



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

الخميس ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠٨٦

AL HAYAT THURSDAY 28, MARCH, 1996 ISSUE NO 12086

ان الحياة عقيدة وجهاد

استسلام خاطفي طائرة مصرية في ليبيا والمطالب تتعلق بالسودان والفلسطينيين

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ خطفت طائرة ركاب مصرية (ايرباص) تابعة لشركة «مصر للطيران»، كانت في طريقها من مطار الاقصر الى القاهرة بعد ظهر امس وعلى متنها مجموعة من الركاب المصريين والاجانب. وحطت الطائرة في ليبيا.

وفي وقت لاحق اعلن ان الخاطفين ثلاثة وانهم استسلموا الى السلطات الليبية. ولم يتضح ما اذا كان الثلاثة من دولة خليجية الا ان مصادر مطلعة قالت انهم كانوا من ركاب الدرجة الاولى.

وقبل استسلام الخاطفين قالت مصادر في مطار القاهرة الدولي انه عندما خاطب برج مطار طبرق الليبي الخاطفين بالانكليزية رفضوا ذلك وطلبوا التحدث اليهم بالعربية. كذلك طلبوا من برج مطار طبرق التفاوض مع العقيد معمر القذافي مباشرة، ثم ابلغوا البرج، عن طريق قائد الطائرة، انهم يرغبون في تقديم «رسالة من الله» الى القذافي والرئيس حسني مبارك وكلينتون في شأن رفع الحصار عن الفلسطينيين وحل مشكلة السودان.

وادعى الخاطفون في رسالتهم انهم من «قبيلة بني هلال» في الجزيرة

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا: الاسلاميون الى الجبال و«الجماعة الاسلامية» تبنت المواجهة

□ لندن - «الحياة»:

■ صدر أمس تأكيد آخر عن طرابلس في شأن وقوع اشتباكات في منطقة درنة القريبة من بنغازي. لكن السلطات الليبية أصرت على القول ان الاشتباكات كانت مع مهربي مخدرات.

لكن مصادر عربية أوضحت ان الاشتباكات هي مع اسلاميين فارين من السجن وآخرين منتشرين في المنطقة وان السلطات الليبية اعادت فتح الطريق

التتمة في الصفحة (٦)

الامير سلطان في حديث عن الاوضاع العربية:

مستعدون للوقوف بشدة مع البحرين

□ لندن - «الحياة»:

■ قال الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام في المملكة العربية السعودية في حديث اذاعي امس ان بلاده «مستعدة للوقوف مع البحرين بشدة اذا استوجب الامر ذلك». وقال انه يتفق مع موقف البحرين القائل ان هناك قوى اجنبية وراء الاحداث. وأكد ان السعودية ملتزمة بالقدس الشريف ديناً وتاريخاً، وهي تؤيد السلام الا انها في الوقت نفسه تؤيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وسورية ولبنان في مفاوضاتهما مع اسرائيل.

التتمة في الصفحة (٦)

زيادة الاجراءات الأمنية الاحترازية بعد تنفيذ الاعدام في البحرين

□ المنامة - «الحياة»:

■ تواصل السلطات البحرينية اجراءاتها الأمنية الاحترازية لردع أية محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد بعد المحاولات التي جرت خلال الـ ٤٨ الساعة الماضية والتي فشلت في تعطيل سير العمل في الجزيرة إن في القطاع العام أو في القطاع الخاص أو في أي من القطاعات الأخرى، بل انحصرت في أعمال متفرقة ومحدودة داخل بعض القرى. وشهدت عصر أمس بعض مجموعات من الصبية على طريق البديع القريب من قرية جد حفص وهي تقذف السيارات والمارة بالحجارة. وسمحت قوات الأمن بالدخول والخروج إلى جميع القرى والمدن البحرينية مع اقامة حواجز أمنية ثابتة على مداخل البعض منها وبخاصة في منطقة سترة جنوب المنامة.

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

سيرة احسان عباس

● تنشر ابتداء من اليوم سيرة الناقد المعروف احسان عباس التي يروي فيها نشأته في فلسطين، ومتابعته الدراسة في القاهرة، وممارسته التعليم في الخرطوم وحياته الثقافية، والأكاديمية في بيروت، وشيخوخته التي يقضيها حالياً في عمان.

(«ثقافة وفنون» ص ٢٠)

ملف الجامعات في لبنان

● الترخيص لجامعات ومعاهد وكليات جديدة في لبنان اثار جدلاً واسعاً تجاوز الجانب التعليمي الى الأهداف السياسية من ورائه. «الحياة» فتحت هذا الملف، وتنشر تحقيقاً واسعاً عن الجامعات في لبنان، وستتبعه غداً بحوار مع ... صاحب الاقتراح وزير التعليم العالي السيد ميشال اده ومعارضه الأساسي وزير شؤون المهجرين السيد وليد جنبلاط.

(ص ٣)

«الانقاذ» في الخارج «تستنكر» وتطالب باطلاقهم

الجزائر: خطف ٧ رهبان فرنسيين

□ الجزائر، باريس، لندن - «الحياة»:

■ دخلت المواجهة بين الاسلاميين المتطرفين والسلطة في الجزائر مرحلة جديدة أمس بعد الاعلان عن خطف سبعة رهبان فرنسيين في ولاية المدية الواقعة على بعد نحو ٧٠ كلم جنوب غربي الجزائر العاصمة. ويعتبر حادث الخطف الأول من نوعه منذ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين توقف التعرض للاجانب في الجزائر. ويشير الحادث حسب مصادر سياسية مطلعة الى ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» فقدت سيطرتها على الأرض لمصلحة المجموعات الاكثر تطرفاً مثل «الجماعة الاسلامية المسلحة». فقد لوحظ ان «الانقاذ» سارعت الى «استنكار هذه العملية» ودعت الى اطلاق المخطوفين.

اما فرنسا فدعت رعاياها المقيمين في الجزائر الى العودة الى بلدهم «ايا تكن المهمة التي يقومون بها».

في الجزائر، افاد بيان لمصالح الأمن امس ان مجموعة مسلحة خطفت ليلة ٢٦ - ٢٧ الشهر الجاري، سبعة رعايا فرنسيين من البعثة المسيحية في الجزائر، في دير تيبحرين في ولاية المدية، وذلك في الساعة الأولى والنصف فجر الأربعاء. وقامت وحدات الجيش والدرك بمحاصرة المنطقة وتفتيشها سعياً الى الوصول الى الخاطفين.

وكانت منطقة المدية وتلمسان وبليدة والجزائر شهدت منذ الأحد الماضي عمليات تمشيط واسعة، شاركت فيها الطائرات المروحية، خصوصاً في منطقتي تلمسان والمدية، وخلفت هذه العمليات ١٣٠ قتيلاً بين الجماعات المسلحة. وتفيد مصادر اعلامية ان حوالى ١٢ مسلحاً قتلوا في المدية كما قبض على ١٧ آخرين.

وتأتي عملية الخطف بعد أقل من ٤٨ ساعة من عمليات التمشيط. كما يتزامن الخطف مع التوضيحات التي أدلى بها رونالد نيومان سفير اميركا في الجزائر لمجموعة من الصحافيين أول من أمس، والتي اكد فيها ان ما يحدث في الجزائر يختلف عما يحدث في مصر.

واضاف ان «المسؤولين الاميركيين ليسوا ضد الاسلاميين أو معهم، بل هم ضد العنف والوصول الى السلطة بالقوة. ويطالبون بـ «توسيع القاعدة السياسية»، وانه «ليس من مصلحة الاجانب وحتى الجزائريين حصول حال عدم استقرار».

ويأتي التوضيح بعد الاخبار التي راجت عن ان اميركا تساند الجزائر في حربها ضد «الاسلاميين». وأشار نيومان الى ان توقيت الانتخابات المقبلة لا يهم الاميركيين بقدر ما

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تخطف من العراق البطاقة الثالثة الى اتلانتا

□ كوالالمبور - من سالم الحبسي:

■ خطف منتخب السعودية الاولمبي البطاقة الآسيوية الثالثة المؤهلة لدورة الألعاب الاولمبية السادسة والعشرين باتلانتا ٩٦ بعد فوزه على منتخب العراق بالهدف الذهبي الذي احرزه البديل الناجح حسين عبدالغني في الدقيقة السادسة من الوقت الاضافي بعد ان انتهى الوقت الاصلي بالتعادل السلبي.

والمنتخب السعودي هو ثاني فريق عربي يتأهل لاتلانتا بعد منتخب تونس الذي تأهل عن المجموعة الافريقية مع نيجيريا

التتمة في الصفحة (٦)

صراع على الكرة بين السعودي عبيد الدوسري - الى اليمين - والعراقي قيس عيسى حسين. (أ ب)

الحصان «سيجار» بطلاً للعالم

■ انتزع الجواد «سيجار» كأس العالم للفروسية التي اقيمت في دبي كما كان متوقعاً وحصد جائزة مقدارها ٢,٤ مليون دولار. وحققت الولايات المتحدة ثلاثية نادرة باحرازها المراكز الثلاثة الاولى في هذا السباق الذي لقي نجاحاً جماهيرياً وحظي بتغطية اعلامية واسعة. مندوب «الحياة» الى دبي يلقي الضوء على عرس الفروسية العالمي في صفحة الرياضة (ص ٢٣).

روسيا وقعت وإيران عقود تسليح حتى عام ٢٠١١

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أكد النائب الأول لرئيس مؤسسة «روسفو روجينيه»، احد كبار المسؤولين عن تصدير السلاح الروسي، في حديث إلى «الحياة»، ان روسيا تتحمل «مسؤولية معنوية» عن القدرة الدفاعية لسورية ويجب أن يكون الجيش السوري مستعداً لصد العدوان أياً يكن مصدره». وأعرب ميخائيل تيمكين عن الأسف لتعثر العلاقات بين دمشق وموسكو، وكشف أن إسرائيل مهتمة بتطوير معدات عسكرية روسية، وان مصر مهتمة بتحديث شبكات الدفاع الجوي لديها، مؤكداً ايلاء روسيا أهمية خاصة للزيارة التي سيقوم بها الرئيس حسني مبارك لموسكو (راجع ص ٤).

وذكر ان هناك عقوداً عسكرية مبرمة مع طهران حتى عام ٢٠١١، مشيراً إلى «اتصالات» مع إسرائيل في هذا الخصوص. وكشف توقيع عقود بـ ٦ - ٧ بلايين دولار لتصدير أسلحة ومعدات روسية.

وزاد ان موسكو تعتبر أن التسوية السورية - الإسرائيلية ستكون «عاملاً ايجابياً ولكن حتى ذلك الحين لن تستطيع اي دولة في المنطقة الحديث عن كونها في مأمن».

ولفت المسؤول الروسي إلى تحول في العلاقات الروسية - المصرية باتجاه تفعيلها، وقال إن المصريين مهتمون بتحديث أنواع من الأسلحة منها شبكات الدفاع الجوي ذات الطابع الدفاعي.

وتابع ان الحديث لا يدور عن أنواع باهظة الثمن مثل «سي ٣٠٠» التي يقارنها الخبراء الغربيون بصواريخ «باتريوت» الأميركية، لكن الروس يعتبرونها متفوقة من حيث المدى والدقة ومؤشرات أخرى. وأشار إلى ان الجانب المصري قد يهتم بمنظومة «بتو - ١» المتنقلة ذات الفاعلية المميزة.

وأقر بأن الصادرات العسكرية الروسية إلى إيران أثارت اعتراضات أميركية ما اضطر موسكو إلى التقيد بالأطر التي حددت في لجنة تشيرنوميردين - آل غور. لكن تيمكين أضاف ان لموسكو التزامات تمتد حتى عام ٢٠١١ وانها تصدر إلى إيران أسلحة ذات طابع دفاعي لا يشكل خطراً على الدول المجاورة.

وأكد ان بلاده سترسل الغواصة الثالثة من طراز «كيلو» إلى إيران، معتبراً ان ذلك «لن يخل جذرياً» بتوازن القوى في الخليج.

وأضاف ان روسيا تعلق آمالاً على التعاون مع العراق وليبيا بعد رفع العقوبات عنهما.

ليكود يختار جنرالاً في المرتبة الثانية بعد نتانياهو

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ فاجأ جنرال سابق في الجيش الاسرائيلي تحول الى السياسة حديثاً المراقبين عندما احتل المكان الأول على قائمة مرشحي ليكود لانتخابات الكنيست المقبلة. وجاء اختيار الجنرال اسحق مردخاي من بين ١١٨ مرشحاً للمكان الأول بعد زعيم الحزب بنيامين نتانياهو الذي لم ينافسه أحد على هذا الموقع ليؤكد الأهمية التي يوليها الاسرائيليون لموضوع الأمن في الانتخابات المقبلة.

وانضم مردخاي قبل ثلاثة أشهر فقط الى ليكود بعد ان رفض عرض شمعون بيريز للانضمام الى حزب العمل. واعتبر مراقبون ان تفضيله ليكود على حزب العمل يعود الى اختيار رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين ايهود باراك لمنصب رئيس الاركان عندما كان مردخاي يعتبر نفسه أفضل مرشح لهذا المنصب. وجاء انتخابه على رأس قائمة نواب ليكود المقبلين الى الكنيست المقبلة ليوازي احتلال باراك موقعاً متقدماً ضمن أول خمسة مواقع على قائمة حزب العمل.

وشغل مردخاي منصب قائد المنطقة الشمالية بعد ان احتل ايضاً منصب قائد المنطقة الوسطى قبل ذلك. واعتبر محللون ان اختياره يعكس ايضاً رغبة اعضاء ليكود في رؤية وجوه جديدة الى جانب مجموعة «الأمراء» التي تتنافس على المواقع الأولى في ليكود منذ سنوات.

وتبع مردخاي على القائمة اريل شارون الذي اشتهر كوزير دفاع عندما قرر اجتياح لبنان واقيل من منصبه بعد تحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا. وتبع شارون من بين «أمراء» ليكود القدماء موشيه كتساف ثم ابن مؤسس الحزب بني بيغن ثم دان مريدور ثم رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت. ويتوقع ان يحتل هؤلاء مناصب رفيعة في حكومة يشكلها نتانياهو في حال فاز في الانتخابات المباشرة لرئيس الوزراء.

ووصف نتانياهو القائمة التي فازت في الانتخابات التمهيدية بانها تنم عن «استقرار وتجديد»، معتبراً النصر المفاجئ لمردخاي «تعزيزاً مهماً» لصفوف ليكود. لكن محللين اسرائيليين يتوقعون ان يلاقي نتنياهو في حال فوزه في الانتخابات المقبلة في ٢٩ ايار (مايو) المقبل صعوبة في التعايش مع «الأمراء» الذين كان ينتمي اليهم قبل ان يصعد نجمه ليخلف اسحق شامير في زعامة الحزب، لا سيما وأن كلاً منهم يرى في نفسه زعيماً افضل للحزب. وكتب معلق في صحيفة «يديعوت احرونوت» امس

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات التقى الشيخ زايد في ابو ظبي:

العمليات الاخيرة اتخذت ذريعة لفرض مزيد من الحصار والاغلاق

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعاني أوضاعاً صعبة بعد العمليات الأخيرة «التي اتخذت ذريعة لفرض مزيد من الحصار والاغلاق الكامل على مناطق الحكم الذاتي».

وقال عرفات عقب وصوله الى ابو ظبي امس، ان زيارته للامارات تأتي للاستعانة بآراء الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في «كيفية مواجهة التحديات» التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

واضاف انه سيطلع الشيخ زايد على الأوضاع الصعبة والخطيرة والقاسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة.

وقد اجتمع الشيخ زايد الى الرئيس عرفات وبحثا في مختلف تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط والعقبات التي تواجهها مسيرة السلام، خصوصاً على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وحملات الاعتقال والحصار التي تنفذها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

وأكد عرفات ان اسرائيل تمارس عمليات الاضطهاد والحصار ضد الشعب الفلسطيني تحت حجة الأمن، في وقت يعرف الجميع ان العمليات التي تمت انما كانت نتيجة اتفاق بين المتطرفين الاسرائيليين والمتطرفين من الجانب الفلسطيني.

وذكر ان المتطرفين الاسرائيليين اكدوا «وجود تنسيق مع الجهاد الاسلامي وحركة حماس لضرب العملية السلمية»، مؤكداً ان العمليات الاخيرة هي لمصلحة المتطرفين الاسرائيليين ولمصلحة ليكود بالذات.

ومن جهته اكد الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات الذي كان في استقبال عرفات في مطار ابو ظبي الدولي «دعم الامارات للشعب الفلسطيني من اجل اقامة دولته المستقلة على ترابه». وطالب المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لرفع الحصار والمعاناة عن الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم

التتمة في الصفحة (٦)

نقلاً عن تقارير للاستخبارات الروسية

«ازفيستيا»: اذربيجان وإيران ودول عربية تسلح الشيشانيين وتدربهم

□ موسكو - «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «ازفيستيا» أن لديها تقارير رفعتها أجهزة الاستخبارات والأمن الروسية عن تدريب وتسليح وتمويل الشيشانيين من مصادر متعددة بينها اذربيجان وتركيا وإيران ودول عربية. وأشارت إلى أن اذربيجان قاعدة اساسية تنقل عبرها إمدادات من تركيا وإيران. ونكرت ان الاستخبارات الروسية تراقب حالياً مطار «ناسوسنايا» القريب من باكو وأن معدات حربية سوفياتية الصنع تنقل إليه من سورية والعراق. وتقوم طائرات هليكوبتر تنطلق من مطار «زوباط ٢» بعد رسم علامات سلاح الجو الروسي عليها بنقل الأسلحة ليلاً إلى جمهورية الشيشان وتهبط ايضاً في مطارات جمهورية انغوشيتيا او مقاطعة استراخان الروسية الجنوبية وتتولى شاحنات وسيارات عبور الحدود الإدارية في مقابل رشوات تراوح بين ٥ آلاف و٣٠ الف دولار لكل سيارة. وذكرت الصحيفة ان مطار زاهدي الإيراني يستخدم معبراً لنقل اسلحة من باكستان وافغانستان وإيران، وتقوم طائرات نقل برحلات إلى الشيشان حيث تهبط على مدارج أعدت خصيصاً لهذا الغرض في الأراضي التي يسيطر عليها رجال المقاومة.

مبارك يعين طنطاوي شيخاً للأزهر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدر الرئيس حسني مبارك امس قراراً «جمهورياً» بتعيين المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخاً للازهر خلفاً للشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي توفي منتصف الشهر الجاري.

واستقبل مبارك شيخ الازهر الجديد ظهر امس وابلغه القرار. ووجه طنطاوي الشكر الى الرئيس المصري «على الثقة التي أولاه اياها بتعيينه في هذا المنصب» وقال في تصريحات عقب اللقاء «اننا نتضرع الى الله ان يوفقنا لخدمة ديننا وخدمة امتنا واوطاننا وان يرزقنا الصواب في القول والعمل». ولفت الى ان وظيفة شيخ الازهر «لها مسؤولياتها الجسيمة».

وعن منهجه في العمل قال «من الطبيعي ان نحتاج الى بعض الوقت حتى نتكشف الامور لكن الذي في قلبي وفي اتجاهي هو خدمة ديننا وخدمة امتنا ورسم الخطة السليمة التي تجعلنا ننجح في اعمالنا وننال ما نصبو اليه من رقي ومن خدمة للمصلحة العامة».

يذكر ان طنطاوي عارض مواقف عدة لشيخ الازهر الراحل، خصوصاً في شأن المؤتمر الدولي للسكان الذي عقد في القاهرة في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٤، وقضية ختان الاناث، ومسألة الفوائد في المصارف.

ولد الدكتور محمد سيد طنطاوي في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ في مركز طما (محافظة سوهاج) وهو متزوج وله ابنان وبنت وحصل على الدكتوراه في التفسير والحديث في كلية اصول الدين بجامعة الازهر العام ١٩٦٦، وعمل مدرساً فيها من العام ١٩٦٨ ثم عميداً لها العام ١٩٧٦.

وعمل طنطاوي عميداً لكلية الدراسات الاسلامية والعربية العام ١٩٨٦ ثم اختير مفتياً لمصر في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٦ وكان مقرراً للجنة ترقية الاساتذة في التفسير والحديث في جامعة الازهر. ومن مؤلفاته كتاب «التفسير الوسيط للقرآن الكريم» و«بنو اسرائيل في القرآن والسنة» و«الدعاء» و«السرايا الحربية في العهد النبوي».

وبتعيين طنطاوي شيخاً للازهر، خلا موقع مفتي مصر بانتظار صدور قرار يحدد شخص المفتي الجديد.

موسكو أعلنت «حرب دجاج» على واشنطن

«أفخاذ بوش» مشكلة الروس بعد ٥٠ سنة على «بيض روزفلت»

□ موسكو - «الحياة»:

■ «حرب الدجاج» تستعر بين الولايات المتحدة وروسيا بعد رفض موسكو استيراد لحوم الدجاج الاميركي.

وفي القاموس الروسي عبارات ذات دلالة منها «بيض العم فرانكلين روزفلت» و«أفخاذ بوش». وكان الاصطلاح الأول يطلق على مسحوق البيض الذي بدأت الولايات المتحدة بإرساله الى الاتحاد السوفياتي بموجب قانون الاعارة والتأجير اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، اذ زودت واشنطن حليفها السوفياتي مواد كثيرة ابتداء من الطائرات وانتهاء بمسحوق البيض.

وبعد خمسين سنة بدأت واشنطن في زمن «بيريسترويكا» بإرسال لحوم الدجاج التي سميت «أفخاذ بوش» نسبة الى الرئيس الاميركي الذي فتح قنوات جديدة مع نظيره آنذاك ميخائيل غورباتشوف.

وكان تعطل قطاعات زراعية واسعة في الاتحاد السوفياتي أو ضعفها أدى الى شح في المواد الغذائية، فأصبحت «أفخاذ بوش» تستقطب اقبالاً واسعاً، وكان المواطنون يقبلون على شرائها بكميات كبيرة وتخزينها في البرادات كتدبير احترازي.

وعلى رغم انحسار موجة «العشق» للولايات المتحدة ظل كثيرون من المواطنين الروس يؤثرون اللحم الاميركي الذي يباع بأسعار أقل من المنتجات المحلية.

بيد ان منتجي اللحوم في روسيا ثارت ثائرتهم وشكلوا مجموعات ضغط قوية، قادها الكسندر زافيريوخا نائب رئيس الوزراء المسؤول عن المجمع الزراعي. وتحت ضغط هذا اللوبي أصدرت مديرية السيطرة الروسية بياناً أكدت فيه ان وجبات كبيرة من «الافخاذ» مصابة بأمراض مختلفة بينها «السلمانيلوز».

وهنا بدأت الحرب: فالمستهلك الاميركي يفضل «صدر» الدجاجة، وكانت «الافخاذ» عبئاً على المنتج لذلك فإن للولايات المتحدة مصلحة في دخول السوق الروسية الواسعة التي كانت تستهلك نحو ربع الانتاج الاميركي. وربما كان هذا دافعاً لنائب الرئيس الاميركي آل غور للاتصال فوراً برئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين للإعراب عن استياء واشنطن مما وصف باجراءات الحماية. ووعد تشيرنوميردين بالتوصل الى حل وسط، وأصدر توبيخاً علنياً لنائبه زافيريوخا، لكن الملف لم يغلق بعد.

التتمة في الصفحة (٦)



السعودية ٢ ريال - الكويت ٢٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريال - البحرين ٢٥٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالاً - لبنان ... ليرة - سورية ١٢ ليرة - الاردن ٢٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٦ دراهم - السودان ٢٠ جنيه

أيد اعتماد المحافظات ورفض انشاء "دوائر من لون واحد"

بري تمنى على الهراوي ان تسرع الحكومة في اعداد مشروع قانون الانتخاب

□ بيروت – «الحياة»

■ قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري انه تحدث مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي في شأن قانون الانتخاب الجديد، وتمنى عليه «ان تسرع الحكومة الى اعداد مشروع القانون قبل ١٥ نيسان (ابريل) المقبل، ليتسنى له دعوة المجلس النيابي الى عقد جلسة عاجلة من اجل مناقشته والتصديق عليه بعد ادخال التعديلات اللازمة».

ونقل النواب الذين استقبلهم رئيس المجلس، في اطار الاجتماعات المفتوحة التي يعقدها كل اربعاء، عنه قوله ان المجلس النيابي «جاهز لبت مشروع القانون في حال أحيل عليه، وقبل حلول موعد ١٥ نيسان كي يتسنى للموظفين في الدولة ممن يودون خوض الانتخابات، ان يقدموا استقالاتهم قبل البدء باحتساب مهلة الستة اشهر من موعد انتهاء ولاية المجلس الحالي».

واوضح بري انه قال للهراوي: «ان هناك فسحة من الوقت من اجل بت قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع في ضوء اقتراح القانون الذي تقدم به عشرة نواب (لتمديد مهلة قبول طلبات الترخيص من شهرين الى سنة) على خلاف قانون الانتخاب الذي لا يتحمل اي تاخير حتى لا يمنع الموظف من حقه في خوض الانتخابات».

وعن موقف رئيس المجلس من قانون الانتخاب قال النواب ان «الاجواء تميل الى اعتماد المحافظات الخمس دوائر انتخابية مستقلة، وان يؤيد شخصياً هذا التوجه ولا يرى اي مشكلة حتى في جبل لبنان».

ولفتوا الى ان بري «يصر على اعداد قانون انتخاب متوازن ومتساو بين جميع اللبنانيين، ويرفض ان يكون هناك معياران او اكثر لدى تقسيم الدوائر الانتخابية وبالتالي يصر على اعتماد معيار واحد».

واوضحوا انه «ابدى استغرابه لما تردد عن إمكان انشاء دائرة انتخابية واحدة تضم اقضية كسروان وجبيل والبترون وبشري، وقال انه سمع بهذا الاقتراح العجيب الغريب خلال وجوده في البرازيل، مشيراً الى انه لا يؤيده وسيعارضه باعتبار ان مثل هذا التقسيم يجيز انشاء كانتونات من لون واحد وهذا ما يتعارض مع وثيقة الوفاق الوطني وضرورة تحقيق الانصهار الوطني».

واضاف بري، بحسب النواب، «لن نسمح بقيام كانتونات انتخابية لان مثل هذا الاقتراح سيشجع الآخرين على المطالبة بدوائر انتخابية شبيهة بهذه الدائرة التي هي من لون طائفي واحد»، مؤكداً انه «مع الدوائر المتساوية والمتشابهة في كل لبنان».

واكد انه «يرفض مجرد البحث في اي فكرة تتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية وتنطلق من اعتماد دوائر من لون واحد».

وعن جلسة الاستجواب التي دعا اليها في ١١ نيسان (ابريل) قال رئيس المجلس انها ستخصص للاستماع الى الحكومة في ردها على سؤالين للنائبين سمير عون ونجاح واكيم قررا تحويلهما استجوابين بسبب عدم اجابتها عنهما ضمن المهلة الدستورية المحددة. واشار النواب الى ان رئيس المجلس «يرفض ان تتحول جلسة الاستجواب جلسة مناقشة عامة» داعياً اياهم الى «حصر اسئلتهم للحكومة بالاستجوابين المقدمين من النائبين عون وواكيم».

ولم يتأكد هل يسمح رئيس المجلس للنواب طالبي الكلام بالتحدث في مواضيع خارجة عن الاستجوابين خصوصاً ان عشرات منهم ذكروا امس امام الصحافيين انهم ينوون تسجيل اسمائهم ليتسنى لهم التحدث في الجلسة.

وعن موقفه من اقتراح القانون المتعلق بتمديد المهلة لقبول طلبات الترخيص للاعلام المرئي والمسموع، قال الرئيس بري انه حوله على اللجان النيابية المشتركة «وعلينا ان نتركها تعمل، وتتقدم من الهيئة العامة بما توصلت اليه».

ولاحظ النواب ان بري لم يعرض موقفه من اقتراح القانون، وهذا ما شكل لهم لغزاً، وان كان البعض منهم يعتقد ان تمديد المهلة امر مفروغ منه من دون ان يجزم في شأن المهلة الزمنية المشمولة بالتمديد.

وعن القمة اللبنانية – السورية قال الرئيس بري امام النواب إن عقد قمة موسعة وارد وقد تعقد في وقت قريب ولا شيء يمنع ان تتناول قانون الانتخاب». وتطرق الى الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش للبنان وقال انه «اعجب بتواضعه وبساطته في التصرف». واضاف «ان رجلاً بعظمة الرئيس بوش اصبح مثل اي مواطن عادي فور تركه رئاسة الجمهورية، وهو بات، كما قال في كلمته، عاطلاً من العمل وقد انسحب بكل احترام وترك الدور لغيره».

وعن زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبيروت الاسبوع المقبل، قال بري انه سيزور المجلس النيابي في الخامسة بعد ظهر الخميس في ٤ نيسان ليلقي كلمة امام النواب «ونحن من جانبنا سنلقي كلمة نرد فيها على الرئيس الفرنسي ونشكر له زيارته للمجلس». وكان بري استقبل عدداً من النواب في اطار لقاءاته الاسبوعية، ثم التقى وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم.

الحريري في دمشق غداً

■ بيروت – «الحياة» – يتوجه رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق غداً للقاء كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام والتشاور معهم في الاوضاع الاقليمية الراهنة التي تهم البلدين. وقال الحريري بعد جلسة لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا ان موعد القمة اللبنانية – السورية الموسعة لم يتحدد بعد. في وقت اشارت مصادر انها ستنعقد آخر الاسبوع. وكان الحريري التقى امس في القصر الحكومي النائب الفرنسي رئيس مجلس منطقة ايل دو فرانس ميشال جيرو الذي اعلن انه نقل الى رئيس الحكومة اهتمام المجموعة الاوروبية، خصوصاً الرئيس فرنسا، بلبنان. واضاف ان «لبنان سيكون مركزاً دولياً مهماً جداً في الشرق الاوسط وستبذل فرنسا كل ما في وسعها للمساعدة على هذا الامر وهذا ما سيؤكده الرئيس شيراك خلال زيارته المرتقبة للبنان».

واشار جيرو الى ان منطقة ايل دو فرانس قامت باعمال عدة في بيروت ابرزها اعادة تاهيل حرج الصنوبر «وهي مستعدة للتعاون ايضاً في مجال النقل».

صفير يستقبل حلو وحرب وبيريسيبكين

■ بيروت – «الحياة» – بحث البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امس مع السفير الروسي في بيروت اوليغ بيريسيبكين في عملية السلام في المنطقة والتطورات في لبنان والعلاقات الثنائية اللبنانية – الروسية.

وأكد السفير الروسي ان عملية السلام «مستمرة على رغم كل الصعوبات، ولكن في النهاية تتوقف على الاطراف المعنيين بها» مضيفاً «اننا ننتظر نتائج الانتخابات في اسرائيل».

وكان صفير اطلع من الرئيس شارل حلو على نتائج زيارته لفرنسا ولقائه الرئيس جاك شيراك، ثم استقبل النائب السابق بطرس حرب الذي اسف لعدم انجاز قانون الانتخاب حتى الآن «ولان يوضع المواطن والمرشح امام الامر الواقع، ولا يسمح للمواطن ولا للمرشح بممارسة حقه ويستعمل الوقت الكافي اللازم في الترشيح والانتخابات». وقال: «اننا نشعر بان العملية لا تتعدى طريقة تفعيلها لتخدم هذا المرشح او ذاك، والمضحك المؤسف الاقتراح الاخير في ضم بشري والبترون الى قسم من جبل لبنان. وكان هذه الاقضية سلعة للتداول وللقذف من محافظة الى اخرى. وما يهمنا ان تكون الانتخابات المقبلة مختلفة عن الانتخابات الماضية، ونامل من خلالها ان يحصل المواطن على حقه في ان يختار مرشحه ومن يمثله ويحقق رغباته».

جنبلاط و"حزب الله" يحملان بشدة على زيارة بوش

□ بيروت – «الحياة»

■ غادر الرئيس الاميركي السابق جورج بوش بيروت صباح امس الى دمشق، منهياً زيارة خاصة لساعات التقى خلالها رئيس الجمهورية الياس الهراوي. وما ان غادر حتى هاجم وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط و«حزب الله» زيارته.

ورافق بوش في طريق العودة براً، سفير الولايات المتحدة في لبنان ريتشارد جونز والسكرتير الاول رون شلايكر وكبار الموظفين، واتخذت تدابير امنية مشددة حوله.

وذكر ان بوش الذي بات ليلته اول من امس في جناح الضيافة في قصر بعبدا، استيقظ نحو الرابعة فجراً ثم مارس رياضة الهرولة في محيط القصر، قبل تناوله الفطور.

وكان بوش القى كلمة خلال العشاء الذي اقامه الهراوي على شرفه في قصر بعبدا في حضور الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات وبينها رجل الاعمال عصام فارس والنائبة السابقة ميرنا البستاني.

ومما قاله انه سعيد بعودته الى لبنان شاكراً للسيد فارس «الذي حضّر كل شيء للزيارة». وتحدث عن جولته العربية منكراً بـ «الائتلاف التاريخي» الذي ادى الى تحرير الكويت بعد الغزو العراقي. وامل «ان يصبح لبنان موحداً وحراً خالياً من التدخل الخارجي والعنف، وبان يكون لبنان الذي زرته مع والد السيدة البستاني قبل ٣٦ عاماً عندما كان نقطة عبور وكان سكانه من كل الطوائف والاديان يعيشون في سلام كما تعيشون لتتم اليوم».

واعرب عن اعتقاده ان لبنان يمكنه ان يعود الى الديموقراطية والحرية. وقال انه يتفهم ما طرحه الهراوي لجهة رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان. واضاف «اتطلع الى يوم لا يعود فيه حظر وامل ان يكون قريباً». وتابع: «انني متفائل بهذا الامر، ولا استطيع ان افعل شيئاً لأجله، فقد قالت المطربة (ماجدة الرومي) في كلمتها: اننا نامل ان يتمكن الرئيس بوش من المساعدة، لم تدرك انني عاطل من العمل وانني متقاعد، ولكنني اعرف اين هو قلبي، قلبي مع لبنان، لبنان الموحد والحر».

جنبلاط

الى ذلك تساءل وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في مؤتمر صحافي عقده امس عن اسباب الزيارة التي قام بها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الى لبنان، وعن مناسبة اقامة الحفلة الفنية له في قصر بعبدا، قال: «ما هي المناسبة، هل تحرر الجنوب وياتي لتهنئتنا، ام انه تم اطلاق سراح المعتقلين من معتقل انصار، ام ان اسرائيل رفعت الحظر المفروض على الضفة والقطاع، ام ان السيد بوش اتى لاعطائنا دروساً في شان كونه بطلاً للحرب الوهمية في الخليج؟ وكيف ارسل السفيرة (الاميركية السابقة في بغداد) ابريل غلاسبي الى صدام حسين، فدخل الى الكويت وكانت مناسبة لياتي الاميركيون ويعملوا الحرب وياخذوا اموال العرب طبعاً بعد دفن عشرات الالوف من الجنود العراقيين احياء واموات؟ ما هي مناسبة مجيئه؟».

ورأى جنبلاط «ان قرار رفع الحظر الاميركي عن لبنان بالنسبة الينا هو رد العدوان الاسرائيلي اليومي عن الجنوب والبقاع الغربي وعن العرب في فلسطين لان القضية واحدة».

وانتقد بشدة الحفلة الفنية التي اقيمت في بعبدا قائلاً: «من الافضل لو كانوا اقفلوا على انفسهم كي لا يرونا ذلك المظهر المشين للاخلاق السياسية، فاين يعيش الناس واين يعيش هؤلاء الحكام؟ ولماذا لا يراعون شعور المواطن المناضل في الجنوب؟».

واضاف: «بالامس اصدرت الـ «ستايت ديبارتمنت» (وزارة الخارجية) بياناً طويلاً عريضاً ضدنا، هل جاء بوش ليعتذر عنه، ام ماذا؟ جاء ليعلمنا انه يريد لبنان حراً ومستقلاً من الغرباء، فمن هم الغرباء يا «مسيو» بوش ويا حضرة السفير الاميركي ويا فخامة الرئيس؟ فقط نريد ان نعرف من هم الغرباء؟ اما ماجدة الرومي فكان من الممكن ان تغني في مناسبة ثانية في دار للايتام لعائلات الشهداء مثلاً الذين يضربون في الجنوب، اما دبكة (فرقة روميو) لحود فقد سروا بها كثيراً واني اهنئهم بها. مع الاسف شيء مضحك مبك».

وسئل عن مشروع الوزير ميشال اده الى اعطاء تراخيص لجامعات خاصة جديدة، فقال «هل اشترك اده في الرقص مع بيت لحود او لا؟ عندي مشروع وافضل ان اتكلم عنه في الجامعة اللبنانية حيث سيقام اجتماع تضامني».

واستنكر النائب علي عمار («حزب الله») الاحتفال الرئاسي ببوش، وقال: «انه احتفال فولكلوري مضحك ومبك مضخم لبطل من ابطال الظلم الاميركي يعبّر عن مدى الاستهتار الرسمي بكل المشاعر والاعتبارات الوطنية، في معرض الطرب والتراقص مع نغمات هذا الاستقبال، استخفوا بمشاعر اللبنانيين».

وسأل: «اهكذا تكون المسؤولية في ادارة البلاد والعباد؟ اوهكذا يكون التعاطي مع الازمات الخانقة ويستقبل اعداء الوطن والانسانية؟».

وذكّر بان «مسوع الاطفال في الجنوب هي من نتاج الدعم الاميركي لاسرائيل». وقال: «لم يكن في قصر بعبدا مكان لعدو غاشم يحتل ارض الوطن ولم يكن مكان في قلب المحتفلين (اول من) امس، لا لدموع ايتامنا ولا لثكل ارامنا ولا لجوع بطون شعبنا».

غوكسيل يلتقي قيادة "حزب الله" في الجنوب

□ بيروت – «الحياة»

■ بحث الناطق الرسمي المستشار السياسي لقوات الطوارئ الدولية تيمور غوكسيل امس في صور مع مسؤول «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق، في تطورات الوضع الجنوبي والعلاقة بين الطرفين.

وقال غوكسيل: «ان الاجتماع هو للبحث في مجمل الوضع الجنوبي»، مضيفاً ان «القوات الدولية ليست هيئة ديبلوماسية موجودة هنا، لكننا على اطلاع دائم على الوضع، وبدورنا نبلغ الامم المتحدة في نيويورك التي تتولى الاتصالات اللازمة».

وعن الاعتداءات الاسرائيلية التي تطاول القوات الدولية والشكاوى التي تقدمها هذه القوات، قال: «لا جديد في هذا الشأن على صعيد الاعتداءات الاسرائيلية على القوات الدولية وان كانت الامور سارت في اوقات سابقة بشكل متدفع»، واصفاً علاقة القوات الدولية بـ «حزب الله» وكل الفئات اللبنانية بانها «جيدة». واضاف ان المشاكل الميدانية «تعالج».

اما الشيخ قاووق فقال: «ان الاجتماع يأتي في سياق العلاقة الايجابية بين الطرفين، ونحن حريصون على ان تكون علاقة فاعلة ومنتجة». وشدد على «استمرار المقاومة»، مشيراً الى ان «اداءها وعملياتها لا تخضع لأي اعتبارات سياسية ومتغيرات اقليمية».

على صعيد آخر، قالت مصادر امنية ان اجهزة امن الاحتلال عند معبر جسر الحمرا – البياضة عمدت في الايام الماضية الى تحصين موقعها عند المعبر بمزيد من الدشم، وقامت بشق نفق بطول مئة متر يربط تقاطع طريق عام الناقورة – البياضة بنقطة العبور، وذلك تحاشياً لعمليات يقوم بها المقاومون ضد هذا الموقع.

الرئيس الفرنسي سيحاول اطلاق عملية السلام

■ باريس – «الحياة» – قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت امس ان الزيارة المقبلة للرئيس جاك شيراك للبنان ومصر بين ٤ و٨ نيسان (ابريل) المقبل تهدف الى تأكيد «مساهمة فرنسا في اعادة اطلاق مسيرة السلام».

وشدد دوشاريت في مداخلة امام الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) على «اهمية تعزيز الروابط بين فرنسا ولبنان، الذي يربطنا به تاريخ قديم من الصداقة».

"ضجة" تحيط بزيارة شيراك بسبب تأشيرة دخول اسرائيلية

□ باريس – من ارليت خوري

■ قبل ان يبدأ الرئيس جاك شيراك زيارته للبنان في ٤ نيسان (ابريل)، بدأت تثير اشكالات تعكس عدم ارتياح بعض الفرنسيين للظروف المحيطة بها.

وروت صحيفة «لوكانار انشينيه» النقدية الاسبوعية ان صحافياً فرنسياً يدعى فريديريك هازيزا، قصد قصر الاليزيه لتقديم طلب لمرافقة شيراك خلال الزيارة، وان احدى المسؤولات عن الصحافة ابلغته ان ليس في وسعه الانضمام الى الوفد الصحافي الذي يرافق الرئيس لان جواز سفره يحمل تاشيرة دخول الى اسرائيل. واضافت ان المسؤولة نصحت هازيزا بالحصول على جواز سفر جديد إذا كان مصراً على تغطية الزيارة الرئاسية.

فحاول هازيزا الاتصال بالناطقة باسم الرئاسة كاترين كولونا ليعرض لها الأمر، فابلغه احد معاونيها انه «اتفق مع السفارة اللبنانية في باريس على ان الصحافيين الراغبين بمرافقة شيراك ينبغي الا تحمل جوازاتهم تاشيرات اسرائيلية».

وأعربت الصحيفة عن دهشتها للرد الذي تلقاه هازيزا. وقالت ان «اختيار الصحافيين الذين يرافقون الرئيس الفرنسي، وتحديد الشروط المتعلقة بهم ليسا من الامور التي تعود الى البلد المضيف». وقالت: «اننا نعلم ان لبنان صديق شيراك محمية سورية لكننا نجهل ان قصر الاليزيه يشكل ملحقاً للسفارة اللبنانية في باريس». وخلصت الى ان شيراك لدى وصوله الى لبنان «سيلتقي وجهاً لوجه والرئيس السوري حافظ الاسد او على الاقل مع صوره التي تزين مطار العاصمة اللبنانية». وانه قد يلتقي ايضاً «تمثال الخميني الموجود على بضعة كيلومترات من المطار، ما سيغذي الاحاديث التي سيتبادلها مع (رئيس الحكومة رفيق) الحريري، الذي سبق ان زاره كل من شارل باسكوا (وزير الداخلية السابق) وفيليب سيغان (رئيس مجلس النواب) ولم يروا اي شيء بالطبع».

واوضح مصدر فرنسي في اتصال اجرته معه «الحياة» انه ليس في ما حصل مع هازيزا ما يثير الصدمة، وان عدم السماح لصحافيين تحمل جوازاتهم تاشيرات اسرائيلية بالتوجه الى لبنان مجرد قاعدة عامة. واضاف ان لبنان بلد لم يعترف باسرائيل ولا يقبل دخول اشخاص يحملون تاشيرات اسرائيلية الى اراضيه ولا بدّ من مراعاة ذلك.

واشار المصدر الى ان فرنسا تعرف ان هذه القاعدة مطبقة في الدول التي لم تتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل وانه لذلك اقتضى تطبيقها على سبيل الاحتياط.

لجنة الادارة والعدل النيابية تبحث في تعديل قانون الاعلام الاثنين

□ بيروت – «الحياة»

■ عقد عدد من اللجان النيابية امس سلسلة اجتماعات في قاعات المجلس النيابي تناولت سياسة الحكومة الاسكانية وقانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع.

واجتمعت لجنة الاسكان والتعاونيات برئاسة النائب بيار حلو الذي لفت الى غياب مسؤولي الاسكان عن الاجتماع للبحث معهم في المعضلة الاسكانية الموجودة.

ودعا حلو وزير الاسكان محمود ابو حمدان الى اجتماع مع اللجنة في اسرع وقت ممكن للاطلاع على سياسة الحكومة الاسكانية. وأبدى الاستعداد لوضع القوانين اللازمة من طريق المجلس النيابي لحل المشكلة. ولفت الى ان عدد الطلبات يبلغ حوالى ٤٥ الفاً، وان المبلغ المخصص لهذه السنة ١٢ بليون ليرة، ما يعني ان الذين سيستفيدون لا يتعدى عددهم الـ ٣٢٠.

وبحثت لجنة الادارة والعدل برئاسة النائب اوغست باخوس في اقتراح القانون المكرر المعجل الرامي الى تعديل المادة الـ٥٠ من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع (تمديد مهلة التراخيص لوسائل الاعلام من شهرين الى اربعة). وقررت عقد اجتماع طارئ الاثنين المقبل لمناقشته وبتّه. واقرّت سلسلة من مشاريع القوانين وشكلت لجاناً فرعية لدرس عدد آخر.

واقرّت لجنة المال والموازنة التي اجتمعت برئاسة النائب سمير عازار سلسلة من المشاريع بعدما ادخلت عليها تعديلات.

مواقف نيابية

الى ذلك، دعا النائب اكرم شهيّب الى وقف الترخيص لجامعات وكليات ومعاهد جديدة والانصراف فقط الى تطوير الجامعة اللبنانية وتعزيزها وتوحيدها وتحقيق استقلالها.

وطالب، في مؤتمر صحافي امس، باطلاق حملة نيابية وسياسية وشعبية واسعة لتأكيد هذا الموقف. ورأى «ان التراخيص الجديدة من شأنها ان تعيد البلاد الى اجواء الانقسام وبالتالي الى احضان الفتنة والحرب، لانها مشاريع تجارية ذات طابع طائفي ومذهبي».

واعتبر «ان الهجمة التي تسعى الى دفع الناس الى مؤسساتهم الطائفية والمذهبية، ليست الا تبريراً لفكرة التعددية والحضارية تمهيداً لمشاريع سياسية مشبوهة».

وقال النائب محمد قباني، تعليقاً على موقف وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان من قضية رفع اسعار المحروقات، «ان سوقي البنزين والغاز موضع احتكار من جانب عدد قليل من الشركات المستوردة، والمطلوب تدخّل الدولة في صورة افعل لحماية المستهلك اللبناني، وزيادة الدولة حصتها في السوق المحلية للبنزين وفتح مجال الاستيراد من اجل زيادة المنافسة وخفض الاسعار، واستعمال خزانات النفط لتخزين حاجة البلاد ثلاثة اشهر او اربعة».

ودعا الى «ابدال قوارير الغاز على حساب الشركات المستوردة لا على حساب المواطن، والتأكد من صيانتها».

ووجّه النائب محمد فنيش («حزب الله») سؤالاً الى الحكومة يتعلق بالقانون الذي اقرّه المجلس النيابي في شأن اعفاء بعض رخص البناء من الرسوم، داعياً اياها الى وضعه موضع التنفيذ.

"الخارجية اللبنانية لم ترسل أي تنبيه إلى السفارة الإيرانية"

فضل الله: لا خلل في العلاقة بين بيروت ودمشق وطهران

□ بيروت – «الحياة»

■ اكد السيد محمد حسين فضل الله «ان لا خلل في الواقع السياسي الذي يجمع لبنان وسورية وايران في خندق واحد»، واعتبر «ان العلاقات اللبنانية – الايرانية هي علاقات طبيعية»، واستبعد «ان يحقق اجتماع واشنطن النتائج التي تريدها اميركا»، مشدداً على ان «اية ضربة عسكرية لإيران لن تكون نزهة».

وتناول فضل الله في درس التفسير القرآني الاسبوعي امس موضوع العلاقات اللبنانية – الايرانية بعد الحديث عن ان «عملية الفرز بين سورية ولبنان وبين ايران قد بدأت»، فقال: «انا لا اعتقد ان هناك خللاً في هذا الواقع السياسي نحن نعرف ان ايران دولة اسلامية تتبنى الاسلام كقاعدة للعقيدة وللحكم والسياسة والاقتصاد ولكل جوانب الحياة، وهي تتخذ موقفاً صلباً من السياسة الاميركية على اساس فهمها لطبيعة هذه السياسة التي تعمل على ان تسيطر على العالم لتستغل ثرواته ومواقعه الاستراتيجية وتعيث في الارض فساداً بينما نجد ان سورية التي تلتزم خط المواجهة في مسالة اسرائيل والتي تتحدث عنها في هذا الموقف تختلف عن ايران في طبيعة علاقتها باميركا، وتختلف عنها في مسالة انها مستعدة لايجاد علاقات مع اسرائيل ضمن شروط سورية السياسية والامنية والاقتصادية. اما لبنان فهو بلد يتميز بمواصفات معينة، وهو في سياسته ليس حاداً امام السياسة الاميركية ولا امام السيادة الاميركية ولكنه ينسق مع سورية في اكثر من موقع من مواقع الحركة السياسية في مواجهة اسرائيل وفي بعض مواقع الرفض لبعض خطوط السياسة الاميركية».

واضاف: «الموقف الآن من المقاومة موقف واحد وان اختلفت الوانه وحرارته وعمقه، ولا اعتقد ان المرحلة التي نعيشها الآن هي مرحلة الفرز بين سورية ولبنان من جهة وبين ايران من جهة اخرى، اما بالنسبة لرد الخارجية اللبنانية على بيان السفارة الايرانية فلا اعتقد انه يمثل شيئاً خطيراً في هذا المجال، واعتقد ان هناك بعض التشويه في بيان السفارة الايرانية في انه خروج عن العرف الديبلوماسي، فالقضية لم تكن الا مجرد تنبيه ديبلوماسي انطلق في جواب عن سؤال صحافي، ونحن نعرف ان الخارجية اللبنانية لم ترسل الى السفارة الايرانية اي تنبيه».

إلى ذلك، رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان الاوضاع والتطورات السائدة على مستوى المنطقة لا توحي بان الامور تسير في الاتجاه الصحيح، لان المعالجات الحاصلة لتهدئة الاوضاع تسلك طريق المصالح والسياسات ما يعقّد الازمات، وهذا ما يحصل عبر استمرار الاحتلال في الجنوب والبقاع الغربي».

"التجمع للجمهورية": اقتراح فاخوري خروج على الدستور

■ بيروت – «الحياة» – رأى «التجمع للجمهورية» امس في مشروع وزير الزراعة شوقي فاخوري المتضمن اقتراح فصل النيابة عن الوزارة «استدراجاً جديداً للمشاريع التي تؤدي حتماً الى الديكتاتورية، والى الغاء ارادة الشعب الممثلة بنتائج الانتخابات والتي في ضوئها تتشكل الحكومات وتحدد السياسات، علماً ان مؤسسات الدولة بنيت على الديموقراطية». واضاف في بيان بعد اجتماعه الدوري برئاسة الدكتور البير مخيبر، ان اقتراح فاخوري «خروج صريح على الدستور والديموقراطية، علماً ان اقتراح اي تعديل دستوري يعود حصراً الى رئيس الجمهورية».

واعتبر «التجمع» ان ما قاله رئيس مجلس الخدمة المدنية حسن شلق في تقريره عن هذا المجلس «ينطبق ايضاً على ديوان المحاسبة وهيئة التفتيش» اذ يتبين ان كل مؤسسات الرقابة باتت معطلة، من هنا برزت الازمة المالية التي تزايد القلق في شأنها في لبنان، انها ازمة مستحقة تواجهها السلطة باللامبالاة مع انها تبدو الآن في منتهى الخطورة.

اجتمعت في مقر الاتحاد العمالي في حضور نواب وشخصيات

لجنة المتابعة للقاء "كارلتون" أيدت تنفيذ الإضراب والتظاهر في نيسان

□ بيروت – «الحياة»

■ جددت لجنة المتابعة المنبثقة من لقاء «كارلتون» موقفها الداعم للاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية «في كل اشكال التحركات المناسبة والمواعيد التي تراها في ضوء نتائج الحوار في المهل المحددة له وخصوصاً منها تنفيذ الاضراب وتنظيم التظاهرات السلمية خلال نيسان (ابريل) المقبل».

عقدت اللجنة امس اجتماعاً استمعت خلاله الى عرض قدمه رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق عن نتائج لقائه مساء اول من امس ورئيس الحكومة رفيق الحريري ونتائج الحوار المستمر منذ شهر على غير صعيد، على ان تجتمع هيئة التنسيق اليوم والمجلس التنفيذي للاتحاد غداً للاطلاع على هذه النتائج واتخاذ الموقف من التحرك المقبل خصوصاً ان المهلة التي اعطيت للحكومة تنتهي نهاية في نهاية هذا الاسبوع».

وحضر الاجتماع النواب رشيد الصلح ونجاح واكيم وحبيب صادق وعلي عمار وعصام نعمان وزاهر الخطيب وممثلون عن الاحزاب والقوى التي شاركت في لقاء «كارلتون».

واذاع ابو رزق بعد الاجتماع قرارات اللجنة وهي:

«١ – تبين من خلال العرض الذي قدمه رئيس الاتحاد العمالي عن الحوار الجاري مع الحكومة في موضوع الحقوق والمطالب المتعلقة بالمطالب المعيشية والحريات العامة، ان هذا الحوار لم يصل حتى الآن الى اي نتائج ايجابية بسبب نهج المماطلة الذي اعتمدته الحكومة ولا تزال، واهمالها المتعمد لمصالح المواطنين. انطلاقاً من ذلك تجدد لجنة المتابعة تأكيد الاستمرار في التحرك وموقفها الداعم للاتحاد العمالي العام ولهيئة التنسيق النقابية في كل اشكال التحركات المناسبة والمواعيد التي تراها هذه الهيئات، وفي ضوء النتائج النهائية للحوار الجاري في المهل المحددة له، وخصوصاً منها تنفيذ الاضراب العام وتنظيم التظاهرات السلمية خلال نيسان المقبل.

٢ – جددت اللجنة تأكيدها ان لا مبرر على الاطلاق للاستمرار في تكليف الجيش حفظ الامن في مواجهة الاضرابات والتظاهرات السلمية، وتؤكد موقفها المطالب بالعودة الفورية عن هذا القرار.

٣ – اعلنت اللجنة تكراراً تمسك اللبنانيين بحق الاضراب والتظاهر اللذين كفلهما الدستور، وكذلك الحق في الاعلام الحر والديموقراطي وخصوصاً في الاعلام المرئي والمسموع، وتعتبر ان هذه الحقوق هي في صلب مقومات المجتمع اللبناني ولا تنفصل عن المطالب المعيشية بصفتها حقوقاً ووسائل، وادوات ضغط مشروعة تنتجها المجتمع اللبناني والمجتمعات الديموقراطية كافة. وتدعو المجلس النيابي الى تبني اقتراح القانون المتعلق بتاجيل العمل بالمادة الـ٥٠ من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع او اقتراح القانون الداعي الى اعطاء مهلة السنة بدلاً من الشهرين لتقديم طلب الترخيص.

٤ – توقفت اللجنة امام موجة الغلاء المستجدة التي اطلقتها الاحتكارات وكبار التجار وانعكست ضائقة اضافية في حياة المواطن ومعيشته. انطلاقاً من ذلك تدعو الحكومة باجهزتها كافة الى تحمل مسؤوليتها في كبح هذه الموجة محملة اياها مسؤولية تآكل الاجور والامعان في اضعافها حتى قبل تصحيحها.

٥ – اوصت اللجنة الاتحادات العمالية الاعضاء في الاتحاد العمالي بتعميم لجنة المتابعة في المناطق اللبنانية كافة بهدف متابعة التحركات وتنظيمها على المستوى الوطني.

٦ – طلبت اللجنة وقف التعقبات الجارية في حق كل المواطنين الذين شاركوا في تظاهرات ١٩ تموز (يوليو) ١٩٩٥ وخصوصاً في منطقة صيدا واطلاق جميع المعتقلين».

نعمة

وكان الامين العام للاتحاد العمالي العام ياسر نعمة قال في حديث اذاعي ان اجتماع ابو رزق مع الحريري «كان جيداً ولكن لم يكن هناك اي شيء محدد ونهائي. قدمت اجوبة على النقاط التي طرحناها وهناك امور سنستكملها. لا نستطيع ان نقول ان الاجتماع كان فاشلاً ولا نستطيع ان نقول ان النتائج كانت سلبية. الرئيس الحريري اكد ضرورة استمرار الحوار ومن الطبيعي ان تحصل اجتماعات لاحقة خلال الاسبوع الجاري او المقبل».

واضاف «نستطيع ان نقول انه اعتباراً من يوم اول من امس، بدأنا مرحلة جديدة نتمنى ان لا تطول وان تعطي النتائج المطلوبة». واشار الى «اجتماع اخير ستعقده لجنة مؤشر الاسعار في التاسع والعشرين من الجاري، وطبعاً نحن لا ننتظر الكثير من اللجنة في شأن تصحيح الاجور او تحديد الحد الادنى للاجور لكننا ننتظر ان تكون الفترة فترة انضاج النقاط التي تحاورنا في شأنها كي نصل الى النتائج المطلوبة في مدة يجب ان لا تتعدى العشرة ايام».

الى ذلك واصلت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع لقاءاتها الفاعليات النيابية، واجتمعت مع النائب جاك جوخاديريان مؤكدة له ضرورة اقرار اقتراح تعديل المادة الـ٥٠ من قانون تنظيم الاعلام (تمديد مهلة منح التراخيص من شهرين الى اربعة).

وقررت تنظيم يوم وطني للاعلام العاشرة قبل ظهر الثلثاء ٢ نيسان (ابريل) المقبل في فندق «ريفييرا» في بيروت.

طلبت لهم الأشغال الشاقة ١٥ سنة

النيابة العامة جرّمت شمص ورفاقه بتهريب المخدرات

□ بيروت – من غالب الأشمر:

■ وجهت النيابة العامة في بيروت امس الى النائب الموقوف يحيى شمص ورفاقه تهمة الاتجار بالمخدرات، وطلبت لكل منهم عقوبة الاشغال الشاقة الموقتة مدة ١٥ سنة.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدتها محكمة الجنايات في بيروت وكانت اصلاً مخصصة لسماع بعض شهود الحق العام.

وتميزت بالسماح للمصورين للمرة الاولى بالتقاط الصور للنائب شمص والمتهمين. وضاقت القاعة بمناصري الاخير فيما اضطر العشرات منهم الى الوقوف داخلها او في الرواق المؤدي اليها.

وفي الوقائع، ادخل المتهمون الثلاثة عشر، بمن فيهم النائب شمص بين العاشرة والعاشرة والنصف. وبعد عشر دقائق دخلت هيئة المحكمة برئاسة القاضي زوين والمستشارين مالك عيلا وعبد الغني حجار، ومثّل النيابة العامة القاضي جمال الحلو.

وافتتح زوين الجلسة وشكل الخصومة، وحضر عن النائب شمص المحامي سليم عثمان وعن المتهم جوزف البعينو المحامي النائب سعود روفايل وعن المتهم احمد ناصر الدين المحامي محمد علي التل.

ونودي على الشهود الذين كانوا مدعوين في الجلسة السابقة وهم كمال سليب وصهره (مجهول الهوية والاقامة) وعادل الحاج علي وصباح عطية وجميل علي محمد ومحمد القادري واحمد رعد وتبين انهم لم يحضروا (للمرة الثالثة).

وتركت النيابة العامة الامر للمحكمة في ما يتعلق بالاصرار على جلبهم، فقررت المحكمة صرف النظر عن جلبهم وتلاوة افاداتهم علناً.

وترك المحامي عثمان امر الشاهد رعد للمحكمة فقررت السير في الدعوى وتكليف النيابة العامة ابداء مطالعتها في الاساس.

وقبل ابداء المطالعة استفسر المحامي عثمان عن جواز المتهم الموقوف مروان عويضة «الذي وعد مرات عدة باحضاره» فابرز وكيل عويضة المحامي طلال فياض صوراً عن صفحات الجواز وصرح انه يريد ان يثبت من خلال هذه المستندات انه خلال المدة التي مر فيها موكله عبر مطار دمشق كان مطار بيروت الدولي مقفلاً، وان ذلك على مسؤولية المحامي.

وهنا كلف القاضي زوين النائب العام ابداء مطالعته في الاساس، فشدد القاضي الحلو «(...) على مكافحة السلطة اللبنانية للمخدرات زراعة وتجارة وتصنيعاً»، مؤكداً وقوف لبنان الى جانب المجتمع الدولي في محاربة هذه الآفة. واضاف «ان ملف الدعوى ينطبق بالتجريم لما فيه من ادلة قاطعة يقينية لا تقبل الشك».

وتابع، متوجهاً بكلامه الى هيئة المحكمة، «وان كانت حرية الاثبات في مواد المخدرات قابلة لكل طرق الاثبات – وما اكثرها في هذا الملف – الا ان الاعترافات الصريحة الصادرة عن معظم المتهمين، وان انكرها البعض اثناء المحاكمة، كافية ان تولد لدى محكمتكم الموقرة القناعة اللازمة للتجريم. وهو الخيار الذي لا يمكننا ان نحيد عنه، اذا تعمقنا في جذور القضية لا في قشورها».

وعرض لكل مرحلة من مراحل الملف «تبياناً للوقائع، واستخراجاً لما ستولده من قناعة راسخة واضحة طالبة للتجريم». ورأى «ان مرحلة التحقيق الاولي تأسيسية تميزت بدقة التعامل والتفاعل مع اقوال المستجوبين من جهة، ومع مجريات الاحداث من جهة ثانية». وقال «اعتمد البعض بداية اسلوب الانكار، في محاولة لطمس الحقيقة. فتسلح بالتضليل، نافياً معرفته بالبعض، ومعتبراً ان علاقته بالبعض الآخر سطحية. اما البعض الآخر فسلك طريق الاعتراف واعطى التفاصيل الدقيقة سرداً للوقائع والاحداث في ترابط زمني ومكاني. فالتقى هذا البعض على منطق واحد، فعرف كيف يدير الدفة، واعطى التعليمات ووضع المخططات. فتكاملت الاقوال مع الافعال ... وكان ما كان من تجارة للمخدرات عن طريق زراعتها وتصنيعها وتهريبها وترويجها». واكد «ان النيابة العامة تؤمن تماماً بحنكة المحكمة الموقرة ودرايتها في استنتاجها عمق المعطيات، التي لا تشك لحظة واحدة في انها السبيل الى توليد القناعة اللازمة للتجريم».

وابرز الحلو «بعض المقتطفات لبعض الاعترافات التي اتى على ذكرها المستجوبون لدى الضابطة العدلية، مؤكدين محورية يحيى شمص، وصولاً في ذلك الى ادعاء النيابة العامة». وتلا ملخصاً لاقوال بعض المستجوبين وعددهم ١٢ وهم محمود هاشم الخير الذي اعترف بانه نقل الحشيشة لحساب شمص الى مصر بواسطة المركب (نجمة)، وعزيز محمد اياز الذي اشار الى انه، وبالتعامل مع آخرين، اتفقوا مع شمص على تصنيع مادة المورفين وتهريب المخدرات الى مصر، واكرم حسين فرحات الذي اعترف انه منذ العام ١٩٩٠ كان يعمل لحساب شمص في تصنيع الافيون واستخراج مادة الهيروين، ومحمد حسين امهز الذي اعترف بانه كان يعمل في حقل صناعة المخدرات وان احمد ناصر الدين اخبره انه يعمل لمصلحة شمص، وجوزف شحادة البعينو الذي اعترف بانه كان يزرع ويصنع المخدرات ويبيعها من تاجر المخدرات شمص منذ العام ٧٩، وان عملية الانتاج كانت تقدر بنحو ٣٠٠ كلغ سنوياً، وعلي حسين شمص الذي لم ينف علمه بقضايا المخدرات لجهة تعامله مع شمص وعبد الله وحسن حمود الذي تحدث عن معرفته بجوزف البعينو الذي استأجر منزلاً لمصلحة شمص من اجل تجميع المخدرات. وخالد محمد الخير الذي اعترف بانه على علاقة مع شمص منذ العام ١٩٨٩ وطلب منه تأمين شخص يملك مركباً لتهريب المخدرات الى مصر، وعلي حسين عثمان الذي اعترف بتورطه في عالم المخدرات مع شمص وان مروان عويضة كان ينقل الكوكايين من البرازيل الى دمشق وشمص ينقلها الى لبنان، ومروان عويضة الذي ذكر ان محمد احمد ايوب عرض عليه نقل حقيبتين من الكوكايين من البرازيل الى دمشق بسبب اقفال مطار بيروت آنذاك في مقابل مبلغ ٣٠ الف دولار اميركي، وعدنان ايوب الذي افاد ان شقيقه محمد ارسل المخدرات من البرازيل الى دمشق مع عويضة على ان يتولى شمص تهريبها من دمشق الى لبنان، ومواس عراجي الذي تحدث عن عملية تهريب المخدرات من البرازيل وقال ان شمص تكفل بتهريبها من دمشق الى لبنان، وعن اجتماع ضمه وآخرين في حضور شمص وان هؤلاء دفعوا ستة آلاف دولار اميركي كدفعة اولى لشمص للقيام بتهريب المخدرات. واشار الى «ان هذا غيض من فيض مجموع المستجوبين لدى الضابطة العدلية التي جاءت لتؤكد تورطهم في حقل المخدرات والمساهمة الفاعلة والاكيدة ليحيى شمص فيها».

وفي «محورية» النائب شمص، قال الحلو «ان التحقيقات الاولية كافة، وما رافقها عن افادات المستجوبين والشهود وما تولد عنها من قرائن وادلة وبراهين، تقاطعت في مصادرها على نقطة ارتكاز واحدة هي يحيى شمص».

وخاطب القاضي زوين بالقول «ليس المهم ان ينكر المرء فعلته. الوقائع تدل بمنطق الملموس الى صانعها». واشار الى ان النيابة العامة احالت الملف على قاضي التحقيق الاول في بيروت الذي اجرى تحقيقاته الاستنطاقية، ثم اودع النيابة العامة في البقاع بموجب ورقة طلب على المتورطين. ولفت الى «ان هذه المرحلة (من الملف) دقيقة بتفاعلاتها القانونية وهي ارضية صالحة للقرار الظني مع ما يستتبع ذلك من احالة الاوراق على الهيئة الاتهامية لتتوج بقرار اتهامي تدّعي بموجبه النيابة العامة امام محكمة الجنايات».

وقدم حلو ملخصاً عن اقوال بعض المدعى عليهم لدى التحقيق الاستنطاقي «وفق محطتين تعاقبتا في التحقيق اظهاراً للادلة القاطعة والقرائن الساطعة. فخلال المحطة الاولى لدى قاضي التحقيق الاول في زحلة عاصم صفي الدين لم ينف يحيى شمص معرفته بجوزف البعينو واحمد ناصر الدين وخالد الخير وعزيز اياز وذلك في شأن خدمة ما، وكرر علي عثمان الافادة التي ادلى بها امام مكتب مكافحة المخدرات والتورط في تهريب المخدرات ومساهمة شمص في الموضوع، وانكر مواس عراجي ما اسند اليه وكرر الافادة التي ادلى بها امام مكتب مكافحة المخدرات، وافاد علي شمص ان لا صحة لما اسند اليه وانكر مضمون الافادة التي ادلى بها امام مكتب المخدرات، لكنه ذكر انه كان يحضر احياناً مع شمص كسائق الى منزل جوزف البعينو ... اما المتهمون الآخرون فكرروا افاداتهم في معظمها».

واشار الحلو الى «المحطة الثانية لدى قاضي التحقيق الاول في بيروت وقد ادلى خلالها احمد ناصر الدين بمعرفته بيحيى شمص الذي طلب منه مراجعة محمد امهز في شأن طبخ كمية ١٢٠ كلغ من مادة الافيون، وان شمص طلب منه ان يرافقه شقيقه ياسر شمص الى منزل اكرم فرحات لتسليم هذا الاخير ٢٠٠ كلغ من الافيون. وافاد جليل سارتر (تركي) انه نقل شحنتين ليحيى شمص، وثالثة الى مصر، واعترف اكرم فرحات بما نسب اليه لجهة تصنيع المخدرات واتفق مع شمص على تصنيع عشرة كيلوغرامات من الهيروين ثم ارسل اليه مع سائقه علي شمص ٦٠ كيلوغراماً من عجينة الافيون لتصنيعها. وحضر بعدها شمص وسائقه واستلما كيساً واحداً فيه ١٥ كلغ من الهيروين الاسمر. واضاف (فرحات) ان شمص طلب منه ذات مرة تصنيع ١٥ كلغ من الهيروين العالي الجودة وعرّفه في الهرمل الى احمد ناصر الدين، وبعد ثلاثة ايام جلب له ناصر الدين وياسر شمص كمية ١٨٥ كلغ من عجينة الافيون لتصنيعها فصنعها (١٢ كلغ). وهذه الكمية تسلمها يحيى شمص بسيارته مع سائقه. وقد اخبره يحيى ان شخصاً اسمه ملحم هيكل اخذ الكمية وهرب بها الى البرازيل». واشار حلو الى «ان مرحلة المحاكمات كانت حاسمة ودقيقة وحساسة وعميقة في تفاصيلها ومليئة بالاحداث والوقائع». وتناول في اسهاب مجريات المحاكمة مبرزاً «التناقضات الفاضحة فيها وقد فاحت منها رائحة التورط في الاتجار بالمخدرات». وقال «ان الانكار الفاضح لا ينطلي على حكمة المحكمة التي عايشت في دقة متناهية مجريات المحاكمة». ثم تناول تباعاً ملخصاً لاقوال المتهمين اثناء المحاكمة وما رافقها من ملابسات وتطرق الى افادات الشهود ووضع ملخصاً عن مجريات المحاكمة وطلب التجريم.

واشاد باسئلة القاضي زوين ومستشاريه «الذكية جداً بابعادها الهادفة في معرض استجواب يحيى شمص الذي اعتمد الغموض والتعتيم متناسياً من هم المستمعون».

ولفت هيئة المحكمة الى «التناقض الواضح في اقوال شمص التي لا تنطلي على فطنة محكمتكم الموقرة وتجعلنا نؤكد تورط هذا المتهم في تهريب المخدرات». ونادى «بتجريمه، لان اقواله ثابتة في التحقيقين الاولي والاستنطاقي» مشيراً الى «سيل من التناقضات في اقواله واقوال المتهمين الآخرين» لكنه وصف المتهم احمد ناصر الدين بانه «جريء اعطى التفاصيل ولم ينكر الوقائع الثابتة، وصرح انه مخبر في هذه القضية ومسألة تجريمه خاضعة لسلطان تقدير المحكمة الموقرة».

وتوجه الى الرئيس زوين بالقول «يقيننا بعدالتكم سيقودنا حتماً الى التجريم». ونادى بتجريم كل من المتهمين مروان عويضة لاقواله الثابتة وتورطه في تهريب المخدرات، وعدنان ايوب لانه «متورط حتى العظم»، وجوزف البعينو «لاسهامه الاساسي في زراعة المخدرات وتصنيعها»، وعلي شمص «من موقع القناعة لتضارب افاداته»، وعزيز اياز «لاشتراكه الواضح في موضوع المخدرات من موقع الفهم السليم والمنطق الحكيم»، ومحمد امهز «لضلوعه في تصنيع المخدرات»، ومحمود الخير «تجريمه بما اسند اليه»، وعبد الله حمود «بما اسند اليه ايضاً» وحبيب الزين «الذي تفرد بمحاكمته امام عدالتكم بقضية الكابتاغون وتجريمه مع الاخذ في الاعتبار المدة التي قضاها في السجن في الخارج»، واكرم فرحات «لتورطه من رأسه الى اخمص قدميه وتجريمه بما اسند اليه».

ثم تلا ممثل النيابة العامة ملخصاً لافادات الشهود امام المحكمة وفي مقدمهم رئيس مكتب مكافحة المخدرات في مخفر حبيش المقدم سامي ضاهر متمنياً على المحكمة «حرية الانتباه الى التفاصيل الدقيقة التي ادلوا بها ومنهم من كرر افادته السابقة واكتفت محكمتكم بذلك».

وتوجه الى النائب شمص مخاطباً اياه «استاذ يحيى المقدم ضاهر صار عقيداً». فنهض شمص من مكانه ورد عليه قائلاً: «ان شاء الله يصبح رئيس محكمة». واضاف الحلو «بما ان الادلة والقرائن تدخل القناعة في وجدان المحكمة عن ثبوت دور المتهم في عملية التهريب، وعن كون المخدرات تعود اليه اصلاً ما يستدعي اهمال انكار علاقته بعملية التهريب، فان المعوّل عليه هو قناعتكم الراسخة، ونحن اذ نتلمس هذه القناعة من خلال فهم المحكمة الواعي لحقيقة هذا الملف وما يحتويه من ادلة يقينية لا تقبل الشك والاعترافات الصريحة ومجريات المحاكمة وما تضمنها من وقوعات لبعض المتهمين، والتناقض الحاصل في افادات الذين تراجعوا عن اعترافاتهم وافادات الشهود والتقاطع في اقوال المتهمين، لوصلنا الى الدليل الكامل للتجريم اذ ان معظم الافادات اجمعت على محطات وجوامع مشتركة في الزمان والمكان ومحورية واحدة تعزز القول بمشاركة المتهم يحيى شمص مع بقية المتهمين في العمل الجرمي، وان هذه الركيزة المحورية تحاول منذ البداية ان تشحن افكارنا بالالقاب الطنانة علنا ننسى ما ارتكب في حق الوطن وابنائه، وطن اؤتمن للدفاع عنه فساهم في محاولة جعله مرتعاً وملاذاً لتجار السموم، ومواطنون اعطوه شرف تمثيلهم فاعطاهم شجر الزقوم».

وخلص في مطالعته الى القول «دعونا نحكم باسم الشعب من استغل تمثيله له (...) لنعطي صورة للعالم عن عدالة محكمتكم تتويجاً لنزاهة القضاء اللبناني، واننا نناشد عدالة المحكمة بتجريم المتهمين المتورطين في عالم المخدرات، الحاضرون منهم والغائبون، ونطالب بانزال اشد العقوبات وهي الاشغال الشاقة الموقتة حتى خمس عشرة سنة وفقاً لما جاء في مواد الاتهام».

وبعد انتهاء النيابة العامة من مطالعتها قررت المحكمة ارجاء الجلسة الى ١٧ نيسان (ابريل) المقبل لجلسات متابعة للمرافعة.

«الحياة» تفتح ملف الترخيص للجامعات الخاصة (١ من ٢)

٢٠ جامعة رسمية وخاصة و٧٠ كلية و١٢٥٢ اختصاصاً و٨٠ الف طالب

□ بيروت – من منى سكرية:

■ لم ينجح مجلس الوزراء في جلسته في ١٣ آذار (مارس) الجاري في حسم اقتراح الترخيص لجامعات وكليات خاصة جديدة. فما هو الوضع الجامعي في لبنان؟ وما هي الجامعات والكليات التي تطالب بالترخيص وما هي مواقف صاحب المشروع وزير التعليم العالي ميشال اده ومعارضه الاساسي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط؟

«الحياة» تنشر ملفاً كاملاً لهذه القضية، تبدأه اليوم بعرض للجامعات الحالية وطالبة الترخيص. وتنشر غداً حواراً مع كل من الوزيرين جنبلاط واده.

تجيب الارقام وفقاً للآتي: في لبنان عشرون جامعة وكلية جامعية ومعهد جامعي تضم سبعين كلية (للعلوم الانسانية، للطب...)، وتحتوي هذه الكليات ٢٥٢ قسم اختصاص، ويندر وجود اختصاص مختلف في جامعة عن اخرى، اي ان الاختصاصات هي نفسها في كل الجامعات والمعاهد والكليات.

فالجامعة اللبنانية، ومرجعيتها وزارة الثقافة والتعليم العالي، تتوزع فروعها على المحافظات الخمس وتضم ١٣ كلية و٤٥ قسم اختصاص (مثلاً تضم كلية الآداب والعلوم الانسانية ثماني اختصاصات وهكذا...). ويدرس فيها ٤٠ الف طالب من اصل ٨٠ الف طالب جامعي في لبنان. اما الجامعة الاميركية التي تأسست في ١٨٦٦ فتعمل بترخيص من ولاية نيويورك، ويديرها مجلس خاص يسمى «مجلس الامناء» وهي تتألف من خمس كليات، اضافة الى قسم التربية، ولم تتقدم باي طلب ترخيص لاختصاص جديد فيها (تضم ٥١ اختصاصاً في كلياتها الخمس). وباستثناء الجامعتين اللبنانية والاميركية، حصرت طلبات الترخيص في الجامعات الاخرى.

لقد تأسست جامعة البلمند في العام ١٩٨٨ في شمال لبنان (الكورة)، وتعود مرجعيتها الى بطريركية انطاكية وسائر المشرق لطائفة الروم الارثوذكس. وانحصر التدريس فيها في كلية الآداب والعلوم الانسانية وفق التنظيم الاكاديمي الفرنسي. وفي ١٩٨٩، بدأ التدريس في كلية ادارة الاعمال، وتغير منحى الدراسة في اتجاه نظام التعليم الاميركي. وتضم «البلمند» الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، مركزها سن الفيل، واسمها «البا»، وكذلك «معهد التدريس يوحنا الدمشقي» الذي يعنى باعداد الكهنة والقادة الروحيين للكنيسة الانطاكية. وهي تقدمت من وزارة التعليم العالي للحصول على تراخيص بانشاء كلية هندسة تضم اربعة فروع مدنية وكهربائية وكمبيوتر وميكانيكية. كذلك طلبت الترخيص لكلية العلوم وكلية العلوم التطبيقية وكلية الطب وكلية ادارة الاعمال وكلية التمريض والعلوم الصحية فيها.

ويؤكد عميد الجامعة الدكتور روبير حنا ان «لا مناص من الترخيص لان هذا من شروط السوق الحرة. فالجامعات لا تعمل في السياسة، ومبدأ المنافسة الشريفة ضروري»، معتبراً ان منح التراخيص بانشاء جامعات وكليات يجب ان يكون بالتساوي.

ويقضي المرسوم المنتظر اصداره بترخيص انشاء كلية طب وكلية طب اسنان في جامعة بيروت العربية، وتسوية اوضاع متخرجي هذه الكليات. فهذه الجامعة التي نشأت في ١٩٦١ باشراف جامعة الاسكندرية (تعود مرجعيتها الى وقف البر والاحسان) تضم سبع كليات و١٦ اختصاصاً. ويرتادها باعتراف رئيسها الدكتور محمد علي عبد الرحيم، خمسة آلاف طالب (ألفان في الكليات العملية وثلاثة آلاف في الكليات النظرية).

وينفي عبدالرحيم مسألة كثرة عدد الاطباء في لبنان، وما يثيره البعض في هذا الشأن «اذ ان مجموع طلاب الطب في السنة الاولى في الجامعتين اليسوعية والاميركية ١٢٠ طالباً، في حين لم نقبل نحن سوى ٤٠ طالباً، و٣٠ في كلية طب الاسنان، و٣٠ في كلية الصيدلة». ويضيف «ان النوعية المحترمة تفرض نفسها بما يعني تقليل العدد الى ما هو مطلوب». ويورد بالارقام ان نسبة التعليم العالي في لبنان ١٩ في المئة في حين انها تبلغ في الولايات المتحدة ٧٠ في المئة، وفي اسرائيل ٣١ في المئة، معتبراً «ان ارتفاع نسبة التعليم العالي في اي بلد مؤشر الى تقدمه».

ويشدد على «اهمية وضع معايير مشددة في دراسة الطب والهندسة»، مؤكداً «دخول متخرجي الجامعة في كل فروع الهندسة والصيدلة مجال العمل لانهم اثبتوا تفوقهم». فالجامعة العربية فيها ٩٥ استاذاً دائماً في لبنان و٢٥٠ استاذاً زائراً.

ولأن الجامعة العربية لا تنوي منافسة الجامعة اللبنانية كما يقول، «فانها عمدت الى اجراء اتفاق مع كلية الصيدلة في اللبنانية ليتابع طلابها الدراسة في مختبراتنا الجاهزة».

ويرى عبدالرحيم ان «لبنان بلد مصدر للبشر، وهو جامعة لطلاب الدول العربية، والمهم مبدأ التعليم لا سوق العمل».

اما الجامعة اليسوعية فتأسست في ١٨٨١ (ومرجعيتها الرهبنة اليسوعية في لبنان) وتقدمت بطلبات للحصول على تراخيص لانشاء: المعهد الوطني للاتصالات والمعلوماتية في كلية الهندسة، معهد الدراسات المسرحية والسمعية – المرئية في كلية الآداب والعلوم الانسانية، اضافة الى تسوية اوضاع متخرجي هذين المعهدين، كذلك انشاء كلية للعلوم تتضمن الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء والعلوم الطبيعية.

وتمنح هذه الكلية في كل الاقسام والاختصاصات شهادات الاجازة الجامعية والاجازة التعليمية والماجستير والدكتوراه. كذلك تستبدل بتسمية فرع الآداب العربية التابع لكلية الآداب والعلوم الانسانية تسمية معهد الآداب الشرقية، وتستحدث في معهد الهندسة العالي التابع لكلية الهندسة شهادة دبلوم الدراسات المعمقة وشهادة الدكتوراه في اقسام المعهد واختصاصاته.

يذكر ان «اليسوعية» تضم تسع كليات و١٤ معهداً عالياً ومدرسة متخصصة، ومركزين للدراسات المهنية ومعاهد ومختبرات، و٣٦ اختصاصاً في كلياتها. ولها مراكز في صيدا وزحلة وطرابلس اضافة الى بيروت.

وستحصل جامعة الروح القدس – الكسليك (مرجعيتها الرهبانية المارونية اللبنانية) التي تأسست في ١٩٦١ على تراخيص لانشاء كلية العلوم الزراعية وكلية العلوم الطبية وتحويل معهد الموسيقى الى كلية للموسيقى وتغيير تسمية كلية العلوم التجارية بحيث تصبح كلية ادارة الاعمال والعلوم التجارية، اضافة الى تسوية اوضاع متخرجي هذه الكليات واستحداث درجة دبلوم دراسات عليا ودكتوراه في ادارة الاعمال والعلوم التجارية.

وتبدو جامعة الكسليك التي تضم سبع كليات و١٨ اختصاصاً شديدة الاهتمام بانشاء كلية الزراعة وهذا ما اكده لـ «الحياة» الأمين العام للجامعة الأب الدكتور نعمة الله يونس: «هذه الكلية التي بدأت التدريس عام ١٩٨٨، في ظل حكومة الجنرال ميشال عون، وعلى رغم عدم الاعتراف بشرعيتها في لبنان، فان متخرجيها وعددهم ٩٥ حتى الآن استطاعوا تأمين عمل لهم، او متابعة دراستهم خصوصاً في فرنسا، لان شهادة الكسليك محترمة»، وشدد على «اهمية تعليم الزراعة لانها المدخل في التعلق بالأرض، هذا ما اعتادته الرهبانية المارونية مذ وجدت، ولبنان يحتاج الى تطوير قطاعه الزراعي، ونحن نتعاطى بالقضايا التربوية لا السياسية».

وعن انشاء كلية للطب، في حين ان نقيب الاطباء في لبنان الدكتور فايق يونس يشير منذ مدة الى تزايد عدد الاطباء العاطلين عن العمل (تسعة آلاف طبيب اي ان لكل ٤٥٠ مواطناً طبيباً)، يقول الأب يونس «فكرنا في انشاء كلية للطب، لان لدينا مستشفى سيدة المعونات، وفيها يتم تدريس طلاب كليتي الطب في اليسوعية واللبنانية، اضافة الى ابقاء هؤلاء الشباب هنا لان بيروت باهظة التكاليف سكناً وعيشاً. اما عدد الاطباء المرتفع فمرده الى التخرج من جامعات في الخارج».

اما بالنسبة الى تنوع الاختصاص فيؤكد الاب يونس «وجود برنامج لدى الجامعة يقضي بانشاء فروع جديدة في ادارة الاعمال والهندسة الفنية الزراعية وهندسة الديكور الفنية والتصوير السينمائي، مشيراً الى «تمني رئيس الحكومة رفيق الحريري علينا الاهتمام بما يفيد مسيرة الاعمار والتركيز على الاختصاصات الفنية العليا».

ومن جهتها تقدمت دار الفتوى اللبنانية، بطلب للحصول على ترخيص بانشاء «جامعة بيروت الاسلامية»، وستضم الى جانب كلية الشريعة الاسلامية، المعهد العالي للقضاء الشرعي كلية الفنون الاسلامية (تتضمن شعبة الخط العربي وشعبة الزخرفة الشرقية وشعبة الهندسة الداخلية الشرقية)، وكلية العلوم التقنية.

ويفيد مصدر مسؤول ان الجامعة المذكورة ستكون علمية ووطنية تتيح لطلبة العلم في مجالاته المختلفة ان يساهموا في بناء وطنهم.

وتطلب «الجامعة الاسلامية» في بيروت، وهي تتبع المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، الحصول على تراخيص لانشاء كليات في الاجتهاد والعلوم السياسية والعلوم السياحية والعلوم والتقنيات الطبية، اضافة الى المعهد العالي للادارة. وهي «مشروع اسلامي وطني، انطلق من رؤية اسلامية لبنانية تستجيب حاجة المسلمين في لبنان»... وللجامعة مجلس امناء يترأسه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين. وتضم مكتبة وتقع في منطقة خلدة، اما هدفها من انشاء كلية للسياحة فهو «صناعة اللطافة وحسن المعاملة والابتسامة الحلوة على ثغر المواطن في البلد السياحي».

وفي العام ١٨٣٠ تأسست في منطقة بيروت مدرسة تعنى بتدريس البنات، وتطورت في ١٩٢٤ لتصبح كلية جامعية لهن، ولتصبح في ما بعد كلية بيروت الجامعية وهي بدلت اسمها العام الماضي الى الجامعة اللبنانية – الاميركية. وهي ترغب في ترخيص كلية الهندسة وتضم المدنية والكهربائية والكمبيوتر والصناعية والمعمارية، كذلك ترخيص لكلية الصيدلة، على ان تتم تسوية اوضاع متخرجي هذه الكليات.

ويقول نائب رئيس الجامعة الدكتور نبيل حيدر «ان سوق العمل المحلية لا تعني الكثير لمتخرجي جامعتنا فهي سوق صغيرة، ونحن لا ننظر الى الشرق الاوسط وانما الى العالم ككل، هذا العالم المقبل على انفتاح اكثر بعضه على بعض، وهذا ما سيحصل ايضاً بين دول الشرق الاوسط تحضيراً لانفتاح الاسواق العالمية». ويذكر «ان عدد غير اللبنانيين في الجامعة كان في العام ١٩٩١ نحو ١ في المئة وهو الآن ١٩ في المئة، في حين كان ٦ في المئة قبل العام ١٩٧٥، هذا يؤكد ان لبنان هو مركز التربية والتعليم العالي والطبابة».

الجامعة التي تضم الآن ٤٥٠٠ طالب في فروعها الموزعة بين بيروت وصيدا وجبيل (تبرع شقيق الرئيس الحريري المهندس شفيق الحريري مطلع هذا العام بقطعة ارض في صيدا تبلغ مساحتها ٣٠ دونماً لبناء مركز جامعي للجامعة اللبنانية – الاميركية). وعندما يسأل حيدر عن «سمعة» الجامعة التي تتسم بضعف المستوى يعزو ذلك الى سببين: «لان الجامعة كانت كلية البنات وهذا يعني ان صورتها لم تتغير في ذهن الناس، ولانها تعتمد برنامجاً اميركياً يتابعه طلاب من غير حملة البكالوريا القسم الثاني، اضافة طبعاً الى برنامج لشهادة البكالوريوس». ويرى حيدر «ان الذي يرسب في البكالوريا قد ينجح اكثر في الحياة، وفي المستقبل سيكون الفرز دقيقاً بين من سيبقى ومن سيفشل».

اما جامعة سيدة اللويزة (مرجعيتها الرهبانية المارونية المريمية) فانها تضم ثلاث كليات و٢١ اختصاصاً والفي طالب، وتنتظر حصولها على ترخيص كليات الهندسة المدنية الكهربائية والكمبيوتر والمعمارية الميكانيكية ولتسوية اوضاع متخرجي هذه الكليات، كذلك ترخيص انشاء معهد العلوم الادارية والديبلوماسية، «هذه الجامعة التي انشئت في العام ١٩٨٧ كانت ترمي الى منع هجرة الشباب» كما يقول مدير العلاقات العامة الدكتور سهيل مطر، معتبراً «ان مشكلة تزايد عدد الاطباء والمهندسين يعود الى كثرة الوافدين منهم من جامعات الخارج»، ومؤكداً «ان جامعة اللويزة لا تنوي افتتاح كلية للطب لان لا سوق له في لبنان، انما تريد انشاء كلية للقضايا المهنية الطبية».

ولا يعتبر ان المزيد من افتتاح الجامعات سيؤثر سلباً «لان العدد الاكبر من الطلاب موجود في الجامعتين اللبنانية والعربية».

اما الكليات التي تنتظر ايضاً حصولها على تراخيص فهي:

– المعاهد الجامعية للآباء الانطونيين لانشاء المعهد الجامعي للعلوم اللاهوتية والمعهد العالي للموسيقى والمعهد الجامعي لتكنولوجيا المعلومات والمعهد الجامعي لتكنولوجيا علوم مختبرات طب الاسنان.

– المركز الجامعي للتكنولوجيا في طرابلس وتشرف عليه الجمعية الفرنكوفونية لتنمية التعليم العالي وتضم الصيانة الصناعية وادارة المؤسسات والتجارة والبنوك والتأمين.

– اكاديمية «مايكل انجلو» في زحلة.

– الاكاديمية الشرق الاوسطية والكندية للتكنولوجيا في خلدة لتدريس المعلوماتية الادارية.

– معهد الحكمة لتدريس الحقوق لانشاء دبلوم الدراسات العليا الجامعية المتخصصة في المعلوماتية القانونية.

– ترخيص كليسة هايكازيان فتصبح جامعة وهي تضم ٤ كليات.

في وزارة البريد حاميها... حراميها

□ بيروت – «الحياة»:

■ احال وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق ستة عاملين في الوزارة وهيئة «اوجيرو» على التفتيش المركزي بعد ورود شكاوى خطية من مواطنين في حقهم تتهمهم بقبض مبالغ مالية لقاء تصليح خطوطهم الهاتفية.

واوضح المستشار القانوني في الوزارة شوقي داغر «ان شكاوى عدة وردت من مواطنين في حق موظفين يعمدون الى قطع خطوط هاتفية وتخريبها بغية قبض مبالغ مالية لتصليحها، وبعد التحقيقات اللازمة وبتوجيهات من الوزير شلق احلنا الموظفين على التفتيش المركزي لاتخاذ التدابير الادارية والقانونية في حقهم».

وتمنى داغر على المواطنين «ابلاغ مكتب الوزير عن اي عملية ابتزاز تحصل كي يصار الى ملاحقتهم ادارياً وقانونياً»، وحذّر «جميع من يعمدون الى فتح او التلاعب بالعلب والخزائن الهاتفية من غير موظفي الصيانة التابعين للوزارة او هيئة «اوجيرو»، المكلفة صيانة الخطوط على الشبكة الثابتة، بملاحقتهم لدى النيابة العامة وتغريمهم كلفة الخسائر التي تنتج عن العبث بالخطوط».

القبض على عصابتي سرقة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تمكنت مفرزة جونية القضائية بالتعاون مع مفرزة بيروت القضائية الاولى من القبض على عصابتين للسرقة. الاولى تضم رشيد محمد عبد الرحمن ونزار مصطفى الحاج يوسف وعبد السلام احمد رسو وباسم قصقوص قصقوص، واعترفت بارتكاب ٣٧ سرقة من محال تجارية ومنازل في مناطق جبيل والمتن وكسروان، والثانية تضم علي عتيق كبيس وعبد الرحمن علي صقر ومصطفى احمد قتال. واعترفت بارتكاب ٢١ سرقة من محال تجارية في كسروان والمتن وبيروت. وقدرت قيمة المسروقات بنحو مليون دولار، صرفها افراد العصابة على العاب الميسر والجنس والمخدرات، وقد اوقفوا بناء على اشارة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، واودعوا القضاء المختص.

السعودية: الديوان الملكي ينعى الأمير سعود بن ناصر بن عبدالعزيز

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ نعى الديوان الملكي السعودي ابن شقيق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الأمير سعود بن ناصر بن عبدالعزيز الذي وافاه الاجل صباح امس عن عمر يناهز ستين سنة.

وافادت وكالة الأنباء السعودية ان الديوان الملكي اصدر البيان الآتي: «انتقل الى رحمة الله تعالى صباح الأربعاء الموافق ١٤١٦/١١/٨هـ صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن ناصر بن عبدالعزيز عن عمر يناهز الستين عاماً، وسيصلى عليه بعد صلاة عصر هذا اليوم (امس) في جامع الامام تركي بن عبدالله في الرياض. نسأل الله جل وعلا ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنته والحمد لله على قضائه وقدره، انا لله وانا اليه راجعون».

وادى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي صلاة الميت بعد صلاة العصر امس على الأمير سعود بن ناصر بن عبدالعزيز في جامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض.

وأدى الصلاة مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن، والأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز، والأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، والأمير نواف بن عبدالعزيز، والأمير عبدالإله بن عبدالعزيز، والأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وعدد من الأمراء واخوان الفقيد وابناؤه واصحاب الفضيلة العلماء، والوزراء وكبار المسؤولين السعوديين، مدنيين وعسكريين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه تم بعد الصلاة دفن جثمان الفقيد في مقبرة «العود» في الرياض.

ولي العهد السعودي التقى وفداً من الجالية المصرية في الرياض

■ الرياض، جدة - «الحياة» - استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في رئاسة الحرس الوطني السعودي أمس اعضاء وفد الجالية المصرية في الرياض يتقدمهم الشيخ محمد عبدالرحمن الراوي الاستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقدموا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وللأمير عبدالله بن عبدالعزيز شكرهم وتقديرهم لما أبدته المملكة من عناية ورعاية بالداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي الذي توفي في الرياض أخيراً، وما حظي به ابناؤه وأسرته من رعاية، وكذلك ما قامت به من مواساة في شيخ الجامع الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي توفي في مصر أخيراً.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن ولي العهد السعودي رحب باعضاء وفد الجالية المصرية في الرياض، مؤكداً أن ما قامت به المملكة وتقوم به نحو العالمين الكبيرين يأتي انطلاقاً من الدور الذي تضطلع به في تكريم العلم والعلماء في كل انحاء العالم الإسلامي.

وحضر الاستقبال الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، والمستشار في الديوان الملكي ناصر الشثري، ورئيس ديوان ولي العهد السعودي ناصر الراجحي.

واشنطن لن تسمح لصدام باستعادة سيطرته على شمال العراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أكد مسؤول في البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة ان تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص ببيع نفط عراقي لتمويل شراء اغذية وادوية «لن يخفف الضغوط على بغداد في اتجاه تنفيذ باقي القرارات الدولية ذات الصلة»، واعتبر ان الشروط التي وضعت لتنفيذ القرار «ستضمن ان يبقى اغش العراقي في اضيق الحدود».

واتهم الرئيس صدام حسين بانه يسعى من خلال المفاوضات الخاصة بالقرار الى استعادة سيطرته على شمال العراق مؤكداً ان واشنطن لن تسمح بذلك.

وقال نائب المندوب الدائم للولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية السفير ادوارد غنيم: «ليس لأحد ان يقلق من ان صدام حسين سيسيء استغلال القرار ٩٨٦، فهذا القرار ليس إلا خطوة انسانية وليس تغييراً للقرارات السابقة او اختزالاً لبعض بنودها».

وشدد خلال مؤتمر صحافي عقده في الكويت امس على التفاصيل المتشددة لتنفيذ عملية بيع نفط عراقي لشراء اغذية وادوية، وقال: «جرى صوغ القرار (٩٨٦) لمواجهة شخص مخادع وكاذب ومستغل، لا يؤمن أحد منا بانه من النوع الذي يلتزم بالوعود التي يقطعها».

وزاد غنيم في حملته على الرئيس العراقي: «نعلم انه سيحاول الغش وسيبحث عن طرق للافلات من الشروط ولاساءة استغلال القرار، لكننا وضعنا في الاعتبار كل تصرفاته الممكنة».

ووصف المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة على تنفيذ القرار ٩٨٦ بانها «جادة تتطرق الى تفاصيل التنفيذ»، لكنه أضاف: «لا أعلم هل اتخذ القرار السياسي العراقي في شأن (تنفيذ) القرار أم لا. اعتقد ان النظام (العراقي) يرغب في ان تستمر المفاوضات بجدية كي يتعرف الى تفاصيل شروط التنفيذ، وبعد ذلك يقرر هل يوافق ام لا».

وعبّر عن اعتقاده ان الحكومة العراقية «تريد في النهاية رفع العقوبات (الدولية)، فبيع ٦٠٠ ألف برميل من النفط يومياً ليس كثيراً، وليس ما يطمحون (العراقيون) اليه بالتأكيد. هم يريدون رؤية العقوبات أزيلت لكن هذا لن يحدث الى ان ينفذ باقي القرارات» الدولية.

شروط

وشرح غنيم للصحافيين تفاصيل خطوات بيع النفط العراقي، موضحاً ان عقود بيع النفط تفحص أولاً من قبل مجموعة من الخبراء للتأكد من ان شروط البيع هي ضمن المعقول والسائد في سوق النفط لجهة الأسعار وظروف التصدير، ولدى اقرار الخبراء العقد يعرض على لجنة العقوبات المؤلفة من ممثلين عن الأعضاء الخمسة عشر لمجلس الامن لمناقشته واقراره. ويجب ان تكون الموافقة بالاجماع والا يعترض عضو واحد من اللجنة. ثم يدفع المال مشتري النفط الى حساب مصرفي خاص لدى الامم المتحدة، ويعين مسؤول عن عملية الصرف من الحساب للأغراض المختلفة بعد اخذ موافقة كل أعضاء مجلس الأمن، وفي البداية تقتطع نسبة ٣٠ في المئة من قيمة المبيع وتودع في حساب في سويسرا للجنة تعويضات حرب الخليج. ويؤخذ قسم من الأموال ايضاً لتسديد قروض كانت دول مثل الولايات المتحدة والكويت قدمتها للأمم المتحدة خلال السنوات الخمس الماضية لتمويل عمليات تنفيذ القرارات ذات الصلة بالعراق، إذ ان بغداد ملزمة وفقاً للقرارات بدفع هذه النفقات. ويتولى المسؤول عن الحساب الخاص بالنفط العراقي - بعد أخذ الاذن عن كل خطوة - عملية دفع فواتير واردات الأغذية والأدوية للعراق، وهذه العقود الخاصة بالامدادات الانسانية يفحصها الخبراء ايضاً للتأكد من ان الأسعار مناسبة بالنسبة الى السوق، كما تفحص البضائع قبل دخولها العراق.

وبعد دخول الاغذية والادوية للعراق تريد الامم المتحدة التأكد من توزيعها بطريقة عادلة، بما في ذلك في مناطق الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

وتابع غنيم: «لأن التوزيع يجب ان يكون عادلاً لا بد من وجود للأمم المتحدة (في العراق) لتأمين رقابة من نوع مناسب. ولو لاحظنا من خلال الرقابة ان هذا لا ينفذ، وأن الدواء، مثلاً، غير موجود في مستشفى في مدينة شيعية في الجنوب في حين يتوافر كل شيء في المستشفى العسكري في بغداد، فإن مثل هذه الأمور سيؤخذ في الاعتبار عند قرارنا الاستمرار في بيع نفط عراقي او وقف العملية».

واشار غنيم الى ان اهم العوائق امام المفاوضات الخاصة بالقرار ٩٨٦ ان العراق يبدي اعتراضات على توزيع الأغذية في مناطق الأكراد بدعوى انتهاك سيادته على هذه المناطق، وانه ربما يسعى الى استرجاع نفوذه هناك من هذه الزاوية. لكنه أضاف: «لن نسمح باستخدام الحاجات الانسانية لغرض السيطرة السياسية».

واعتبر ان التنفيذ الصحيح للقرار ٩٨٦ قد يفسح في المجال لتوسيع مداه «وأخبرنا العراقيين انهم لو التزموا تنفيذ هذا القرار ربما يجري التفكير في مد أجل تنفيذ شروط الشراء لفترة في المستقبل، فهناك تعاطف كبير في الأمم المتحدة مع الحاجات الانسانية للشعب العراقي».

وذكر السفير غنيم انه خلال عمله في نيويورك سنتين عايش مناقشة شبه شهرية لموضوع العقوبات المفروضة على العراق «ولاحظت صلابة الموقف المساند لابقاء العقوبات على بغداد الى ان تلتزم تنفيذ كل القرارات الدولية، وفي كل الحالات كان هناك ١٢ او ١٣ صوتاً لمصلحة هذا التوجه» داخل مجلس الأمن.

وزاد: «خلال المراجعة الأخيرة (للحظر الدولي) سمعنا اقوى التعليقات ضد العراق وانه يخادع ويخفي معلومات، ومن دون استجابة عراقية واضحة للقرارات لا احد يتخيل فكرة رفع العقوبات».

وتطرق الى موضوع الأسرى الكويتيين، مشيراً الى ان هناك اتفاقات بين الكويت والولايات المتحدة ودول أخرى في التحالف الدولي على ترك معالجة هذه القضية للجنة الثلاثية في جنيف وبالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وقال: «هذه قضية انسانية وعملنا على عدم تسييسها على رغم الاقتناع بان العراقيين سيفعلون ذلك دوماً. نحن مقتنعون بان كل التقدم الذي يمكن احرازه في شأن الأسرى سياتي في المحور الانساني، واخبرتنا اللجنة الدولية للصليب الأحمر في السابق انه في حال سُيّست المسألة ودخلت مجلس الامن وطرحت في شأنها مطالب جديدة، فإنها ستعيد النظر في مشاركتها في حل المسألة».

وشدد على ان «افضل رسالة نرسلها الى بغداد ان العواصم الدولية التي تحسن حسابها مثل واشنطن وموسكو وباريس تتابع الجهود الانسانية في شأن الأسرى باهتمام وتطالب باستجابة العراق هذه الجهود».

ورداً على سؤال عن اكتشاف صواريخ اخفاها العراق قال غنيم ان احتفاظ بغداد بهذه الصواريخ هدفه «الاحتفاظ باساسيات البرامج الصاروخية من أجل بقاء القدرة على تطويرها في المستقبل». ولم يستبعد ان يستخدم الرئيس العراقي هذه الصواريخ في مهاجمة «كل الدول التي تقع في مدى الصواريخ في حال نشبت أزمة جديدة».

وسئل عن مدى كفاءة الديبلوماسية العراقية في الأمم المتحدة فاجاب: «العراقيون يعيشون في عزلة حتى في الأمم المتحدة، وليس هذا لأنهم وقحون او يفتقدون اللياقة في التعامل، بل لأن معظم الديبلوماسيين في الهيئة الدولية يجد ان تصرفات الحكومة العراقية غير مقبولة».

مفاوضات النفط للغذاء: غالي يأمل بحل في الجولة الثالثة

■ بكين - أ ف ب، رويتر - اجتمع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في بكين أمس مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الذي أعرب عن أمله بالتوصل إلى حل في المفاوضات بين بغداد والمنظمة الدولية على صيغة «النفط للغذاء»، مؤكداً أن «تنفيذ القرار ٩٨٦ سيساعد في تخفيف العبء عن شعب العراق بتأمين الغذاء والمساعدات الانسانية له».

وقال غالي قبيل الاجتماع انه يأمل بالتوصل إلى حل في الجولة الثالثة من المفاوضات التي تبدأ في نيويورك في ٨ نيسان (ابريل) المقبل، لافتاً إلى أن «الشعب العراقي يعاني». وزاد ان الاجتماع «قد يساعد في الحفاظ على قوة الدفع في صورة حل للمشكلة».

وقالت الناطقة باسم الأمم المتحدة سيلفانا فوا ان الأمين العام عقد اجتماعاً غير رسمي مع الصحاف واطلع كل طرف الآخر على أحدث المستجدات لكن هذا لن يؤثر في أي حال في نتيجة للمحادثات الفعلية المقرر اجراؤها في نيويورك».

وكان غالي وصل إلى بكين قبل خمسة أيام في زيارة رسمية، ووصل الصحاف إلى العاصمة الصينية ليل الثلثاء في بداية زيارة تستمر خمسة أيام يلتقي خلالها نظيره الصيني كيان كيشين.

الكباريتي: الأردن لن يُستخدم قاعدة انطلاق لضرب العراق

□ عمان - من طارق المومني:

■ قال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي «ان الاردن لن يكون طرفاً في ضرب العراق، وان اراضيه لن تستخدم قاعدة أو نقطة انطلاق لهذا الغرض».

واكد «ان الطائرات الاميركية التي ستأتي الى عمان هي بقصد تدريب طياري سلاح الجو الاردني، وستقوم بطلعات جوية فوق جنوب العراق». وقال «انه لن يشارك في تلك الطلعات طيارون اردنيون».

وحدد الكباريتي في رده على سؤال للنائب المعارض عضو جبهة العمل الاسلامي الدكتور بسام العموش خمسة عناصر لمرتكزات السياسة الخارجية الاردنية. فقال «انها تتمثل في الدفاع عن الاستقلال الوطني والامن الوطني ضد التحديات والتهديدات المختلفة، والحفاظ على وحدة الوطن وسلامة اراضيه وكفايته الامنية والسيادية على حدوده، وتحقيق الاستقرار الوطني والاقليمي، واقامة علاقات متوازنة مع الاقطار العربية والاسلامية على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واحترام متبادل لخيارات كل دولة ونظام في شكل نظامه وهيئته السياسية وكيانه العام ونظام حكمه، والاقرار بأن مصادر وحدة الضرر والنفع شاملة تمس الجميع، كما تتمثل هذه العناصر في اقامة علاقات اشمل واكثر نجاعة لخدمة المصالح الوطنية مع مختلف دول العالم».

واكد على خمسة مبادئ تحكم السياسة الخارجية الاردنية، وتتمثل في «رفض العنف السياسي، والارهاب المعلن عنه والمستتر، واعتماد الخيار الديموقراطي في الحياة السياسية داخلياً وخارجياً، والسعي الى التعاون بين الاردن ودول العالم بشكل بنّاء، واحترام خيارات الغير في الفكر والسيادة والخصوصية الداخلية. ما لا يتعارض مع سعي الاردن الى تقديم النموذج الريادي والقدوة في النمو والتطور وسمو الاخلاق المدنية من دون اكراه، كذلك احترام مبادئ القانون الدولي وميثاق جامعة الدول العربية والامم المتحدة ومختلف المواثيق الدولية بما فيها مبادئ حقوق الانسان ومبادئ رسالة الاسلام في الاخاء والمساواة والسعي الى تطوير الخطاب الديبلوماسي واستخدام لغة عصرية اقرب الى المساواة والرقابة والتسوية المتبادلة».

وقال النائب الاسلامي بسام العموش «ان علاقة الاردن بالعراق علاقة اسلامية وعربية واستراتيجية لا تتناقض مع علاقاتنا العربية الاخرى». وزاد «ان العراق عمقنا الاستراتيجي ولا يجوز ان نراهن على وضع موقت في علاقتنا بالعدو الصهيوني او في موقف الادارة الاميركية، فهذان الطرفان يعملان وفق مصالحهما اولاً، وعلينا ان نعمل وفق مصالحنا التي لا يمكن ان تقوم بدون استقرار العلاقة مع العراق وتقدمها لخوة وجواراً وسوقاً وعمالة».

وفي رده على مداخلة رئيس الوزراء دعا العموش الحكومة لاعادة النظر في قضية تحليق الطائرات الاميركية فوق جنوب العراق «فلا تنطلق من الاردن ولا يشارك فيها اردنيون».

ويشار الى ان ٣٤ طائرة اميركية «اف - ١٥» و«اف - ١٦» ستصل الى عمان منتصف الشهر المقبل لتدريب سلاح الجو الاردني الذي سيزود بـ ١٦ طائرة من هذين الطرازين، وستقوم بطلعات جوية فوق جنوب العراق.

وقال النائب العموش «ان اصلاح الاوضاع الداخلية في العراق هو شأن عراقي وليس شأناً اردنياً، والا فليرفع الاردن صوته منادياً بالديموقراطية والحرية في كثير من الاقطار العربية»، واعتبر ان الوضع الداخلي في العراق «لم يختلف كثيراً في هذه الايام عما كان عليه يوم كانت علاقة الحكومة الاردنية بالعراق علاقة حميمة، فأين كنا من التعددية والديموقراطية وحقوق الانسان». واضاف «اننا نستطيع ان نربح الكثير اذا ضغطنا على كوابح قطار الخارجية الاردنية في ما يتعلق بالعراق تحديداً».

ويشار الى ان الكباريتي اعلن في بيانه الوزاري امام مجلس النواب عزم حكومته على المضي في سياستها الراهنة حيال العراق. وقال «ان سبب معاناة الشعب العراقي هو قيادته السياسية وتخبطها المستمر».

ورحب العموش بلجوء رئيس اركان الجيش العراقي السابق الفريق الاول نزار الخزرجي الى الاردن، مشدداً على وجوب بقاء الخزرجي «في دائرة الضيافة واللجوء السياسي»، مشيراً الى ان الاردن «ليس حقل تجارب ويجب ان نعي الدرس الكامل من قضية صهر الرئيس العراقي الفريق الاول حسين كامل».

الانتخابات البرلمانية في العراق: فوز جميع مرشحي «البعث»

■ بغداد - رويتر، أ ف ب - أعلنت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية امس فوز جميع مرشحي حزب البعث الحاكم الذين خاضوا الانتخابات للتنافس على مقاعد المجلس الوطني (البرلمان) وعددهم ١٦٠. واضافت ان ٦٠ مرشحاً مستقلاً فقط فازوا في الانتخابات.

وأكدت الصحف العراقية امس ان الرئيس صدام حسين عيّن بموجب مرسوم جمهوري النواب الثلاثين للمناطق الكردية في المجلس الوطني (البرلمان) الجديد بعد انتخاب النواب الـ ٢٢٠ الآخرين الاحد الماضي.

وكانت الانتخابات نظمت في كل مناطق العراق باستثناء ثلاث محافظات كردية هي السليمانية واربيل ودهوك التي لا تسيطر عليها بغداد منذ حرب الخليج.

وكان الرئيس العراقي قرر بموجب مرسوم «تأجيل الانتخابات في منطقة كردستان للحكم الذاتي الى ان تعود الحياة الطبيعية اليها». وينص القانون الانتخابي على امكان تعيين ممثلي هذه المناطق بموجب مرسوم.

وفي المجلس الوطني السابق كان النواب الاكراد اعضاء في احزاب كردية موالية للنظام.

وافادت الصحف ان نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد وكانت الاولى بعد الحرب، بلغت ٩٣,٥ في المئة من الناخبين المسجلين ويبلغ عددهم ثمانية ملايين.

وسيعقد المجلس الجديد جلسته الاولى في السابع من نيسان (ابريل) المقبل.

اتحاد الصحافيين العرب يقر نقل مقره إلى القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قرر المؤتمر العام الثامن لاتحاد الصحافيين العرب عودة مقر الاتحاد من بغداد الى القاهرة بعد غياب استمر ١٨ سنة، واختار السيد ابراهيم نافع نقيب الصحافيين المصريين رئيساً للاتحاد باعتباره نقيب الصحافيين في دولة المقر.

واختار المؤتمر نواباً للرئيس هم السادة صابر فلحوط (سورية) وملحم كرم (لبنان) واحمد يوسف البهباني (الكويت) ومحمد العربي المساري (المغرب). ورشح الوفد التونسي نائباً للرئيس السيد نور الدين الحقصي. وقرر المؤتمر اختيار السيد صلاح الدين حافظ اميناً عاماً للاتحاد والسيد حاتم زكريا (مصر) اميناً للصندوق وسيكون نواب الامين العام السادة زياد عبدالفتاح (فلسطين) وعبدالباري طاهر (اليمن) ومحمد سعيد معروف (السودان) ومحمود اليوسفي (ليبيا) وعدنان خليفة الراشد (الكويت) والياس عون (لبنان).

واصدر المؤتمر توصيات تضمنت الاشادة بجهود الصحافيين المصريين ونضالهم من اجل قانون افضل للصحافة، وتأييد «نضال الصحافيين الجزائريين» وتشكيل لجنة من الاتحاد لزيارة الجزائر لإعداد تقرير عن اوضاعهم. وعبّر المؤتمر عن قلقه من اوضاع الصحافيين الفلسطينيين مؤكداً مساندته لهم، ودان السياسة الاسرائيلية في هذا المجال، واعلن مساندته موقف نقابتي الصحافة والمحررين اللبنانيين من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع.

وشدد على «استعادة الوجه النقابي القومي للاتحاد بالابتعاد عن الاغراق في التسييس والتخندق الحزبي والانغلاق الايديولوجي».

وتضمنت توصيات المؤتمر تأكيد رفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل ان تنسحب من الاراضي العربية المحتلة، وتأييد استخدام كل الوسائل في مواجهة الاحتلال. وحض المؤتمر على «ايجاد حلول للخلافات العربية بالحوار من دون تمزيق النسيج العربي والروابط القومية».

نائب رئيس مؤسسة التصنيع العسكري الروسية: موسكو تتحمل مسؤولية عن القدرة الدفاعية السورية

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ اكد احد كبار المسؤولين عن تصدير السلاح الروسي في حديث الى «الحياة» ان بلاده تتحمل «مسؤولية معنوية» عن القدرة الدفاعية لسورية وتعلّق آمالاً كبيرة على زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لموسكو للاتفاق على شراء معدات عسكرية. وذكر ان هناك عقوداً عسكرية مبرمة مع طهران حتى عام ٢٠١١ مشيراً الى «اتصالات» مع اسرائيل في هذا الخصوص. وكشف توقيع عقود بـ ٦ - ٧ بلايين دولار لتصدير اسلحة ومعدات روسية.

وذكر ميخائيل تيمكين النائب الاول لرئيس مؤسسة «روسفوروجينيه» الحكومية للتصنيع العسكري المسؤول عن ملف الشرقين الاوسط والادنى ان هذه المنطقة تحظى باهتمام خاص، وان روسيا فقدت عدداً من زبائنها «موقتاً» لكنها كسبت زبائن جدداً.

واشار الى ان علاقات «ليست سيئة» اقيمت مع اسرائيل انطلاقاً من رغبة موسكو في دفع عملية السلام وبالتالي اقامة روابط مع كل اطرافها. وتابع ان اسرائيل تبدي اهتماماً بتطوير معدات عسكرية روسية سواء بالتعامل مع موسكو مباشرة او عن طريق بلدان ثالثة، لكن روسيا لا تصدّر الآن تكنولوجيا للدولة العبرية. وعن الاتفاقات التي ذكر انها عقدت اثناء زيارة وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف لاسرائيل قال تيمكين ان الزيارة «لم تسفر عن اي شيء ملموس».

وشدد على ان لروسيا علاقات طويلة الأمد مع البلدان العربية، لافتاً الى ان سورية «كانت وتبقى صديقاً» لكنه اعرب عن الاسف لتعثر العلاقات بين دمشق وموسكو اخيراً وعن الامل بعودتها الى سابق عهدها منبهاً الى ان روسيا تتحمل «مسؤولية معنوية» عن القدرة الدفاعية للقوات المسلحة السورية التي تعتمد على السلاح السوفياتي بنسبة ٨٠ - ٩٠ في المئة.

واضاف تيمكين الذي يتقن العربية وكان عمل في عدد من دول المنطقة ان «الصديق عند الضيق» معتبراً ان الجيش السوري يجب ان يكون مستعداً لصد العدوان أياً يكن مصدره. وزاد ان موسكو تعتبر ان التسوية السورية - الاسرائيلية ستغدو عاملاً ايجابياً ولكن حتى ذلك الحين لن تستطيع اي دولة في المنطقة الحديث عن كونها في مأمن.

وشدد على ان صادرات الاسلحة يجب ان تعتمد مبدأ «الكفاية المعقولة» وعند بلوغ السلام ينبغي نقل التعاون العسكري مع بلدان المنطقة الى صعيد آخر قد يتضمن تحديث الاسلحة الموجودة او الامتناع عن تصدير الاسلحة الهجومية.

واكد ان السوريين كانوا تقليدياً يركزون على الوسائل الدفاعية، وان هناك من يشير الآن الى ان مرتفعات الجولان كانت في الماضي تهدد امن اسرائيل. واضاف ان المرتفعات تشكل الآن تهديداً لسورية والقيادة السورية قلقة لأن الوديان في اتجاه الشمال مكشوفة من الجولان.

واشار المسؤول الروسي الى تحولات نحو الافضل في العلاقات مع القاهرة، وذكر ان موسكو تعلّق آمالاً كبيرة على زيارة الرئيس المصري حسني مبارك المرتقبة للعاصمة الروسية. وزاد ان المصريين مهتمون بتحديث انواع من الاسلحة منها شبكات الدفاع الجوي ذات الطابع الدفاعي. وتابع ان الحديث لا يدور عن انواع باهظة الثمن مثل «سي ٣٠٠» التي يقارنها الخبراء الغربيون بصواريخ «باتريوت» الاميركية لكن الروس يعتبرونها متفوقة من حيث المدى والدقة ومؤشرات اخرى. وقال ان الجانب المصري قد يهتم بمنظومة «بمو - ١» المتنقلة ذات الفاعلية المميزة.

واشار الى ان «سي ٣٠٠» لم تصدر الى الشرق الاوسط ليس بسبب ثمنها الذي يقل عن «باتريوت» بل لأن كلاً من الزبائن المحتملين ينتظر ان يشتريها زبون آخر للتأكد من فاعليتها.

وقال ان هناك وضعاً مماثلاً بالنسبة الى طائرة الهليكوبتر «كا - ٥٠» التي تعرف بـ «القرش الاسود» وكشف ان سعرها ١٨ مليون دولار يمكن ان تقل او تزيد مليونين تبعاً للمواصفات. وبمبلغ مماثل تباع طائرة «سيكورسكي» الاميركية التي يقول تيمكين انها مماثلة لـ «سي ١٧» الروسية التي يبلغ سعرها خمسة ملايين دولار.

ايران

وعن العلاقات مع ايران ذكر المسؤول الروسي ان الصادرات العسكرية لهذا البلد اثارت اعتراضات اميركية ما اضطر موسكو الى التقيد بالأطر التي حددت في لجنة تشيرنوميردين - آل غور. لكن تيمكين اضاف ان لموسكو التزامات تمتد حتى عام ٢٠١١ وانها تصدّر الى ايران اسلحة ذات طابع دفاعي لا يشكل خطراً على الدول المجاورة. فأكد ان بلاده تنوي ارسال الغواصة الثالثة من طراز «كيلو» الى ايران معتبراً ان ذلك «لن يخل جذرياً» بتوازن القوى في الخليج.

وقال تيمكين ان دولة الامارات كانت الى جانب الكويت ومصر ابدت اهتماماً بشراء امتياز لانتاج الاسلحة الروسية، واجرت محادثات تمهيدية في هذا الصدد. واضاف ان الامارات كان ابدت رغبة في شراء ناقلات جنود من طراز «ب. م. بي. ٢» لكنها حين علمت بوجود نموذج «بي. م. بي ٣» المطور اقترحت ادخال تعديلات على اتفاق سابق ثم وقّع عقد. وكشف عن محادثات اجريت في ابو ظبي لشراء طائرات «سوخوي ٢٧» لكنه قال ان الاماراتيين سمعوا بوجود طائرة «سوخوي ٣٧» وطلبوا ادخال عدد من المواصفات عليها ومن دون ان يوضح هل تم التوصل الى اتفاق قال تيمكين ان المصانع الروسية «تقوم بالعمل اللازم» وذكر ان الطائرة لن يكون لها مثيل في العالم. ونفى ما نُشر عن «ترحيل» صفقة ببلايين عدة لتزويد الامارات ٨٠ طائرة حربية، وقال ان ما ذكر عن حصول اطراف فرنسية وبريطانية واميركية على العقد لا يعكس الحقيقة وان المحادثات ما زالت مستمرة.

وتحدث عن محاولات «ازاحة» روسيا من الاسواق العالمية ومن ضمنها الشرق الاوسط والخليج، مشدداً على ان احتكار تصدير السلاح يضع في يد الطرف المصدر اداة للضغط. واشار الى استعداد روسيا لتزويد بلدان خليجية لم تتعامل عسكرياً مع موسكو اسلحة متطورة بينها طائرات وشبكات للدفاع الجوي مثل «ايغلا» و«سي ٣٠٠». وذكر ان روسيا متقدمة على الدول الغربية في عدد من الميادين منها انتاج المدرعات وبعض انواع الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر.

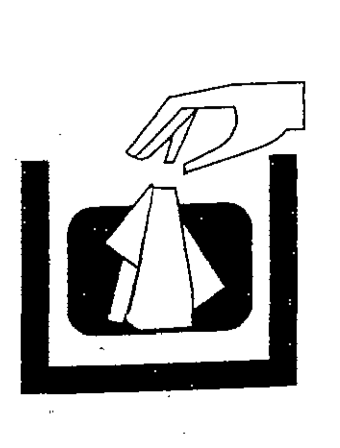
واضاف ان موسكو تخلت عن مبدأ التعامل مع «الحلفاء» وتحاول تنويع علاقاتها مع الاحتفاظ بصلات مع الزبائن السابقين. واشار الى انها تعلّق «آمالاً معينة» على التعاون مع العراق وليبيا بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة على هذين البلدين لكنه شدد على ان روسيا تتبع سياسة الامتناع عن تصدير اسلحة الى المناطق التي تشهد نزاعات.

وعلى رغم ذلك قال تيمكين ان موسكو بدأت بالتعاون العسكري مع تركيا وباعت قبرص اخيراً ناقلات جنود بـ ٧٠ مليون دولار.

ونفى المسؤول الروسي ان يكون بيع الصين طائرات «سوخوي ٢٧» اخلالاً بتوازن القوى في ضوء التأزم في العلاقات بين الصين وتايوان. ورداً على سؤال عن بيع بكين امتيازاً لانتاج هذه الطائرات واحتمال ان تغدو الصين منافساً لروسيا، لم ينفِ تيمكين الاتفاق على الامتياز ولم يؤكده لكنه قال ان روسيا حتى في حال السماح بانتاج هذه الطائرات «ستصنع افضل منها».

واكد ان مجمع الانتاج الحربي في روسيا ما زال من اكثر الفروع حيوية على رغم الصعوبات الاقتصادية في هذا البلد، وقال ان الحديث في الغرب عن انحسار نشاط المجمع هو «في مصلحتنا»، لكنه شدد على ضرورة زيادة الاستثمارات لتدعيم المجمع.

وتعقيباً على ارقام نشرت اخيراً عن زيادة الصادرات الحربية الروسية وبلوغها ٢,٥ - ٢,٨ بليون دولار العام الماضي كشف تيمكين لـ «الحياة» توقيع عقود بـ ٦ - ٧ بلايين دولار، قال انها ستنفذ تدريجاً، وسيدعم مردودها الخزانة الروسية خلال السنتين المقبلتين.



امير لم يعرب عن أسفه بعد النطق بالحكم وأبدى استعداده لدفع الثمن

السجن مدى الحياة لقاتل رابين

■ القدس المحتلة، تل ابيب - أ ف ب، رويتر - أعلنت محكمة تل أبيب امس حكمها على ييغال امير، قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بالسجن مدى الحياة، وهي العقوبة القصوى التي ينص عليها القانون الجنائي الاسرائيلي. وجاء الحكم بعد ان دانت المحكمة امير بارتكاب جريمة القتل مع سبق الاصرار والترصد. ولم يعرب القاتل لدى سماعه الحكم عن أي أسف على ما فعل.

وقرر القضاة الثلاثة بالاجماع إصدار الحكم بالسجن مدى الحياة بحق امير (٢٥ عاماً) مع ست سنوات اضافية لتسببه بجرح حارس رابين الشخصي يورام روبن. كما قررت المحكمة برئاسة القاضي ادموند ليفي انه لا يمكن جمع العقوبتين، وهو إجراء تقني يحد من امكانية لاحقة لاصدار عفو رئاسي.

واوضح القاضي ليفي ان امام امير ٤٥ يوماً لاستئناف الحكم.

وكان ليفي ومعاونوه استمعوا الى آخر مداخلات الدفاع والادعاء قبل ادانة امير تمهيداً لصدور الحكم، وطالب الادعاء بانزال عقوبة السجن مدى الحياة بامير الذي أطلق النار على رابين في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أثناء اجتماع حاشد في تل ابيب تأييداً لعملية السلام.

وشدد رئيس المحكمة القاضي ليفي اثناء تلاوة قرار المحكمة على ان القاتل حظي بمحاكمة موضوعية جداً، وانه في كامل قواه العقلية. واضاف «انه (امير) يميل الى ان يرى العالم اسود أو أبيض وهو نرجسي وذو سلوك يتسم احياناً بازدواج الشخصية». انه «مقتنع بصحة ما قام به لكنه في كامل قواه العقلية».

واشار القاضي في الحيثيات الى ان المحكمة اعتبرت أمير «في وضع يجعله قابلاً للمحاكمة وانزال العقوبة به لما ارتكب». وقال «عندما اطلق النار (على رابين) كان يدرك تماماً ماذا يفعل».

وقال «ان المتهم نفسه اعترف انه لم يتعرض لأي ضغط من قبل المحققين عندما ادلى باعترافاته»، مذكراً بان امير كان قال: «تخوفي الوحيد كان ان افشل» في قتل رابين.

واشار القاضي ليفي عند النطق بالحكم الى ان امير قتل رابين باطلاقه رصاصتين عليه من الخلف في نهاية اجتماع السلام الحاشد في تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقال انه فعل ذلك «مع سبق الاصرار والترصد وبرباطة جأش مدهشة. لقد تلقينا كشعب صفعة قوية اذ دخلت عمليات الاغتيال حياتنا السياسية». واضاف «انه لا يستحق الرأفة لانه تجرد من كل اثر للمشاعر الانسانية».

وقال القاضي ليفي ان امير قرر «ان قتل رئيس الوزراء الراحل هو السبيل الاخير لوقف العملية السياسية التي لم ترق له وسلك هذا الطريق حتى النهاية». واضاف: «مجرد ان تكون النبتة السيئة نبتت في أرض اسرائيل يدفعنا الى اعادة النظر في نظامنا التربوي». ورفض رئيس المحكمة السند الأساسي للدفاع وهو ان امير لم يكن يقصد سوى اصابة رابين بالشلل. وقال ان «هدفنا الوحيد هو السلام بيننا وبين جيراننا العرب. ان جريمة القتل لم تحقق هدفها».

ثم وجه القاضي كلامه الى امير قائلاً: «قف من فضلك. قررنا ادانة المتهم بكل الجرائم المتهم بها: القتل، الاعتداء البدني الجسيم».

ولم يعرب أمير عقب النطق بالحكم عن أسفه ووصف المحاكمة بانها «استعراضية». وقال: «كل ما فعلته من اجل شعب اسرائيل وتوراة اسرائيل وأرض اسرائيل».

واعلن أمير في المحكمة ان عملية القتل كانت ضرورية لوقف ما يعتبره سياسة سلمية اسرائيلية تنطوي على كارثة، واضاف: «الحكومة تستحوذ على كل السلطات. وظلت على مدى ثلاث سنوات تستخدمها بطريقة معيبة... لذا لم يكن امامي خيار سوى ان ارتكب هذه الفعلة رغم انها تتنافى مع طبيعة شخصيتي».

ومضى قائلاً: «ارتكبت هذه الفعلة وانا مستعد لدفع الثمن. لكن من تسببوا في قتل الألوف لن يدفعوا الثمن أبداً... النظام يحميهم».

وصرخ امير بينما كان افراد الشرطة يقتادونه خارج قاعدة المحكمة: «دولة اسرائيل شديدة البشاعة».

وكان الدفاع عن امير طلب من المحكمة ادانة امير بتهمة القتل الخطأ التي تصل عقوبتها الى السجن ٢٠ سنة وليس القتل العمد الذي يعاقب عليه وجوباً بالسجن مدى الحياة.

ولم تبد ليا ارملة رابين تأثراً بقرار المحكمة وقالت للاذاعة الاسرائيلية: «لا ينتابني شعور بالرغبة في الانتقام» الا انها انتقدت القاضي ليفي لما وصفته «بلهجته الجافة» لدى النطق بالحكم.

وقالت «ربما نسي القاضي ان شيئاً غير عادي حدث في اسرائيل» مشيرة الى الصدمة التي هزت اسرائيل بسبب الحادث.

واستمر المحامي جوناثان راي غولدبرغ بعد النطق بالحكم في الاشارة الى ان مسلحاً ثانياً تورط في القتل. وقال المحامي للصحافيين خارج قاعة المحكمة: «من الممكن اثبات ان الاعيرة التي انطلقت من مسدس ييغال امير كانت فارغة وانه بريء».

وقال «لم يصب رابين بأي طلقات. ودخل السيارة بكامل قوته». ويتعارض هذا الزعم مع شهادة جميع الشهود في الحادث.

وقال الشهود انهم سمعوا شخصاً يصيح «فارغة فارغة» بينما انطلقت ثلاث طلقات. وأصابت طلقتان رابين في الظهر وأصابت واحدة روبن في ذراعه. وعاد الآن روبن الى عمله كحارس شخصي لرئيس الوزراء شمعون بيريز.

وقال ليفي ان المعاينة اثبتت ان الأعيرة اطلقت من المسدس الذي اخذته الشرطة من امير لدى القبض عليه بعد ثوان من وقوع الحادث.

الى ذلك أعلنت وزارة العدل الاسرائيلية ان اللجنة الحكومية المكلفة التحقيق في اوجه القصور الامني التي أدت الى اغتيال رابين ستعلن نتائج تحقيقاتها اليوم الخميس.

ويتوقع ان توصي اللجنة التي بدأت تحقيقاتها بعد أسبوعين من قيام امير باغتيال رابين باتخاذ اجراءات عقابية ضد كبار ضباط الشرطة ومسؤولي جهاز الامن الداخلي (شين بيت).

وأوضحت الوزارة في بيان ان نحو ثلث التقرير الذي يقع في ٣٦٨ صفحة مصنف كتقرير سري لن يتم نشره.

امير محاطا بحارسين في قاعة المحكمة قبل اصدار الحكم عليه(ا ب)

وضع مسؤول في جهاز الأمن الفلسطيني في الاقامة الجبرية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افادت مصادر فلسطينية امس ان أحد ابرز المسؤولين في جهاز الأمن الفلسطيني وضع في الاقامة الجبرية بامر من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وقالت المصادر ذاتها ان العميد مصباح صقر رئيس جهاز الامن الوقائي لكامل الاراضي الفلسطينية وضع منذ الاثنين في الاقامة الجبرية في منزله في غزة.

ونقل مركز القدس للاعلام والاتصالات عن رئيس الشرطة في غزة العميد غازي الجبالي قوله ان صقر «مختل عقلياً».

واضاف المركز ان الشرطة اخضعت منزله للتفتيش وعثرت على كمية من الاسلحة.

وكان صقر ظهر عام ١٩٩٤ لدى بدء تطبيق الحكم الذاتي بعد ان امضى ٢٧ عاماً متخفياً من السلطات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وأكد عرفات حينها ان صقر نظم عمليات عسكرية عدة ضد إسرائيل عندما كان يعيش في الخفاء.

وبقي صقر منذ توليه رئاسة جهاز الأمن الوقائي في العام ١٩٩٤ متكتماً خلافاً لمعاونيه جبريل رجوب في الضفة الغربية ومحمد دحلان في قطاع غزة. وفي مطلع الشهر الحالي سرت اشاعات حول احتمال تسريح رجوب من وظيفته، إلا انه لا يزال يشغل منصبه.

الصحافيون الفلسطينيون يتظاهرون ضد الاغلاق

■ القدس المحتلة - أ ف ب - لاحظت وكالة «فرانس برس» ان نحو ٥٠ صحافياً فلسطينياً تظاهروا امس الأربعاء أمام حاجز اسرائيلي عند مدخل القدس احتجاجاً على منعهم من التوجه الى اسرائيل بسبب الاغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية.

واشتكى الصحافيون، الذين يعمل معظمهم لحساب محطات اذاعة وتلفزيون دولية معتمدة في القدس او في تل أبيب، من ان هذا الاجراء يمنعهم من العمل ويمس بحرية الصحافة.

ومنذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي فرضت اسرائيل اغلاقاً محكماً على الأراضي الفلسطينية بعد أول عملية من سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون في اسرائيل واوقعت ٦٢ قتيلاً. وتحظر اسرائيل على الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة دخول اراضيها بما فيها القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها في العام ١٩٦٧.

الفلسطينيون يطلبون بليون دولار لمواجهة هجمات "حماس"

■ القدس المحتلة - رويتر - قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية امس الأربعاء ان الفلسطينيين سيبلغون مؤتمر واشنطن لمكافحة الارهاب اليوم الخميس بحاجتهم الى بليون دولار لمواجهة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وقال خالد سلام المساعد الاقتصادي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان المال سيستخدم لرفع المعاناة التي تسبب فيها اغلاق الحدود مع اسرائيل والسيطرة على المدارس والعيادات والخدمات الاجتماعية التي تسيطر عليها «حماس».

ويقول مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون ان الهيئات التي يديرها الاسلاميون تساعد آلاف العائلات الفقيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة غير ان «كتائب عزالدين القسام» الجناح العسكري لـ «حماس» يستخدمها كذلك كمصادر للتجنيد.

ويثور جدل الآن حول هدف المؤتمر الذي يبدأ اليوم ويستغرق يومين في اطار متابعة قمة صانعي السلام التي دعا اليها الرئيس الأميركي بيل كلينتون وعقدت في منتجع شرم الشيخ المصري في ١٣ اذار (مارس) الجاري.

وترغب الولايات المتحدة واسرائيل في ان يركز المؤتمر على الجوانب الفنية لمكافحة «حماس» التي أعلنت مسؤوليتها عن مقتل ٥٨ شخصاً في أربع هجمات انتحارية في اسرائيل منذ شباط (فبراير) الماضي.

وتعارض واشنطن واسرائيل مطلباً عربياً بان يناقش المؤتمر المعاناة الاقتصادية للشعب الفلسطيني بسبب اغلاق اسرائيل حدودها مع الضفة الغربية وقطاع غزة لمنع المهاجمين من دخول اسرائيل. ويصف الفلسطينيون الاغلاق بانه عقاب جماعي.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الاجتماع سيركز على الاجراءات الأمنية لانقاذ خطوات السلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

وصرح ادوارد ابينغتون القنصل الاميركي العام في القدس لـ «رويتر» بان «الموقف الاميركي كان واضحاً وهو ان محور قمة شرم الشيخ كان مكافحة الارهاب». وقال: «الفلسطينيون قالوا انهم قبلوا جدول الاعمال الذي اقترحناه غير انهم يرغبون في اجراء مناقشات متوازية بشأن الظروف الاقتصادية للفلسطينيين وعملية السلام».

ويقول الفلسطينيون ان جدول الأعمال الاسرائيلي - الاميركي محدود للغاية. وترغب مصر التي استضافت القمة وفرنسا كذلك في توسيع نطاق جدول الاعمال. وقال سلام ان الفلسطينيين سيطالبون المؤتمر بتغطية احتياج السلطة الفلسطينية الملح لتعويضات عن الخسائر التي تكبدتها بسبب الاغلاق ولتولي الخدمات التي تديرها «حماس».

وزاد ان السلطة تحتاج الى ١٥٠ مليون دولار شهرياً من المصروفات الداخلية لتشغيل ما بين ٦٠ الى ٨٠ الف شخص على الفور يشكلون ٦٠ في المئة من العاطلين الذين كانوا يعملون في اسرائيل. وقال ان الفلسطينيين يعتقدون ان الاغلاق سيستمر الى ما بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ ايار (مايو) المقبل. وقال ان الخسائر اليومية التي يتكبدها الفلسطينيون بسبب الاغلاق تقدر بنحو ٦,٥ مليون دولار.

الشرطة الفلسطينية تطلق النار في الهواء لتفريق تظاهرة

■ رام الله - رويتر - قال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية اطلقت امس النار في الهواء لتفريق متظاهرين يطالبون باطلاق سراح سجناء تم اعتقالهم في حملة صارمة على المتشددين الاسلاميين.

ولم تقع اصابات ولم يعتقل احد خلال التظاهرة القصيرة التي قام بها حوالى ١٠٠ رجل وسيدة امام مقر المحافظ الفلسطيني في رام الله.

وقال شهود العيان ان بعض الضباط غضبوا لقيام رجال الشرطة باطلاق النار في الهواء وأمروهم بالتوقف فوراً.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية نحو ٩٠٠ نشط من اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي، في حملة اعقبت هجمات انتحارية ضد اسرائيل اسفرت عن مقتل ٥٨ شخصاً.

وفي احتجاج منفصل في بيت لحم بالضفة الغربية نظم حوالى ٢٠٠ فلسطيني اعتصاماً قرب أراض على مشارف القدس تنوي اسرائيل اقامة ضاحية اسرائيلية فيها.

وهدد صلاح التعمري عضو المجلس التشريعي الفلسطيني بتنظيم تظاهرات اكبر ضد الضاحية اليهودية التي قال انها ستلتهم الأراضي الفلسطينية.

وقال لـ «رويتر»: «سنقوم بمسيرة الى هذه الأراضي نحشد فيها اقصى ما نستطيع من الناس ولن نسمح للاسرائيليين بالاستيلاء عليها. يمكننا ان نعيش بغير خبز او حليب ولكن لا يمكننا العيش بدون ارضنا».

جيسكار ديستان يزور اسرائيل

□ باريس - «الحياة»:

■ بدأ الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان زيارة الى اسرائيل تستمر حتى اليوم الخميس يلتقي خلالها الرئيس عزرا وايزمان ورئيس الوزراء شمعون بيريز.

ومن المقرر ان يلتقي ديستان الذي يتزعم حزب «الاتحاد من أجل الديموقراطية الفرنسية» (الشريك في الائتلاف اليميني الحاكم) وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك وأن يضع باقة زهور على ضريح رئيس الوزراء السابق اسحق رابين. ويترأس ديستان خلال زيارته المؤتمر الذي يعقده «المعهد الدولي للصحافة» ويدلي اثناءه بمداخلة حول «المصالحة الفرنسية - الالمانية من سنة ١٩٤٥ حتى اليوم».

وفد من السلطة الفلسطينية يزور الشيخ ياسين في سجنه

■ غزة - أ ف ب - بث التلفزيون الفلسطيني ان وفداً فلسطينياً شكله الرئيس ياسر عرفات زار الثلثاء الشيخ احمد ياسين مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في سجن الرملة الاسرائيلي قرب تل ابيب.

وضم الوفد اعضاء في السلطة الفلسطينية والدكتور عيسى طرزي احد الاطباء الشخصيين لعرفات. وكانت اشاعات تحدثت خلال الايام الاخيرة عن تدهور الوضع الصحي للشيخ ياسين.











تصعيد جديد بين الحكومة والنقابات

المغرب: قطاع الصحة يُضرب مطالباً بتحسين ظروف العمل

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ نفذ العاملون في قطاع الصحة في المغرب امس اضراباً عاماً عن العمل يستمر يومين، دعت إليه نقابتان مركزيتان للمطالبة بإعادة النظر في قوانين الصحة وتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور.

وجاء الاضراب الذي شاركت فيه نسبة عالية من العاملين في قطاع الصحة، عقب اضراب قطاع التعليم عن العمل الأسبوع الماضي ليومين، اضافة إلى سلسلة من الاضرابات نفذتها قطاعات انتاجية أخرى.

وفسر مراقبون ظهور هذه الاضرابات بانها تاتي ضمن خطة لتصعيد المواجهة بين حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي والنقابات المركزية المحسوبة على أحزاب المعارضة الرئيسية، خصوصاً الاتحاد الاشتراكي والاستقلال. وقالت هذه الأحزاب ان هدف الاضرابات الجارية مزدوج، لانه يعني الاحتجاج على تدهور الظروف المالية للعاملين في هذه القطاعات، ويعني كذلك الاحتجاج على الحكومة التي تتهرب من تحمل مسؤولياتها في فتح الحوار والوصول إلى نتائج وفاقية. ونبهت إلى مخاطر تزايد الاضرابات في قطاعات اخرى قد تشل الحركة الاقتصادية والتجارية في البلاد.

وتزامنت الاضرابات مع اجتماع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اول من امس في الرباط مع ممثلي المقاولات وأرباب العمل لمناقشة تطورات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً في ضوء مواصلة الحملات التي تنفذها السلطات ضد التهريب والاتجار في المخدرات.

وقال العاهل المغربي: «يجب على الذين بيدهم مقاليد الشؤون الاقتصادية والتجارية والنقدية ان يتحاوروا للبحث في أنجع الطرق». ووصف المشكلات التي يواجهها المغرب بانها «لا يخلو منها أي بلد او اي قارة».

ملف الفساد

إلى ذلك ارجأت المحكمة الابتدائية في الدار البيضاء النظر في ملف النائب المعتقل محمد الزهراوي إلى الجمعة المقبل. وبعدما تحققت المحكمة من هوية الزهراوي والاشخاص الملاحقين قضائياً في ملف حيازة بضائع فاسدة، بما في ذلك مشروبات انتهت فترة صلاحياتها، قررت ارجاء النظر في الملف لاعطاء المحامين فرصة لدرس تفاصيل المتابعة القضائية.

كذلك ارجأت محكمة ابتدائية في وجدة على الحدود الشرقية مع الجزائر النظر في ملف مجموعة اخرى اتهم افرادها بالنصب والاحتيال والتزوير إلى الثامن من الشهر المقبل. فيما تواصل محكمة في سلا، غرب العاصمة الرباط، درس ملفات شبكات تضم بارونات المخدرات الذين يبلغ عددهم اكثر من ثلاثين متهماً.

وكان لافتاً انه على رغم تشديد الرقابة ضد التهريب والمخدرات، ان شبكات اخرى لا تزال تمارس نشاطها. وقد ضبطت دورية للجمارك في مدينة اصفير قرب وجدة قافلة من المهربين كانوا في ثماني سيارات متوجهين نحو المدينة. ورفض المهربون الذين كانوا مسلحين بالعصي والسكاكين والحجارة، الامتثال إلى أوامر الوقوف والانذار، وهاجموا رجال الجمارك في مواجهة دامية وانتزعوا الأمشاط الأرضية بالقوة وتمكنوا من الفرار. وتم التعرف على واحد منهم اسمه الزهواني لا يزال البحث عنه وأفراد العصابة جارياً.

ملف المخدرات

من جهة أخرى، بدأت لجنة تقصي الحقائق في البرلمان المغربي المكلفة ملف الاتجار في المخدرات اجتماعاتها لوضع خطة العمل. واسندت رئاسة اللجنة إلى زعيم الحركة الشعبية محمد العنصر، وزير البريد السابق. كما ضمت في عضويتها نواباً من احزاب المعارضة وتشمل عشرين نائباً.

وستبحث اللجنة في الانتقادات والاتهامات التي وجهها مركز الرصد الجيوسياسي للمخدرات في اوروبا ضد المغرب، كونه المركز الرقم واحد لرصد المخدرات في العالم، وكذلك في ظروف عمل اللجنة الحكومية المكلفة رصد الاتجار في المخدرات.

مساعدات المانية تنموية الى تونس

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلنت الحكومة الالمانية امس تقديم ٥٥ مليون مارك (٣٧,٦ مليون دولار) الى تونس في اطار مساعداتها الانمائية لهذا البلد. وقال بيان صادر عن وزارة التعاون الاقتصادي والانماء في بون ان هذه المساعدة اقرت لمناسبة المفاوضات الحكومية عن التعاون الانمائي بين المانيا وتونس التي عقدت اخيراً في العاصمة تونس.

واشار البيان الى التعاون الانمائي القديم بين البلدين في قطاع المياه، واكد تعزيزه من خلال برنامج جديد يهدف الى الحفاظ على مصادر المياه القليلة والشحيحة في تونس. واضاف ان بون ستقدم لتونس ٤٠ مليون مارك (نحو ٢٧ مليون دولار) في شكل قروض في اطار التعاون المالي بين البلدين لتنفيذ برامج عدة أبرزها الاقتصاد في المياه المستخدمة في المجال الزراعي والتقليل من تسرب مياه الشرب في المناطق الريفية ودعم مشروع حكومي لتخزين المواد الصناعية السامة والتخلص منها.

واشاد بيان الوزارة بـ «السياسة التقدمية التي تتبعها الحكومة التونسية في مجال حماية البيئة».

وعن التعاون التقني لاحظ البيان ان الـ ١٥ مليون مارك الباقية ستخصص لمواصلة تعزيز مجالات التعاون المشترك التقليدي في التأهيل المهني وتقديم المشورة في القطاع الزراعي كما في القطاع الصناعي لمساعدة المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على تجاوز المشكلات والمصاعب التي يمكن ان تواجهها في حال تم الاتفاق على المنطقة التجارية الحرة بين تونس والاتحاد الأوروبي.

يذكر ان المنطقة الحرة «جزء لا يتجزأ من اتفاق الشراكة الشامل الذي يهدف الى التعاون على أساس جديد ومتكافئ» على حد تعبير بيان وزارة الخارجية الالمانية الذي أضاف ان الاتفاق «يبرز وجهة النظر الأوروبية التي تعتبر ان تونس تلعب كعامل استقرار دوراً مهماً في منطقة المغرب الكبير».

موريتانيا: انطلاق الحملة الانتخابية لتجديد ثلث مقاعد مجلس الشورى

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ انطلقت في موريتانيا امس الحملة الانتخابية لتجديد ثلث مقاعد مجلس الشيوخ في بداية سلسلة انتخابات تشمل الجمعية الوطنية ورئاسة الجمهورية وسط انباء عن ضغوط رسمية على المستقلين المنشقين عن الحزب الحاكم في هذه الانتخابات التي يشترك فيها اثنان من احزاب المعارضة فيما تقاطعها الاحزاب الأخرى. وتتنافس في هذه الانتخابات ٤٢ لائحة تمثل اربعة احزاب وعدداً من المستقلين المنشقين عن الحزب الحاكم.

وفاق عدد المرشحين المستقلين عدد مرشحي الاحزاب الاخرى، إذ تقدم منشقون عن الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم الى الانتخابات للترشيح في ١٨ لائحة في حين قدم الحزب ١٧ لائحة وشارك في واحدة اخرى مع «التجمع من أجل الديموقراطية والوحدة»، وهو حزب صغير يدور في فلك السلطة.

وجرت العادة على ان يعود الناجحون من المنشقين الى الحزب الحاكم بعد الانتخابات لكن الرائج هذه الأيام ان السلطات مصممة على فرض الانضباط الحزبي. ويتردد ان الحزب الحاكم يمارس ضغوطاً على القبائل عبر التلويح بأن كل جماعة قبلية مسؤولة عن انشقاق ابنائها في صورة يفهم منها ان من يدعمون المرشحين المستقلين قد يفقدون مصالحهم في الادارة والحزب.

وصدرت تعليمات الى بعض الموظفين في الادارة والى بعض الشخصيات الأخرى بالذهاب الى المناطق التي يتقدم فيها منشقون لمنعهم من الفوز وضمان هيبة الحزب.

وتبدو حظوظ المعارضة ضئيلة في هذه الانتخابات لأسباب عدة من اهمها انقساماتها وعجزها عن اتخاذ موقف موحد في شأن المشاركة او المقاطعة، فقد شارك تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده احمد ولد داداه الذي نزل الى السوق الانتخابية بخمس لوائح، كما شارك حزب آخر هو حزب «العمل من اجل التغيير» الذي يقوده الوزير السابق مسعود ولد بلخير خلف لائحة واحدة. إلا ان الأحزاب الأخرى تقاطع محتجة بما تصفه بـ «عدم صلاحية النظام الانتخابي وعدم استقلالية القضاء والادارة».

ولا تعتبر الانتخابات الحالية ذات اهمية كبرى لانها جزئية تمس ثلث أعضاء احدى غرف البرلمان إلا انها تعطي انطباعاً سيئاً عن قدرة المعارضة على التنسيق في الانتخابات العامة المقررة قبل نهاية العام لاختيار اعضاء الجمعية الوطنية وتليها انتخابات رئاسية.

ليبيا وروسيا توقعان اتفاقاً سياسياً

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ وقع نائب رئيس الوزراء وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسي أوليغ دافيدوف مع امين (وزير) الاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي السيد عمر المنتصر مساء أول من أمس على محضر تعاون في المجال السياسي.

وافادت مصادر ليبية ان الاتفاق الذي وُقع في حضور امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) السيد عبدالمجيد القعود يقضي بدعوة اللجنة المشتركة الليبية - الروسية للاجتماع في دورتها الأولى خلال النصف الثاني من العام الجاري.

من جهة اخرى وقع دافيدوف على اتفاق تعاون تجاري مع امين (وزير) التخطيط والتجارة الليبي يرمي لتكثيف التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية والفنية.

وافادت المصادر الليبية نفسها ان اعضاء الوفد الروسي وفي مقدمهم نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك اجروا «محادثات سياسية مهمة» مع كبار المسؤولين الليبيين، خصوصاً رئيس الوزراء القعود ووزير الخارجية المنتصر. وأوضحت ان المحادثات تركزت على الدور الذي يمكن ان تلعبه موسكو في مجلس الأمن للحؤول دون تشديد العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام ١٩٩٢، اضافة الى مسألة الديون المترتبة على ليبيا تجاه روسيا التي أبدى الوفد رغبة واضحة بايجاد حل لاستردادها.

الى ذلك تناولت المحادثات نتائج قمة شرم الشيخ وتطورات مسار التسوية في الشرق الأوسط.

وغادر الوفد الروسي برئاسة دافيدوف طرابلس مساء اول من امس براً الى تونس التي وصلها صباح امس.

شبكات لتهريب المخدرات

على صعيد آخر افادت وكالة الأنباء الليبية «جانا» امس ان اجهزة الأمن نفذت حملة واسعة خلال الأيام الماضية لاعتقال اعضاء في شبكات لتهريب المخدرات.

وأوضحت ان «مكتب مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية» صادر كميات كبيرة من مادة الهيروين والحشيش وحبوب الهلوسة قدرت قيمتها بملايين الدنانير (الدينار يساوي ثلاثة دولارات تقريباً بالسعر الرسمي). واضافت ان كميات من الأسلحة صودرت من المهربين من دون اعطاء تفصيلات عن عددهم وهوياتهم والمكان الذي ضبطوا فيه. الا انها اشارت الى ان المخدرات المضبوطة معهم ادخلت عبر أحد الموانئ الواقعة شرق ليبيا ومصدرها اسرائيل.

رسالة من علي صالح

من جهة اخرى، تلقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أول من أمس رسالة جوابية من الرئيس علي عبدالله صالح رداً على رسالة كان بعث بها اليه في اطار الدعوة لعقد قمة عربية طارئة.

مالي: انتهاء تمرد الطوارق في احتفال يحضره وفد جزائري

■ تونس - «الحياة» - رعى رئيس مالي الفا عمر كوناري امس احتفالاً رسمياً اقيم في مدينة تومبوكتو (شمال مالي) لمناسبة عودة السلام بين الحكم والمتمردين الطوارق. وحضر الاحتفال وفد جزائري رفيع المستوى قاده وزير الداخلية مصطفى بن منصور، ما يعني تكريس دور الجزائر في انهاء التمرد المسلح الذي اندلع في العام ١٩٩٠.

وادت الوساطة الجزائرية بين الحكومة المركزية وجبهة أزواد الموحدة إلى اتفاق سلام في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ الذي صار يعرف بـ «اتفاق باماكو» إلا ان الاتفاق لم ينه التمرد المسلح، واستمرت المجابهات بين الجيش النظامي ومقاتلي ازواد، ما حمل قسماً من السكان الطوارق إلى النزوح إلى مناطق جنوب الجزائر.

وبعد تكريس المصالحة بين الحكم والمتمردين لعب الوسطاء الجزائريون دوراً في دمج المقاتلين الطوارق في الأجهزة الادارية والعسكرية المالية، ورعوا عملية إعادة ٧٠٠ لاجئ في شباط (فبراير) الماضي إلى مناطقهم في شمال مالي بالتعاون مع الهيئة العليا لشؤون اللاجئين في مالي.

وخلال الاحتفال الذي اقيم أمس تكريساً للمصالحة تم تجميع الأسلحة التي استخدمها المتمردون واتلفت في حضور الرئيس كوناري وزعماء جبهة ازواد الموحدة.

وذكرت انباء في تومبوكتو أمس ان الصراع الذي استمر خمسة أعوام ادى إلى سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى، إلا أن المصادر الرسمية لم تقدم أرقاماً محددة عن ضحايا التمرد.

مستعدون للوقوف بشدة مع البحرين

تتمة الصفحة الاولى

وكان الامير سلطان يتحدث في الرياض الى القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية. وتناولت المقابلة العلاقات مع قطر واليمن، والموقف من العراق.

واكد الامير سلطان ان صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ممتازة، وان البلاد تسير بسلام وامان وبقيادة حكيمة في ظل الشريعة الاسلامية السمحة.

وهنا الاسئلة والاجوبة:

● هل يمكن ان تعطينا صورة عن صحة خادم الحرمين الشريفين بعد الوعكة الصحية التي ألمت به؟

- اولاً، نحمد الله الذي منّ على هذا الشعب العربي المسلم بازالة الوعكة التي ألمت بخادم الحرمين الشريفين وربما ليس الخبر كالعيان، عندما استقبل جلالته قبل يومين رجال البلاد وعلماءها وكان واضح السريرة والصحة وتناول طعام العشاء معهم. وهو يدير اعمال الدولة كما يجب ان تكون. واتمنى ان يزداد صحة وتفاؤلاً وان يكون كما كان واكثر.

ومع ذلك اؤكد لك ان ما قيل في الماضي عن صحة خادم الحرمين وعن اي مشكلة في البلاد لا صحة له مطلقاً. البلد تسير بسلام وبامان وبقيادة حكيمة وتعاون مثمر في ظل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي ظل النظام القائم في المملكة العربية السعودية.

● من المعروف ان سمو ولي العهد كان تولى الحكم لفترة موقتة خلال الوعكة الصحية التي ألمت بالعاهل السعودي. هل لكم ان تقارنوا بين تلك الفترة وما قبلها وما بعدها؟ هل هناك مميزات لهذه الفترة؟

- أحب ان اؤكد لك تاكيداً قاطعاً ان لا تمييز بين الفترات كلها، وان لا فرق عندنا ابداً الا اوجه خادم الحرمين الشريفين الذي نراه صبحاً ومساء. أما ما عدا ذلك فكل شيء يسير على ما يرام وطبقاً للأنظمة المعمول بها.

● لو نظرنا في المملكة العربية السعودية وشؤونها لوجدنا ان بعض التقارير الصحافية، تحدث بشيء من الانتقاد كما تعلمون عن سجل حقوق الانسان في المملكة، وهم يذكرون في هذا الصدد بشكل خاص تطبيق الحدود في ما يتعلق بالاعدام. الآن يقولون ان هذه العملية قاسية وانها تتعارض مع حقوق الانسان، وانها تطاول بشكل رئيسي الاجانب في المملكة. كيف تردون على ذلك؟

- انا شاكر جداً لهذا السؤال عن بعض الكتاب وبعض الصحافة والمتمنين لهذه الكلمة المستحبة لدى كل انسان «حقوق الانسان». لكننا نعمل بما امر به رب الانسان الذي خلقه. تطبيق الشريعة الاسلامية عندنا يسري على الخاص والعام والسعودي وغير السعودي، ولا فرق ابداً بين اجنبي ومواطن، ولا فرق بين ابيض واسود ولا فرق بين اي انسان وانسان حاكماً ومحكوماً.

ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى «ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب». ومن هذا القصاص كما جاء في القول الكريم «النفس بالنفس والعين بالعين... والجروح قصاص» ولذلك كما قال تعالى سبحانه «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يُقتّلوا او يصلّبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض». ونحن نسير على القرآن الكريم وهو مترجم باللغات كلها. نحن لا ننفذ شيئاً يخالف الشريعة الاسلامية. وليس هناك اراف من رب بعباده. هناك عفو كبير في الشريعة الاسلامية وهناك اعانات كبيرة للفقير والصغير والكبير ولكن من اراد فساداً في الارض انتقاماً من مسلم بريء او اجنبي دخل في الذمة والعهد واعتدى عليه، لتطبق عليه الشريعة الاسلامية.

ولذلك لن نتساهل في تطبيق الشريعة الاسلامية ولن نخجل اذا قارنا فيها او ناقشنا فيها. ونحن مستعدون ان نناقش كل من يريد النقاش والحوار الموضوعي سواء في الصحف او مع رجال العلم في بلاد العالم او من يدعون حقوق الانسان ياتون ويتناقشون عند الكعبة المشرفة اذا كانوا مسلمين او في اي زمان ومكان.

● هل نقلتم هذه المعلومات الى هذه الجهات التي تصدر هذه التقارير اصلاً؟

- الجهات المغرضة من الصعب ان تتكلم معها، ولكن اقول بكل وضوح ونيابة عن ولي الامر وولي عهده ورجال البلاد وعلمائها نحن مستعدون للحوار بموجب القرآن الكريم.

● على ذكر الحوار في الواقع هناك قضية تهم المملكة العربية السعودية نلمسها نحن الموجودين في بريطانيا وهي قضية الدكتور محمد المسعري. وحسب ما قرانا في التقارير الصحافية كادت ان تؤثر كثيراً في العلاقة الوطيدة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة. الآن اصبحت هذه القضية بيد القضاء. هل انتهى مفعولها ولن يعود لها اثر على العلاقات بين البلدين؟

- اولاً العلاقات بين الدولتين لم تبنَ على فرد او افراد، والجماعة الذين نصبوا انفسهم بانهم يتكلمون باسم شعب. ولم يخرج هؤلاء الاشخاص من السجن هاربين بل خرجوا من بيوتهم مؤمنين بعائلاتهم ومرتباتهم وما عندهم من خيرات. وخرجوا بكل ما اوتوا من راحة ولم يطردوا من البلد، انما هي نزعة من نزعات تنتاب الانسان، ولذلك لا يؤثر هذا الموقف وليست له اي قيمة في هذه البلاد ولم يؤثر على صداقتنا مع بريطانيا والشعب البريطاني. ولكن اقول ان الحرية التي يتعامل فيها كل من اراد ان يقول كلمة ضالة في بريطانيا تؤثر على الشعب البريطاني اولاً وليس على العلاقات.

● بالتالي نفهم منكم ان ذلك لن يؤثر على العلاقات بين البلدين على المستوى التجاري والسياسي وغيره من المجالات؟

- على كل حال، نحن لا نملك إلا ان نقول لشعب المملكة العربية السعودية نعم اذا اراد شيئاً، ونقول له اهلاً اذا اراد شيئاً، فموضوع العلاقات التجارية يعود الى شعب المملكة والى رجال الاعمال فيها.

● نعلم انكم مسؤولون شخصياً عن ملف اليمن والسياسة السعودية تجاه اليمن. سمعنا اخيراً عن جلسة عقدتها اللجنة المشتركة في شأن الحدود وسمعنا ان هذه العملية لا تزال طويلة. لماذا تأخر التوصل الى اتفاق في هذا الشأن؟

- اولاً اليمن بلد شقيق وجار ويهمنا جداً كما يهم الاخوة في اليمن ان تكون العلاقات على احسن ما يكون. واللجان تعمل الآن بصمت وهدوء وعقلانية، وكل بناء يريد الانسان ان يبنيه على اساس سليم ووضوح تام يصبر عليه. ونحن نسير مع الاخوة في اليمن على طريقة سمحة وايجابية، واللجان تعمل في كل قطاع، وهناك توجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين ومن فخامة الرئيس اليمني الأخ علي عبدالله صالح. وترعى هذه التعليمات احسن رعاية واللجان مستمرة.

● ثمة قضية حدودية اخرى تتعلق بالمملكة العربية السعودية وجارتها قطر. ابدت قطر اخيراً تحفظات عن المرشح السعودي لمنصب الامين العام لمجلس التعاون الخليجي وفي النهاية وافقت على قرار تعيينه. هل من شأن هذه الموافقة ان تسهل حل الخلافات الاخرى بين المملكة وقطر؟

- تعيين الامين العام تم بقرار القمة في عُمان، واخواننا في قطر نحترمهم كل الاحترام، ولهم ملاحظات ووجهة نظر على الاجراءات وليس على الترشيح والتعيين. وعندما اقترحوا البحث مع زملائهم في مجلس التعاون انتهت الايضاحات المطلوبة وصارت الامور على احسن ما يرام.

اما بالنسبة الى الحدود، فليست هناك مشاكل بيننا وبين قطر الا اتفاقية وقعت في المدينة المنورة قبل ٢٥ سنة في عهد الملك فيصل رحمه الله. وكانت هناك وجهات نظر لدى اخواننا في قطر. ونعتقد ان الاخوان في قطر سيراعون هذه الاتفاقية نصاً وروحاً ونحن لا يمكن ان نخالف هذه الاتفاقية بما اعطت قطر من مصالح او اعطت السعودية من مصالح متفق عليها. ونأمل بان نصل في الايام القادمة ان شاء الله الى ترسيم هذه الحدود التي لا خلاف على الاتفاق عليها أو على النصوص.

● لقطر ايضاً موقف يوصف بانه متميز في العلاقات مع اسرائيل وانتم لكم موقف مختلف. كيف يؤثر ذلك في العلاقة بين الطرفين وكذلك في اطار مجلس التعاون الخليجي؟

- نحن نلتزم بشيء اسمه القدس الشريف ديناً وتاريخاً ونحن نعتقد ان الكلام مع اسرائيل يسير الآن بخطى متئدة، لكن هناك مطالبات وحقوق مشروعة للشعب الفلسطيني في داخل فلسطين، وهناك سورية العزيزة ولبنان الكريم كلها لها حدود واراض تحتلها اسرائيل. لذلك نحن لن نخطو خطوة الا اذا انتهى السلام الى الحق العادل المشرف الذي تنفذ فيه قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة. لكن هذا لا يعني اننا نعارض السلام او نعارض بدء اخواننا العرب في توقيع اتفاقات سلام مع اسرائيل ابداً لكن حتى نصل الى آخر مرحلة في تطبيق قرارات مجلس الأمن المعروفة لدى الجميع.

● هناك تفاوت في مواقف الدول الخليجية في ما يتعلق بالعراق. نسمع عن خطط يقال انها تعد اقليمياً ودولياً لتغيير الاوضاع السياسية في العراق. ما رأيكم في هذه الخطط؟ وهل انتم على اطلاع عليها؟ وهل لكم دور فيها؟

- سياسة المملكة العربية السعودية محاربة التدخل في شؤون الغير. وشأن حكم العراق عند شعب العراق اما اعتداء العراق على الكويت كان لنا دور كبير فيه لانه اعتداء من أخ على اخيه. وعندما عادت الكويت الى ما كانت عليه من سيادة ومكانة نحن لا نتدخل في شؤون العراق ونترك هذا لشعب العراق نفسه ليقيم قيادته ويقوم امره.

● وما رأيكم في العلاقات مع الدول التي كانت توصف بانها على الطرف الآخر في حرب الخليج ونذكر خصوصاً الأردن، هل وصلت العلاقات الى ما كانت عليه قبل أزمة الخليج؟

- واقع الحال، كما تعرفون، ان المملكة العربية السعودية لم تخط شبراً واحداً لإساءة العلاقات مع اي دولة عربية وبالذات مع دول الجوار كالأردن واليمن، ونحن نرغب في المحبة والإخاء ونأمل بان تستمر هذه الرغبة من الجانبين كما هو معمول الآن والعلاقات التي بدأت مع اليمن والأردن او غيرهما من الدول العربية.

● الدولة الاخرى الجارة على الضفة الاخرى من الخليج هي ايران. سمعنا اخيراً تصريحات من رئيسها هاشمي رفسنجاني بانه يريد علاقات طيبة مع الدول العربية الخليجية وفي الوقت نفسه نسمع من ايران تحفظات عن الوجود العسكري الاجنبي في المنطقة. كيف يمكن التوفيق بين هذه التناقضات؟

- نحن نشارك ايران الرغبة في حسن العلاقات لكننا نرى ان لدول عربية حقوقاً عند ايران ويجب ان تعود هذه الحقوق او على الأقل يكون هناك تحكيم. اما ان تدعي ايران ان هناك قوات عسكرية اجنبية في بعض دول الخليج فربما كان من اسباب هذه القوات تصرفات ايران ذاتها.

ولو كانت التصرفات التي صارت في الماضي او تصير الآن من مخططات واعتداءات ربما هذه القوات كانت ستذهب. لم تكن هذه القوات رغبة من دول الخليج وإنما لإضطرار.

● دولة البحرين الجارة للمملكة العربية السعودية تعاني من مشكلات تتمثل في أحداث العنف. هل هناك انعكاسات عليكم في المملكة؟ وهل تشعرون بشيء من القلق؟ هل تساعدون المسؤولين في البحرين او تنصحونهم؟

- البحرين والمملكة اخوان والدول العربية المجاورة وغير المجاورة جسم واحد اذا اشتكى منه عضو شكا العضو الآخر. والبحرين عزيزة علينا جميعاً وما حصل في البحرين لا يرضي الله سبحانه وتعالى.

ان على الذي يريد من حكومة البحرين اي اصلاحات ان يتبع الطرق السلمية والحوار الطبيعي ولنا ثقة كاملة في حكومة البحرين وشعبها ان يزول هذا التناحر والخلاف الذي يؤدي الى التخريب والقتل لمن ليس لهم ذنب بحكمة وعقلانية. ونحن مستعدون للوقوف مع البحرين بشدة اذا استوجب الأمر ذلك.

● هل تتفقون مع حكومة البحرين ان وراء هذه الاحداث قوى اجنبية؟

- نعم.

● هل يمكن ان نقول انها اقليمية؟

- ارجو ان اعفى من هذا، لكنني متأكد من انها ليست فقط حركات داخلية ولولا حصول مساعدات خارجية مادية او معنوية لوقفت هذه الانتهاكات وعاد شعب البحرين الشقيق والصديق الى حوار مع حكومته.

● كل هذه المشكلات التي تعتري دول الخليج تجعلنا نتساءل: ماذا عن مجلس التعاون الخليجي... اين فعاليته؟ هل ترهل؟G-115

- انا اعتقد انه يعيش وكل قمة تدفعه الى الامام. وأؤكد لصديقي ولهذه الاذاعة المحترمة ان مجلس التعاون يسير بخطى ايجابية ونطمح ان يزيد من تلك الخطى.

● اخيراً، شاركت المملكة العربية السعودية في مؤتمر شرم الشيخ لصانعي السلام ويسميه البعض لمكافحة الارهاب. الآن هل تتفق وجهة نظركم في شأن الارهاب مع وجهة النظر الغربية ووجهة نظر اسرائيل؟

- لا. نحن نتفق معهم في السلام. ولكن الارهاب مرفوض من حيث المبدأ ونحن ضد الارهاب اياً كان. لكن هناك نوعاً من الارهاب هو عندما تكون انت مغتصباً ارضاً ومالاً للغير ولا تسمي ذلك ارهاباً. لا نوافق على ان اعيد منزلي او داري بالعنف ويجب ان يكون ذلك بالحوار، وكما سلكت الآن منظمة التحرير الفلسطينية مشكورة في عملها الدؤوب لخدمة الوطن الفلسطيني والمواطن الفلسطيني. وعلينا ان نسير جميعاً في تأييدها ومناصرتها وان لا نفعل اشياء تعيق هذا السلام سواء من اخواننا المعارضين الفلسطينيين او من المتطرفين الاسرائيليين.

«أفخاذ بوش»

تتمة الصفحة الاولى

ورفضت مديرية البيطرة الانصياع الى تعليمات رئيس الحكومة وأصرت على ان «أفخاذ بوش» تتسبب في أمراض معوية، وبعد اتصالات سريعة بين الجانبين اعترفت وزارة الزراعة الاميركية بأن نحو ربع المنتجات الاميركية من لحوم الدجاج مصاب بالسلمانيلوز، وأكدت انها ستشدد الاجراءات الطبية.

وتوجه وفد روسي رفيع المستوى الى الولايات المتحدة بدعوة من آل غور، ويرى مراقبون ان الجانبين قد يتوصلان الى «حل سلمي» خاصة ان جهات عديدة لها مصلحة في ذلك.

فروسيا تستورد سنوياً «أفخاذاً» قيمتها ٥٠٠ ألف دولار ويوجد الآن ٢٥٠ ألف طن من هذه اللحوم في مستودعات روسية في انتظار صدور الحكم النهائي.

العمليات الاخيرة

تتمة الصفحة الاولى

الذاتي.

وشدد نائب رئيس الوزراء في الامارات على أهمية استمرار عملية السلام في الشرق الأوسط على مختلف المسارات. وقال ان توقف العملية السلمية من شأنه ان يفجر الأوضاع في المنطقة.

وأضاف ان على المجتمع الدولي ان يبحث في انهاء العنف والارهاب لياً كان مصدره، مؤكداً ان العنف المنظم الذي تقوده الدول يهدد بردود فعل من شأنها زيادة حدة التوتر في المنطقة.

ودعا الشيخ سلطان بن زايد راعيي عملية السلام في الشرق الأوسط الى بذل جهود حثيثة لاستئناف العملية السلمية وفقاً لمؤتمر مدريد وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وشدد على ضرورة استئناف المفاوضات على مختلف المسارات، خصوصاً على المسارين السوري واللبناني، وتنفيذ اتفاقات اوسلو والاتفاقات اللاحقة لها على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

ودعا المسؤول الاماراتي الى بلورة موقف عربي جماعي من مختلف التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتهدد عملية السلام بالانهيار وإجراء اتصالات مكثفة مع الأطراف الدولية المعنية لانقاذ هذه العملية.

الجزائر: خطف ٧ رهبان

تتمة الصفحة الاولى

يهمهم محتواها، وانه لا يمكن الخروج من الأزمة الا عبر حل سياسي.

وأوضح ان هذه الرسالة التي كان يسعى روبرت بليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي الى ابلاغها الى الجزائريين.

ولم تشهد الجزائر منذ ٣٠ تشرين الثاني الماضي اي عملية خطف أو قتل للأجانب، باستثناء اختفاء اثنين من الرعايا الصينيين في ظروف غامضة، في منطقة الشراقة.

وفي لندن تلقت «الحياة» بياناً من «الهيئة التنفيذية بالخارج للجبهة الاسلامية للانقاذ» جاء فيه: «ان الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للإنقاذ بالخارج بلغها اختطاف سبعة من رجال الدين المسيحيين في ولاية المدية. وامتثالاً منها لتعاليم ديننا الحنيف، تستنكر هذه العملية وتطالب الجهة المختطفة بإطلاق سراحهم فوراً.

قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين».

وفي باريس، دعا وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت امس الفرنسيين المقيمين في الجزائر «رسمياً» للعودة الى فرنسا، وذلك في اعقاب خطف سبعة رهبان فرنسيين في منطقة تقع على بعد مئة كيلومتر جنوب غرب الجزائر.

وقال دوشاريت في حديث الى اذاعة «فرانس انتر» «ليس في وسعي الا ان اكرر بالطريقة الأكثر اصراراً والأكثر رسمية، ان على كل الفرنسيين الذين لا يزالون موجودين في الجزائر، العودة الى فرنسا، اياً كانت المهمة التي يقومون بها هناك».

واضاف «اريد ايضاً القول للفرنسيين الذين ينوون التوجه الى الجزائر، ان عليهم تجنب مثل هذه الخطوة، لانها خطرة».

واشار دوشاريت الى ان عدد الفرنسيين الموجودين في الجزائر الآن يبلغ ٨٣٧٠ شخصاً يضاف اليهم «بضع عشرات من الآلاف من حاملي الجنسيتين الفرنسية والجزائرية، ما يعني ان هناك وجوداً فرنسياً فعلياً هناك».

وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها رسمياً عن مثل هذا الرقم، اذ ان مصادر وزارة الخارجية الفرنسية كانت تقدر عدد الفرنسيين الموجودين على الأراضي الجزائرية بحوالى ألف شخص يضاف اليهم ١٥٠٠ آخرون يعملون في ظل شروط امنية مشددة في الحقول النفطية.

وعبر دوشاريت عن «ثقة حكومته بالسلطات الجزائرية» مشيراً الى انه «على اتصال دائم معها لحماية رعايانا ومكافحة الارهاب، والافراج عن الرهبان المخطوفين». كما اكد ان حكومته «تقيم مع الحكومة الجزائرية علاقات واتصالات وثيقة».

ليبيا: الاسلاميون الى الجبال

تتمة الصفحة الاولى

الساحلي المؤدي الى الحدود المصرية بعدما فر الاسلاميون الى الجبال.

وعرض بيان صدر امس عن «أمير الجماعة الاسلامية المقاتلة» عبدالله الصادق سرداً للاحداث التي شهدتها المنطقة وقال: «فإن الجماعة الاسلامية المقاتلة التي أعلنت الجهاد في سبيل الله ضد نظام القذافي المرتد في ليبيا ومن اجل الدفاع عن الاعراض والأموال والحرمات التي انتهكها النظام الظالم، تعلن بكل فرحة واعتزاز عن التصدي البطل والشجاع من قبل مقاتلي الجماعة الاسلامية المقاتلة في المنطقة الشرقية في منطقة وادي الانجيل (٢٠ كيلومتراً غرب مدينة درنة) وتصديهم لوحدات الأمن العميلة والمعززة بوحدات من القوات المسلحة حيث نشبت معركة ضارية بين المجاهدين من جهة وبين القوات النظامية العميلة من جهة اخرى.

هذا وقد كانت بداية الأحداث يوم الثلثاء ١٢ اذار (مارس) ١٩٩٦م عندما اعتقلت قوات الأمن العميلة الأخ خالد الشاعري والذي تعرض لتعذيب شديد حتى اضطر الى ذكر احد المواقع التي كان يتمركز فيها المجاهدون.

ويوم السبت ١٦ اذار قامت القوات النظامية العميلة بشن هجوم على وادي الانجيل حيث كان يتمركز الأخوة المجاهدون ونشبت معركة ضارية فشلت خلالها القوات النظامية العميلة في اقتحام المكان نتيجة المقاومة العنيفة من قبل المقاتلين الابطال.

ويوم الأحد ١٧ اذار قامت القوات النظامية العميلة بشن هجوم عسكري قوي وكانت معززة بآليات عسكرية وأسلحة ثقيلة وطائرات مروحية، وبالرغم من ذلك، لم تستطع ان تقتحم الموقع، وقبل ان تغرب شمس يوم الأحد، نفذ المقاتلون الأبطال عملية انسحاب ناجحة بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعلى اثر ذلك، دخلت القوات النظامية العميلة الى الموقع الذي كان خالياً تماماً ولم ترجع حتى بخفي حنين.

وأسفرت المعركة عن مقتل ضابطين الأول برتبة عقيد ويرجح أن يكون العقيد عيسى صالح البرعصي وكان من المشاركين في المعركة ولا يزال حتى هذه اللحظة في عداد المفقودين. أما الضابط الآخر فهو برتبة نقيب ويدعى عبدالله سعيد الجيباني ويعمل بجهاز الاستخبارات العسكرية كما قتل ١٤ أخرون وسقط عدد من الجرحى لا توجد حتى الآن أي تفاصيل عن أعدادهم.

تناقلت وسائل الاعلام العالمية والعربية الأحداث الأخيرة في ليبيا بصورة حاولت من خلالها متابعة الأحداث بشكل مفصل وبالرغم من نقلها لصورة قريبة من الحقيقة، الا ان هناك بعض الأخطاء والتداخل في المعلومات التي نقلت، فلم يكن هناك هروب ٤٠٠ شخص من سجن الكويفية وانما كان العدد لا يتجاوز ١٦ أسيراً وكان ذلك الشهر الماضي. (...)

ان الجماعة الاسلامية المقاتلة تؤكد بفضل الله نجاح خطتها في المواجهة مع النظام اذ انها في الوقت الذي تقوم فيه بعملية التراجع التكتيكي لا زالت تواصل المواجهة استراتيجياً وقد ظهرت ثمار هذه الأساليب خلال الأشهر العشرة الماضية من المواجهات.

كما تدعو الجماعة الاسلامية المقاتلة أفراد الشعب كافة الى مؤازرة ابنائهم وأخوانهم المجاهدين والتكاتف والتلاحم معهم من اجل نصرة الاسلام، كذلك تدعو المسلمين في جميع انحاء الأرض الى الوقوف الى جانب شعبنا المقهور في معركته الجهادية من اجل ازالة النظام الذي استعبد الشعب الليبي طيلة ستة وعشرين عاماً.

ومن جهة اخرى تؤكد الجماعة الاسلامية المقاتلة للعالم ولكل القوى التي ترقب عن كثب واهتمام المعركة في ليبيا ان المستقبل لنا وليس لنظام القذافي وامثاله وعليهم ان يستوعبوا هذه الحقيقة حتى لا يخطئوا قراءة الواقع».

زيادة الاجراءات

تتمة الصفحة الاولى

وأجمع المراقبون على أن الاجراءات والخطوات الرائعة التي اتخذتها السلطات خلقت الطمأنينة في نفوس المواطنين والمقيمين الذين لم يتأثروا بالمحاولات التي قام بها البعض لزعزعة الأمن والاستقرار.

وكان مصدر مسؤول وصف محاولات التظاهر وأعمال الشغب التي جرت أول من أمس بعد الاعلان عن تنفيذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بحق المحكوم عليه عيسى أحمد حسن قمبر لإدانته مع آخرين بقتل الشرطي راشد السعيدي بتاريخ ٢٢ آذار (مارس) عام ١٩٩٥، بانها «أشياء متوقعة من جانب الذين يريدون الاستمرار في تقويض الأمن والاستقرار، لكن الحكومة تسيطر على الوضع سيطرة تامة وستلاحق أمنياً وقضائياً كل من يحاول الاعتداء على حرمات المجتمع والناس والمواطن والمقيم، وهؤلاء جميعاً مسؤولية الدولة التي ستحافظ على حرمتهم وهذه المسألة حق للمجتمع، ومسؤولية الحكومة أن تحفظ للمجتمع أمنه واستقراره».

السعودية تخطف من العراق

تتمة الصفحة الاولى

وغانا. وقد جاء إشراك حسين عبدالغني ضربة معلم للمدرب البرازيلي ايفو فقد عزز خط الهجوم وصنع اكثر من فرصة قبل ان يحرز هدف التأهل الذهبي للسعودية من كرة عرضية لعبها خالد الرشيد. وبرز حسين عبدالغني مع المنتخب السعودي للشباب خلال مشاركته بدورة الصداقة الدولية الخامسة للشباب بمسقط العام الماضي وفيها احتل الفريق مركز الوصيف بعد ايطاليا. وتنفس البرازيلي ايفو مدرب الفريق الفائز الصعداء بعد الهدف وقال اخيراً ابتسم لنا الحظ ففريقي هو الافضل ويستحق التأهل. وامتزج الحزن الذي بدا على المنتخب العراقي وجماهيره بالفرحة العارمة للفريق السعودي ليرسم صورتين في لوحة واحدة تحكي قصتين، قصة فريق سعيد متأهل للاولمبياد. وفريق حزين فقد فرصة التأهل الخامسة بعد ان تأهل ٤ مرات من قبل. تميز الشوط الاول من المباراة بالحذر المتبادل وكانت لدى الفريقين رغبة في عدم المجازفة فجاء الاداء مشوشاً وباهتاً جراء الضغط النفسي وقد اشرك العراقيون اربعة لاعبين في الدفاع وخمسة في الوسط لتعطيل فاعلية الهجوم السعودي الذي لم يتمكن من تهديد المرمى العراقي جدياً.

وفي الشوط الثاني تحسن اداء العراقيين وشنوا هجمات خطرة ابرزها كرة سددها قحطان جثير برأسه فوق العارضة اثر ركلة ركنية - ولم يكن المهاجم السعودي عبيد الدوسري في يوم سعده مع انه صال وجال وراوغ واخترق الدفاع العراقي غير مرة من دون ان يترجم مواهبه اهدافاً وظل العقم سيد الملعب حتى نهاية الوقت الاصلي. وفي الدقيقة السادسة من الوقت الاضافي رفع خالد الرشيد كرة عالية سددها حسين عبدالغني برأسه مسجلاً الهدف الذهبي القاتل في المرمى العراقي وهكذا انتزعت السعودية البطاقة الآسيوية الثالثة الى اتلانتا.

كوريا الجنوبية - اليابان

وفي المباراة الثانية اكد منتخب كوريا الجنوبية سيادته على كرة القدم الآسيوية اثر فوزه على اليابان ٢/١ في ختام النهائيات الآسيوية بلقاء جماهيري حضره ٤٠ الف متفرج. وبلغت الاثارة ذروتها عندما سجلت ثلاثة اهداف في ثلاث دقائق. تقدمت كوريا الجنوبية بهدف سجله لي سانغ هون في الدقيقة الـ ٦٩ برأسه فرد شوجي جو مسجلاً هدف التعادل لليابان بعد دقيقة واحدة.

طائرة مصرية

تتمة الصفحة الاولى

العربية، ويهدفون الى الخير ومساندة الرئيس مبارك الذي يندد بالارهاب.

وقالوا ان لديهم معلومات مهمة عن حادث الاعتداء الذي تعرض له مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت مصادر امنية لـ «الحياة» ان الطائرة كانت وصلت من جدة الى الأقصر، في رحلتها الرقم ١٠٤، ومنها الى مطار القاهرة. وبعد اقلاعها من مطار الأقصر بربع ساعة، طلب من قائدها تغيير خط سيره والتوجه الى ليبيا. وسمحت السلطات الليبية للطائرة بدخول مجالها الجوي، وهبطت في مطار طبرق.

ليكود يختار جنرالاً

تتمة الصفحة الاولى

ان «الأمير الوحيد الذي اظهر تعاطفاً مع بيبي (نتانياهو) هو الامير حسن ولي عهد الأردن، والدليل على ذلك ان نتانياهو بذل جهداً ليتوجه الى العقبة في يوم الانتخابات التمهيدية ليلتقي الأمير الايجابي الوحيد تجاهه».

وسيدفع التحالف الذي شكله نتانياهو مع حزبي «غيشر» بزعامة المنشق عن ليكود ديفيد ليفي و«تسوميت» برئاسة رفائيل ايتان بالفائزين في المراكز الاولى على قائمة ليكود الانتخابية بضعة مواقع الى الخلف اذ تنص الصفقة على ان يحتل ليفي المركز الثاني بعد نتانياهو ويليه ايتان ثم مرشحو ليكود.

الناطق باسم الخارجية الأميركية أكد التمسك بجدول أعمال قمة شرم الشيخ

واشنطن: إسرائيل بحاجة لتطمينات من الدول العربية

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ يفتتح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مساء اليوم الخميس مؤتمر الخبراء المنبثق عن توصيات قمة شرم الشيخ بحضور ممثلين عن ٢٩ دولة بعضها يشارك على مستوى وكلاء وزارات خارجية وبعضها على مستوى سفرائها في العاصمة الاميركية. ورغم جهود عدد من الدول الاوروبية والعربية لتوسيع جدول اعمال المؤتمر أصرت الإدارة على ان يكون الارهاب وكيفية مكافحته في الشرق الأوسط الموضوع الرئيسي.

وتستمر اعمال المؤتمر حتى بعد ظهر غد الجمعة ولا يتوقع ان يصدر عنه اي بيان مشترك نظراً إلى طبيعته التحضيرية وبسبب استمرار وجود اختلافات واسعة في الراي حول كيفية مواجهة الارهاب وحول كيفية تحديده. وينتظر ان يتمكن المؤتمر من رفع توصيات محددة إلى الاجتماع اللاحق الذي تعتزم الولايات المتحدة الدعوة إلى عقده في واشنطن في الاسبوع الثالث من نيسان (ابريل) المقبل والذي يتوقع ان يكون على مستوى وزراء الخارجية.

ولم تكشف الادارة حتى الآن عن هوية المشاركين في اجتماعات الخبراء. واكتفى الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز بالقول ان الادارة تتوقع ان يكون التمثيل على مستوى حكومي رفيع.

وتفادى بيرنز في تصريحات له الدخول في جدل حول ما إذا كانت واشنطن مستعدة لادخال تعديلات على جدول أعمال الاجتماع، وقال إن المسؤولين الاميركيين «سيتقيدون بجدول أعمال قمة شرم الشيخ وهي

الارهاب، ومحاولة ايجاد وسيلة لعزل الارهابيين وإلحاق الهزيمة بهم وكذلك محاولة ايجاد وسائل لدعم عملية السلام».

وشدد بيرنز على ان الهدف من المؤتمر التحضيري «هو التوصل إلى تفاهم حول ما يمكننا القيام به لمحاربة الارهاب».

واوضح ان الادارة تعرف جيداً «ان العرب، وبالطبع السلطة الفلسطينية، يريدون التركيز على عملية السلام وعلى أوضاع سكان غزة والضفة الغربية. وهذا امر يمكن فهمه، خصوصاً وان الشعب الفلسطيني يعاني الكثير».

ورغم ذلك فقد عاد بيرنز ليشدد على التفكير الاميركي الجديد وهو انه «إذا كانت الرغبة هي المضي بعملية السلام، فعلى الدول العربية ان تتقدم لبناء جسر نفسي مع الشعب الإسرائيلي، هذا الشعب الذي اصيب بصدمة كبيرة نتيجة التفجيرات الانتحارية. وهو بحاجة إلى تطمينات عملية من الدول العربية المجاورة لإسرائيل وإلى خطوات عملية لعزل (حركة) حماس».

وشدد الناطق باسم الديبلوماسية الاميركية على القول: «إذا كانت الرغبة في احراز تقدم في مفاوضات السلام فالمطلوب العمل في موضوع الارهاب. هذه رسالة قمة شرم الشيخ وهي ايضاً ما ستتركز عليه الجهود في اجتماعات يومي الخميس والجمعة».

مصر تحذر من انحراف عن اهداف قمة شرم الشيخ

■ القاهرة – «الحياة» – عشية انعقاد اجتماعات لجنة المتابعة التي انبثقت عن قمة شرم الشيخ اليوم في واشنطن، دعت مصر الى «ضرورة انسجام جدول اعمال وتوصيات اللجنة مع بيان وأهداف القمة التي جعلت اساس جهود القضاء على العنف والعنف المضاد هو تعزيز ودفع عجلة السلام الى امام» ونبهت مصادر ديبلوماسية مصرية الى «خطورة الانحراف عن اهداف القمة، وترتيب اولويات معنية، وتغليب رؤى احادية او ثنائية». وحذرت «من انعكاس ذلك سلبياً على الوضع في المنطقة وحماس دول عربية على التعاطي مجدداً مع مقررات القمة».

وعلمت «الحياة» ان هذا الموضوع تحديدا كان محل مشاورات هاتفية جرت بين الرئيس حسني مبارك من ناحية والرئيسين الفرنسي جاك شيراك والاميركي بيل كلينتون من ناحية اخرى، ودعا مبارك خلالها الى «عدم وضع العربة امام الحصان، او تقديم أمن اسرائيل على ما عدا ذلك من قضايا». وجاءت هذه الاتصالات وسط اجواء انتقادات رسمية وفي وسائل الاعلام المصرية للرؤية الاميركية والاسرائيلية في شأن مكافحة الارهاب، ولدعم واشنطن اسرائيل من دون توجيه دعم للسلطة الوطنية الفلسطينية.

من ناحية أخرى سيزور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القاهرة في ختام جولة خليجية بدأها امس بزيارة الامارات لإجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك.

في غضون ذلك ذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى دعا نظراءه وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين) باعتبار بلدانهم اعضاء النادي النووي لزيارة القاهرة في ١١ نيسان (ابريل) المقبل لحضور احتفال توقيع معاهدة اعلان افريقيا منطقة خالية من السلاح النووي وللتوقيع على ملحق بالمعاهدة تتعهد فيه الدول النووية بعدم استخدام السلاح النووي او تخزين النفايات او اجراء التجارب في اراضي القارة أو مياهها الاقليمية.

وذكرت المصادر ان من المنتظر ان يعقد لقاء يتناول سبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط ومكافحة العنف في اطار متابعة تنفيذ مقررات قمة شرم الشيخ بين موسى ووزراء خارجية الدول الاربع – باستثناء الصين – التي شاركت في القمة. وأبلغ الوزير الروسي يفغيني بريماكوف القاهرة بنيته الحضور.

مصر تطلب تدخلاً دولياً لمنع "كارثة ديمونة"

اتصال بين الأسد ومبارك حول نتائج تسرب نووي محتمل من مفاعل اسرائيلي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة – من محمد علاء:

■ أعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد اجرى امس اتصالاً هاتفياً مع نظيره المصري حسني مبارك وان الحديث جرى في شأن «تسرب نووي محتمل لمفاعل ديمونة الاسرائيلي ونتائجه المحتملة» في المنطقة.

واضاف كورية ان الرئيسين الأسد ومبارك بحثا ايضاً في «أمور ثنائية» تهم دمشق والقاهرة.

يذكر ان هذا الاتصال هو أول اتصال معلن بين الرئيسين السوري والمصري بعد استضافة مصر قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب.

واكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس ان مصر تتابع موضوع التسرب النووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي لاتخاذ القرارات اللازمة في ضوء ما ستسفر عنه التقارير التي سترد الى الحكومة بخصوص هذا الموضوع.

وقال موسى اننا نتابع الموضوع بكل دقة من نواح علمية واتصالات ديبلوماسية.

وعلمت «الحياة» ان القاهرة رفضت عرضا من حكومة اسرائيل لإيفاد خبراء مصريين لاجراء قياسات اشعاعية في مناطق محيطة بمفاعل ديمونة باعتبار إمكان اجراء هذه القياسات في سيناء في المناطق المواجهة للمفاعل في صحراء النقب.

ويعد فريق من الخبراء في المجال النووي موجود في سيناء تقريراً يتضمن نتائج القياسات التي بدأت الاربعاء الماضي فور الإعلان عن حدوث تسرب من المفاعل. وسيتم ارسال هذا التقرير الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا والأمين العام للأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية والاقليمية المعنية ضمن تحرك تعد له القاهرة حالياً لجهة إثارة الموضوع النووي الاسرائيلي من جديد ولحض المجتمع الدولي والهيئات المعنية على ايفاد بعثة لإزالة الغموض عن المفاعل ووضعه تحت نظام الرقابة والتفتيش والضمانات من قبل الوكالة.

وقال مسؤول مصري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان مصر «لن تصمت امام تهديد الاشعاعات لحياة المواطنين» لافتاً إلى «حالة تأهب في كل الجهات المعنية في مصر لمواجهة احتمالات اي تسربات اشعاعية في اتجاه البلد».

في غضون ذلك تجري هيئة الطاقة النووية المصرية اتصالات مع الهيئة الاردنية لتبادل المعلومات في ضوء السرية التي تحيط بها اسرائيل عمل المفاعل. ودعا رئيس الهيئة المصرية هشام فؤاد في تصريح الى «الحياة» الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى ارسال بعثة الى المفاعل لتقويم حجم المخاطر ووضع افضل الحلول لمواجهتها، لمنع التسرب الاشعاعي الى المياه الجوفية في المنطقة. واشار إلى ان سبب المخاطر الناجمة عن المفاعل ترجع إلى تدني مستوى التكنولوجيا الذي انشئ بها المفاعل في نهاية الخمسينات وانتهاء عمره الافتراضي والسرية التي يعمل في إطارها. وطالب بتدخل دولي لمنع حدوث «كارثة» في المنطقة، وقال: «إذا حدث تسرب في المياه الجوفية فإن عواقبه ستكون خطيرة».

مصدر ديبلوماسي ايراني لـ "الحياة":

طهران ليست متشائمة من اجتماعات واشنطن "لأن اوروبا لن تتخلى عن ١٠ بلايين دولار"

□ بيروت – من وليد شقير

■ قال مصدر ديبلوماسي ايراني لـ «الحياة» ان طهران غير متشائمة من لقاءات لجنة المتابعة لقمة شرم الشيخ في واشنطن ومن اللقاءات التي ستتبعها ومن اتخاذها قرارات ضد ايران لان لدى اوروبا مصالح مستقلة عن الولايات المتحدة الاميركية «فهم متفقون على التوجه نفسه بالنسبة الى السلام وعلى دعم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، لكنهم غير متفقين على مواجهة ايران واتخاذ اجراءات ضدها بحجة الارهاب».

واعتبر المصدر «ان الحديث عن فرصة منحها الاميركيون، بين قمة شرم الشيخ وبين اجتماعات المتابعة التي تعقد في واشنطن، لتعديل موقف ايران هو نوع من الترهيب السياسي والحيلة السياسية. فنحن ليس لدينا مبرر لنعيد تقييم سياستنا. واعلنا ثوابتنا حيال الاتهامات غير الصحيحة التي وجهت الينا في شأن الارهاب. والاوروبيون سألوا الاميركيين عن الاثباتات فلم تقدم واشنطن اي شيء ولو كانت لديها الاثباتات لكانت اعلنتها».

واضاف المصدر: «كل ما في الامر ان الادارة الاميركية تبحث عن حجة لاقناع أوروبا بخطر ايراني عليها بعدما زالت حجة خطر الاتحاد السوفياتي وذلك من اجل اعادة نفوذها».

ورأى المصدر الديبلوماسي الايراني في بيروت، ان قمة شرم الشيخ «فشلت بالمفهوم الاميركي – الاسرائيلي لان الدول الاوروبية نجحت في تعديل توجيهها ضد ايران وما يسمونه الارهاب الايراني. وقد اضطرت واشنطن الى تعديل اسم المؤتمر وجدول اعماله مخافة ان يفشل فشلاً ذريعاً. وحصلت اشياء في قمة شرم الشيخ تدل الى عدم صحة الاتهامات لايران وظهر ان تمويل حركة حماس والتنظيمات الاسلامية يتم على مستوى عالمي، وبيريز نفسه قال ان اكبر مصدر تمويل لها ياتي من بريطانيا».

وقال المصدر: «يتهموننا بتشجيع العمليات ضد الاحتلال. لكن تمويل المعارضين للسلام يتم عبر الاردن (...). وثبت ان الاتهامات بالتشجيع والتمويل غير صحيحة. وكلامهم عن ان ايران تعرقل السلام غير صحيح. فنحن لدينا مواقف حيال هذا السلام نحتفظ بها ونعلنها. فهل الاعلان عن موقف يعتبر عرقلة؟ وكما سبق للرئيس هاشمي رفسنجاني ان قال، فانه اذا كان صحيحاً ان موقف دولة كايران يستطيع ان يغير مسار السلام الذي يجتمع كل العالم لاجله، فهذا يعني انه يجب ان يتعاطوا معنا بالقدر نفسه من الاهمية».

ورأى المصدر ان واشنطن واسرائيل «كانتا تاملان من قمة شرم الشيخ قرارات جماعية ضد ايران كالقرارات التي اتخذت ضد ليبيا لكن الاوروبيين لم يقبلوا. والآن لا نتوقع قرارات من هذا النوع لان اوروبا حسمت خياراتها قبل قمة شرم الشيخ وبعض قادتها ينتقدنا لانه يناور من اجل تنفيس الضغط الاميركي عليه».

وتساءل: «ماذا يمكن الاميركيين ان يفعلوا اكثر مما فعلوه، فهم عجزوا في السابق عن الضغط على الحكومات الاوروبية فاستصدروا قراراً من الكونغرس بمعاقبة الشركات الاوروبية التي تتعاون معنا. وهذا يعني انه اذا ارادت شركة «توتال» (الفرنسية للنفط) ان تقيم مشروعاً عندنا فانهم سيضغطون عليها على رغم ان مصالحهم تقضي بالتعامل معنا. ولذلك يصعب تنفيذ هذا الضغط فالارقام التي تنشر تقول ان حجم التجارة والاستثمارات الاوروبية في ايران تصل الى حدود ١٠ بلايين دولار سنوياً لمصلحة اوروبا».

وعن الضغط الالماني الذي يتمثل باصدار مذكرة توقيف المانية ضد وزير الاستخبارات الايراني والتصريحات الايطالية حيال ايران قال: «انها قرارات سياسية اتخذت لتجنب الضغط الاميركي... لكن السؤال يبقى هل تحرم اوروبا نفسها من مصالحها الاقتصادية مع ايران؟... ان اجتماعات المتابعة في واشنطن هي بمثابة مطرقة تضرب فيها اميركا على الطاولة للذين لا ينسجمون مع سياستها واسرائيل. وربما هي عامل ضغط على سورية لانها رفضت الشروط الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات. ولا سبب لان يوافق الاوروبيون على سياسة واشنطن حول الشرق الاوسط الجديد اذا كانوا يوافقونها على السلام. فواشنطن تريد ان تطوّبه لها بعد السيطرة عليه كلياً، ثم تقفل ابوابه وهذا ليس في مصلحة اوروبا التي تخوض صراعاً مع السياسة الاميركية حول الجزائر والخليج والعراق ولبنان وغيرها، وبالتالي فان ما يمكن ان يتمخض عن قرارات اجتماعات المتابعة كان يمكن ان يصدر عن قمة شرم الشيخ».

وعن جهود التهدئة التي حصلت في جنوب لبنان والاتصالات السورية مع ايران لهذا الغرض قال المصدر: «الترويج للقول ان عمليات «حزب الله» تعود الى ظروف اقليمية تنفيه المقاومة نفسها على الدوام. وما يحصل هو ان اسرائيل هي التي تستغل الجنوب كساحة لخدمة مصالح بيريز الانتخابية. ولم يحصل تصعيد في الجنوب بل عمليات في داخل اسرائيل التي أرادت تصدير الازمة الناتجة عنها الى الخارج فاخذت تهوّل، وتهدد في الجنوب في وقت لم يحصل اي جديد في عمليات المقاومة في داخله، فما علاقة عمليات حماس في اسرائيل بلبنان؟».

الأردن يرسل ١٠ آلاف طن من الدقيق مساعدة عاجلة للفلسطينيين

■ عمان – ا ف ب – قال مسؤول فلسطيني أمس ان الأردن قرر تقديم ١٠ آلاف طن من الدقيق كمساعدة طارئة للفلسطينيين الخاضعين لحصار إسرائيلي منذ شهر.

وقال سفير فلسطين لدى الأردن عمر الخطيب ان الحكومة الأردنية قدمت عشرة آلاف طن من الدقيق «لمساعدة الشعب الفلسطيني على تجاوز محنته» اثر قيام إسرائيل باغلاق مناطق الحكم الذاتي في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان الجانبين ينتظران ضوءاً اخضر من إسرائيل لنقل الشحنة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، علماً أن الدولة العبرية لا زالت عملياً تسيطر على المعابر بين الأردن ومناطق الحكم الذاتي.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حذر من استمرار الحصار الإسرائيلي الذي يعيق تدفق المواد الغذائية الأساسية إلى الفلسطينيين.

يذكر أن المسؤولين الأردنيين طالبوا إسرائيل مراراً خلال اليومين الماضيين بانهاء الاغلاق الذي ضربته عقب أول عملية في سلسلة موجات انتحارية (٢٥ شباط – ٤ آذار/ مارس) حصدت في مجملها ٦٢ ضحية.

ودعا ولي العهد الأمير حسن بن طلال إسرائيل «إلى التخلص من الحلقة المفرغة التي تواجه عملية السلام على المسار الفلسطيني»، وطالبها برفع الحصار.

وقال الأمير الحسن في لقاء مع الوزير الإسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين الذي زار عمان الاثنين الماضي، ان «الحلقة المفرغة تتمثل في مواجهة العنف بالعنف المضاد وما سينجم عن ذلك من أضرار تلحق بالانسان».

ويوم الثلثاء دعا رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي – الذي شارك في لقاء بين الأمير حسن وزعيم المعارضة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو – إلى «ايجاد مخرج لمعاناة الشعب الفلسطيني».

رسالة من يلتسن الى الأسد

■ دمشق – «الحياة» – قالت مصادر ديبلوماسية روسية في دمشق لـ «الحياة» ان بوريس كوزيك مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسن غادر العاصمة السورية مساء اول من امس بعدما سلّم الرئيس حافظ الاسد رسالة من يلتسن، واجرى محادثات «تتعلق بالتعاون العسكري الفني» مع مسؤولين سوريين. واوضحت المصادر ان زيارة كوزيك هدفت الى امرين هما «تسليم الرسالة التي تضمنت تجاوب الرئيس الروسي مع بعض المواقف السورية، وخصوصاً دعوة دمشق لعقد مؤتمر ثان لمؤتمر مدريد للسلام (تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١)، والاتصال بالجهات المختصة في مجال التعاون العسكري الفني».

ويعتبر كوزيك مندوب يلتسن في «المؤسسة العسكرية الروسية للتعاون العسكري الفني». واشارت المصادر ذاتها الى ان خبراء مختصين في مجال التعاون العسكري رافقوا المسؤول الروسي «وربما يعودون قريباً الى دمشق». وكان نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ سيسكوفيتش وقّع في بداية العام ١٩٩٤ مع وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس اتفاقات للتعاون العسكري الفني بين الجانبين.

في تنازل اعتبر نصراً لمنافستها زعيمة المعارضة

خالدة ضياء تطلب من الرئيس الدعوة الى انتخابات مبكرة

■ دكا - أ ب - طلبت رئيسة الوزراء البنغلاديشية البيغوم خالدة ضياء من رئيس الدولة عبدالرحمن بيسواس اتخاذ الاجراءات اللازمة للتحضير لانتخابات اشتراعية مبكرة في ايار (مايو) المقبل تحت اشراف حكومة انتقالية محايدة.

وجاء هذا الموقف بمثابة اذعان لمطالب المعارضة التي تتزعمها الشيخة حسينة وازد تحت وطأة موجة اضرابات وحملة مقاطعة اصابت المرافق الحياتية كلها بالشلل منذ التاسع من الشهر الجاري.

واشار المراقبون في دكا الى ان رئيسة الوزراء على رغم التنازل الذي قدمته لم تحقق تطلعات منافستها زعيمة المعارضة بتقديم استقالتها الى رئيس الدولة. وعزا مصدر مسؤول في الحزب الوطني الحاكم هذا الامر الى التأخير في الاجراءات المتعلقة بتوقيع الرئيس على مشروع قانون اقره البرلمان لتعديل الدستور بما يفسح في المجال امام حلّ البرلمان المنتخب حديثاً.

وقال المسؤول نفسه ان «الحكومة لا تعتزم البقاء ورئيسة الوزراء مستعدة للاستقالة فور توقيع الرئيس على مشروع القانون». غير ان مصادر حكومية قالت ان مبعوثين لرئيسة الوزراء سعوا امس للاتصال بالمعارضة من اجل تأمين «مخرج مشرف» لخالدة ضياء بعد تجاوبها مع مطلب الشيخة حسينة وازد.

ولم يتضح حتى ساعة متقدمة من مساء امس هل ستمضي المعارضة قدماً في اضراب دعت اليه ويتوقع ان يصيب البلاد بالشلل مجدداً، بعدما كانت «رابطة عوامي» الفصيل الرئيسي للمعارضة، علقت الاضرابات مدة ٢٤ ساعة لاتاحة فرصة للتسوية هادئة.

واجتمع موفدون لزعيمة المعارضة مع رئيس الدولة امس مشددين على اهمية تقديم خالدة ضياء استقالتها غداة موافقة البرلمان الذي تتمتع فيه بغالبية على تعديل الدستور تجاوباً مع مطالب المعارضة.

ويتوقع ان يعمد بيسواس الى تكليف مجلس من ١١ عضواً يرأسه احد القضاة المتقاعدين او شخصية محايدة، تصريف اعمال الحكومة الى حين اجراء الانتخابات.

يهربون من العاصمة دكا تحسبا لاضرابات تشل وسائل النقل (ا ب)

أكد انه سينصرف الى اختيار مرشح الى منصب نائب الرئيس

دول: انا مرشح الحزب الجمهوري والمعركة من اجل مستقبل اميركا بدأت

■ واشنطن - نيويورك تايمز - انتهى عملياً مساء امس الثلثاء السباق بين المرشحين الجمهوريين للرئاسة الاميركية. ولم يتبق لزعيم الغالبية (الجمهورية) في مجلس الشيوخ السناتور بوب دول الذي حسم السباق لمصلحته سوى انتظار المؤتمر الذي يعقده الحزب في سان دييغو في آب (اغسطس) المقبل لتكريسه رسمياً كمرشح للحزب لانتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مواجهة الرئيس (الديموقراطي) بيل كلينتون.

وخرج دول (٧٢ عاماً) عن تحفظه المعهود قبل الاعلان رسمياً عن نتائج الانتخابات التمهيدية التي جرت في ولايات كاليفورنيا ونيفادا وواشنطن وقال للصحافيين: «انا مرشح الحزب الجمهوري». واضاف في كلمة القاها امام انصاره في لوس انجليس: «معركة الترشيح (داخل الحزب الجمهوري) انتهت وبدأت المعركة من اجل مستقبل اميركا».

وكان زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ حقق نصراً ساحقاً على منافسيه الرئيسيين الناشر ستيفن فوربس (الذي انسحب من السباق) والمعلق السياسي بات بوكانن (الذي فضل البقاء فقط من اجل تسجيل موقف). وحصل دول على تأييد اكثر من الف مندوب (١٠١٩ حسب الاستطلاعات الاخيرة) وهو عدد يفوق الاحداث المطلوبة (٩٩٦ مندوباً) للحصول على ترشيح حزبه للرئاسة.

لكن دول لن ينتهز المسافة الزمنية المتبقية لموعد المؤتمر الجمهوري من اجل الخلود الى الراحة بعد معركة الانتخابات التمهيدية المضنية. بل اكد انه سيستفيد من هذا الوقت لتصعيد حملته ضد كلينتون.

وفي طليعة الامور التي يتعيّن على المرشح الجمهوري حسمها، قضية اختيار مرشحه لمنصب نائب الرئيس. وتسود توقعات ان يلجأ دول الى اختيار رئيس الاركان السابق الجنرال كولين باول لهذا المنصب نظراً الى ما يتمتع به الاخير من تأييد شعبي في الشارع الاميركي. لكن دول الذي اكد امس انه سينصرف الى هذه القضية فوراً، امتنع عن تسمية اي مرشح لهذا المنصب.

ومن الآن وحتى موعد الانتخابات الرئاسية سيحاول دول ابعاد الثري روس بيرو عن السباق الرئاسي حتى لا يكون ترشيح الاخير سبباً لانقسام في اصوات الجمهوريين. وسيحاول دول طرح شعارات تتعلق بـ «استرداد الولايات المتحدة موقعها الريادي في كافة المجالات في العالم» ليجمع الاصوات من حوله كمرشح رمز للجيل الذي عايش الحرب العالمية الثانية. كما سيحاول الابتعاد عن الدخول في معارك كلامية مع كلينتون «مرشح الجيل الجديد» المعروف ببراعته في ادارة النقاش.

ومعلوم ان دول بدأ حياته العملية محامياً في ولاية كنساس ودخل المعترك السياسي في برلمان الولاية عام ١٩٦٠. ولم ينتقل الى الكونغرس سوى بعد عشر سنوات ليبدأ من هناك صعوده المضني الى قمة السلطة.

واشنطن تنتقد تقاعس الأوروبيين عن دعم البوسنة

الخلافات الكرواتية البوسنية حالت دون عقد لقاء لممثلي الاتحاد في بون

□ المانيا - من اسكندر الديك:
□ سارايبفو -
من جميل روفائيل:

■ أعلنت امس وزارة الخارجية الالمانية عن تأجيل اللقاء الثاني الذي كان سيعقد بين ممثلي الاتحاد الفيديرالي البوسني - الكرواتي في بون بدعوة من وزير الخارجية كلاوس كينكل في مناسبة مرور الذكرى الثانية على انشاء الاتحاد. فيما انتقدت وسائل الاعلام في سارايبفو امس المحادثات التي اجراها رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك في بلدة بالي اول من امس الثلثاء من دون التنسيق في شأن الزيارة مع السلطات الحكومية.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الالمانية ان طرفي الاتحاد البوسني - الكرواتي لم يتمكنا في المشاورات الاولية التي اجرياها في الأيام الأخيرة من تقريب وجهات نظرهما.

واضاف البيان: «في هذه الحال هناك ضرورة لعقد محادثات اخرى مكثفة في البوسنة للتمكن من التحضير للقاء ناجح للاتحاد في بون».

ولم يفصل البيان نقاط الخلاف بين البوسنيين والكروات لكنه تابع ان الحكومة الالمانية «ستواصل جهودها الحثيثة مع الطرفين لايجاد حلول مشتركة للمسائل المختلف عليها». وشدد البيان على اهمية مشاركة الطرفين إذ «لا يمكن فرض السلام عليهما، ولا حتى بـ ٦٠ الف جندي من القوات الدولية».

واكد البيان ان بون ملتزمة مع شركائها، خصوصاً مع الولايات المتحدة «هدف تأمين استقرار وديمومة الاتحاد الفيديرالي في البوسنة والهرسك وتقديم خدماتها اللاحقة لعقد اللقاء فيها إذا توافرت الشروط لذلك».

من جهة اخرى، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتين ايردمان ان على طرفي الاتحاد ان يظهرا النيّة للمصالحة «وعليهما ان يعرفا انه لا يمكن تقديم السلام اليهما على طبق من فضة».

وفي سارايبفو وصف التلفزيون الرسمي محادثات رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك مع رئيس برلمان الصرب مومتشيلو كرايشنيك في بالي اول من أمس الثلثاء بانها في غير موقعها.

واضاف التلفزيون ان زوباك «لم يمثل الاتحاد في هذه المحادثات لذا فهي تخص العلاقات بين الصرب والكروات فحسب».

من جانبه قال زوباك انها «حققت نتائج مرضية في مجالات تجاوز الخلافات بين الاطراف البوسنية»، فيما اعتبرها كرايشنيك «مبادرة تستحق كل اهتمام في ارساء علاقات الثقة خلال تطبيق اتفاق دايتون للسلام».

على صعيد آخر، اكد نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش ابقاء السلطات الحكومية على عشرين اسير حرب صربي في سجن توزلا بعدما «توفرت الدلائل على ارتكابهم جرائم حرب وانه سيتم تقديم كافة المستمسكات وافادات الشهود الخاصة بهذه الجرائم الى محكمة لاهاي كي تتخذ الاجراءات اللازمة بحق هؤلاء الذين قتلوا الابرياء في مختلف انحاء البوسنة».

على صعيد آخر (رويتر)، انتقدت الولايات المتحدة حلفاءها الأوروبيين لاحجامهم عن القيام بتحرك ايجابي وعدم المساهمة في الجهود التي تتزعمها واشنطن لتسليح وتدريب قوات الحكومة البوسنية.

إلا ان وزارة الخارجية الأميركية اشادت ايضاً بالاتحاد لاستعداده تقديم معونات مدنية الى البوسنة وحضت الكونغرس على الموافقة على تبرع قيمته ٢٠٠ مليون دولار هذا الأسبوع.

وأخفق مؤتمر دولي عقد في انقرة في ١٥ آذار (مارس) الجاري لجمع اموال لبرنامج تسليح جيش البوسنة وتدريبه في كسب تأييد أي من المشاركين باستثناء الولايات المتحدة التي تعهدت بتقديم ١٠٠ مليون دولار.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس برنز «من المخيب للآمال قطعاً ان بعض الدول فضلت عدم حضور المؤتمر». واضاف «ومن المخيب للآمال ايضاً ان تحضر بعض الدول المؤتمر وتحجم عن اي تحرك وهو ما فعلته دول كثيرة من اوروبا».

وترى واشنطن ان قوات حكومة البوسنة التي يهيمن عليها المسلمون يجب ان تتساوى في القوة مع الصرب قبل ان تغادر قوة السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي البلاد في نهاية العام الجاري، إلا ان الأوروبيين لا يؤيدون زيادة مستويات التسليح في منطقة البلقان التي تمزقها الحرب.

وقال بيرنز «من الحماقة» عدم بناء قوات حكومة البوسنة، مشيراً الى ان هذا سيؤدي الى الاختلال نفسه الذي وجدته قوة السلام عندما وصلت الى المنطقة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واضاف في مؤتمر صحافي «نأمل ان تنظر الدول الاوروبية الى هذه الضرورة الاستراتيجية الملحة وان تتفهم ضرورة مساعدتنا في علاج هذا الخلل».

وابلغت الولايات المتحدة سارايبفو انها لن تمضي قدماً في البرنامج إلا بعد مغادرة القوات الأجنبية التي تضم ايرانيين قاتلوا الى جانب المسلمين خلال حرب البوسنة.

وستتم مناقشة خطة المعونات خلال اجتماع مقرر في ١٢ و١٣ نيسان (ابريل) في بروكسيل لكن الدول الغربية أعلنت انها لن تشارك فيه ما لم تخرج فصائل البوسنة عما يقدر بنحو ١٠٠ من أسرى الحرب.

غراتشوف يدعو دول 'الكومنولث' الى 'تنسيق الموقف' من الحلف الاطلسي

□ موسكو -
من جلال الماشطة:

■ عقد وزراء دفاع اسرة الدول المستقلة اجتماعاً في موسكو امس الاربعاء ودعا الوزير الروسي بافل غراتشوف الى تنسيق «الموقف» لمواجهة توسيع الحلف الاطلسي واشار الى «عمليات تكاملية» محتملة بين دول الكومنولث فيما اعلنت اوكرانيا انها قد تطلب ارجاء زيارة الرئيس بوريس يلتسن بعد ظهور خلافات في شأن اسطول البحر الاسود.

وينعقد الاجتماع الوزاري في سياق التمهيد لقمة رؤساء الكومنولث المقرر عقدها في ١٧ ايار (مايو) القادم، والتي يتوقع ان تكون دعماً من اعضاء الاسرة للرئيس الروسي بوريس يلتسن عشية الانتخابات الرئاسية في ١٦ حزيران (يونيو).

وكان مقرراً ان يقتصر الوزراء على بحث القضايا المتعلقة بانشاء شبكة موحدة للدفاع الجوي بموجب اتفاقية كانت انضمت اليها عشر من الدول الاعضاء.

لكن غراتشوف دعا في كلمة الافتتاح الى الاتفاق على «موقف منسق» من نوايا الاطلسي التوسع شرقاً. وذكر ان التوسيع «عامل يؤثر سلباً» في امن دول الكومنولث وشدد على ان موسكو «لا تقبل» السير نحو الامن الاوروبي بتعزيز مواقع الحلف في المنطقة.

وفي رد غير مباشر على غراتشوف قال الامين العام للاطلسي خافيير سولانا امس ان «عملية التوسيع لن تتعثر بسبب الموقف السلبي لروسيا». وابلغ سولانا الرئيس اللاتفي غونتيس اولمانيس امس في ريغا ان «قراراً سياسياً اتخذ بالفعل» لتوسيع الحلف.

ومن جانبه ذكر اولمانيس ان لاتفيا (وهي جمهورية سوفياتية سابقة تطل على بحر البلطيق) مصممة على الانضمام الى الاطلسي «لضمان امنها وامن دول البلطيق».

وعشية انعقاد الاجتماع الوزاري نظم في موسكو مؤتمر عسكري لدرس «العمليات التكاملية» في اراضي الاتحاد السوفياتي السابق. ونقل التلفزيون الروسي عن المشاركين فيه قولهم ان دول الكومنولث مدعوة الى تنسيق مواقفها لمواجهة توسع الاطلسي. واشار مندوب وزارة الدفاع الروسية الى ان النظرية العسكرية الاميركية ما برحت تعتبر روسيا «خطراً رئيسياً» على امن الولايات المتحدة.

ومن جانبه اكد غراتشوف امس ان اسرة الدولة المستقلة «على اعتاب تكامل جديد»، وذكر ان وزراء دفاع روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وقيرغيزيا اعدوا مسودة اتفاق سترفع الى رؤساء الدول الاربع عند اجتماعهم في موسكو يوم الجمعة القادم لتوقيع معاهدة «تكامل» رباعية. ودون الخوض في التفصيلات اشار الى ان الاتفاقية ستتضمن «مبادئ الضمان المشترك للامن الاقليمي عسكرياً» وقال انها ستكون «مفتوحة» امام الدول الاخرى.

ويشير المراقبون الى تحفظات عدد من البلدان الاعضاء في الكومنولث على مثل هذه الاتفاقيات خاصة وان اوكرانيا وهي ثاني اكبر دولة بعد روسيا ابدت رغبتها في اقامة علاقات اوثق مع حلف الاطلسي.

ولوحظ ان وزير الدفاع الاوكراني فاليري شماروف تأخر عن حضور جلسة الافتتاح بسبب «صعوبات في الطيران» كما ذكر بلاغ رسمي.

غير ان هناك مؤشرات واضحة على وجود خلافات بين البلدين، الامر الذي اكده المكتب الصحافي للرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما باعلانه في صورة مفاجئة امس ان زيارة الرئيس بوريس يلتسن الى كييف قد ترجأ الى «موعد لاحق». وذكر بلاغ اوكراني ان كوتشما «يتفهم القضايا المرتبطة بالحملة الانتخابية الرئاسية» في روسيا «ولن يستغرب» اذا ارجئت الزيارة التي كان مقرراً ان تتم في ٤ - ٥ نيسان (ابريل).

وفي موسكو ذكر المكتب الصحافي لرئيس الدولة انه «لا يستبعد» احتمال التأجيل وقال ان القرار النهائي عائد الى الرئيسين.

ويشير المراقبون الى ان اي اتفاق مع اوكرانيا في شأن الاسطول او مصير شبه جزيرة القرم قد يستغل من المعارضة الروسية كورقة ضد يلتسن في الانتخابات.

وفي السياق ذاته يحرص الكرملين على تحقيق مكاسب سريعة في الشيشان عشية اعلان الرئيس خطة التسوية الشاملة يوم الاحد المقبل.

تركيا تعلن اتفاقها وروسيا على التعاون لمكافحة الارهاب

■ انقره - أ ف ب - اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نورالدين نوركان امس الاربعاء ان تركيا وروسيا اتفقتا اثناء زيارة وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية انور اويمن الى موسكو على تعزيز التعاون الثنائي بينهما بما في ذلك مكافحة الارهاب.

وكان اويمن تباحث الاثنين الماضي على مدى سبع ساعات مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف في اوجه العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

واضاف الناطق ان اويمن نقل دعوة لزيارة تركيا من وزير الخارجية التركي ايمري غيونتساي الى نظيره الروسي يفغيني بريماكوف. وتابع ان الجانبين سجلا «بارتياح» وجود تعاون في مجالات عدة من الطاقة الى السياحة مروراً بالتعاون في الميدان الدولي.

وجاءت زيارة اويمن في اطار المشاورات السياسية المستمرة بين البلدين اللذين يقيمان علاقات اقتصادية جيدة بينهما خلافاً للعلاقات السياسية. وقرر اويمن وايفانوف ان يلتقيا مرة في العام كما اتفقا على تبادل زيارات على مستوى رفيع بين المسؤولين الاتراك والروس. وقال الناطق التركي انهما اتفقا ايضا على التعاون في ميدان مكافحة الارهاب، وربما كان ذلك اشارة الى نشاطات حزب العمال الكردستاني في روسيا.

كذلك اتفق البلدان على تعاون واسع النطاق في ميدان الطاقة. واعربت تركيا عن رغبتها في زيادة مشترياتها من الغاز الطبيعي الروسي. واتفقا ايضا على ضرورة اعداد اتفاق لاقامة منطقة تبادل حر بين البلدين.

الناطق باسم 'طالبان' لـ'الحياة': مصرون على ضرورة تنحي رباني

□ بيشاور -
من أحمد موفق زيدان:

■ جددت حركة «طالبان» الافغانية المعارضة مطالبتها الرئيس برهان الدين رباني بضرورة التنحي عن الحكم. جاء ذلك في حديث ادلى به الى «الحياة» المسؤول الاعلامي في الحركة مولوي معصوم افغاني. ورأى الناطق باسم «طالبان» ان الرئيس الافغاني «فشل في تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد، كما أخفق في تطبيق الشريعة الاسلامية، لذا فمن الواجب عزله».

ويأتي تصريح المسؤول في «طالبان» عشية الاجتماع «التاريخي» الذي تعقده الحركة في معقلها في قندهار بحضور حوالى الف عالم وشيخ موالين لها من ولايات افغانية عدة.

وقال معصوم افغاني ان الاجتماع تأجل الى يوم الخميس بسبب تأخر وصول بعض الوفود من الولايات البعيدة. لكنه أكد ان «٧٠٠ شخصية وصلت حتى الآن». وحول الغاية من عقد المؤتمر، قال الناطق باسم «طالبان» ان «المجتمعين سيعلنون قرارات مهمة تؤكد ما اعلنته الحركة في شأن ضرورة تنحي الرئيس الافغاني عن الحكم».

ونفى معصوم افغاني ما اعلنه الناطق الرسمي باسم الحزب الاسلامي عن ان نائب الوسيط الدولي الى افغانستان ابلغ زعيم الحزب قلب الدين حكمتيار ان «طالبان» طلبت من الأمم المتحدة تهيئة الارضية للحوار بينها وبين الرئيس الافغاني. وقال معصوم افغاني: «ان هذا الكلام غير صحيح، وما زلنا نطالب بتنحي برهان الدين رباني عن السلطة».

من جهة اخرى، انهى مجلس الشورى العالي التابع للحزب الاسلامي اجتماعه السنوي في جلال اباد، وفوض زعيم الحزب الاسلامي اتخاذ القرار الذي يرتأيه حيال التفاوض والاتفاق مع نظام الرئيس رباني.

بيري يعلن انتهاء الأزمة مع الصين والبوارج الأميركية تبحر بعيداً عن تايوان

■ تايبه - رويتر - بدأت اضخم مجموعة سفن قتالية اميركية احتشدت في آسيا منذ الحرب الفيتنامية بالابحار امس بعيداً عن مضيق تايوان بعد ان اعلنت وزارة الدفاع (البنتاغون) انتهاء أسوأ ازمة بين الصين وتايوان منذ عقود.

لكن استعداد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي توجيه الدعوة الى الرئيس التايواني المنتخب لي تينغ هوي اثار احتمالات توتر ديبلوماسي جديد بين واشنطن وبكين التي تنظر الى تايوان على انها اقليم متمرد.

وقال وزير الدفاع وليام بيري اول من امس الثلثاء: «اعتقد اننا تخطينا هذه الأزمة الآن».

واضاف مسؤولون اميركيون ان حاملة الطائرات «اندبيندنس» ستعود الى قاعدتها في يوكوسوكا في اليابان الاسبوع الجاري ومن المرجح ان تترك حاملة الطائرات النووية «نيميتز» مياه تايوان الاسبوع المقبل متجهة الى استراليا.

وقال بيري في واشنطن انه يأمل بل انه «متفائل الى حد ما» بعودة العلاقات بين بكين وتايوان الى حالتها الطبيعية الآن وقد انتهت انتخابات الرئاسة التايوانية.

لكن السناتور جيسي هولمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي قال لـ «رويتر» قبل ان يلقي خطاباً عن السياسة الأميركية في آسيا انه يعتزم دعوة لي لزيارة الولايات المتحدة وسيستمتع «بالضجة» التي ستثيرها هذه الدعوة.

وعلق توماس هابارد نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي على دعوة هولمز ان البيت الابيض لا يرى الوقت مناسباً لمثل هذه الزيارة. وقال هابارد ان الادارة الاميركية في حاجة الى تفادي تصاعد التوتر من جديد مع الصين.

وسارعت وزارة الخارجية الصينية امس الاربعاء الى التعليق وقالت ان الولايات المتحدة ستلقى «معارضة حاسمة» من الصين وشعبها إذا سمحت لرئيس تايوان بالزيارة.

وقالت متحدثة باسم الوزارة ان اخفاق الولايات المتحدة في الالتزام باتفاقات صينية - اميركية تقضي بان تظل الاتصالات مع تايوان غير رسمية سيؤدي الى مزيد من «الالتواءات والمنعطفات» في العلاقات الثنائية.

وواكبت تصريحات بيري نغمة مهادنة متبادلة من بكين وتايوان منذ فوز لي السبت الماضي في اول انتخابات رئاسية مباشرة.

وفاة وزير الخارجية الاميركي الأسبق ادموند مسكي

■ واشنطن - رويتر - توفي اول من امس الثلثاء ادموند مسكي عضو مجلس الشيوخ ووزير الخارجية الاميركي الاسبق عن ٨١ عاماً بعد اجراء جراحة في القلب اعقبتها ازمة قلبية.

وتوفي مسكي في مركز جامعة جورج تاون الطبي حيث كان في حال صحية حرجة عقب ازمة قلبية اصابته الاسبوع الماضي بعد اجراء جراحة في ثلاثة شرايين في القلب.

وأعرب الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن عميق حزنه لوفاة مسكي. وقد عمل مسكي وزيراً للخارجية لفترة قصيرة من عام ١٩٨٠ الى ١٩٨١ خلال فترة رئاسة جيمي كارتر. وكان قبل ذلك عضواً في مجلس الشيوخ لاكثر من ٢٠ عاماً.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٤٨٦٦	
الين الياباني	١٠٦,٥٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥١٧٧	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٩,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم أيار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
$ ٤٠٠,٠٠
السعر السابق
٣٩٩,٨٠

سيعرض مشاريع ينوي الاتحاد الاوروبي المشاركة فيها

مفوض اوروبي ينقل الى الخليج مقترحات لكسر جمود مفاوضات التبادل التجاري

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ ينقل مانويل مارين مفوض السياسة المتوسطية والعلاقات مع الجنوب في الاتحاد الاوروبي خلال زيارته اليوم وغداً الى مسقط مقترحات الاتحاد الاوروبي في شأن تفعيل الحوار مع مجلس التعاون الخليجي وكسر جمود مفاوضات التبادل التجاري الحر.

ويعتقد مارين ان الظروف تبدو اليوم ملائمة لاستئناف المفاوضات التجارية المعطلة منذ انطلاقها قبل اربعة اعوام نتيجة «ذوبان» مشروع ضريبة الكربون والطاقة الذي سبب خلافات بين الاتحاد ومجلس التعاون الخليجي من ناحية واتساع مجالات التعاون التي يمكن فتحها بين الجانبين من ناحية اخرى.

ويتوقع مارين ان يوافق الاجتماع السنوي المشترك الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية يوم ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل في لوكسمبورغ على خطة تعميق الحوار السياسي واستئناف مفاوضات التبادل التجاري الحر.

وقال المفوض لـ «الحياة» قبل سفره الى عمان، الرئيس الحالي لمجلس التعاون الخليجي، انه ضروري تجاوز نقاط الخلاف التي فرقت بين الجانبين في الاعوام الماضية والتركيز عوضاً عن ذلك على القضايا المتعددة ذات المصلحة المشتركة.

وكشف انه سيعرض على المسؤولين في مسقط «مشاريع حقيقية» ينوي الاتحاد الاوروبي المشاركة فيها مثل مشروع اقليمي حول تكنولوجيا تحلية مياه البحر وآخر يتعلق بنقل التكنولوجيا حتى يخرج الطرفان من مأزق الجدل حول ضريبة الكربون والطاقة وكي يسيران نحو تقوية عناصر التكامل بينهما.

ويذكر ان وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي كان طلب خلال زيارته في شهر حزيران (يونيو) الماضي الى بروكسيل مساهمة مالية لانشاء «مركز ابحاث تحلية المياه في الشرق الاوسط» التي ستحتضنه مسقط. وذكرت تقديرات في حينها ان كلفة المشروع ستصل الى ٣٠ مليون دولار تعهدت الولايات المتحدة واسرائيل المساهمة فيها بثلاثة ملايين دولار لكل منهما وابدت كوريا الجنوبية واليابان اهتمامهما بالمشاركة في المشروع.

ويعتقد مصدر مسؤول في بروكسيل ان المشروع سيرى النور وستنخرط في عضويته اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وعمان وبقية دول الخليج.

ويهدف المركز الى توفير تكنولوجيا تحلية المياه الى بلدان الشرق الاوسط التي تواجه مخاطر نضوب مياه الشرب والسقي والتي بدأت تسبب توتراً بين تركيا وكل من سورية والعراق، فيما تتأخر مفاوضات السلام بين الدولة العبرية وكل من سورية ولبنان لأسباب عدة منها مشكلة خزانات المياه في هضبة الجولان ومياه نهر الليطاني الذي تطمع تل ابيب في اقتسامها مع لبنان.

وعلى صعيد المفاوضات التجارية بين الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي والمفوضية الاوروبية، يساند مارين استئنافها من اجل التوصل الى اتفاق حول وضع نظام تدرجي لتحرير المبادلات يوفر الاطار الملائم لتشجيع الاستثمار واقامة المؤسسات المشتركة.

وقال المفوض ان الاتحاد الاوروبي يولي اهمية خاصة لتحرير قطاع الخدمات على المستوى العالمي. وقد بادر بتقديم ورقة عمل الى منظمة التجارة الدولية في هذا الشأن خلال الاجتماع الدولي الذي سيعقد في سنغافورة قبل نهاية السنة الجارية.

واضاف مارين ان قطاع الاستثمار يوفر مجالات واسعة للتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي لانها بلدان مصدرة لرؤوس الاموال وتعتبر ضمن كبار المستثمرين في العالم.

ويحرص الاتحاد الاوروبي على توسيع التعاون الاستثماري الاوروبي في منطقة الخليج وفي المعاكس ايضاً.

ويذكر تقرير اعدته مؤسسة «كليفورد تشانس» بطلب من المفوضية الاوروبية ان الاستثمارات الاميركية في منطقة الخليج العربية تتركز في قطاع البتروكيماويات، في حين تتركز استثمارات المؤسسات الاوروبية في قطاعات متنوعة من بينها الصناعات الغذائية والنسيج والخشب ومواد البناء والصناعات التعدينية. وفي المقابل فان السوق الاوروبية استقطبت استثمارات خليجية واسعة خصوصاً في مجالات التكرير وتوزيع المحروقات فضلاً عن الودائع المصرفية.

واكد مارين ان حرص الاتحاد الاوروبي على توثيق الروابط مع مجلس التعاون الخليجي لا يهدف الى تحقيق الترابط في مجال الطاقة المتوافرة في مجلس التعاون وانما الى تحقيق التكامل الاقتصادي بينهما.

ويعتقد مارين ان التعاون الخليجي الاوروبي مهم من اجل تشجيع مسيرة السلام في الشرق الاوسط اذ يعتبر الاتحاد الاوروبي اول مساهم في تمويل المشاريع الانمائية في المنطقة.

من جهة اخرى، لا يساند مارين فرض عقوبات اقتصادية ضد ايران لان من شأنها زيادة التوتر في المنطقة. ويفضل استمرار الحوار معها وذلك على رغم معارضة الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال ان مهمة الترويكا التي ستزور ايران في مطلع الشهر المقبل ستتركز حول مطالبتها باتخاذ مواقف بناءة حيال المسيرة السلمية في الشرق الاوسط التي يشدد الاتحاد على مواصلتها وتوفير الدعم الاقتصادي لها مثلما ساهم في تنظيم الانتخابات الفلسطينية. كما يشدد الاتحاد على علاقات جديدة مع بلدان الحوض المتوسطي كافة منها اطراف السلام في الشرق الاوسط.

ست شركات تتقدم بعروض لمشروع استغلال الفوسفات في السعودية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ تقدمت ست شركات سعودية - اجنبية مشتركة واجنبية بعروض لمشروع استغلال خام الفوسفات في السعودية من بين ١٢ شركة تأهلت للمرحلة النهائية للمشروع العام الماضي.

واكدت مصادر رسمية في وكالة الثروة المعدنية لـ «الحياة» ان وزارة النفط لم تكن تنتظر عروضاً من جميع الشركات المتأهلة للمرحلة النهائية للمشروع، مشيرة إلى أن الشركات التي تقدمت للمشروع كانت «متوقعة».

ووصفت المصادر عروض الشركات التي قُدمت في صناديق صغيرة بأنها مفصلة وأن عمليات درسها ستحتاج إلى أكثر من الوقت المستهدف الذي أعلن من قبل، وذلك بسبب تفاصيل المشروع الادارية والفنية والسياسية. ورجحت حاجة لجنة التقويم إلى ستة أشهر من تاريخ بدء عمليات الدرس لاعلان النتائج.

ومعلوم ان الوزارة كانت حددت ثلاثة اشهر لتقويم عروض الشركات بالنسبة لمشروع الفوسفات رغبة منها في الاعلان عن اسم الشركة أو الشركات التي تمكنت من الحصول على المشروع وبهدف استكمال الاجراءات الأخرى وبدء أعمال المشروع أواخر السنة الجارية.

ولكن يبدو أن تفاصيل المشروع، والتي ساهمت في تأجيل موعد تقديم العروض من أيلول (سبتمبر) الماضي إلى آذار (مارس) الجاري، ستكون أيضاً عاملاً مؤثراً في درس عروض الشركات وتأجيل اعلان النتائج إلى أيلول المقبل.

وطالبت وزارة النفط الشركات بمراعاة القوانين الدولية الخاصة بالتعدين، إذ تقع منطقة المشروع على بعد ١٢٠ كيلومتراً شرق مدينة طريف (المنطقة الشمالية من الاراضي السعودية) قرب الحدود مع ثلاث دول عربية يأتي في مقدمها العراق ثم الأردن وسورية. ويضاف إلى ذلك درس أربع دراسات متكاملة عن الخام والجدوى الاقتصادية للمشروع والتي سبق لمديرية الثروة المعدنية التابعة لوزارة النفط ان أعدتها تحت اشراف بعثة جيولوجية اميركية.

ورجحت مصادر مسؤولة في إحدى الشركات التي تقدمت للمشروع في اتصال مع «الحياة»، دخول «ريثون» الأميركية و«الحنكي» السعودية - الاميركية المشتركة و«المرجان» وهي شركة سعودية متضامنة مع «اي. ام. سي» الاميركية، و«ماروبيني» اليابانية، و«مطبقاني» وهي شركة سعودية تقود تجمعاً اميركياً - أوروبياً، وشركة من بين ثلاث شركات المانية في المنافسة على المشروع.

من ناحية أخرى، ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة النفط التقتها «الحياة»، ان لجنة تقويم عروض الشركات التي تقدمت لاستغلال خام الحديد في الأراضي السعودية في المرحلة النهائية من أعمالها. وكانت اللجنة عقدت أربعة اجتماعات مختلفة مع رؤساء المجموعة التي تقدمت للمشروع لمناقشة أوراقها.

ويذكر ان مشروع استغلال خام الحديد تقدمت له شركتان فقط من أصل ٢٧ شركة كانت تأهلت للمرحلة الأولى منه العام الماضي. وتقدر استثمارات المشروع حسب دراسات الجدوى الأولية بنحو ٥٥٠ مليون دولار.

وتشير التوقعات إلى امكان بدء الأعمال التعدينية لمشروعي الفوسفات والحديد مطلع السنة المقبلة.

عامل في سوق «سميثفيلد» للحوم في لندن امس وهو يحمل قطعة من لحم البقر البريطاني الذي لم يبع منذ الاثنين الماضي (رويتر)

المفوضية الأوروبية تؤكد حظر استيراد البقر البريطاني

■ بروكسيل - أ ف ب، رويتر - أكدت المفوضية الأوروبية أمس الأربعاء الحظر المفروض على تصدير الأبقار والمنتجات المشتقة منها من بريطانيا إلى دول الاتحاد الأوروبي والدول الاخرى.

ويشمل هذا الحظر الأبقار الحية ولحومها وكل المنتجات المشتقة من الابقار وذلك بسبب مرض «جنون البقر» الذي أصاب الماشية البريطانية.

وسيتعين على الدول الأعضاء من الاتحاد الأوروبي بموجب هذا القرار ابلاغ المفوضية فوراً بالاجراءات لتطبيق هذا الحظر.

وكانت اللجنة البيطرية في الاتحاد الأوروبي أوصت الاثنين والثلثاء بحظر صادرات اللحم البقري ومشتقاته على رغم احتجاجات لندن.

وكان خبراء بريطانيون قالوا الاسبوع الماضي ان انتقال مرض «جنون البقر» إلى الانسان بواسطة الطعام ليس أمراً مستبعداً.

وأكد مصدر رفيع المستوى في المفوضية عقب اجتماع لجنتها التنفيذية «انه حظر لا شك في ذلك. وهناك بعض الاجراءات المصاحبة».

ولم يتمكن المصدر من اعطاء أي تفاصيل أخرى.

وأوضح عضو اللجنة، كارل فان ميرت، لدى خروجه من الاجتماع ان التصويت كان بالاجماع.

وذكر ناطق باسم اللجنة ان المفوض الزراعي الأوروبي فرانز فيشلر سيعلن التفاصيل امام البرلمان الأوروبي.

في لندن، أعلنت الحكومة البريطانية أمس أن القضية الأساسية التي ينبغي معالجتها الآن في شأن مرض «جنون البقر» هو ثقة المستهلك وليس سلامة اللحوم البريطانية.

وقال وزير الصحة ستيفن دوريل أمام إحدى اللجان البرلمانية «ان المسألة لم تعد مسألة سلامة اللحوم البريطانية وإنما ثقة الجمهور».

وأضاف ان المخاطر الناجمة عن تناول لحوم الأبقار البريطانية محدودة، لكنه لم يدل بأي تصريحات في شأن خطط ذبح بعض رؤوس الماشية البريطانية في خطوة يقول المزارعون انها حاسمة لاستعادة ثقة المستهلك في لحوم الأبقار. وأكد مكتب رئيس الوزراء جون ميجور ان الحكومة لن تعلن شيئاً اليوم (أمس) في شأن ذبح الماشية البريطانية.

في واشنطن، أعلنت المسؤولة عن «المجلس الأميركي للغذاء والصحة» اليزابيث ويلان ان «البقر الأميركي سليم» ولا يوجد في الولايات المتحدة أي خطر اصابة بعدوى مرض «جنون البقر».

وكانت وزارة الزراعة الأميركية ذكرت في بيان أصدرته الثلثاء أن الولايات المتحدة «فرضت حظراً تاماً على استيراد الماشية الحية من بريطانيا منذ عام ١٩٨٦».

وقالت إن «هذا الحظر عزز عام ١٩٨٩ بحظر تام لجميع المنتجات المشتقة من البقر الوارد من دول ظهرت فيها حالات اصابة بما يطلق عليه مرض البقرة المجنونة».

مصادر الحكومة تتوقع المزيد والصرافون غير متفائلين

الريال اليمني يشهد تحسناً في السوق الموازية مقابل الدولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ شهد الريال اليمني تحسناً مفاجئاً في السوق الموازية ازاء العملات الأجنبية خصوصاً الدولار. وبلغ سعر الدولار مساء أول من أمس الثلثاء ١١٠ ريالات بفارق ثلاثين ريالاً خلال يومين، إذ كان سعر الدولار يستقر عند ١٤٠ ريالاً طوال الأسابيع الماضية.

ويعتبر هذا الارتفاع في سعر الريال الأول من نوعه منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ عندما انخفض الدولار من ١٦٠ ريالاً فجأة الى ٨٠ ريالاً. ولاحظ شهود اضطراباً في أسواق الصرافة في شارع القصر الجمهوري في صنعاء حين انهمك صبية يتعاملون في الصرافة من دون تراخيص رسمية في شراء الدولار من الأسواق.

واعتبر صرافون اتصلت بهم «الحياة» ان الصورة غير واضحة تماماً وان هناك ترتيبات تهدف الى التأثير على العرض والطلب اتخذت لتقليص سلطة تجار العملة. واستدلوا بتذبذب السعر كل بضع ساعات بين الهبوط والتصاعد.

وفسرت مصادر مقربة من المصرف المركزي انخفاض الدولار مقابل الريال بأنه «طبيعي ومستمر في اطار السياسة النقدية الجديدة الهادفة الى حماية العملة الوطنية وضمن سياسة التثبيت في برنامج الاصلاح الاقتصادي».

وربطت المصادر بين التحسن الذي طرأ على الريال وجملة من العوامل بينها بدء تدفق المساعدات والمنح من الدول والمنظمات التي تعهدت بدعم الاصلاحات الاقتصادية اليمنية، واتخاذ سلسلة من التدابير النقدية المهمة، كرفع أسعار الفائدة على الودائع الى ٢٧ في المئة سنوياً وامتصاص أكثر من ١٥ بليون ريال من السيولة الخارجة على التداول المصرفي في أذون الخزانة القصيرة والمتوسطة الأجل وسحب ٥٠ بليوناً من فئة الدينار من السوق فضلاً عن اقرار موازنة الدولة لسنة ١٩٩٦ بعد شهرين ونصف من التداول في شأنها في البرلمان وعدم اللجوء الى طباعة اصدارات نقدية جديدة.

وأكدت المصادر الاقتصادية تحسن الاحتياط النقدي من العملات الأجنبية لدى المصرف المركزي في الأسابيع الماضية الأمر الذي مكنه من طرح نحو ١٠ ملايين دولار لتلبية احتياجات السوق المحلية.

وعلمت «الحياة» ان اجتماعاً طارئاً ضم صرافين وممثلين للمصارف التجارية عقد أمس الاربعاء للتشاور في مستجدات ارتفاع سعر الريال والمنافع والاضرار المترتبة على ذلك.

وقال صرافون حضروا الاجتماع لـ «الحياة» ان هبوط الدولار بشكل مفاجئ وبنسب كبيرة ليس في صالح الاقتصاد ويسبب بلبلة لدى المستثمرين. ولا يرى الصرافون مبررات اقتصادية سليمة لهذا الهبوط في الوقت الحاضر، لكنهم لم يستبعدوا مزيداً من الانخفاض للدولار خلال الأيام القادمة.

وكانت الحكومة اليمنية اتخذت تدابير ضمن سياستها الاصلاحية في المجال النقدي منها الغاء سعر الصرف الرسمي والذي كان محدداً بـ ٥٠ ريالاً للدولار وتوجيه السياسة الانتمائية لضمان موارد اضافية، وترشيد الاستيراد الحكومي والنفقات بالعملة الأجنبية.

وقال عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء الأسبوع الماضي في عدن ان الحكومة اتخذت اجراءات لحماية الريال اليمني، لكنه لم يذكر معلومات عن الكيفية التي يمكن ان يتم بها ذلك في ظل أوضاع اقتصادية صعبة.

ويشكك صرافون في امكان استمرار تحسن اوضاع الريال لفترة طويلة، ويرون ان الطفرة الحالية ستقود مرة أخرى للتراجع بعد انقضاء مسبباتها.

وتتكتم مصادر اقتصادية على أنباء ترددت اليومين الماضيين مفادها ان الدولة عثرت على كنز أثري ضخم في أحد السجون القديمة في مدينة حجة (١٢٧ كيلومتراً من صنعاء)، ويضم الكنز، الذي اكتشفه عامل حفر بالصدفة، نحو ٣٧ طن فضة وكمية كبيرة من العملات والسبائك الذهبية القديمة ونقلت جميعها الى خزانة المصرف المركزي.

أبو ظبي: محكمة الاستئناف تبدأ الاستماع الى مرافعة المدعي العام في قضية «بنك الاعتماد والتجارة»

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بدأت محكمة الاستئناف الجنائية في ابو ظبي امس الاستماع الى مرافعة المدعي العام في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار.

ويمثل في هذه القضية عشرة متهمين اضافة الى اثنين يقضيان حكماً بسبب القضية نفسها في الولايات المتحدة وبريطانيا. فيما توفي المتهم الرئيسي في القضية آغا حسن عابدي الرئيس التنفيذي السابق للبنك.

وذكرت مصادر قضائية ان الجلسة السرية التي عقدتها المحكمة تركزت على الاستماع لمرافعة الادعاء التي قدمها المستشار علي محمود ممثل النيابة العامة في ابو ظبي.

واشارت الى ان الادعاء ركز في مرافعته الشفهية التي استمرت ساعة وربع الساعة على تثبيت الحكم الذي صدر بحق المتهمين عن المحكمة الابتدائية في ايار (مايو) عام ١٩٩٣.

وقالت المصادر ان بدء المرافعات من قبل الادعاء يعتبر تطوراً مهماً في سير القضية وخروجها من الدوامة التي عاشت فيها منذ بدأت محكمة الاستئناف النظر في القضية في تموز (يوليو) ١٩٩٣.

واكدت المحكمة هذا التوجه باعلانها تأجيل الجلسة لمدة اربعة ايام فقط لتعود الاحد المقبل الى الانعقاد مرة اخرى لاستكمال المرافعات.

وكانت محكمة الاستئناف امضت نحو ثلاثة اعوام بالطلب من الادعاء بتسليم الوثائق والمذكرات الى محامي الدفاع ومطالبة النيابة العامة باحضار محمد صوالح النقوي احد المتهمين الاساسيين في القضية من الولايات المتحدة.

غير ان المحكمة تجاوزت في جلساتها امس هذين الطلبين ودخلت في مرحلة الاستماع للمرافعات.

وذكرت مصادر المحكمة ان جلسة الاحد المقبل ستركز على الاستماع من محامي كبار حملة الاسهم الى مرافعتهم التي تطالب بتعويضات عن الخسائر المالية والمعنوية التي لحقت بممثليهم نتيجة انهيار البنك في ٥ تموز (يوليو) ١٩٩١، والتي يقدرها محامو كبار حملة الاسهم بنحو ١٠,٣ بليون دولار. فيما قضت المحكمة الابتدائية بدفع تعويضات مالية تبلغ ٨,٧ بليون دولار يتحملها جميع المتهمين بالتكافل في ما بينهم. وتقول المصادر ان محامي الدفاع سيقدمون مرافعاتهم امام المحكمة في جلسات قادمة.

وتتوقع ان تشهد قضية «بنك الاعتماد والتجارة» نهاية قريبة امام محاكم ابو ظبي اذ بدأت السلطات القضائية تسريع وتيرة المحاكمات بتأجيل الجلسة لمدة اربعة ايام فقط بعدما كان يتم تأجيلها في السابق لمدة ستة اسابيع، واسبوعين على اقل تقدير في المرحلة الاخيرة.

ولاحظ المراقبون ان ١٠ متهمين اطلق سراحهم من السجن بعد انتهاء مدة العقوبة التي حكم بها عليهم وتراوح بين ٣ و٦ سنوات، فيما شوهد اثنان منهم فقط خلف الاسوار الحديدية.

ويدور جدل حول مدة انتهاء العقوبة التي صدرت بحقهما وهي مدة ٦ سنوات، حيث يقول محامو هذين المتهمين ان المدة انتهت في ٨ آذار (مارس) الجاري، فيما تدعي السلطات ان المدة لم تنتهِ بعد وانه لا بد من اتخاذ اجراءات لاطلاق سراحهما من قبل النيابة العامة ووزارة الداخلية.

الامارات تشكل لجنة لمعالجة ارتفاع اسعار التأمين على السيارات

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ تتصدى وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات لموجة ارتفاع اسعار التأمين على السيارات في الامارات. وشكلت لجنة موسعة لهذا الغرض تكون مهمتها ايجاد نوع من التوازن بين اسعار التأمين على السيارات وكلفة التعويضات التي تدفعها شركات التأمين لقاء حوادث السيارات، وفق معايير وضوابط عادلة تضمن حقوق المؤمن والمؤمن له.

واصدر سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة امس قراراً بتشكيل اللجنة التي تضم ممثلين عن وزارات الاقتصاد والداخلية واتحاد غرف التجارة والصناعة وجمعية الامارات للتأمين. وحدد لها مهلة حتى نهاية نيسان (ابريل) المقبل لتقديم تقرير يعالج مشكلة ارتفاع اسعار التأمين على السيارات.

وتعكف اللجنة الفنية للتأمين على السيارات في جمعية الامارات للتأمين على اعداد دراسة تتضمن مؤشرات وضوابط ومعايير تحكم عملية الاسعار ووضع حد أعلى لأسعار التأمين على السيارات.

وتتضمن الدراسة مقترحات من شأنها تخفيض معدل الاسعار السائدة بحيث تلتزم بها كافة شركات التأمين المرخص لها بتأمين السيارات.

وستكون هذه الدراسة موضع درس من قبل اللجنة التي شكلها وزير الاقتصاد والتجارة واللجنة العليا للتأمين لاصدار القرارات الخاصة بتنفيذها.

وتؤكد وزارة الاقتصاد والتجارة انه لا توجد اي مبررات لزيادة اسعار التأمين على السيارات على رغم بعض الاسباب التي تقولها شركات التأمين للزيادة المتكررة في اسعار التأمين على السيارات منذ عام ١٩٨٩. كما تؤكد الوزارة ضرورة وقف اي زيادة في اسعار هذا النوع من التأمين.

ويشير التقرير السنوي عن نشاط قطاع التأمين في دولة الامارات العربية المتحدة خلال عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع عام ١٩٩٣ الى وجود زيادة غير عادية في اقساط وثائق التأمين على السيارات ضد الفقد والتلف والمسؤولية المدنية خلال عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤. ويرجع ذلك الى قيام شركات التأمين بزيادة اسعار هذا النوع من التأمين خلال الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٤ اكثر من مرة.

وتوضح مذكرة لوزارة الاقتصاد والتجارة انه على رغم المبررات التي تستند اليها شركات التأمين العاملة في الدولة لرفع اسعار التأمين على السيارات، كقيام وكالات السيارات برفع اسعار قطع غيار السيارات وقيام بعض محاكم الدولة باصدار احكام بالتعويض على اساس تعدد الديات، الا ان المعدل الاجمالي للتعويضات لوثائق التأمين على السيارات كافة قد تحسن وانخفض خلال الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٤ بالشكل الذي يسمح معه بتحقيق فائض مناسب في هذا النوع من التأمين المعروف بارتفاع معدل خسائره.

وتؤكد الوزارة ان الأمر يتطلب وقف اي زيادة مستقبلية في اسعار هذا النوع من التأمين ووضع القيود للحد من المغالاة في اسعار التأمين خصوصاً وان التأمين على السيارات يخص شريحة واسعة من مالكي السيارات وتشكل اقساطه نسبة ٣٦,٤ في المئة من اجمالي الاقساط المكتتبة لفروع التأمين كافة والبالغ ٢,٩٤٣ بليون درهم عام ١٩٩٤.

التقى مبارك في ختام زيارته

ولفنسون: اجتماع للجهات المموّلة للمساهمة في مشاريع التنمية في مصر

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ان اجتماعاً سيعقد الشهر المقبل في بروكسيل للجهات المموّلة لانجاز وضع السياسات الخاصة بمشاريع التنمية في مصر والتي يساهم البنك في تمويلها خلال الأعوام الثلاثة المقبلة من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية. وتقدّر قيمة التمويل بنحو ٧٠٠ مليون دولار ويشمل مجالات التعليم والصحة وتطوير القرى والصناعات الصغيرة.

وأضاف ولفنسون عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك امس ان البنك يدعم القمة الاقتصادية المقرر عقدها في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، كونها ستبحث في مجالات التعاون الاقتصادي الاقليمي، ومشيراً الى ان مشاركة البنك ليست بهدف الدعم المالي لكن للمشاركة بشكل أشمل.

وقال ان انشاء البنك الاقليمي في الشرق الأوسط هو مشروع نابع من اهتمامات دول المنطقة بدعم التعاون الاقتصادي بينها.

وأضاف ان البنك يناقش حالياً مع دول المنطقة الانشطة التي يمكن قيام البنك الاقليمي بها.

ووصف ولفنسون في مؤتمر صحافي عقده امس زيارته للقاهرة بأنها ايجابية ومشجعة، مشيراً الى انه التقى الرئيس مبارك وعدداً من المسؤولين المصريين من بينهم رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزراء المجموعة الاقتصادية.

وأعرب عن استعداد البنك تقديم اي مساعدات مطلوبة لمصر، وانه سيقدم التسهيلات اللازمة والشروط الملائمة المطلوبة من جانب الحكومة المصرية.

وأشار الى انه لم يأت بتعليمات جاهزة من واشنطن لإملائها على الحكومة المصرية، وان الاصلاح الاقتصادي يجب ان يكون حلاً مصرياً.

ووعد ولفنسون الرئيس مبارك بمساندة الجهود المصرية لتحويل مصر الى قاعدة مالية ضخمة تساندها مؤسسات قوية تجتذب الاستثمارات العالمية بما فيها المدخرات المصرية في الخارج. وقال ان البنك بموجب اتفاق مع الحكومة سيخصص غالبية القروض التي يقدمها للصندوق الاجتماعي المصري لدعم مشاريعه الانتاجية، مشيراً الى ان هناك ١٤٥ مليون دولار ستقدم لمشاريع القطاع الخاص في قطاعات السياحة وبرامج الكومبيوتر والبنوك.

وأضاف ان مصر حققت خلال الأعوام الثلاثة الاخيرة نجاحاً اقتصادياً، اذ خفضت عجز الموازنة ومعدلات التضخم وأوجدت احتياطاً من العملات الاجنبية يكفي حاجات الدولة لمدة ٢٢ شهراً، موضحاً ان هذا الوضع يختلف عن الأعوام السابقة.

في ختام جولة زار خلالها المغرب وتونس والجزائر ومصر

رئيس البنك الدولي يزور الاردن للاطلاع على سير اصلاحاته الاقتصادية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وصل الى عمان امس جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي في اول زيارة له للاردن يلتقي خلالها بعدد من المسؤولين الاردنيين وعلى رأسهم الامير حسن ولي عهد الاردن وعبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء وعدد من النواب.

وخلال زيارته، التي يختتم بها جولة زار خلالها المغرب وتونس والجزائر ومصر، سيطلع رئيس البنك الدولي على ما تم تنجازه حتى الآن في الاردن في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يدعمه البنك الدولي.

وفي هذا الاطار سيقوم ولفنسون بجولة في مناطق مختلفة من الاردن يتم فيها تنفيذ بعض المشاريع التي يساهم فيها البنك الدولي مثل العقبة ووادي الاردن حيث تنفذ مشاريع سياحية طموحة، وغور الاردن حيث المشاريع الزراعية. ومن المقرر ان يلتقي ولفنسون بعدد من العاملين في هذه القطاعات.

وزار انر سود الذي يشغل منصب مدير مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الاردن في مطلع الشهر الجاري، كما ان وفداً فنياً آخر في البنك بدأ زيارة الى الاردن منذ ايام لاجراء مشاورات مع المسؤولين الاردنيين في شأن اساليب اصلاح الاقتصاد الاردني والدور الذي يمكن للبنك الدولي ان يلعبه لمساعدة الاردن على انجاز هذه الاصلاحات.

وقال مصدر في الوفد لـ «الحياة» ان زيارة ولفنسون يمكن وصفها بأنها تأكيد لاهتمام البنك الدولي بالاصلاحات التي ينفذها الاردن في اطار برنامج التصحيح الاقتصادي.

وكشف المصدر النقاب عن ان الوفد الذي يزور الاردن حالياً يجري مشاورات مع المسؤولين الاردنيين في شأن قرض يقدمه البنك الدولي للاردن هو الثاني في سلسلة من ثلاثة قروض كان البنك قدمها للمملكة. وكان الاول منها قُدّم على هامش المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في عمان في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي. وكان رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كايو كوخ فيزر وقّع اتفاق قرض قيمته ٨٠ مليون دولار مع الحكومة الاردنية على هامش قمة عمان الاقتصادية في العام الماضي لدعم جهود الحكومة في مواصلة برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الاردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

وقال المصدر لـ «الحياة» ان المشاورات بين وفد البنك الدولي والمسؤولين الاردنيين يتناول اولويات التنمية في الاردن في اطار الاصلاحات الاقتصادية والتي يأتي على رأسها زيادة المنافسة بين القطاع الخاص لتحقيق نمو اسرع، وتحقيق مزيد من النمو في القطاع التصديري، مشيراً الى ان النمو المرتفع هو الحل لمشكلتي البطالة والفقر.

وأثنى المصدر على ما حققه الاردن من نمو في الصادرات في العام الماضي والذي بلغت نسبته ٢٠ في المئة، وتحقيق مستوى منخفض من التضخم. وتوقع ان يستمر نمو الصادرات هذه السنة والسنة المقبلة، بحيث يحقق الاردن معدل نمو بالاسعار الثابتة مقداره ستة في المئة، وهي النسبة التي عليه تحقيقها ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي.

□ عدد من عمال البناء يتناول الطعام امس خلال فترة الراحة في المكان المخصص لبناء مجمع «دونغوان بلازا» في بكين. وتعتمد حركة البناء الهائلة، التي بدأت تغير معالم معظم المدن الرئيسية في الصين على اليد العاملة الآتية من الريف التي لا تجد عملاً لها في مناطق سكنها. وهناك في بكين وحدها عدة ملايين من هؤلاء العمال المتنقلين. (رويتر)

عُمان لا تزال تسعى الى تنفيذ مشروع خط انابيب غاز الى الهند

■ دبي - رويتر - نفت شركة نفط عمان المحدودة امس ان تكون عمان قد غضت النظر عن مشروع لخط انابيب غاز الى الهند يكلف اربعة بلايين دولار.

وقال رئيس الشركة مالك العدوي في بيان ان «المشروع لم يلغ».

وقالت تقارير من الهند في وقت سابق من الشهر الجاري ان الغاء المشروع اصبح في حكم المؤكد ونقلت عن مصادر في الشركة العمانية قولها ان الشركة ألغت العقود الهندسية والفنية.

وقال العدوي «ندرس الجوانب المختلفة التي تتطلب مزيداً من التطوير في المشروع ومنها انجاز الاعمال الفنية ونسب المشاركة وتنسيق عمليات الانتاج وتفاصيل بيع الغاز للهند».

ولم يحدد البيان موعد الانتهاء من الدراسات ولكن مسؤولين عمانيين في قطاع النفط قالوا ان المشروع سيتأخر حتى بدايات العقد المقبل.

وكان من المقرر ان يبدأ العمل وفقا للجدول الزمني لمشروع خط الانابيب المزدوج الذي يمتد مسافة ١١٣٠ كيلومتراً تحت البحر خلال السنة الجارية حتى تتمكن عمان من تصدير مليون قدم مكعب يومياً من الغاز الى الهند من بداية عام ١٩٩٩.

واثارت تساؤلات حول اجراءات السلامة وجدوى تمديد وتشغيل خط انابيب على عمق ٣٥٠٠ متر تحت الماء، حيث ترتفع مستويات الضغط وتوفير التمويل اللازم شكوكاً حول الجدول الزمني للمشروع.

صنعاء تشارك في لجنة وزارية لتطوير السياحة في الشرق الأوسط

«العالمية» تنفذ مشاريع سياحية في اليمن بكلفة ١٢٨ مليون دولار

□ صنعاء - من إبراهيم العشماوي:

■ قررت مجموعة «العالمية للسفريات والسياحة» افتتاح مشروع سياحي فريد في قلب العاصمة اليمنية مطلع سنة ١٩٩٧ يجمع بين سحر التاريخ اليمني القديم والمعاصر والوسائل التكنولوجية الحديثة في آن واحد.

وأبلغ السيد علوان الشيباني المدير العام لـ «العالمية» «الحياة» أن المشروع يكلف ١٨ مليون دولار وتشارك في تمويله «الشركة اليمنية - الليبية القابضة» ويطلق عليه اسم «فندق بير العزب» ويتكون من ١٠٧ غرف وخمسة مطاعم ونادٍ صحي متكامل وحدائق وستة قصور قديمة ضمن قرية سياحية مستقلة.

وقال الشيباني إن اهم ما يميز القرية، التي تضم مساكن قديمة وتقليدية لنائب الإمام احمد ملك اليمن قبل الثورة، هو الطابع التقليدي والضخم فضلاً عن استخدام التقنيات الحديثة وصالات الترفيه والراحة المناسبة للسواح.

وكان الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح زار المشروع أول من امس واطلع على التجهيزات النهائية وأبدى ارتياحه للتطور الذي تشهده صناعة السياحة في اليمن. كما اكد على اهمية تشجيع المشاريع الوطنية في هذا الاتجاه خصوصاً تلك التي تحافظ على التراث اليمني عبر العصور.

ويذكر ان «العالمية»، التي تعتبر من اكبر الشركات العاملة في المجال السياحي، افتتحت العام الماضي فندقاً فئة أربع نجوم في المكلا بشراكة ٥٠ في المئة مع «الشركة اليمنية - الليبية القابضة»، وبكلفة ٤٫٥ مليون دولار. كما شيدت فندقاً في المحويت بكلفة ثلاثة ملايين دولار.

وقال الشيباني ان مجموعة «العالمية» بدأت الأعمال التمهيدية لتشييد قرية سياحية ضخمة في محافظة شبوة تتكون من ٧٥٠ غرفة وقرية سكنية للعاملين ومراس للسفن والقوارب الصغيرة وما بين ٧ و١٠ مطاعم متنوعة.

وينفذ المشروع الذي يكلف ١١٠ ملايين دولار على ثلاث مراحل خلال سبع سنوات، ويتوقع دخول شركاء عرب وأوروبيين في تمويله.

ونوه المدير العام لـ «العالمية» انه خلال آب (اغسطس) المقبل سيتم افتتاح «فندق الحوطة» في حضرموت، وهو عبارة عن قصر قديم مساحته ٣٠ الف متر مربع وبدرجة أربع نجوم ويكلف ثمانية ملايين دولار. ولفت إلى ان المجموعة ستشرع قريباً في توسيع استراحة شبام حضرموت لتصبح ٤٠ غرفة بدلاً من ١٢ غرفة وبالتعاون مع مستثمرين محليين.

من جانب آخر، عاد إلى صنعاء وفد اليمن المشارك في اجتماعات الدورة الرابعة عشرة لمنظمة السياحة العالمية في عُمان. وقال السيد محمد قفلة وكيل الهيئة العامة للسياحة لـ «الحياة» إن الاجتماعات ناقشت آفاق تطوير السياحة وتنوعها في منطقة الشرق الأوسط وأكد ان حجم حركة السياحة لا يتناسب مع الامكانات المتاحة عالمياً.

واوضح قفلة ان المشاركين عرضوا مقومات النهوض السياحي وضرورة التنسيق المستمر وترجمة برنامج التعاون السياحي لسنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧ فضلاً عن تطوير العلاقة بين القطاعين العام والخاص وتشجيع الاستثمارات وتأمين مصادر التمويل لتغطية مشاريع سياحية اقليمية.

وقال وكيل هيئة السياحة «إن درس خطة تنمية السياحة في الشرق الأوسط اكد أن التطوير سيخلق حوالى ١٠٠ ألف فرصة عمل في مختلف المجالات». ونوه إلى تشكيل لجنة وزارية لهذا الغرض من وزراء السياحة في مصر واليمن والأردن وليبيا ولبنان وتونس.

واعتبر قفلة ان اليمن من أهم مناطق الجذب السياحي في المنطقة سواء للسياحة الأثرية والثقافية أو في ما يتعلق بفتح آفاق أرحب لسياحة الصحراء وطريق البخور وسياحة الجزر والمنتجعات الصحية الطبيعية.

٨٠٠ مليون شخص في البلدان النامية يعانون من نقص في التغذية

المؤتمر الـ ٢٣ لمنظمة «فاو» ينعقد في الرباط

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تتواصل في الرباط اشغال المؤتمر الاقليمي الثالث والعشرين لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في حضور وزراء الزراعة او من ينوب عنهم من نحو ٣٦ دولة افريقية وآسيوية واوروبية الى جانب عشرين منظمة دولية واقليمية وجمعيات غير حكومية.

وينتظر ان يختتم المؤتمر اعماله يوم السبت المقبل باصدار توصيات في مجال تحسين الوضع الغذائي والزراعي والتنمية الريفية في منطقة شمال افريقيا والشرق الادنى، والدعوة الى قمة دولية في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) لبحث مشاكل الامن الغذائي على المستوى العالمي. وقد اختير وزير الزراعة المغربي حسن ابو ايوب رئيساً للدورة الحالية.

وتميزت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بكلمة كل من الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الحكومة والسيد جاك ضيوف المدير العام للمنظمة العالمية للتغذية والزراعة.

وقال الفيلالي الذي رأس المؤتمر اول من امس ان الامن الغذائي يتطلب نظرة شمولية تأخذ بعين الاعتبار كل المؤثرات المباشرة وغير المباشرة في اطار تضامن دولي يعمل على ازالة العوائق التي تعرقل نقل التكنولوجيا الحديثة لفائدة دول الجنوب. واعتبر ان اشكالية الامن الغذائي على الصعيد العالمي تتأزم بفعل جملة من العوامل المناخية والاقتصادية والتنموية تؤدي الى اختلال واضح في تموين الاسواق العالمية وتؤثر سلباً في حالة التغذية والانتاج الزراعي خصوصاً في الدول النامية.

وقال الفيلالي ان اغلب دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تركز على القطاع الزراعي كما ان المساحة الصالحة للزراعة تتفاوت من بلد لآخر، واضاف ان مشكلة المياه وندرتها تجعل منطقة الشرق الادنى وشمال افريقيا تعاني من نقص مادة حيوية تتنافس عليها بحدة مختلف القطاعات المنتجة، ويزيد مشكلة المياه استفحالاً ضخامة الاستثمارات اللازمة للتوسع في المساحات المروية. وذكر الفيلالي انه يتعين على المجتمع الدولي اتخاذ تدابير مواكبة تتعلق بالتنمية المندمجة للارياف وتعتمد على الاستغلال الافضل للموارد البشرية وانشاء البنيات التحتية الاقتصادية والاجتماعية، وتصنيع الانتاج الزراعي الى جانب المحافظة على البيئة والرفع من جودة الانتاج في اطار المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص.

ومن جهته قال جاك ضيوف المدير العام للمنظمة ان مؤتمر الرباط يستهدف اساساً تشجيع الالتزام الرسمي على اعلى المستويات باستئصال الجوع وسوء التغذية واتخاذ تدابير ملموسة لضمان الامن الغذائي للجميع عن طريق عمل منسق على المستويات الاقليمية والدولية والقطرية. وقال ضيوف اذا كانت اختصاصات منظمة التغذية والزراعة لم تتغير وما زال كما حددها آباؤها المؤسسون في دستورها، فإن ابعاد وطبيعة المشكلات التي يتعين حلها تطورت بالوتيرة التي تميز القرن الجاري ما جعل التكنولوجيا والعلوم تغير انماط الانتاج النباتي والحيواني والتحكم في المياه وتحسين تقنيات صيانة الموارد.

وكشف ضيوف عن وجود نقص مذهل في الحاجات الغذائية لنحو ٨٠٠ مليون شخص يعيشون في البلاد النامية وتزيد معاناتهم الاضطرابات السياسية والصراعات وتزايد اعداد النازحين لتؤدي جميعها الى تفاقم الاوضاع وتباين الهوة بين الدول والشعوب عبر العالم. واعتبر ان حق الغذاء هو حق اساسي من حقوق الانسان وحيثما لا يمكن كفالته تبدو سائر الحقوق غير مجدية.

وسيناقش المؤتمر عدداً من القضايا المرتبطة بالتنمية الزراعية والقروية والوضع الغذائي في منطقة الشرق الادنى وشمال افريقيا، الى جانب تقرير عن اعمال المنظمة لعامي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ فضلاً عن بحث موضوع القمة الدولي المقبل في روما.

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر دراسة تمثيل الاقليم في المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية والدولية والاجتماعات الوزارية، ومشكلة التعاون الحكومي بين دول شمال افريقيا والشرق الادنى حول محاربة الجراد الصحراوي. كما سيعرض على المؤتمر مشروع وثيقتين حول السياسة الغذائية والامن الغذائي العالمي التي ستعرض على قمة روما. ويبحث المؤتمر كذلك في انعكاس اتفاق الغات على الاقتصاديات الزراعية والتنمية الريفية في دول الشرق الادنى.

المغرب: «البنك العقاري والسياحي» يطرح ٣٥ مليون دولار للاكتتاب العام

□ الرباط - «الحياة»

■ أعلن مصرف القرض العقاري والسياحي المغربي عن طرح اكتتاب مفتوح في جميع المصارف التجارية المحلية يوم غد الجمعة لتجميع قروض قيمتها ٣٠٠ مليون درهم (٣٥ مليون دولار). وقال بيان للمصرف الذي يتخصص في تمويل المشاريع السياحية والعقارات ان الشروط العامة للاكتتاب تتضمن فائدة سنوية قيمتها ١٠٫٢٥ في المئة على مدى عشر سنوات غير مضمونة من طرف الدولة وستكون موضع مبادلات في سوق الأسهم في بورصة الدار البيضاء، ولم يتم تحديد حجم المساهمة ما يعني ان الاقتراض المطلوب موجه بالدرجة الأولى نحو المصارف التجارية وشركات التأمين وصناديق التقاعد.

وهذه هي المرة الأولى خلال السنة الجارية التي يعلن فيها القرض العقاري والسياحي عن حاجته لتمويلات من الجمهور والمؤسسات المالية ما يفسره المراقبون برغبة المصرف في الدخول في تمويل مشاريع جديدة في مجالات السياحة والمساكن بعد ان أظهرت التقديرات الأولية عودة الانتعاش الى قطاع المباني الذي كان تضرر بدوره من تراجع الاداء الاقتصادي المغربي العام الماضي.

ولاحظ مصرفيون أمس ان سعر الفائدة التي طرحها القرض العقاري والسياحي على الاكتتاب (١٠٫٢٥ في المئة) تشابه في نسبتها الفائدة التي تعرضها وزارة المال بالنسبة لسندات الخزينة على الاكتتابات المتوسطة والطويلة الأمد التي تطرح كل ثلاثة شهور لتغطية عجز الموازنة الذي يقدر بنحو ٤ في المئة. وهو ما يفسر استمرار سعر الفائدة التجارية في حدود ١١٫٥٠ في المئة المعمول بها منذ منتصف العام الماضي، وتراجع احتمال خفض الفائدة بالنسبة للشهور القليلة المقبلة.

ويقول مصرفيون اتصلت بهم «الحياة» انه اذا كان مصرف من حجم القرض العقاري والسياحي يقترض بفائدة تفوق عشرة في المئة فإن الجمهور قد يدفع نقطتين اضافيتين على قروضه السكنية وربما الضريبة على القيمة المضافة بالنسبة لبعض الناشطين في القطاع العقاري والسياحي.

وكان «البنك العقاري والسياحي» تعثر في وقت سابق انه يواجه صعوبات مالية بسبب اضطراره الى جدولة جزء من الديون المستحقة على بعض الفنادق السياحية التي كانت تضررت من مضاعفات حرب الخليج على السياحة المغربية قبل خمسة أعوام.

وينتظر ان يلعب المصرف العقاري والسياحي دوراً هاماً في مشروع الـ ٢٠٠ الف مسكن الذي شرعت الحكومة المغربية في انجازه والذي يهم الفئات الضعيفة الدخل وصغار الموظفين ومستخدمي الشركات. ومن المفترض ان تكون الفوائد المصرفية على هذه المساكن معتدلة قياساً للقروض التجارية الأخرى، ويحول المصرف نسبة ٦٠ في المئة من مجموع القروض الموجهة للمباني والعقارات وتفوق مساهمته ٣٠٠ مليون دولار سنوياً.

وكان «البنك العقاري والسياحي» تحول قبل ثلاثة أعوام الى مصرف تجاري لتلقي الودائع واحتل المرتبة الأولى في حجم نشاط المصارف المغربية العام الماضي بـ ٢٣٨١ مليون درهم من المعاملات متبوعاً بـ ٢٣٢٧ مليون درهم لـ «البنك التجاري المغربي» الذي تراقبه مجموعة «اونا»، في حين احتل «البنك المغربي للتجارة الخارجية»، الذي جرى تخصيصه العام الماضي المرتبة الثالثة بـ ٢٢٩٤ مليون درهم بعدما كان في المرتبة الثانية، وجاء «البنك الشعبي» الذي كان في المقدمة في المرتبة الرابعة بـ ٢١٥٩ مليون درهم.

ويتوقع المراقبون ان يعرض «البنك العقاري والسياحي» للتخصيص قبل نهاية السنة الجارية او بداية السنة المقبلة ليكون ثاني مصرف مغربي تنتقل ملكيته من القطاع العام الى الخاص.

ويقول عبدالرحمن السعيدي وزير التخصيص «ان المصرف موضوع على قائمة المؤسسات التي ستنتقل ملكيتها الى القطاع الخاص قبل نهاية سنة ١٩٩٨ التاريخ الذي حدده البرلمان لتخصيص ١١٤ مؤسسة عمومية. اما تاريخ عرض الأسهم فقد يحدد لاحقاً وطبقاً للقوانين التي تحكم برنامج التخصيص المغربي».

وكانت مصادر تكرت لـ «الحياة» في وقت سابق ان الدكتور مانع سعيد العتيبة مستشار رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الذي يملك حوالى تسعة في المئة من الرأسمال عبر عن رغبته في تملك حصص اكبر لمراقبة «البنك العقاري والسياحي»، الذي كان يراهن في وقت ما على تطوير المشاريع السياحية العربية وجلب استثماراتها نحو المغرب بعد تجربة مجموعة سفير الكويتية.

تصويب

■ جاءنا من الدكتور نبيل سكر رئيس المكتب الاستشاري السوري للتنمية والاستثمار، ما يأتي:

في الحديث الصحافي الذي نشرتموه لي في «الحياة» بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٧، أشرتم الي بصفتي مديراً للمكتب التنفيذي للتنمية والاستثمار مما يعطيني صفة رسمية، ونشرتم مع الحديث صورة للبنك المركزي السوري مما يعزز هذا الانطباع لدى القارئ. وأود التذكير بأنني لست مديراً للمكتب التنفيذي للتنمية والاستثمار في سورية، ولا يوجد في سورية مثل هذا المكتب. اما صفتي الصحيحة فهي رئيساً للمكتب الاستشاري السوري للتنمية والاستثمار وهو مكتب خاص يقوم بالدراسات ويقدم الاستشارات الاقتصادية والمالية في سورية.

اتجاهات

العراق يعد بتسوية مشاكل «مصر للطيران»

● القاهرة - «الحياة» - وعد العراق مصر بايجاد تسوية المتعلقات المالية لمكتب «شركة مصر للطيران» في بغداد فور تحسن الاوضاع المالية وعودتها الى ما كانت عليه قبل الحظر المفروض على العراق حالياً.

وقال مصدر رسمي في «شركة مصر للطيران» ان وفد الشركة الذي توجه الى العراق قبل يومين في أول زيارة من نوعها منذ عام ١٩٩٠، التقى مسؤولين في البنك المركزي العراقي للبحث في مشكلة المتعلقات التي جاءت بسبب ايداعها ارصدة بالدينار العراقي قبل حرب الخليج، اذ كان الدينار يساوي ثلاثة دولارات فيما الدولار يساوي حالياً ٧٠٠ دينار.

من جهة أخرى قرر الاتحاد العام لنقابات العمال المصرية تقديم معونة انسانية لعمال العراق قدرها نصف مليون جنيه في شكل البان اطفال ومعدات طبية وأدوية ودقيق وسكر نظراً للظروف التي يواجهونها بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

مؤتمر رجال الاعمال المصريين يعقد في القاهرة الشهر المقبل

● القاهرة - «الحياة» - تقرر عقد المؤتمر السنوي لرجال الاعمال المصريين في الخارج في القاهرة يومي ٩ و١٠ من الشهر المقبل تحت شعار «الاستثمار بلا حدود».

ويحضر المؤتمر عدد من الوزراء ورجال الصناعة والمستثمرين الى جانب عدد كبير من رجال الاعمال المصريين العاملين في الخارج.

وسيتم خلال المؤتمر البحث في الامور التي قد تؤدي الى اجتذاب رؤوس اموال المصريين في الخارج وكذلك الامور التي تؤدي الى تشجيع الاستثمار والحلول المثلى لايجاد حوافز جديدة للاستثمار.

شركة كومبيوتر تايوانية تفتتح فرعاً في دبي

● بومباي - رويتر - قررت شركة «دي لينك الهند» للكومبيوتر التابعة لمؤسسة «دي لينك» التايوانية فتح شركة تابعة لها في الامارات العربية المتحدة لتعزيز وجودها للانتشار في اسواق منطقة الخليج.

وقال هليوس ليو رئيس المؤسسة التايوانية في بيان ان الشركة الجديدة ستفتتح في دبي. لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

واضاف ان المؤسسة ستزيد حصتها في الشركة الهندية الى ٥١ في المئة بهدف زيادة الانتاج للتصدير الى الدول المجاورة للهند.

وتعتبر المؤسسة من اكبر شركات العالم في تصنيع منتجات الكومبيوتر.

سورية تطلب عروض اسعار لبيع ١٢٠٠ طن من القطن

● دمشق - رويتر - اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية عن رغبتها في بيع وتصدير ١٢٠٠ طن من القطن المندوف من انتاج معامل حلب وحماة لموسم ١٩٩٥/١٩٩٦.

وقال ناطق بلسان المؤسسة ان الكمية ستكون جاهزة للشحن اعتباراً من توقيع العقد ولغاية آخر السنة الجارية.

واشار الى انه تم تحديد يوم ١٥ من شهر نيسان (ابريل) المقبل موعداً اخيراً لاستلام عروض الاسعار.

«البنك الاسلامي للتنمية» يموّل عملية تصدير قضبان حديد الى مصر

● جدة - «الحياة» - تم اول من امس في مقر «البنك الاسلامي للتنمية» في جدة توقيع اتفاق يقوم البنك بموجبه بتمويل عملية تصدير قضبان حديد بمبلغ مليوني دولار من «الشركة السعودية للحديد والصلب» في مدينة الجبيل الصناعية لصالح «شركة حديد المصرية للصناعة والتجارة والمقاولات» (كونتراستيل).

ويأتي هذا التمويل في اطار خطة «البنك الاسلامي للتنمية» لتعزيز الطاقات الانتاجية وتوسيع القدرات التصديرية لمؤسسات القطاعين الخاص والعام في الدول الاعضاء وتشجيع التجارة البينية.

ووقع الاتفاق عن «البنك الاسلامي للتنمية» السيد عثمان سبك نائب رئيس البنك ووقعها عن الجانب المستفيد السيد علي احمد الصغير المدير التجاري لشركة «كونتراستيل».

ويشار الى ان اجمالي التمويلات المعتمدة من «البنك الاسلامي للتنمية» لصالح مصر منذ تأسيس البنك بلغت نحو ٦٤٨ مليون دولار وتشمل المساهمة في العديد من المشاريع الصناعية ومشاريع الطاقة والبنية الاساسية بشكل عام. كما شملت ايضاً تمويل ٣٨ عملية تجارة خارجية لتوريد قضبان نحاس وقطع غيار وحديد وقنب وفحم ومطاط واسلاك الومنيوم وسلع صناعية وسيطة.

انتاج «سكر كنانة» السودانية يتجاوز المستوى المتوقع

● الخرطوم - «الحياة» - بلغ انتاج «شركة سكر كنانة» السودانية نحو ٢٧٠ الف طن من السكر بينما لا تزال عمليات الانتاج مستمرة. ويتوقع ان تكمل العمليات في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) المقبل. وقال مسؤول في الشركة لـ «الحياة» ان الشركة تجاوزت المستوى الانتاجي المتوقع لسنة ١٩٩٦ والذي يبلغ ٢٦٥ الف طن سكر. واشار الى ان معدل الطحن اليوم لقصب السكر بلغ ١٩ الف طن في اليوم بالمقارنة مع ١٧ الف طن هي الطاقة القصوى للمصنع.

وقال ان القصب الذي حصد خلال هذا الموسم بلغ ٢٫٥ مليون طن قصب وان المساحة التي زرعت قصباً تبلغ ٧٧ الف فدان.

واضاف ان انتاج هذا الموسم الذي بدأ في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يعتبر انتاجاً طيباً ومؤشراً لتحقيق انتاجية جيدة في المواسم المقبلة.

مؤشر سوق مسقط للاسهم يسجل تراجعاً طفيفاً

● دبي - رويتر - سجلت سوق مسقط للاوراق المالية حركة تداولات نشطة خلال الاسبوع المنتهي امس واستأثر قطاع البنوك بنسبة ٥٥ في المئة من قيمتها.

واظهر تقرير للسوق ارتفاع القيمة الاجمالية للتداول بنسبة ١٧٣ في المئة من الاسبوع السابق الى ١٥٫١ مليون ريال.

وتم خلال الاسبوع التعامل بأسهم ٥٠ شركة ارتفعت اسعار ١٧ منها واستقرت اسعار ١٦ وانخفضت اسعار ١٧.

وسجل المؤشر العام للسوق في نهاية التعامل امس ١٦٣٫٧٨ نقطة مقابل ١٦٤٫٧٩ نقطة مسجلة بنهاية الاسبوع الماضي.

وسجل سهم «بنك عمان الدولي» ١٫٥٢٠ ريال مقابل ١٫٤٥٠ ريال الاسبوع السابق و«بنك مسقط الأهلي العماني» ٣٫٠٤٠ ريال مقابل ٣٫٠٣٠ ريال وسهم «شركة صناعة الكابلات العمانية» ٣٫٣٠٠ ريال مقابل ٣٫٣٥٠ ريال.

الجدل حول نسب الأصوات لكل دولة يهدد بنسف المؤتمر

قادة أوروبا يلتقون في تورين غداً ومستقبل اتحادهم مرهون بالعملة الموحدة

□ بروكسيل -
من ليونيل باربر
(فاينانشال تايمز)

■ يلتقي رؤساء حكومات دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر غداً في مصنع «اعيد شبابه إليه» في مدينة تورين الايطالية، وذلك لكي يحتفلوا رسمياً ببدء المفاوضات بين حكوماتهم حول مستقبل الاتحاد. ومن المحتمل ان تستمر اللقاءات بين الحكومات خمسة عشر شهراً على الأقل لدرس ما تم تطبيقه أو كاد من معاهدة ماستريخت التي وقعت عام ١٩٩١ في أجواء اتسمت بالفرحة العارمة والتفاؤل الشديد في أعقاب انهيار جدار برلين.

وتصف الأوساط المطلعة لقاءات تورين بالتاريخية لأنها ستمنح حكومات دول الاتحاد الأوروبي فرصة إعادة «تشكيل» اوروبا وإعدادها للقرن الـ ٢١ المقبل.

بيد ان من المحتمل أن تكون نتائج اللقاءات أقل «تاريخية». فالرأي العام الأوروبي لم يعد مؤيداً للاتحاد الأوروبي بالحرارة نفسها التي اتسم بها في الماضي، فيما ارتفعت معدلات البطالة وبات أكثر من عشرين مليون أوروبي من دون عمل.

ويعتقد معظم المراقبين إنه من السابق لأوانه الحكم على معاهدة ماستريخت، ناهيك عن إعادة النظر فيها في شكل شامل وواسع النطاق.

ويذكر أن المعاهدة أتت نتيجة لتسويات دقيقة ومتشعبة في آن واحد بين المملكة المتحدة وفرنسا والمانيا تناولت الشكل الذي يجب أن يكون عليه الاتحاد. وتم الاتفاق على جدول زمني ثابت لتحقيق الوحدة الاقتصادية والمالية الأوروبية بحلول سنة ١٩٩٩. ووسع البرلمان الأوروبي نطاق سلطاته واصبح قادراً على الحؤول دون اصدار تشريعات معينة خاصة بالاتحاد أو على تعديل هذه التشريعات بعد اصدارها.

لكن المسائل المتعلقة بالأمن الداخلي والخارجي الخاص بكل دولة لا تزال خاضعة لتعاون ليس دائماً وثيقاً بين الحكومات، وذلك بعد إصرار حكومتي فرنسا والمملكة المتحدة على ذلك.

مع هذا كله، فمن شأن اقامة وحدة مالية بين الدول الأوروبية الغربية الأقوى اقتصادياً فقط وتوسيع الاتحاد لكي يشمل دول أوروبا الشرقية والوسطى، أن يزيد في شكل درامي وحاد الشعور بالتنوع والاختلاف في داخله. وتزداد الدعوات لكي يتخذ الاندماج الأوروبي اشكالاً جديدة وأكثر مرونة مما كان الأمل معلقاً عليه، إذ ان بنى الاتحاد لم تتغير كثيراً منذ أن تم انشاء أسرة الدول الأوروبية عام ١٩٥٨، التي كانت نواتها فرنسا والمانيا ودول البنيلوكس (بلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ) وايطاليا.

ومن المحتمل وجود مسألتين في رأس اهتمامات رؤساء حكومات دول الاتحاد في لقائهم في تورين، وان تكونا محور محادثات مكثفة بينهم. وأول هاتين المسألتين هو ما إذا كان على هؤلاء الرؤساء أن يستبقوا الآثار التي ستخلفها الوحدة المالية والاقتصادية والتي سيخلفها توسيع الاتحاد عن طريق اجراء تغييرات بعيدة المرمى وشاملة عامة على الطريقة التي تصنع بها القرارات في الاتحاد وفي مؤسساته، وهو ما دعا إليه جاك ديلور، الذي كان رئيساً للاتحاد في الوقت الذي تم فيه التوصل إلى معاهدة ماستريخت، في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية الاسبوع الجاري.

أما المسألة الثانية فهي كيفية اجراء التغييرات التي تعتبر ضرورية من دون الاضرار بمصالح دول الاتحاد الأوروبي الحالية وبحقوقها.

ومن المحتمل ان ينقسم المجتمعون حول الوسائل والطرق والعقائد السياسية، كما انقسموا عندما كانوا يتفاوضون حول معاهدة ماستريخت.

ويتزعم معسكر الدعوة إلى الحد من الاندماج الأوروبي المستشار الألماني كول الذي يعتبر معاهدة ماستريخت بمثابة اللحن غير المكتمل أو القصيدة التي تحتاج إلى مزيد من الابيات، أي أنها مقدمة لإقامة وحدة سياسية أوروبية شاملة كاملة ترافق انشاء وحدة مالية اقتصادية. ويصر كول على أن الوحدتين ضروريتان لكي تترسخ مكانة المانيا الموحدة الديموقراطية في أوروبا.

وبناء عليه يؤمن المستشار الألماني بضرورة تقوية البرلمان الأوروبي لكي يكون الوزن الديموقراطي المقابل لمجلس وزراء الاتحاد الأوروبي الذي يصنع القرارات.

ويرغب كول في ترجيح كفة التصويت بالأكثرية في مجالس الاتحاد الأوروبي المختلفة ومؤسساته بغية تمهيد الطريق أمام توسيع نطاق الاتحاد ليضم دول اوروبا الشرقية والوسطى، وهو ما تعتبره المانيا ضرورة استراتيجية لها.

وبالنسبة إلى الأمن الداخلي، ترغب المانيا في انشاء «نطاق واحد مندمج» يضمن حرية التحرك الكاملة امام مواطني دول الاتحاد الأوروبي كافة، وفي اتباع دول الاتحاد الأوروبي كلها سياسة واحدة، خصوصاً ما يتعلق باللجوء إلى دول اوروبا وبتأشيرات الدخول إليها وبمسائل الهجرة. كما ترغب في توثيق عرى التعاون بين دول الاتحاد وتقويته ضد الارهاب والجريمة المنظمة والمتاجرة بالمخدرات ونقلها.

ويوافق معظم دول الاتحاد الأوروبي على ما يقوله المستشار الألماني حول ضرورة إعادة النظر في شكل كامل شامل في مسألة الأمن الأوروبي الداخلي. ومن الأفكار الأخرى المتداولة لتحقيق القليل من حقوق النقض التي تملكها كل دولة من دول الاتحاد وإعطاء المفوضية الأوروبية دوراً أكبر في اقتراح التغييرات والتعديلات وايجاد أداة او ادوات قانونية جديدة تحل محل الاتفاقات الدولية المربكة المعقدة التي تستغرق المصادقة عليها سنوات متعددة.

لكن للبريطانيين وجهة نظر مختلفة تماماً عن وجهة النظر الألمانية حول الاندماج الأوروبي.

ويقول جون ميجور، رئيس وزراء بريطانيا، ان أوروبا، بعد التوقيع على معاهدة ماستريخت، تغيرت كثيراً عما كانت عليه قبل التوقيع. فلم يعد ثمة أحد في أوروبا يتحدث عن «الولايات المتحدة الأوروبية». والمفوضية الأوروبية، المفترض فيها ان تكون فوق الحكومات، تتراجع ولا تتقدم، ناهيك عن أن الدولة القومية باقية حية فاعلة في أوروبا كلها.

وفي ما يتعلق باصلاح عملية صنع القرارات في الاتحاد الأوروبي بخصوص المسائل الأمنية، ترغب بريطانيا في أن تبقى الأمور على حالها الراهن اجمالاً، كما ترغب في ألا يتخذ لقاء الحكومات الأوروبية قرارات حاسمة بعيدة المدى. وبالامكان القول إن هدف جون ميجور هو الاحتواء، أي ابقاء الأمور على ما هي عليه حالياً تقريباً، فهو لا يرغب في توسيع نطاق التصويت بالأكثرية، ولا يرغب في منح البرلمان الأوروبي سلطات جديدة، ولا يرغب في توسيع نطاق مسؤوليات الاتحاد الأوروبي وتكريس ما يشمل منها دول الاتحاد كافة. ويرغب جون ميجور في تقييد ما بوسع الاتحاد أن يفعله كاتحاد أوروبي وفي الحد من الاحكام ذات المفعول الرجعي التي تصدرها محكمة العدل الأوروبية.

وتتداول الاوساط المعنية كلمة «أزمة» عندما تتحدث عن المفاوضات التي ستجري في مؤتمر حكومات دول الاتحاد الأوروبي. ويتكهن عدد كبير من المراقبين بان المفاوضات ستتوقف في الخريف المقبل. كما يتكهن أحد كبار المسؤولين في بروكسيل ان شركاء بريطانيا سيعمدون عندئذ إلى التفاوض في ما بينهم بمعزل عن بريطانيا انتظاراً لبروز إدارة بريطانية أكثر تجاوباً مع اوروبا بعد الانتخابات البرلمانية العامة التي ستشهدها بريطانيا حكماً قبل أيار (مايو) ١٩٩٧.

ويقول ديبلوماسي ناشط في بروكسيل: «إن حكومة جون ميجور ميئوس منها وتشبه إلى حد ما مريضاً يحتضر في مستشفى. فبوسع المرء أن يمده بما تشتهيه نفسه من شراب وطعام، لكن هذا كله لن يفيده ولن يبدل أحواله». ويبذل هذا الديبلوماسي قصارى جهده أسوة باخرين مثله، لكي يتجنب تعليق آمال كبيرة على احتمال حدوث تبدل واسع النطاق في السياسة البريطانية في أي إدارة عمالية قد تتسلم الحكم في المملكة المتحدة، بزعامة طوني بلير، في المستقبل.

ومن المحتمل أن ترتبط المفاوضات في مؤتمر حكومات دول الاتحاد الأوروبي إلى حد بعيد بمواقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي «يغازل» بريطانيا منذ فترة من الزمن. فعقائده الديغولية الجديدة الزئبقية تجعل منه شريكاً لا يُعول عليه كثيراً للمستشار الألماني كول، بخلاف ما كان عليه الرئيس الفرنسي السابق الراحل فرنسوا ميتران. لكن اهتمام شيراك بالبريطانيين وبالعلاقة معهم يبدو محاولة منه لتهدئة المشككين في جدوى المغالاة أو الاندفاع في الاندماج الأوروبي داخل حزبه أكثر مما يبدو وكأنه تحَول أساسي كامل عن المحور الفرنسي - الألماني.

ويشكل التشدد البريطاني حيال الاتحاد الأوروبي وقوداً للحملة الهادفة الى تبني أشكالاً أكثر مرونة للاندماج الأوروبي. وكان جون ميجور نفسه دافع عما يسمى بـ «الهندسة المتغيرة» في خطاب القاه في جامعة ليدن منذ ثمانية عشر شهراً. ومنذ إلقاء هذا الخطاب صارت فرنسا والمانيا والمفوضية الأوروبية ودول البنيلوكس تتقبل الفكرة القائلة بجواز تحرك بعض دول الاتحاد الأوروبي بسرعة أكبر من سرعة تحرك البعض الآخر نحو التعاون الوثيق في مجالات معينة، وسيلة لتجنب الشلل في صنع القرار في اتحاد موسع.

وتم تبني هذا كله عندما قبلت دول الاتحاد الأوروبي ألا تطبق بريطانيا البنود الخاصة بالأوضاع الاجتماعية في معاهدة ماستريخت، وهي البنود التي تغطي مسألة التشريعات الخاصة بسوق العمل، إلى جانب أمور أخرى. كما أن عشر دول أوروبية تنتمي إلى تجمع «شنغن» ألغت تماماً نظام حراسة الحدود بينها.

لكن الذين أعدوا جدول أعمال مؤتمر حكومات دول الاتحاد الأوروبي متفقون على أن الاتحاد سيتفسخ ويتشرذم إذا تم ضم مجالات أساسية إلى مبدأ «الهندسة المتغيرة»، وتشمل هذه المجالات السياسية الخاصة بالتنافس والبيئة والسوق الواحدة الموحدة و«الحريات الأربع» التي تتناول تحرك السلع والرساميل والخدمات والاشخاص. كما يوجد اتفاق على وجوب الطلب إلى الدول التي تسبق الأخرى في مجالات الاندماج المختلفة أن تستخدم مؤسسات الاتحاد الحالية بدلاً من انشاء نواد أو مؤسسات منفصلة جديدة.

ومن ضمن هذا كله يجري التداول بأفكار جديدة تتناول انشاء «نظام فاتح متقدم أو رائد» بوسع مجموعات من دول الاتحاد الأوروبي ان تبدأ بموجبه التعاون في شكل أشد وثوقاً في ما بينها من دون الالتفات إلى الدول الأخرى. وتقترح المانيا فكرة «الامتناع البناء» الذي لا تُجبر أي دولة بموجبه على توفير قوات عسكرية او شرطية (بوليسية) من دون ان تكون راغبة في ذلك، شرط ان تقدم الدولة الممتنعة دعماً سياسياً ومالياً لأي عملية تتناول استخدام هذه القوات.

ومن الأفكار الأخرى المتداولة انشاء بنية قانونية منفصلة تغطي مسألة الأمن الداخلي إذا واصلت بريطانيا عرقلة الدور الذي تلعبه محكمة العدل الأوروبية.

لكن هذه الأفكار وما يماثلها لن يؤخذ بها ما لم يتمكن زعماء دول الاتحاد الأوروبي من معالجة مأزق أساسي وأكثر أهمية من هذا كله نشأ منذ بداية أسرة الدول الأوروبية الأصلية، وهو المأزق الذي يتمثل في وجوب الموازنة بين الدول الأعضاء الصغيرة في الاتحاد الأوروبي وبين الدول الكبيرة فيه.

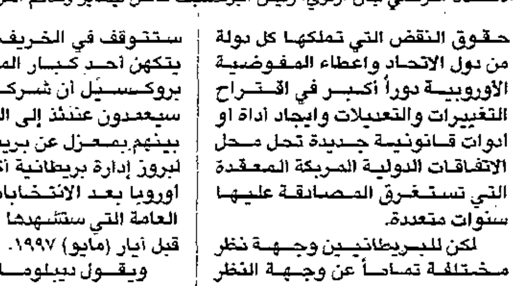
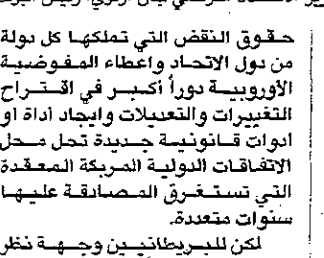
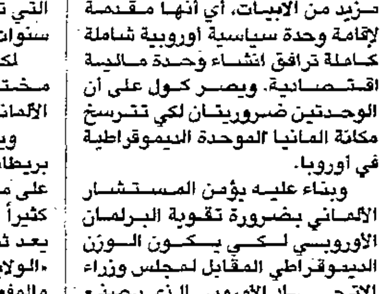
وتحتفظ كل من الدول الصغرى مثل بلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ، واخيراً مثل ايرلندا والبرتغال، حالياً بحق تعيين مفوض واحد في المفوضية الأوروبية، وبحق تسلم رئاسة الاتحاد الأوروبي لفترة ستة أشهر مثل دول الاتحاد كلها. كما أن لهذه الدول عدداً من الأصوات في مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي لا يتناسب مع حجمها الصغير. فاللوكسمبورغ، على سبيل المثال، لها صوتان في المجلس بينما لألمانيا عشرة أصوات (يبلغ عدد سكان الأولى ٤٥٠ ألف نسمة وعدد سكان الثانية ٨٠ مليون نسمة).

وتضغط الدول الكبرى، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا واسبانيا، لكي يُعاد تنظيم مسألة التصويت لكي تعكس حجم كل دولة من الدول وعدد سكانها. وتشير هذه الدول إلى ان ائتلافاً بين عدد من الدول، في ظل النظام القائم، يمكن ان يغلب دولاً صغيرة مؤتلفة على دول كبيرة تمثل ٤٠ في المئة من سكان دول الاتحاد. ففي اتحاد يضم ٢٨ دولة، بوسع أكثرية من الدول الصغيرة ان تتغلب على بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا معاً، بينما بوسع بعض الدول التي كانت شيوعية ان تشكل أقلية تعرقل اي عملية او قرار ترغب في عرقلته.

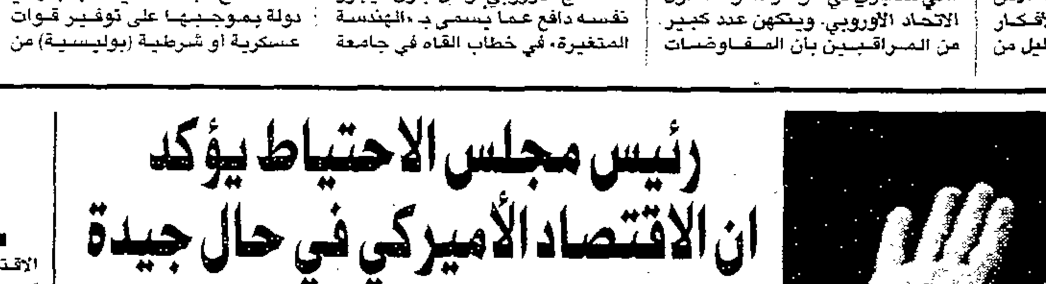
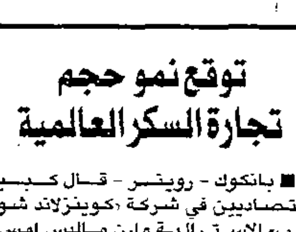
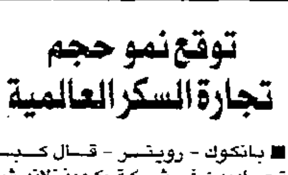
وبوسع مسألة وزن المصوّتين ومسألة التصويت بالأكثرية ان تنسفا مؤتمر حكومات دول الاتحاد الأوروبي. ويخلص ديبلوماسي أوروبي رفيع المستوى إلى القول ان مؤتمر حكومات دول الاتحاد الأوروبي لن يُحدث «اصلاحات مؤسساتية أساسية»، نظراً إلى أن دول الاتحاد الصغيرة غير راغبة في التخلي عن حقوقها الراهنة.

ومن الأسباب الأخرى التي ستحول دون تبني اصلاحات أساسية في مؤسسات الاتحاد ان عملية توسيع نطاق الاتحاد، وهي العملية التي تشكل «المحرك الفعلي» للاصلاح المؤسساتي، قد لا تتم في الموعد المنتظر لها. فدول الاتحاد الأوروبي المطلة على البحر الأبيض المتوسط لن تصادق، على الأرجح، على قرارات مؤتمر حكومات دول الاتحاد ما لم تلتزم هذه القرارات في شكل بيّن وواضح صفقة تمويل جديدة تسدد تكاليف تعزيز سياسات أوروبية سخية مثل تلك الخاصة بالمعونات المالية المقدمة إلى مناطق معينة في دول الاتحاد الجديدة في أوروبا الشرقية، على حد ما يقول مسؤول في المفوضية الأوروبية.

لهذا كله، سيواجه زعماء حكومات أوروبا اغراء يتمثل في أن يبقوا الأمور على حالها تقريباً سنة ١٩٩٦ و١٩٩٧ وان يؤجلوا اعتماد الخيارات الصعبة العديدة إلى ان تتخذ دول الاتحاد ثلاثة قرارات مهمة جداً في وقت واحد، أي القرارات المرتبطة بمسألة توسيع نطاق الاتحاد الأوروبية، وبمسألة العملة الأوروبية الواحدة الموحدة، وبمسألة صفقة الموازنة الجديدة، وذلك سنة ١٩٩٨. وسيكون التأجيل والتسويف مغامرة كبيرة لكن المعروف أن الاتحاد الأوروبي يبدع في الأزمات.

من اليسار وزير المال الألماني ثيو فيغل، وزير الاقتصاد الفرنسي جان ارثوي، رئيس البوندسبنك هانس تيتماير وحاكم المركزي الفرنسي جان كلود تريشيه قبل اجتماع الوزيرين. (رويتر)

رئيس مجلس الاحتياط يؤكد ان الاقتصاد الأميركي في حال جيدة

■ واشنطن - رويتر - أكد رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الأميركي) الن غرينسبان ان الاقتصاد الاميركي في حال جيدة، مشيراً إلى انخفاض معدل البطالة وان التضخم خاضع للسيطرة.

وقال غرينسبان في شهادته أمام اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ أول من أمس الثلثاء للنظر في أمر إعادة ترشيحه لشغل منصبه لفترة أخرى، ان الانتعاش الاقتصادي الذي بدأ قبل ٥ أعوام مهيأ للاستمرار.

واضاف «يبدو ان الاقتصاد في هذه المرحلة وفي الأعوام الأخيرة ينمو بمعدل معقول. ووفقاً لحال أسواق العمل، من الواضح ان معدل البطالة اقل مما كان عليه في أي وقت في الماضي القريب».

وردد نفس تصريحاته مرشحان جديدان لمنصبين في مجلس الاحتياط هما اليس ريفيلين مديرة الموازنة في البيت الأبيض، ولورانس ماير المحلل المالي.

ويذكر ان ريفيلين مرشحة لمنصب نائب رئيس البنك المركزي. فيما رشح ماير لمنصب احد محافظي البنك.

وتحدثا في شهادتيهما عن استقرار الأسعار الذي لم يكن مفاجئاً لعدد كبير من مراقبي البنك المركزي.

وأدلى غرينسبان بشهادته على غير عادة فور الانتهاء من اجتماع للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة تقرر فيه الابقاء على أسعار الفائدة قصيرة الاجل من دون تغيير.

ويحمل قرار اللجنة وتصريحات غرينسبان على الاعتقاد بأن الوضع الاقتصادي قد تحسن.

وقال غرينسبان «اننا نأمل أن نكون حققنا افضل درجة بامكاننا من التوازن والاستقرار في النظام من شأنها الابقاء على الاقتصاد في مساره على الأقل خلال الفترة المقبلة».

وكان يتوقع اقتراع اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون أمس الأربعاء على الترشيحات التي تقدم بها جميعاً الرئيس بيل كلينتون. وتوقع المحللون ان يجتاز المرشحون الاختبار بسهولة.

ولم يصدر عن اللجنة المصرفية أي مؤشرات تناقض هذه التوقعات، إذ أشاد رئيس اللجنة الجمهوري من ولاية نيويورك الفونسو داماتو بالمرشحين الثلاثة، خصوصاً غرينسبان، مشيراً إلى انه يحظى باحترام بالغ في وول ستريت.

لكن رالف نادر المدافع عن حقوق المستهلكين قال «إن عدداً كبيراً من الاقتصاديين يعتقد ان زيادة أسعار الفائدة هي المسؤولة عن البطء الملحوظ في النمو الاقتصادي العام الماضي».

ورد غرينسبان قائلاً إن تقييد السياسات النقدية في فترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ كان ضرورة للحيلولة دون ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي إلى درجة النمو التضخمي.

وتعرض رئيس مجلس الاحتياط أيضاً لانتقادات قاسية من أعضاء لجنة مجلس الشيوخ في شأن تقرير أصدرته وكالة المجلس الرقابية (مكتب المحاسبة العامة) الاثنين الماضي لمح إلى أن مجلس الاحتياط يسيء إدارة موارده.

وأبدى غرينسبان اختلافه في الرأي مع مضمون التقرير، مشيراً إلى ان المجلس يبذل جهده للسيطرة على المصاريف.



رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي الن غرينسبان يدلي بشهادته امام اللجنة المصرفية التابعة لمجلس الشيوخ. (رويتر)

توقع نمو حجم تجارة السكر العالمية

■ بانكوك - رويتر - قال كبير الاقتصاديين في شركة «كوينزلاند شوغر كورب» الاسترالية وارن ماليس امس انه يتوقع نمو حجم تجارة السكر الخام والأبيض العالمية مع زيادة الاستهلاك في آسيا ونمو قدرات البرازيل التصديرية.

وأكد ماليس في اليوم الأخير لأعمال مؤتمر عالمي للسكر ومواد التحلية، ان مصانع تكرير السكر الجديدة في كل من استراليا ودبي وبناء مصنع تكرير آخر في السعودية، والخفض المتوقع في اعانات التصدير والدعم للمزارعين سيعزز أيضاً التجارة العالمية.

وأضاف «بناء على ذلك أتوقع تحقيق نمو في تجارة السكر الخام والأبيض وزيادة كميات السكر المتداولة واستمرار تغير نمط تدفقات التجارة».

وقال متحدثون في المؤتمر ان آسيا تقود العالم في نمو استهلاك السكر ومواد التحلية. وتوقعوا أيضاً زيادة انتاج البرازيل بشكل كبير في السنوات المقبلة نظراً لانخفاض تكاليف الانتاج.

وذكرت مارغريت بلومبرغ مديرة شركة «دومينو شوغر» (مقرها نيويورك) في المؤتمر الذي شارك فيه مندوبون من ٣٥ دولة ان الحصص الاميركية لواردات السكر وبرامج الولايات المتحدة لدعم الاسعار قد تخضع لمراجعة شاملة.

وأشارت جوان نوبل من شركة «جوان نوبل اسوشيتس ليمتد» ان الاتحاد الأوروبي وهو احد التكتلات التي تدعم مزارعيها سيستمر لبعض الوقت في تثبيت الاسعار وتحديد حصص الانتاج لمزارعي قصب السكر في بلدانه.

وقالت انه بعد سنة ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ عندما ينتهي العمل بالبرنامج الحالي، سيتعين على الاتحاد الأوروبي تطبيق سياسات منظمة التجارة الدولية لتحرير التجارة وإعادة النظر في توجهاته في حال انضمام بعض دول اوروبا الشرقية الى اتحاد اوروبي موسع.

اتجاهات دولية

ارتفاع أسعار الأسهم في طوكيو إلى أعلى مستوى اغلاق منذ حزيران ١٩٩٤

● طوكيو - رويتر - سجلت أسعار الأسهم في طوكيو ارتفاعاً كبيراً أمس الأربعاء لتصل لدى الاغلاق إلى أعلى مستوياتها منذ ٢١ شهراً بفعل تجدد الطلب من المؤسسات الاستثمارية واستمرار عمليات الشراء من قبل المستثمرين الأجانب.

وقال وسطاء ان المعنويات تشهد تحسناً بسبب احتمالات الانتعاش الاقتصادي وتحقيق تقدم في شأن الموازنة في البرلمان.

وارتفع مؤشر «نيكاي» المكون من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ٣١٥.٢١ نقطة لدى الاغلاق أي بنسبة ١.٥٠ في المئة ليصل إلى ٢١٣٢٩.٩٨ نقطة وهو أعلى مستوياته في جلسة أمس.

وارتفع مؤشر «نيكاي» للمعاملات الآجلة لشهر حزيران (يونيو) ١٨٠ نقطة إلى ٢١٣٦٠ نقطة.

صندوق النقد الدولي يوافق على منح روسيا قرضاً بقيمة ١٠ بلايين دولار

● واشنطن - أ ف ب - أعلن مصدر في صندوق النقد الدولي ان الصندوق وافق أول من أمس الثلثاء على منح قرض بقيمة ١٠.٠٨ بليون دولار لروسيا.

وذكر بيان للصندوق ان القرض الذي منح على مدى ثلاث سنوات مخصص «لدعم سياسة الاقتصاد الكلي لتأمين الاستقرار والاصلاحات البنيوية على المدى المتوسط التي تقوم بها الحكومة الروسية».

وقال مصدر في المؤسسة المالية طلب عدم كشف اسمه، ان هذا القرض سيمنح على دفعات وأن أداء روسيا الاقتصادي سيخضع لمراقبة شهرية. وأضاف ان روسيا هي البلد الوحيد الذي سيخضع بهذه الطريقة لمراقبة «شهرية» من قبل خبراء في صندوق النقد الدولي.

ويشكل المبلغ أكبر قرض منحه صندوق النقد الدولي إلى دولة حتى الآن باستثناء المساعدة الكبيرة التي خصصت للمكسيك خلال أزمة البيزو المكسيكي عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥. وكان من المقرر أن يعرض المدير العام للصندوق ميشال كامدسو في واشنطن أمس تفاصيل القرض وبرنامج الاصلاحات المطلوب من روسيا تنفيذه.

تجارة الألماس تتألق في بلجيكا عام ١٩٩٥

● انتويرب (بلجيكا) - رويتر - أعلن المجلس الأعلى للألماس أمس أن تجارة الألماس في بلجيكا عززت وضعها كأكبر سوق في العالم حيث سجلت زيادة نسبتها ١٤ في المئة في حجم تجارة الألماس عام ١٩٩٥.

وقال مارك فان دن ابيلن المدير العام للمجلس الذي يتابع تجارة الألماس ويوفر لها الخدمات «ان عام ١٩٩٥ لم يبدأ بداية جيدة لكنه أصبح عاماً ممتازاً».

وارتفعت قيمة حركة تجارة الألماس في بلجيكا إلى ٢١ بليون دولار عام ١٩٩٥ من ١٨.٥ بليون في العام السابق. وتعود الزيادة في جانب منها إلى تراجع سعر صرف الدولار ١١ في المئة مقابل الفرنك البلجيكي.

وقفزت واردات الألماس ٧٢ في المئة إلى ٢١١ مليون قيراط وزادت ١٣ في المئة من حيث القيمة إلى ١٠.٢ بليون دولار.

وارتفعت الصادرات ٢٧ في المئة من حيث الحجم لتصل إلى ١٤٥ مليون قيراط و١٥ في المئة من حيث القيمة لتصل إلى ١٠.٧ بليون دولار.

وأشار مدير المجلس إلى أن انتويرب تضم ١٥٠٠ شركة وأربع بورصات للألماس، وتمثل ٥٥ في المئة من حجم تجارة الألماس العالمية.

هبوط سعر سلة نفط «أوبك» إلى ٢٠.٩٢ دولار

● لندن - رويتر - قالت وكالة أنباء «أوبك» (اوبكنا) أمس الأربعاء ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة انخفض إلى ٢٠.٩٢ دولار للبرميل أول من أمس من ٢١.١٧ دولار الاثنين الماضي.

ونقلت «اوبكنا» الأرقام عن أمانة المنظمة. وتتألف السلة من خامات مزيج صحارى من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من السعودية ودبي من الإمارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام أيستموس من المكسيك، والأخيرة لا تنتمي لـ «أوبك».

اليابان والاتحاد الأوروبي يتفقان على حصص أقل لصادرات السيارات

● طوكيو - رويتر - اتفقت اليابان والاتحاد الأوروبي أمس الأربعاء على خفض حصة اليابان من صادرات السيارات إلى بلدان الاتحاد الأوروبي إلى ١.٠٦٦ مليون سيارة سنة ١٩٩٦ من ١.٠٧١ مليون العام الماضي.

وكان الخفض متوقعاً لأن اليابان لم تستنفد حصتها لعام ١٩٩٥.

وقال مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة الدولية اليابانية ان الخفض يعكس أيضاً تراجعاً متوقعاً في الطلب في الاتحاد الأوروبي، اضافة إلى تعديل يتوافق مع توسيع عضوية الاتحاد إلى ١٥ عضواً بانضمام النمسا وفنلندا والسويد العام الماضي.

وبلغ اجمالي حجم الطلب على المركبات في الاتحاد الأوروبي ١٢.٨٥٦ مليون مركبة العام الماضي بالمقارنة مع توقعات ببلوغه ١٢.٩٤٦ مليون مركبة.

واتفقت اليابان والاتحاد الأوروبي أيضاً على تقديرات لجمالي الطلب على السيارات في دول الاتحاد السنة الجارية عند ١٣.٢٨٩ مليون مركبة.

وبلغت صادرات اليابان الفعلية العام الماضي ٧٩٢٠٥٨ مركبة بانخفاض ١٣ في المئة عن العام السابق في تراجع للعام الرابع على التوالي.

وأوضحت تفاصيل حصة اليابان التي اعلنتها المفوضية الأوروبية أمس أن نصيب بريطانيا يبلغ ١٧٨٢٠٠ مركبة، فيما تبلغ حصة فرنسا ٩٥٨٠٠ مركبة وايطاليا ٦٥٧٠٠ واسبانيا ٤٤٥٠٠ والبرتغال ٢٤ ألف مركبة.

استياء تركيا من تأجيل محادثات الوحدة الجمركية مع أوروبا

● أنقرة - رويتر - حذرت أنقرة الاتحاد الأوروبي من «العواقب القانونية» لتأجيل عقد اجتماع خاص باتفاق جمركي مهم بسبب النزاع الدائر حالياً بين تركيا واليونان حول مجموعة جزر في بحر ايجه.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان أصدرته أمس «ان فشل الاتحاد الأوروبي في الوفاء بمسؤولياته لسبب لا يتصل مباشرة بهذه (المسؤوليات) هو موقف له عواقب قانونية». ولم توضح الوزارة ما هي نوعية النتائج المحتملة، أو ما إذا كانت تركيا تعتزم اتخاذ أي اجراء ضد الاتحاد الأوروبي.

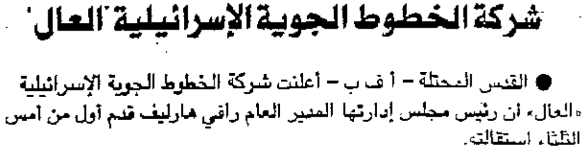
وقد أجل الاتحاد الأوروبي وتركيا في بروكسيل الاثنين الماضي للمرة الثانية خلال شهرين عقد اجتماع وزاري للبحث في التقدم المحرز في تنفيذ اتفاق الوحدة الجمركية الذي بدأ سريانه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشنطن: التجارة مع ماليزيا زادت ٢٥ في المئة عام ١٩٩٥

● كوالالمبور - رويتر - قال السفير الأميركي لدى ماليزيا جون مالوت أمس الأربعاء ان حجم التجارة السنوية بين بلاده وماليزيا سجل نمواً نسبته ٢٥ في المئة ليصل إلى مستوى قياسي مقداره ٢٦.٣ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وأوضح مالوت في مؤتمر عن علاقات الشراكة بين البلدين ان حجم العلاقات الثنائية جعل ماليزيا تحتل المرتبة الـ ١١ بين أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين. وأشار إلى أن «نظرة فاحصة إلى أرقام التبادل التجاري في اتجاهيه تكشف ان ماليزيا ليست مجرد سوق جيدة للسلع الأميركية، ولكن أيضاً ان الولايات المتحدة لا تزال السوق التصديرية الأولى لماليزيا، خصوصاً بالنسبة للسلع المصنعة».

وقال مالوت إن ماليزيا احتلت المرتبة العاشرة بين أكبر المصدرين إلى الولايات المتحدة بحجم صادرات بلغ ١٧.٥ بليون دولار عام ١٩٩٥ بعد كل من اليابان والصين وكوريا الجنوبية وتايوان والمانيا والمكسيك وفرنسا وبريطانيا وسنغافورة.



استقالة رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الإسرائيلية «العال»

● القدس المحتلة - أ ف ب - أعلنت شركة الخطوط الجوية الإسرائيلية «العال» ان رئيس مجلس إدارتها المدير العام رافي هارليف قدم أول من أمس الثلثاء استقالته.

وبرر هارليف قراره بـ «التأخير في تخصيص شركة العال، الأمر الذي يهدد تطور الشركة». وستدخل استقالة هارليف الذي كان مديراً عاماً للشركة منذ عام ١٩٨٢ حيز التنفيذ في حزيران (يونيو) المقبل.

ويذكر ان الحكومة الإسرائيلية أجلت تخصيص شركة «العال» مرات عدة في الأعوام الماضية. وستتناول عملية التخصيص ٥١ في المئة من أسهم الشركة. وتجاوزت مبيعات شركة «العال» العام الماضي بليون دولار.

بين شتاء ساخن وسياحة جديدة:

البالون ينافس ثلث آثار العالم على جذب السياح إلى الأقصر

□ الاقصر – من كريم المهندس:

■ الصورة في مدينة الاقصر التي تمتلك ثلث آثار العالم (جنوب مصر) اكثر من رائعة، فازدحام السياح على اشده والرواج في البيع والشراء يغزو الاسواق، والارقام لا تكذب حين تشير الى أن نسب اشغال الفنادق والبواخر خلال الموسم الحالي حتى نيسان (ابريل) المقبل تجاوزت المئة في المئة.

ساهمت في ذلك الرواج البرامج السياحية الكثيرة التي وضعتها المدينة في خدمة السياح، إلى حد بات معه مطار الاقصر يستقبل يوميا ٣٦ طائرة، شاغلاً بذلك المرتبة الثانية بعد مطار القاهرة في عدد الطائرات التي يستقبلها.

يقول الدكتور كمال أبو الخير رئيس مجلس إدارة شركة كيميدار للسياحة: الاهتمام بمدينة الأقصر وإقامة المناسبات السياحية فيها مثل «سباق الماراثون» الذي شارك فيه قبل أيام ألف عداء من مختلف انحاء العالم جعل من الاقصر مدينة جذب عالمية.

ويشير في الوقت ذاته إلى سياحة البالون التي بدأت تنتشر في المدينة، فالأقصر تتميز بامتلاكها التسهيلات اللازمة لهذا النوع من السياحة مثل المساحات الفضاء الخالية والجو الصافي والمباني المنخفضة.

والبالون سياحة الاثرياء في العالم، وهو نمط شائع في اغلب دول العالم المتقدمة مثل المانيا وانكلترا وسويسرا وايطاليا والولايات المتحدة الاميركية واستراليا واليابان وجنوب افريقيا والكاميرون، ويعد مصدراً جيداً للدخل السياحي وعامل جذب أساسي ووسيلة اعلان متميزة يلفت الانتباه.

ويشير أبو الخير إلى أن كلفة رحلة البالون التي تستغرق ساعة تقريباً في الجو تبلغ ٣٠٠ دولار ويتراوح ذلك المبلغ من دولة الى أخرى.

ويدعو الى الاهتمام بهذا النوع من السياحة أسوة بالدول الاوروبية التي فيها مدارس لتعليم قيادة البالون، والتي تقيم سنوياً مهرجانات ومسابقات للبالون. ويقول: البالون في الأقصر والقاهرة يشكل اضافة ومنتجا سياحيا جديدا، ويعد إعلانا عن مدى التقدم السياحي في مصر.

وقال الطيار وئام سالم – المصري الأول الذي يقود أحد البالونات السياحية: إن انتشار هذا النوع من السياحة في الاقصر والقاهرة سيدر دخلاً كبيراً من العملات الصعبة، وبوسع مصر ان تستوعب ٢٥ بالونا من النوع البيضاوي.

واضاف: في إمكان مصر أن تكون رائدة في سياحة البالون وذلك بتصديره إلى الدول المجاورة، وتنظيم مهرجانات ومسابقات رياضية لهواة الطيران بالبالون.

وإذا كان البالون وسيلة جذب سياحي جديدة في الأقصر، فهناك وسائل أخرى يمكن اضافتها لتتربع الاقصر على عرش السياحة العالمية من دون منافس.

يقول اللواء محمد يوسف رئيس المجلس الاعلى لمدينة الاقصر: ثمة سلبيات لو تم تلافيها لارتفعت الليالي السياحية والحركة السياحية في صورة كبيرة، ومنها ضرورة تنويع المنتج السياحي، وفي هذا الصدد سيتم اقامة ست ليال مصرية تتكلف ١٥٠ مليون جنيه مصري تمثل انماطاً مختلفة من الحياة المصرية «الريفية والبدوية والاسكندرية ومصر الحديثة ومصر الفرعونية ومصر القديمة».

ويضيف: تنظيم تلك الليالي سيتم على غرار القرية الفرعونية التي يديرها الدكتور حسن رجب.

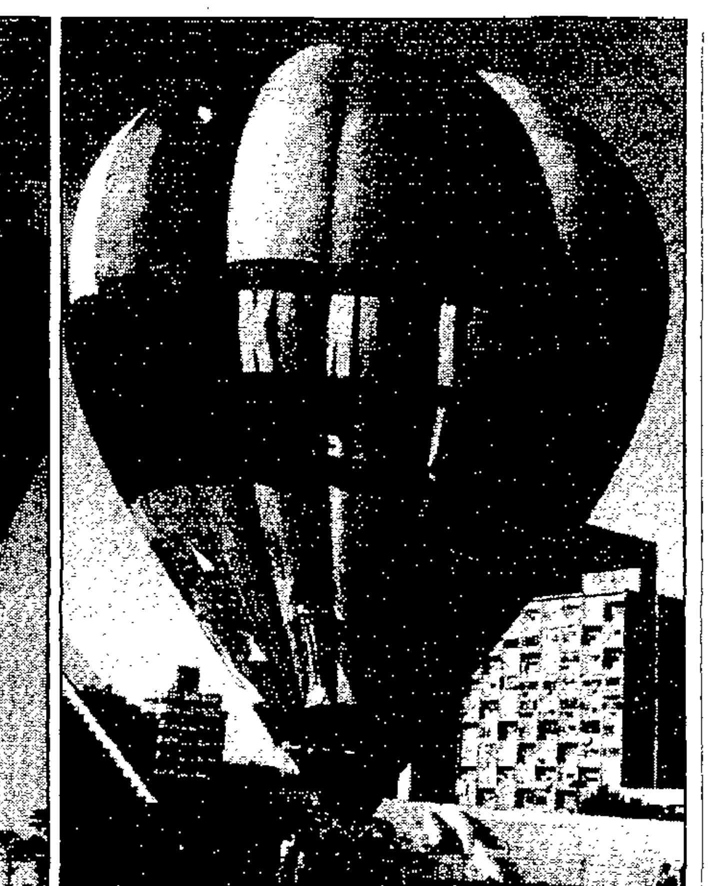
ويتابع قائلاً: يجري حاليا التحضير لموكب فرعوني على غرار الحرس الملكي في لندن. ويسير السائح على طريق الكورنيش لمشاهدة الموكب، وسيتم تحديد توقيت معين لمرور الموكب.

كما يجري انشاء قرية سياحية للمعوقين على مساحة مئة فدان، وبكلفة مئة مليون جنيه مصري، وسيتم الانتهاء منها في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٨.

وتتم أيضاً اقامة مدينة ملاه حديثة ضخمة تشبه مدينة والت ديزني، وستكون الأولى من نوعها في الشرق الأوسط.

وكان وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي قال إن السنة الجارية ستشهد بداية انطلاقة هائلة في مجال مشاريع التنمية السياحية على مستوى محافظات مصر السياحية، وخصوصا مدينة الاقصر وذلك من خلال تنفيذ جملة من المشاريع الفندقية والقرى السياحية الجديدة العملاقة خارج نطاق المدن التي تدعمها الدولة.

وأوضح أن تلك المشاريع ستضيف للطاقة الايوائية في مصر على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة ٥٥ الف غرفة، وتؤمن نحو ١٠٠ الف فرصة عمل أغلبها للشباب وبرأس مال قدره ٨,٧ بليون جنيه (نحو ٢,٨ بليون دولار).



الأقصر: أنماط سياحية جديدة

□ الاقصر – من حجاج سلامة:

■ تسعى سلطات مدينة الاقصر الأثرية – في صعيد مصر – إلى جذب المزيد من السياح لزيارة المدينة، والى الخروج من إطار السياحة الثقافية الى أنماط سياحية جديدة، مثل سياحة المؤتمرات والسياحة الترفيهية والرياضية والعلاجية.

وقال اللواء محمد محمود يوسف رئيس «المجلس الاعلى لمدينة الاقصر» لـ «الحياة»: إنه تم وضع برنامج زمني لتنفيذ مشاريع عدة تساعد على زيادة الاقبال السياحي، وتحويل الاقصر الى نقطة ارتكاز لانماط جديدة من السياحة في المنطقة. وأوضح أن نهاية السنة الجارية ستشهد إفتتاح أكبر منتجع عالمي متكامل يضع الأقصر على خارطة السياحة العالمية الراقية.

تنفذ المنتجع «الشركة المصرية للمشاريع السياحية» وهو مؤلف من مشروع «الاقصر انترناشيونال غولف» الذي يضم ملعب غولف دولياً، ووسائل ترفيهية متنوعة مثل حمامات السباحة، وملاعب سكواش وتنس وصالات جمنيزيوم، ومدينة ملاه مجهزة بأحدث الألعاب العالمية، وبحيرة صناعية وألعاب مائية متطورة، ووحدات فندقية وشاليهات تطل على البحيرات الصناعية، ومدينة شباب عالمية مقامة على مئة مخيمات مجهزة. واضاف يوسف: أنه يجري أيضاً انشاء منتجع علاجي مصري – صيني عالمي للاستفادة من طقس الاقصر الدافئ الجاف وهوائها النقي.

ووجه رئيس المدينة الدعوة إلى المستثمرين ورجال الأعمال في مصر ودول العالم لإقامة مشاريع جديدة في الاقصر واضاف انه يبحث عن مستثمر جاد لاقامة مركز تجاري عالمي في المدينة يشمل مركز خدمة ومحلات لخدمة رواد المدينة من السياح ورجال الاعمال. وقال إنه تقرر بيع المنشآت والمباني الحكومية الواقعة على النيل للمستثمرين لاستغلالها في اقامة مشاريع فندقية وسياحية جديدة، مشيرا إلى أن قيمة بيع تلك المباني تقدر بـ ١,٥ بليون جنيه مصري.

افتتح ندوة السياحة المستديمة في عمان

ارشيدات: مليون سائح زاروا الأردن وانفقوا ٧٢٣ مليون دولار في ١٩٩٥

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال الدكتور صالح ارشيدات، وزير السياحة والآثار، ان الاردن استقبل خلال العام الماضي اكثر من مليون سائح قدموا من انحاء العالم كافة، اي بزيادة نسبتها ٢٥ في المئة عن عدد السياح الذين زاروا الأردن في العام ١٩٩٤.

وقدر الدكتور ارشيدات الذي كان يتحدث في افتتاح ندوة «السياحة المستديمة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا» ان عائدات الأردن من السياحة بلغت العام الماضي نحو ٧٢٣ مليون دولار معرباً عن أمله في زيادة عدد السياح في السنوات المقبلة.

وقال ارشيدات ان قطاع السياحة سيشكل اهمية كبرى للاقتصاد الوطني الأردني مشدداً على ضرورة التعاون بين بلدان المنطقة في مجال التخطيط السياحي وتبادل الخبرات والتسويق السياحي ما يؤدي الى تنمية القطاع السياحي في المنطقة. واشار الى نتائج العملية السلمية الايجابية وتأثيراتها على السياحة، وهي تأثيرات ايجابية تعكسها مؤشرات منظمة السياحة العالمية.

وقال ارشيدات ان النمو المضطرد في عدد السياح القادمين الى الأردن وبلدان المنطقة قد صاحبه حماس شديد من جانب القطاع الخاص للاستثمار في مجال الخدمات السياحية مثل الفنادق والمطاعم، وخدمات تأجير السيارات وغيرها مشيراً الى أن هذا التطور في الاستثمار يحتاج الى مواكبة في تطور البنية التحتية والخدمات المساندة، ما يضع حملاً استثمارياً كبيراً على القطاعين العام والخاص.

وختم وزير السياحة الأردني حديثه الذي افتتح به الندوة قائلاً ان هذا التطور في قطاع السياحة يحتاج الى تطوير في مجال التعاون الاقليمي، وخصوصاً في مجالات التخطيط والتنسيق والبيئة وتطوير الموارد البشرية، مؤكداً ان الأردن يولي اهتماماً خاصاً بقوانين حماية البيئة وانه لا يروج للسياحة على حساب البيئة والمحافظة على الآثار والطبيعة.

وقال السيد انطونيو انريكز سافيناك الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية، والتي عقدت الندوة بالتعاون بينها وبين وزارة السياحة والآثار الأردنية، ان عقد مثل هذا المؤتمر كان غير ممكن قبل ثماني سنوات منوهاً بفضل عملية السلام التي ساهمت كثيراً في عملية الدفع السياحي في المنطقة.

واشار الى أن السياحة في المنطقة لم تصل في مستواها بعد الى حركة السياحة العالمية، الا أن بذل مزيد من الجهد للتغلب على العقبات من شأنه أن يمكن منطقة الشرق الأوسط من تحقيق تطور سياحي من خلال توظيف المعلومات المتوافرة لديها للوصول الى مرحلة السياحة المستديمة.

وقدم جيفري ليبمان، رئيس المجلس الدولي للسياحة ورقة حول اهمية السياحة للاقتصاد الدولي مشيراً الى أن السياحة تساهم بما نسبته ١٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي والوظائف والاستثمار المالي والضرائب العالمية. وقال ان السياحة في الشرق الأوسط تساهم بما نسبته ٢,٣ في المئة من الدخل العالمي للسياحة. وأوضح ان الدخل المتوقع للسياحة العالمية في العام ١٩٩٥، يصل الى ٧٩ بليون دولار.

وأفاد بأن السياحة في منطقة الشرق الأوسط تساهم بما نسبته ٨,٧ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لبلدان المنطقة، ونحو ١٠ في المئة من التوظيف، ونحو ١٠ في المئة من حجم الاستثمار الكلي.

أما ادوارد مانتغ، مدير «مركز المستقبل الكندي لمؤشرات السياحة» فاكد ان قطاع السياحة حساس جداً للمتغيرات في القطاعات الاقتصادية الأخرى، مشيراً الى أن من المهم جداً أن يتعرف قطاع السياحة على كيفية التعامل مع هذه المتغيرات ليحافظ على قوته ونموه.

وجاء عقد هذه الندوة في العاصمة الأردنية على هامش الاجتماع الرابع عشر للجنة الشرق الأوسط وشمال افريقيا المنبثقة عن «منظمة السياحة العالمية».

وقد شارك في هذه الندوة، اضافة الى الاسماء المذكورة سابقاً، وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش، رئيس «لجنة الشرق الأوسط وشمال افريقيا» في «منظمة السياحة الدولية»، وممثلون عن مصر وفلسطين وليبيا والمغرب.

بعد تعثر ثلاثة أعوام:

«الشركة القومية للسياحة والفنادق» تشتري «شيراتون القاهرة»

□ القاهرة – من صبري الجندي:

■ بعد تعثر نحو ثلاثة أعوام انتهت عملية بيع فندق وكازينو وبرج شيراتون القاهرة، وذلك بعد الاجتماع الاول للجمعية التاسيسية للشركة القومية للسياحة والفنادق، والتي تم تاسيسها خصيصاً لتملك الفندق وللتغلب على المعوقات التي حالت دون اتمام بيعه.

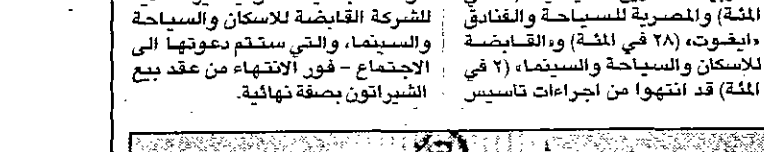
حضر الاجتماع المؤسسون والمساهمون، وعرضت فيه اجراءات التاسيس التي انتهت قبل اسبوعين، وتمت الموافقة عليها، والافراج عن ٢٥ في المئة من رأس المال المصدر والبالغ ١٥٠ مليون دولار وقد اودع المؤسسون المبلغ لدى احد المصارف المصرية لبدء نشاط الشركة.

ولختير في الاجتماع مجلس ادارة الشركة الاول الذي ضم سبعة من ممثلي المؤسسين برئاسة الدكتور مهندس حامد فهمي رئيس «الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما»، وعضوية المحاسب عدلي الدمرداش العضو المنتدب للشركة المصرية للسياحة والفنادق «ايغوت» المالكة لفندق وكازينو وبرج شيراتون القاهرة، والسيد عبدالحميد فرغلي العضو المتفرغ للنشاط السياحي في الشركة القابضة، والسادة محمد علي حسويج وابراهيم المبروك ابو بكر وفوزي عبدالحميد الشكشوكي وحمدي محمد حسين.

وكان المؤسسون وهم «الشركة العربية للمشاريع السياحية» (٧٠ في المئة) والمصرية للسياحة والفنادق «ايغوت» (٢٨ في المئة) والقابضة للاسكان والسياحة والسينما» (٢ في المئة) قد انتهوا من اجراءات تاسيس الشركة التي يبلغ رأس مالها المصرح به ٢٠٠ مليون دولار أميركي و١٥٠ مليون دولار الرأس مال المصدر والمدفوع بالكامل بهدف تملك وشراء «فندق شيراتون القاهرة».

ويجري حاليا إعداد عقد بيع الفندق إلى الشركة الجديدة، ويتوقع أن يتم نقل ملكية الفندق من شركة «ايغوت» الى الشركة الجديدة في غضون شهر على الاكثر.

ومن جهته اكد الدكتور حامد فهمي رئيس «الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما»، رئيس الشركة الجديدة انه سيتم التوقيع النهائي على عقد بيع الفندق فور موافقة الجمعية العمومية غير العادية للشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما، والتي ستتم دعوتها الى الاجتماع – فور الانتهاء من عقد بيع الشيراتون بصفة نهائية.





تحصل على المركز الأول مرة أخرى

«السويسرية» تبدأ تسيير رحلات ليلية الى نيويورك

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ قالت «الخطوط الجوية السويسرية» انها بدأت تسيير رحلاتها المسائية بين زيورخ ونيويورك، وانها شغلت مبدئياً خمس رحلات اسبوعيا لتصبح رحلات يومية الى مطار نيويورك الواقع جنوب غرب نيويورك وذلك في آخر شهر آذار (مارس) الجاري.

ويبلغ مجموع رحلات «السويسرية» اسبوعيا بين مطار زيورخ وجنيف وكينيدي نحو ٢١ رحلة وتتجه الرحلات الى مطار نيويورك الذي يقع وسط المدينة على بعد ٢٥ كيلومترا جنوب غرب مانهاتن حيث يتجمع العديد من الشركات السويسرية الضخمة اضافة الى المؤسسات الدولية الأخرى.

ويخدم موقع المطار ومواعيد الاقلاع المتأخرة رجال الأعمال المترددين على هذه الشركات والمؤسسات ويجعل من الممكن الاستفادة بيوم عمل كامل بدون اهدار نهار العمل في الانتقال من مدينة الى اخرى.

وقالت الشركة ان زوار نيويورك سيستفيدون من أوقات الاقلاع والمغادرة في الوصول والتجوال في المدينة، بينما تقلع رحلة «السويسرية» ١٠٤ من مطار زيورخ الساعة ٧,١٥ صباحا لتصل نيويورك في الساعة ١٠,٢٥ صباحا، وأخرى تغادر نيويورك نحو الساعة ١١,٤٥ لتصل الساعة ١,٢٥ مساء اليوم التالي.

الى ذلك حاز البرنامج المعدل للرحلات المتكررة على «الخطوط السويسرية» و«النمساوية» تقدير «أفضل برنامج في العالم» وذلك في الطبعة الدولية لمجلة «الطيار الداخلي» واستحق جائزة الناشر والمحرر (راندي بيترش) بعد أن جذب البرنامج المعدل أكثر من نصف مليون عضو (فرد) على مستوى العالم، وحصل على المركز الأول متفوقاً على خمس لاتحادات أساسية مما يعد انجازاً كبيراً.

وقالت الشركتان ان عدد اعضاء البرنامج يرتفع باستمرار منذ بدايته عام ١٩٩٢ ليصل الآن الى ٧٠٠ الف.

من جهة أخرى فازت «الخطوط السويسرية» على لقب «أفضل خطوط في أوروبا» من بين ١٠ دول أوروبية للمرة الثانية على التوالي منذ العام الماضي، في حين حلت «كروس اير» في المركز الثاني. وقد أجري البحث الصيف الماضي الا ان نتائجه لم تعلن الا في نهاية العام ١٩٩٥.

دراسة علمية تؤكد امكان اقامة منتجعات سياحية في السعودية تستخدم المياه الحارة

□ جدة – «الحياة»:

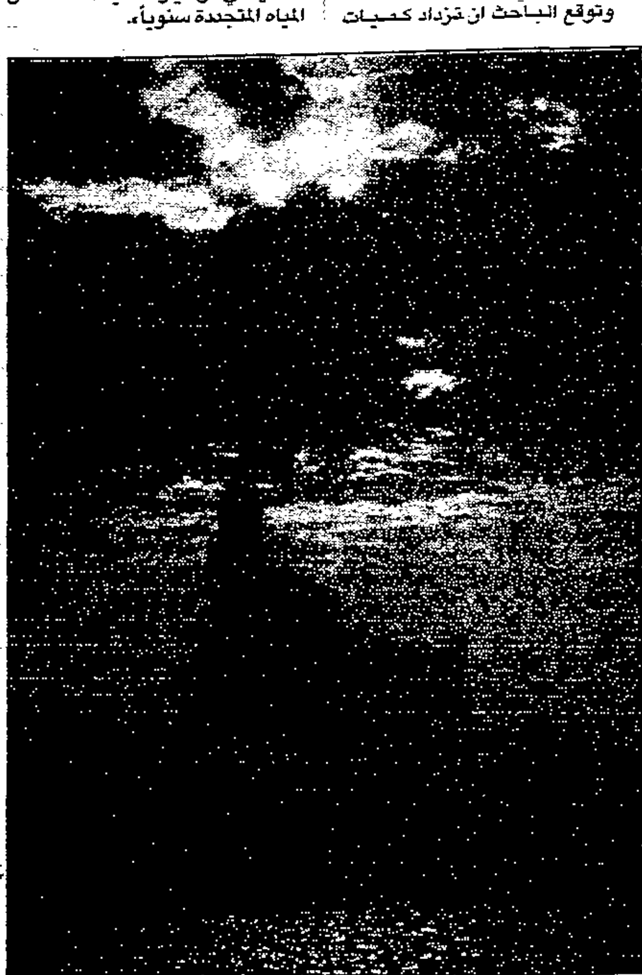
■ أكد باحث أكاديمي في السعودية امكانية اقامة منتجعات سياحية في مناطق المياه الحارة في بلدة غميقة بوادي الليث، الذي يقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب جدة، ويبدأ من المرتفعات الجبلية شرقاً ويمتد لمسافة ١٤٠ كيلومتراً الى الغرب في اتجاه ساحل البحر الأحمر وتبلغ مساحة حوضه نحو ثلاثة الاف كيلومتر مربع، موضحاً ان معدل هطول الأمطار في الوادي يبلغ ٣٠٠ مليمتر مما ينتج عنه تدفق سطحي سنوي يقدر بنحو ٦٥ مليون متر مكعب.

واستعرض الباحث مصطفى نوري عثمان في دراسة عن مقومات التنمية الزراعية في تهامة بمنطقة مكة المكرمة اهمية هذا الوادي مؤكداً ان هناك اراضي غير مزروعة تقدر بنحو ٢٠ الف هكتار، وتتمتع بخاصية التربة الطمية الرملية العميقة والصالحة للزراعة، مشيراً في هذا الصدد الى أن وادي الليث يتميز ايضاً بوجود العيون الحارة في بلدة غميقة والتي تصل حرارة المياه فيها الى نحو ٨٥ درجة مئوية، وتحتوي مياهها على ٢٢٠٠ جزء في المليون من الأملاح المذابة، ويمكن ان تستخدم لخدمة منتجعات سياحية ومصحات علاجية.

ودعا الباحث الى ضرورة استخدام طرق الري الحديثة وتقنين استخدام المياه وتحسين المزارع التقليدية مقترحاً امكان اقامة صناعات زراعية تعتمد على معالجة المحاصيل مثل قصب السكر والطماطم او سعف النخيل وبقايا النباتات والأشجار. وأوصى بأن تقوم شركة او شركات زراعية مساهمة باستثمار هذه الموارد الطبيعية والانتفاع بها وتحويلها الى موارد اقتصادية يستفاد منها من أجل ايجاد تنمية زراعية مستقرة.

وأوضح الباحث أن معدل مياه الأمطار المستخدم يناهز عشرة ملايين متر مكعب خصوصاً في الزراعات القائمة حالياً بينما يغور في باطن الأرض ١٦ مليوناً لتغذية واثراء المخزون الجوفي.

وتوقع الباحث ان تزداد كميات المياه المخزونة من جراء انشاء السد المقترح على وادي الليث زيادة كبيرة «مما يعني توفير كميات هائلة من المياه المتجددة سنوياً».



أحد المساجد المطلة على شواطئ جده (الحياة)

«آي-يوتاك» بطاقة جديدة لوكالات السفر الخليجية لضمان المزيد من الامتيازات

□ جدة – «الحياة»:

■ أصدرت منظمة «اياتا» والاتحاد الدولي لجمعيات وكالات السفر «اوفتا» وبالتعاون مع قطاعات أخرى في صناعة السفر، بطاقة جديدة لوكالات السفر تضمن لحامليها الافادة من التسهيلات والمميزات التي يقدمها لهم هذا القطاع.

وانزلت البطاقة الجديدة التي تحمل اسم «آي/ يوتاك» إلى أسواق الخليج بحيث تشكل لوكالات السفر المعروفة والناقلات الجوية شهادة عالمية بجدارة انتمائهم إلى مهنة السفر، وتتيح لهم الافادة من المميزات التي يقدمها هذا القطاع اضافة إلى تامين فوري بقيمة ٢٥ الف دولار ضد الوفاة أو الاصابة بعاهة جسدية بسبب حادث.

يشار إلى أن قسم شؤون صناعة الطيران التابع لطيران الإمارات، وبالتعاون مع «طيران الخليج» ومدير مشروع التسويات واصدار الفواتير لمنطقة الخليج التابع لـ «اياتا» طرحوا البطاقة الجديدة «آي/ يوتاك» في المنطقة، وتم فتح مجال الاكتتاب للحصول عليها من خلال الكتابة إلى «اياتا» على صندوق البريد رقم ٢٢٦٦٣ – الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأكد رئيس الشؤون الدولية لصناعة الطيران في «الإمارات» طوني طايع أن «لوكالات السفر دوراً كبيراً في تعريف وتوجيه زبائنها من رجال الأعمال، وطالبي العطلات بالمحطات والمنتجات المناسبة لسفرياتهم» مشيراً إلى أن «اطلاق هذه البطاقة كاعتراف من قطاع السفر بجهود هذه الوكالات».

يذكر أن وكالات السفر تتمتع بامتيازات تخفيض في الأسعار تتيح لممثليها التعرف عن كثب على المنتجات والمحطات والخدمات التي يسوقون لها، إلا أنه وحتى وقت قريب لم يتواجد في هذه الصناعة نظام فاعل للتعريف بهذه الوكالات مما تسبب بخسائر في قطاع السفر سببها حصول اشخاص غير مؤهلين على هذه الامتيازات.

مهرجان التسوق ٩٦ يختتم اليوم بعد ٦ أسابيع على بدئه

دبي تنهي ماراثونها السندبادي وتهيىء أحلاماً جديدة لزوارها



نادي الغولف في دبي الذي يضم ١٨ حفرة. (الحياة)

□ دبي - من ابراهيم خياط:

■ الجادات حركة لا تهدأ وأصوات لا تخفت والأعمال تشغل الجميع عن الالتفات الى شكل المستقبل. حاضرهم عجين تختمر وتتشكل في فرن الأيام المقبلة. تبدو المدينة وكأنها في سباق محموم. السباق مع نفسها، ولكنه سباق من نوع خاص لا يلهث فيه المتسابقون قدر ما يلهث المتفرجون. سكان المدينة يقولون عنها: «دبي تسبق توقعات الآخرين وتسبق نفسها». معادلة صعبة يستحيل الامساك بها لأنها مصنوعة من مادة الزمن نفسها. مادة لا تتوقف هذه المدينة الشاطئية عن التهامها في كل لحظة... من دون كلل.

انتهى «مهرجان دبي للتسوق ٩٦» اليوم آخر أيام العيد الكبير. لم يكن عيداً من نوع مألوف ولكنه عيد اختلطت فيه زحمة المقبلين بطقوس الفرحة وألوانها. وكما في كل عيد تصبح المناسبة فرصة للتسلية والمرح وتبادل الهدايا، الهدايا المقدمة للآخرين أو المقدمة للذات. الأسعار كانت رخيصة ومتهاودة والحالمون بمصنوعات سافرت من بعيد نزلوا دبي واستمتعوا بمهرجانها الأول للتسوق واشتروا ما قدروا عليه. كثير مما لم يشتروا يحلمون بشرائه العام المقبل رغم طول مدة المهرجان الذي استمر ٤٣ يوماً. الشراء هنا كان فرصة وسانحة مختلفة لأنه استطاع ان يقدم جواً عائلياً ممزوجاً بمتعة الترفيه والتسلية.

اليوم توزيع الجوائز للعاملين في التحضير للمهرجان، لكن خاتمة الحدث الكبير كان مسكاً وملايين أربعة من الدولارات. «سباق دبي العالمي للفروسية» استضافت فيه دبي كل اصيل من الخيل ذي حسب ونسب. الجائزة جعلت من السباق أغلى سباق من نوعه في العالم وربما في التاريخ. الرقم القياسي اضافة جديدة تجمعها دبي الى لائحة الأرقام القياسية التي زادت عددها خلال «مهرجان التسوق ٩٦» والمشاركون أحبوا طعم السباق وتشويق المغامرة.

٤٠٠ مليون متفرج. كثيرون من لاعبي كرة القدم يحلمون بأن تنصب انظار هذا القدر من المتفرجين على أقدامهم كما حدث يوم أمس حينما بدأ السباق الذي نقلت فيه عدسات التلفزيون مناظر الحدوات الحديدية التي كانت تجتاز المضمار الساخن ٤٤ حدوة لـ ١١ حصاناً من خمس دول هي استراليا وجنوب افريقيا واميركا وهونغ كونغ واليابان اضافة الى الامارات. ٢٠ الف متفرج تابعوا بحماس تقدم الفائز السعيد الذي حاز الجائزة الأولى ومقدارها ٢,٦ مليون دولار.

«القرية الدولية» المجاورة كانت ايضاً على مقدار البذخ الذي تميز به تشجيع رياضة سباق الخيل. القرية تحفها المعروضات التي تختلف عن كل ما عداها من معروضات. المعرض اسمه «معرض الكماليات» وفيه ٣٠٠ صنف من المعروضات الثمينة والفخمة والأجنحة زاخرة بالروعة والفخامة والترف. «غاراد» شركة تصميم جواهر الملك اليزابيث الثانية، واحدة من بين مئات العارضين، رأت في المعرض فرصة مناسبة تسمح لها بعرض منتجاتها ومهارات صانعيها الحاذقين.

اندرو كالاواي المسؤول الاعلامي في «نادي الغولف في دبي» يشيد بالمستوى الراقي لملاعب النادي ذات الـ ١٨ حفرة «والتي تضاهي أفضل الألعاب الأوروبية العريقة» ويؤكد ان «دبي أصبحت احدى المقاصد السياحية الرئيسية لهواة الغولف في العالم» كيف لا والجائزة التي حازها الفائزون بدورتها للمحترفين قبل أسبوعين بلغت مليون دولار؟

دبي تبدو في سباق مع نفسها ومع الأرقام القياسية. حمى التفوق أفضل وقود يدفع المدينة للتغلب على ذاتها. كل شيء فيها جديد. كل شيء فيها لون من ضروب الابتكار رحل اليها من أقطار الأرض واختارها مكاناً للاستقرار.

«البانجي» رياضة ممتعة. القفز من الأعالي، وقد لُفت الساقين بحبل طويل مطاط، هواية يقبل عليها محبو المغامرة والانفعالات القوية. في دبي ليست هناك جبال مرتفعة ولا أعال تنزل عنها اقدام القافزين. الحل كان سهلاً. ادفع خمسين دولاراً فترفع بالرافعة الهيدروليكية لتقفز ما يحلو لك وقد تدلى رأسك من علو عشرات الأمتار الى مياه الخور حيث تنتظرك المياه الزرقاء.

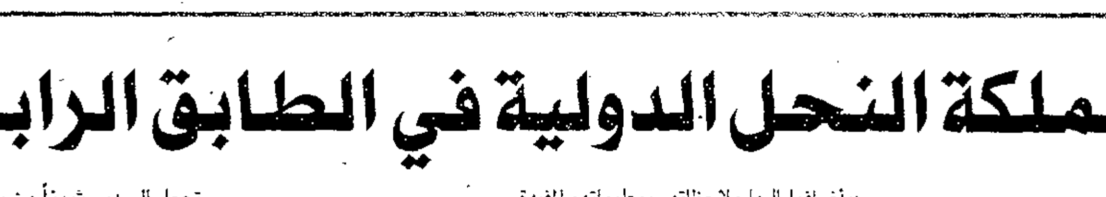
دبي عاصمة سندبادية. حمل الرحالة متاعهم اليها ومدوا ظلال اقدامهم الى ابيم طيفها. اجتمعوا ليعيدوا تصوير عالمهم الخاص. اكتشفوا بعضهم البعض كما اكتشفوا ان كل رؤى البلدان تجتمع عند اكتاف الصحراء وشاطئ البحر تاركة نفسها للموج يغسل كل يوم وجهها من دون هوادة معيداً اليها نضارتها من جديد.

على جانبي الخور ٢٠٠ منصة حفلت بالمعروضات والمصنوعات والمنتجات. مشترو آخر صيحات التكنولوجيا كانوا يتنقلون تحت انظار بحارة سفن «البوم». المنظر سوريالي تلمع فيه، فوق صفحة المياه الزرقاء، الأجهزة الدقيقة الصغيرة بأضوائها الملونة البراقة. مشهد السفن المتراصة يبدو جزءاً من عصور الماضي وخيطاً من خيوط الحياة التي اتصلت بالحاضر وربطت عبر القرون سكان المدينة السندبادية بالشواطئ المجاورة والبعيدة في آسيا وافريقيا.

النزهة ممتعة في العبارة التي تمخر عباب الخور. المسافة ستة كيلومترات والعمق زاده سكان الامارة ليسمحوا للسفن ذات الغاطس العالي بالوصول الى الضفاف. الخور جزء من حياة المدينة، على ضفتيه نهضت المباني الحديثة والعصرية في دأب لا يتوقف. السكان يقولون ان الخور لسان يهمس به الحر في وجدان المدينة ويخبرها عن خطوات المسافرين المرتحلة اليها من كل حدب وصوب، ويضيفون ان الأمواج التي تسترخي على ضفافه تأتي متعددة من آفاق بعيدة، لأن الفضول والرغبة في الزيارة ليسا حكراً على البشر وحدهم.

مارك غرينوود مدير التسويق في شركة «سيتي لنك». الشركة تملك طائرة شراعية وزوارق والعاملون فيها يفوقون الخمسين. يقول «منذ سنة حينما بدأنا عملياتنا والاقبال في تزايد. السياح وخصوصاً اليابانيين والأميركيين يحبون التجول فوق معالم الامارة ومشاهدة العمران الثابت على سيف البحر».

التجول في دبي ممكن أيضاً بطائرات الهيلوكوبتر التي لا تكف مراوحها عن الدوران والهدير في سماء المدينة. الجولة تسمح برؤية الحركة المستمرة وازدحام السيارات خصوصاً أثناء الليل بعد ان تدفق نحو ١,٥ مليون زائر في غضون ستة أسابيع.



زحمة المتسوقين في مركز «الديره سيتي» في دبي

جوائز الذهب ٥٥ كيلوغراماً يوزع اليوم آخرها. وسيارات اللكزوس الفاخرة ارتاحت مفاتيح اكثر من ٨٠ منها في جيوب المشاركين في السحب اليومي. الجوائز كانت رشوة السعادة للقادمين الى التسوق. كثيرون منهم عادوا وفي جيوبهم وحساباتهم نقص عوضه ثقل الجعب والحقائب وصناديق السيارات، وبعضهم بقي له من مغامرة دبي شاهد لعله كيلوغرام ذهب يبرق بقيراطاته الـ ٢٤ أو سيارة فاخرة أو بعض من الجوائز الثمينة التي قدمها ٢٦٠٠ محل ومنشأة تجارية شاركوا في فاعليات المهرجان.

الأحداث التي ضمها «مهرجان التسوق ٩٦» تصل الى ٧٥ فاعلية ومهرجاناً. الرياضة استأثرت بقسط وافر. «بطولة دبي المفتوحة للتنس» جرت بين ١٥ و١٨ الشهر الماضي وصنفت ضمن البطولة العالمية للمحترفين. المهرجان شهد ايضاً نشاطات رياضية جماهيرية منها ماراثون ضخم وسباق لمراكب البوم الخشبية التقليدية وسباق للسباحة في الخور وسباق للدراجات الهوائية.

لمن فاته حضور المهرجان لا داعي لاطالة الوصف وتعداد النشاطات المختلفة. اما من حضر فالوصف يصبح حينها اطالة لديه لا داعي لها. لكن الأهم للذين يريدون ذاكرتهم بصور جديدة تبقى لهم خاصة حميمة هو عالم الصحراء وجديده الرملي الذي يشع بدفء مستعاد.

«بر دبي» مساحة مديدة من الرمال الناعمة، الهواء فيها نقي والسيارات ذات قوة الاندفاع الرباعية تنزلق بنعومة فوق الكثبان والتلال الرملية. الصحراء بحر متحرك وحيوان دافئ لا يمكن الركون اليه أكثر من مدة الخطو في هذا الاتجاه أو ذاك. دوران العجلات في رحلة السفاري يقود في دروب مطروقة تتقاسم فيها الطيور البرية والابل الرشيقة التي تتأهل لسباقات الهجن عالم الصحراء المفتوح ومتعة السير فيه خبباً وانزلاقاً.

اجمل ما في دبي جلسات الشعر التي لا يحلم المرء بأن ينال مثلها. مقهى «سوالف» يمتد على الرصيف المقابل أمام «فندق حياة ريجنسي». يقول النادل ان الخدمة تستمر حتى الصباح. أكثر الرواد انصرفوا الا قلة اختارت البقاء. «الشيشة» تنبض برائحة المعسل ورائحة التفاح وخليط من نكهات الفاكهة. «بقبقة» الأركيلة وشذى التنباك المعطر يملآن الجو ويجعلان للسهرة الهادئة في دبي أنساً ليس منتظراً.

على طاولة مجاورة جلس أربعة يتسامرون. من يسرق من القمر ضوءه يستطع ان ينصت الى الجالسين في المقهى المفتوح. فتاتان اتشحتا بزيهما الخليجي الأسود الجميل. الأولى ذات ملامح فاتنة والثانية تجاريها حسناً. الحوار بين الرباعي ينفتح على بوابة الشعر وجنون الكلمات. أشعار يتناجزونها في دقائق لا تنتهي. الشعر الخليجي والنبطي فيهما من السحر ما تعجز عنه المعاني التي نسمعها في أقاصي الغربة.

احدى الجالستين تملكتها موجدة الكلمة. غنت بصوت خفيض. البحة ذهبية والصوت صاف كأنه نغم ملائكي. لم يحجز قمر الليل المستضيء بأنوار النيون وزحمة الحياة الصوت الشجي. الأسماع لا تستطيع ان ترفض الانصات الى شدو لم يكن في الحسبان. دبي مليئة بالمفاجآت. والسهرة الهادئة في المقهى الهادئ أصبحت فجأة حفلاً موسيقياً وفنياً من نوع خاص. ذكرى لا يمكن ان تغيب عن المخيلة.

الزيارة الى دبي لا بد ان تكون لشيء ما. من لم يعرف غرضه قبل القدوم سيكتشفه بعده. جيفري بويكوت المعلن البريطاني الشهير يحب متابعة الأحداث الدولية الرياضية يقول «أحب دبي. انها مكان عصري والقدوم اليها متعة».

فاطمة عبدالله تزور دبي مراراً. «المهرجان كان فرحة ولكننا دائماً نأتي للتسوق. هنا نجد أشياء كثيرة لا تتوافر لدينا».

غلاء أسعار بعض السلع التي لم يتقيد أصحابها بالتخفيضات التي تعهدوا بتقديمها حتى حدود ٤٠ في المئة، طال انواعاً معينة خصوصاً الملابس. لكن هذا ليس الأمر الأهم.

تقول ايمان محمود «المهم ان نأتي لنجدد اتصالنا بهذه المدينة التي تهوى الفن بقدر ما تهوى التجارة والتي يشعر المرء انه يعيش فيها سرعة أخرى للزمن لا علاقة لها بحكايات أيامنا المألوفة».

الكلمات جسر تسير عليه الأفكار. دبي انهت مهرجانها من دون ان تبحث عن معنى تعطيه لنشاط يعتبر الأول من نوعه في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط. انتظرت ان يعطي الآخرون معنى له. ان تبتكر معنى للجغرافيا خارج الحدود التي ترسمها لك الأرض فكرة لطيفة. لكن الفكرة تصبح حدثاً كبيراً حينما يبلغ حجم المبيعات والعوائد بليوني دولار وتصبح خريطة السياحة ورسومها أهم من خريطة الجغرافيا ومكانها.

يقول أحمد هلال الهاملي المسؤول التنفيذي في ادارة الترويج في دبي «مهرجان التسوق خطوة أولى. ان تمد ذراعيك لا يعني شيئاً لكن ان تفتح صندوقك وتقدم لزائرك كل جديد يحقق فعلاً معنى الضيافة، وقد حرصنا على ان يجد السائح والزائر في ديرتنا كل اهتمام وضيافة».

دبي تعد أوراق المهرجان وتحصي حصاد تجربتها. تقول ان مهرجانها السنة المقبلة «سيكون أفضل وأجمل. ومن يعش يرَ».

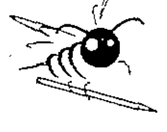
سفينة البوم التقليدية تقف على مقربة من «قرية التراث»

مملكة النحل الدولية في الطابق الرابع









□ دبي - «الحياة»:

■ المكالمة لا تستغرق أكثر من ثلاث دقائق. المهلة كافية وتجاوزها إخلال بإيقاع العمل السريع. في الطابق الرابع من مبنى غرفة التجارة والصناعة خلية نحل لا تكف هواتفها وآلاتها عن الرنين والطنين. آلات الفاكس وأجهزة الكومبيوتر والطابعات في حركة دائبة لا تتوقف. الايقاع السريع يستمر كل يوم حتى ساعات متأخرة من الليل المضيء بالألوان والمفرقعات النارية.

الرؤية من نوافذ المبنى ساحرة وبانورامية. خور دبي بضفتيه العامرتين بالسفن والعبارات والمنصات الحافلة بالمعروضات يترك نفسه مشرعاً للجالسين والقادمين. المكان أشبه بمملكة نحل تحوي خليطاً من كل شيء. من هذه المملكة تنطلق أخبار المهرجان، وفيه تكاملت التحضيرات التي سبقت وواكبت انطلاقه.

«مكتب مهرجان دبي للتسوق» يستحق ربما الدخول في كتاب غينيس للأرقام القياسية. المكاتب الاعلامية وشعب استقبال الصحافيين لا تتفرغ لأداء عملها على نحو متواصل أكثر من فترة قد لا تتجاوز الاسبوع أو ربما الاسبوعين على أقصى تقدير. لكن، ان يستمر تدفق الوفود الصحافية ثلاثة وأربعين يوماً، مع التحضير، لأسابيع قبله، لزيارات صحافية سبقت بدء المهرجان، انجاز يعود الفضل فيه الى حفنة من العاملات في المكتب، خصوصاً أن «الصحافيين فئة اجتماعية مزعجة ذات مطالب واحتجاجات لا تتوقف وأكثرهم يعتقد - من دون أدنى شك - انه الكاتب الأوحد والأعظم الذي ظهر في التاريخ».

كل صباح يبدأ بالابتسامة الودودة للقادمين. المحافظة على هدوء الاعصاب في خضم زحمة من قبيل المهرجان وكثرة جديده اليومي أمر متعب وتمرين شاق لا ينجح في عبوره كثيرون ولكنه في الطابق الرابع أمر عادي. الصحافيون يأتون بحثاً عن أخبار ومعلومات. بعضهم كسول لا يحب التنقيب والسعي وراء الجديد الخاص، بيانات المكتب كافية والصحافي يدون اسمه بسرعة على مقدمة البيان الذي يسافر عبر أسلاك الهاتف والفاكس الى مكتب جريدته ليصدر صباح اليوم التالي.

بعضهم الآخر غير راض عن البرامج الموضوعة للزيارات والجولات. هناك الكثير الذي يتعين زيارته ولكن فئة من الصحافيين اعتادت الخمول في مكاتبها تتعب من السير على الأقدام والتجول بين أرجاء الأحداث والقرى الفولكلورية والمهرجانات التي تعمر بها دبي وشوارعها. تفضل الجلوس في الحافلة المكيفة والتريض على ضفاف الخور أو في المقاهي المطلة على مياهه.

حمى زحمة العمل وكثرة الجولات التي تغص بها دبي تطال أيضاً رجال الاعلام ونساءه، ودفق المعلومات لا يتوقف وهناك حتماً مادة لكل صاحب قلم وخبر، وزاوية لاقتناص أفكار جديدة عن الكرة الأرضية حينما تتقلص الى حدود مدينة شاطئية تعج بالأحداث.

أخطاء كثيرة تقع. لا يمكن الاستمرار في العمل على مدى أسابيع متواصلة من دون خلل يحدث هنا أو هناك. بعض الصحافيين اشتكى من عدم ادراك الأدلة السياحيين طبيعة البرامج وعدم إلمامهم الكافي بفاعليات المهرجان. الاعلاميون كانوا يريدون مادة يدونونها بأحرف هيلوغريفية مرتبكة على دفاترهم أثناء انطلاقة الحافلة السريع ومرورها أمام هذا أو ذاك الحدث الثقافي أو الفني، لكنهم اضطروا لرؤية أمانيهم تتبدد من دون أن تتحقق لأن الدليل أو المرافق لم يشحن ذاكرته بمعلومات كافية وبملاحظات لماحة تكسب قصة المراسلين تلك اللمسة المحلية ذات الطابع المشوق.

أحياناً أخرى لم يحدث اللقاء مع هذا المسؤول أو ذاك ليشرح حقيقة الفاعلية التي يديرها في محلته. النكهة المحلية للحدث كانت تضيع في كل مرة أخفق فيها الموعد في الحدوث كما كان متوقعاً. لكنها برزت مرات أخرى في كثير من المواضع التي شملتها جولات الصحافيين والتي أجاب فيها أصحاب الشأن عن الأسئلة وأضافوا اليها ملاحظاتهم ومعلوماتهم المفيدة.

في الطابق الرابع يسألونك باستمرار عما بوسعهم القيام لتلبية رغباتك. الصحافي هنا دائماً على حق حتى لو تمادى في مطالبه، والاعتذار أيضاً سبيل يلتمسه بعض العاملين بسبب تعطل أغلب اجهزة الكومبيوتر المخصصة للصحافيين وضياع المرء - اذا كان في عجلة من أمره - بين أنظمة «ايه. بي. ام» و«ابل ماكنتوش».

الدردشة حول سبب التأخر في اصلاح الأجهزة تثير الدهشة. أياً من الصحافيين العرب الذين زاروا المركز لم يطلب استخدام الاجهزة باستثناء كاتب في احدى الزميلات المحليات». التكنولوجيا لا تدع أحداً يلهث إلا إذا كان يرغبها ويجري وراءها. الآخرون يبقون في دعة وراحة بال.

ترتيبات السفر وحجوزات الاقامة والانتقال واجراءات الحصول على التأشيرة هاجس لا يتوقف، خصوصاً ان عدد الصحافيين الذين يطلبون تعديل مواعيد الوصول كبير في وقت تغص فيه رحلات الطيران بكثرة المسافرين، وتعجز الفنادق المحجوزة لفترات طويلة مسبقة عن تعديل حجوزاتها. التمرين مرهق ولكنه لا يحول دون انصات نهى حسن، المنسقة الرئيسية، بابتسامة للمطالب التي لم تتوقف يوماً بعد يوم وإسراعها بالاستجابة رغم الصعوبات التي تلخصها باستمرار عبارة «نأسف لا مكان (أو لا مقعد) متوافراً. الرجاء الاتصال لاحقاً». العبارة سمعتها كثيراً ومع ذلك تتابع تفاصيل اقامة الصحافيين وحصولهم على المعلومات التي يطلبونها وكان هذا الأمر أكبر أولوياتها مرتبة المقابلات واللقاءات التي يرغب بها «الزوار الثقلاء».

نهى نصفها كندي ونصفها الآخر مصري. لغتها الفرنسية باريسية لم تحمل شيئاً من لكنة كندا ولكنها تشرح الطابع الدولي للمكتب والعاملات فيه... ولكل منهن حكاية تروى خصوصاً أن أفكارهن تذهب اليوم بعيداً الى حيث تنوين قضاء بعض الاجازات عقب انتهاء المهرجان.

نهى تستعد لاجازة طويلة «سأذهب الى كندا في أيار (مايو). سأقضي هناك شهراً كاملاً، وربما أذهب الى الولايات المتحدة». التعب لا يبدو على نهى حينما تتحدث ولكنه احتمال قريب الى الذهن اذا شاهد المرء الأضابير والملفات المكدسة والأوراق الصغر «بوستيت» الملصقة هنا وهناك، فوق جهاز الكومبيوتر والأدراج والقرطاسية المرتبة من دون اتساق.

مكتب نهى ليس وحده في حالة استنفار. شارون غراهام تعود من جولة مقابلات مع كبار زوار دبي لسؤالهم عن انطباعاتهم. مكتبها حافل أيضاً.

شارون بريطانية لكنها لم تحمل الى دبي شيئاً من برودة الانكليز وتحفظهم. تبدو وكأنها ولدت في الشرق الدافئ واستعارت من بريطانيا لغتها، لكنها في إسراعها الى البت بالأمور ألمانية الهوى والميول والدقة. الخليط ممتع لشارون التي تبدي دائماً استعداداً للمساعدة من دون تردد. هذا الاستعداد سيجعلها تجد صعوبة في العيش في بريطانيا إذا قررت يوماً ترك دبي والعودة الى بلادها.

«أنوي الذهاب في اجازة طويلة، ثلاثة أسابيع سأقضيها في الولايات المتحدة لارتاح فيها من عناء العمل. واعتقد أني استحقها». شارون لن تسافر وحدها لأنها لم تستطع تناول العشاء مرة واحدة مع خطيبها خلال الاسابيع الستة الماضية للمهرجان بسبب كثرة الأشغال.

منى المري عضوة اللجنة التنظيمية للمهرجان تقبل بحماس على اجراء المقابلات. رنين الهاتف لا يتوقف على مكتبها والتجربة التي تختزنها ابنة الاثنين وعشرين ربيعاً تؤهلها لدراسة العلاقات العامة في بريطانيا العام المقبل «لأني أحب هذا العمل وكثرة التحديات التي فيه».

المقالات التي تكتبها ابنة دبي عن المهرجان فيها خبرة تفوق سنها. «أريد أن أصقل تجربتي، وأتعلم بالتدريج كيف أبني أفكاري وأنقلها الى القراء. الأسلوب في النهاية هو اختصار لطريقة استيعاب الأفكار». وأسلوب الشابة الاماراتية يبدو متيناً وواعداً. وأسئلتها للأميرة بسمة شقيقة العاهل الأردني الملك حسين دقيقة وسريعة. البحث عن المعلومة وجمع الخبر أهم واجبات الصحافية الجديدة.

رويدا أبو عجرم منسقة اعلامية تبتسم باستمرار، قبل استقبال الوفد وبعده. تبتسم خلال الرحلة بالطائرة الشراعية وفي الجلسة أمام مياه الخور عند طرف نادي اليخوت. تشيع في جو الزيارة ألفة خاصة مليئة بالمرح. تقدم معلومات كثيرة عن دبي وحينما يستحيل في الطائرة التحادث بصوت مسموع تكتفي بالاشارة الى معالم الامارة البارزة وتحاول ان ترسم بشفتيها اسم الكلمة التي لا تصل الى مسامعنا واضحة.

رويدا سعيدة بأن تكون دليلاً يقدم النصح والمعلومات. جعبتها لا تنفد ولهجتها اللبنانية تحمل شيئاً من رجع بعيد فيه لون شمس أخرى محملة بطيف أخضر. «إذا احتجتم أي معلومة فلا تترددوا في السؤال». اللطف صادق ولا مراء فيه.

ديدريا فيفنز أميركية قادمة من لويزيانا. لكنها واضحة لا تحتمل اللبس وحديثها عن نيو أورليانز يختفي كلما أطل أحدنا بسؤال أو استفسار عن الأحداث الكثيرة التي تحفل بها المدينة الغارقة في ضباب الأحلام السندبادية.

ما كانت ديدريا تدري حينما أنهت عملها في الاعداد للحملة الانتخابية لاحدى مسؤولات الحزب الجمهوري في أميركا أن قدومها للعمل مرة أخرى في دبي سيكون بهذا القدر من الإثارة والتشويق. تقول «المهرجان عالم قائم بذاته. ولا أدري كيف يمكن أن تنفصل صورة دبي عنه في المستقبل». مشيرة الى أن «تأمين المعلومات الخاصة به وتجديدها يومياً تحد مهني من الطراز الرفيع».

نعمت البراضعي آخر المنضمين الى أسرة مكتب المهرجان تتم اليوم ثلاثة أشهر منذ بدأت العمل مع زميلاتها وزملائها. اهتمامها بمساعدة الصحافيين لا يعادله الا اهتمامها النشط بتسقط أخبار المهرجان وكتابة مقالاتها المتنوعة عنه.

بول فين يعمل في المكتب ويتابع اجراء المقابلات واللقاءات الصحافية. يقول «أصعب الأمور أن تكون محاطاً بهذا القدر من اللطافة في موضع واحد وأن تنجح في مجارات صاحباته». الشاب البريطاني ينسى برودة الانكليز في الطابق الرابع المطل على خور دبي ويماشي زميلاته في سعيهن الى تأمين الخبر والصورة بشكل عاجل وسريع سرعة الإيقاع الذي عاش عليه المهرجان طيلة ٤٣ يوماً.

في مبنى غرفة التجارة في دبي طابق مليء بقصاصات الجرائد والآلات والأجهزة والهواتف. غداً تهدأ وتيرة العمل لكنها على موعد مقبل من النشاط بعد استراحة وجيزة، لأن «مهرجان دبي للتسوق ٩٧» في طور الاعداد والأفكار والاخبار حتماً لن تكون وجيزة في مملكة النحل في الطابق الرابع.



نهى حسن





رويدا أبو عجرم



شارون غراهام

منى المري

ديدريا فيفنز



نعمت البراضعي

تاريخ التشريعات التجارية: البابليون وضعوا قوانين البيع والفينيقيون نظام "الرمي في البحر"

ابراهيم ابو رحمة *

■ يرتبط تاريخ القانون التجاري بتاريخ التجارة ذاتها لأن أحكام هذا القانون بشقيه، القانون التجاري البري والقانون التجاري البحري، تتطور تبعاً لتطور الحياة الاقتصادية. وترجع أصول القواعد الخاصة بالقانون التجاري الى الحقبة الزمنية التي حل فيها نهج تقسيم العمل محل نهج الاكتفاء الذاتي في نهاية العصر الحجري الحديث، أي قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعشرة آلاف عام في الشرق، وخمسة آلاف عام قبل الميلاد في الغرب، فكان تبادل السلع (المقايضة) بداية للحياة التجارية التي تطورت بظهور العملة المعدنية. وابتدعت الجماعات الانسانية في معاملاتها التجارية طقوساً معينة أصبحت فيما بعد اعرافاً لا يجوز خرقها، ودونها الانسان عندما اكتشف الكتابة قبل الميلاد بخمسة آلاف عام فكانت المصدر الأول للتشريع الوضعي.

وتأثر المشرع منذ القدم بكثير من هذه الاعراف فأدخل بعضها في تشريعه، أول مشرع قام بذلك هو حمورابي ملك بابل، صاحب أول قانون وضعي مكتشف، صاغه في القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد، وضمنه اهم الاحكام التي تتعلق بالعقود، ابتداء من عقد البيع وعقد الشركة وعقد الوكالة بالعمولة والعقود بالمراسلة، وعقد الوديعة، وانتهاء بعقد القرض بالفائدة. ومارس البابليون التجارة البرية على الصعيد الدولي فكانت لهم تجارتهم مع مصر في عهد الفراعنة الذين لم يهتموا بالتجارة لانصرافهم للزراعة.

اما الفينيقيون فجابوا البحر الأبيض المتوسط واقاموا مستعمرات في معظم ارجائه، ومن خلال ممارستهم للتجارة البحرية أوجدوا نظام الرمي في البحر، وهو أصل نظرية الخسائر المشتركة المعروفة في قانون التجارة البحرية الحديث، ويطبق هذا النظام في حال القاء بضاعة أحد الشاحنين في البحر لتخفيف حمولة السفينة وانقاذها من الخطر الذي يهددها وانقاذ باقي حمولة السفينة، فيعمل على تعويض صاحب تلك البضاعة، ويتحمل هذا التعويض مالك السفينة وبقية أصحاب البضائع المشحونة بنسب متفاوتة حسب كميات البضائع المشحونة.

أما الاغريق الذين مارسوا التجارة البحرية ايضاً فأوجدوا نظام قرض المخاطرة الجسيمة المعروف في قانون التجارة البحرية الحديث باسم عقد القرض الجزافي، ويطبق هذا النظام على الشخص الذي يقرض مالك السفينة ما يحتاج اليه من نقود لتجهيز السفينة وشراء البضائع، فإذا وصلت السفينة سالمة ببضاعتها استوفى المقرض مبلغ القرض وفائدة مرتفعة، اما اذا هلكت السفينة فيضيع القرض على المقرض.

أما الرومان فكان حالهم حال الفراعنة تقريباً لانصرافهم للزراعة، ولم يكن لهم دور مؤثر في التشريعات التجارية كالدور الذي قاموا به في التشريعات المدنية، اذ اعتبروا القانون المدني، القانون العام الذي يطبق على جميع المعاملات والأفراد، إلا أنهم اخذوا عن الحضارات الاخرى التي سبقتهم بعض انظمتها التجارية، فاخذوا عن البابليين عقد الوكالة، واسموه عقد النيابة، ومفادها قيام المناب بالمتاجرة عن المنيب ولمصلحته. وأخذوا عن الفينيقيين نظام الرمي في البحر واسموه «قانون رودس الخاص بالرمي في البحر»، وأخذوا عن الاغريق نظام قرض المخاطرة الجسيمة واسموه «القرض البحري».

ومارس العرب قبل الاسلام التجارة على نطاق واسع، وكانت اشهر قبائلهم واكثرها ثروة وقوة ونفوذاً هي قريش التي حققت ذلك بواسطة التجارة، وعرفوا باصحاب الرحلتين: رحلة الشتاء ورحلة الصيف. وعندما ظهر الاسلام وقامت الفتوحات لنشر الدعوة وإقامة الدولة الاسلامية (الكونية) التي امتدت شرقاً الى الهند والصين وغرباً حتى اسبانيا، رافق ذلك ازدهار التجارة وتزايد الصلات التجارية بين الشرق والغرب، بفضل المبادئ الاسلامية التي تنادي بحرية التجارة. وساعد على ازدهار التجارة عند المسلمين اهتمام الخلفاء بتأمين طرق المواصلات وحمايتها لتسهيل انتقال المسلمين الى مكة لاداء فريضة الحج، ولتسهيل التبادل التجاري بين الشعوب الاسلامية بعضها البعض وبينهم وبين الشعوب الاخرى.

وأفاض فقهاء المسلمين في الشرح والتحليل واستنباط الاحكام التفصيلية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تطرقت الى التجارة، لكنهم لم يفرقوا بين الاعمال التجارية والاعمال المدنية، وانما بحثوا باحكام المعاملات بشكل عام. فكانت القواعد المنظمة للنشاط التجاري جزءاً من الشريعة العامة التي تحكم جميع المعاملات بصرف النظر عن طبيعتها أو صفة القائم بها. وخلت هذه القواعد من الاجراءات الشكلية التي تعيق التبادل التجاري، فاقرت مبدأ الرضا في العقود، وحرية الاثبات في المواد التجارية التي أشارت اليها احدى الآيات الكريمة في سورة البقرة «يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه... إلا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها». صدق الله العظيم.

كما اقتبس فقهاء الشريعة الاسلامية بعض النظم التجارية كنظام الخسائر المشتركة الفينيقي، وشركة المضاربة البابلية، واستعمال السفتجة كاداة لتنفيذ عقد الصرف.

وفي أوروبا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي على يد القبائل الجرمانية وغزوها لمختلف ارجائها، سادت أوروبا فترة مظلمة، اضطرب فيها الأمن لانعدام السلطة المركزية، وقيام الحروب بين مدنها، وانقطعت الصلة بين الشرق والغرب بسبب انتشار قطاع الطرق والقرصنة البحرية، فأصبح النشاط التجاري مقصوراً على التبادل الداخلي حتى القرن الحادي عشر الميلادي. وإثر انتهاء الحروب الصليبية وطردهم من المشرق العربي، نقلوا معهم التجربة العربية في مجال التجارة واهمها نظام الطوائف الذي استحدثه القرامطة في القرن التاسع الميلادي، فطبق في فرنسا في القرن الثالث عشر ثم في انكلترا، ومن ثم الى باقي الدول الاوروبية، وتم الغاؤه مع بداية الثورة الصناعية في اوروبا، وبداية القرن العشرين في المشرق العربي.

وكان من اهم آثار الحروب الصليبية حركة تجارية واسعة النطاق ما بين الشرق والغرب تركزت في الموانئ الايطالية وتحديداً في جنوة والبندقية وبيزا وفلورنسا ومالفي. وانتظم تجارها في طوائف قوية ساعد على وجودها عدم وجود سلطة مركزية تضطلع بوظائف الدولة، وتولت طوائف التجار زمام الحكم بواسطة القناصل الذين تولوا الفصل في المنازعات التي تقوم بين اعضاء طائفة وفقاً للاعراف والتقاليد والعادات المستمدة من القانون الروماني ومن العرب، وتم تدوين هذه الاعراف واطلقوا عليها اسم «قانون التجار» وهو الاساس الأول التجاري الحديث. وظهرت في تلك الفترة اسواق تجارية في اوروبا يلتقي فيها التجار من مختلف الدول الاوروبية لمبادلة بضائعهم واهمها اسواق ليون ومرسيليا وباريس في فرنسا وفرانكفورت ولايبزغ في المانيا، واستخدمت تلك الاسواق اعرافاً خاصة ذات طابع دولي، فكانت الاساس لقواعد التجارة الدولة. واستعملت في هذه الاسواق بعض الأساليب والنظم التجارية الحديثة مثل الكمبيالة ونظام الافلاس وعمليات المصارف التي تأسست لتمويل الحروب الصليبية ابتداء والتي أسسها اليهود نقلاً عن منشآت الائتمان البابلية (بسبب تحريم الكنيسة قروضاً بالفائدة) في القرن الثاني عشر الميلادي.

وأثرت الكنيسة بتحريمها للفائدة بطريق غير مباشر في نشر القانون التجاري وازدهاره في اوروبا، وكذلك الشريعة الاسلامية، الا ان المسيحيين اللومبارديين في شمال ايطاليا حصلوا على حماية السلطات المدنية من اوامر الكنيسة فخرقوا الحظر الكنسي ومارسوا مع اليهود تجارة النقود والعمليات المالية. وفي باقي المدن الأوروبية التف المسيحيون التابعون للكنيسة من أصحاب رؤوس المال على مسألة تحريم الفائدة فابتدعوا نظام التوصية لاستثمار أموالهم، وبمقتضاه يقدم الرأسمالي نقوداً للتاجر في مقابل جزء من الأرباح على الا يسأل الا في حدود ما قدمه من ماله. واستطاعوا بواسطة التبرع أو الرشوة ان يأخذوا موافقتها على هذه العملية مبررة لتلك العملية بتشريع حمورابي «يحصد بذار القمح لسنابل القمح»، فنشأت بذلك شركة التوصية ولنفس العلة اباحت الكنيسة قرض المخاطرة الجسيمة.

ومن ثم أباحت الكنيسة، وبتأثير رأس المال، الفائدة في المال التي يختلف فيها مكان القرض عن مكان الوفاء، أي إذا اقترن القرض بنقل النقود من مكان الى آخر تطبيقاً لشريعة حمورابي، وبررت ذلك بتحول عقد القرض بفائدته الى عقد صرف.

وعندما شعرت الكنيسة بخطر رأس المال اليهودي الذي سيطر على الانتاج في أوروبا اعترفت بالقاعدة البابلية التي تقول ان المال يلد المال وأباحت بموجبها الفائدة فبدأ الصراع الحاد بين رأس المال المسيحي ورأس المال اليهودي.

وفي العصر الوسيط بدأ الفصل بين القانون المدني والقانون التجاري خلافاً للقانون الروماني، وبالتالي اصبح للقانون التجاري وجود ذاتي وكيان مستقل عن القانون المدني تكون في الأساس من اللوائح التي دونتها طوائف التجار ومشتملاً على العادات والاعراف التي حكمت النشاط التجاري في ذلك الوقت. وتميز القانون التجاري في تلك الفترة بطابعه الشخصي لأنه خاص بطوائف التجار وبطابعه الدولي لأنه يحكم العلاقات التجارية مهما كانت جنسية إطرافها، وبطابعه العرفي لأنه تضمن الاعراف التي يتبعها التجار في علاقاتهم.

وترتب على اكتشاف اميركا وطريق رأس الرجاء الصالح وفتح العثمانيين القسطنطينية في نهاية القرن الخامس عشر تحول النشاط التجاري من البحر المتوسط الى بحر الشمال والمحيط الاطلسي فازدهرت موانئ انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال، وتزايدت قوة السلطة المركزية في أوروبا بأسرها بعد قيام الانظمة الملكية فيها، فاعتبرت التجارة من اهم النشاطات التي تؤثر في الاقتصاد الوطني فعمدت الى تنظيمه عوضاً عن طوائف التجار، ووضعت قانوناً تجارياً واحداً يطبق على كل اراضي الدولة، وسحبت من التجار مهمة التشريع والقضاء فيما يتعلق بالتجارة وممارسته بذاتها. وهكذا ظهرت مجموعة من التشريعات التجارية الداخلية في الدول الأوروبية ففقد القانون التجاري طابعه الدولي الذي ساد في العصور الوسطى.

وبدأت عملية تقنين قواعد القانون التجاري في فرنسا قبل غيرها من الدول الأوروبية اذ انشأ لويس الرابع عشر لجاناً من رجال القانون انتهت الى وضع تقنينين احدهما خاص بالتجارة البرية والآخر للتجارة البحرية، وصدر بالتقنين الأول الأمر الملكي بتنفيذه سنة ١٦٧٣ ويتضمن قواعد التجارة البرية، وهو تناول مواضيع الشركات التجارية والأوراق التجارية والافلاس واختصاص المحاكم التجارية.

اما التقنين الثاني فصدر الأمر الملكي بتنفيذه سنة ١٦٨١ ويتضمن قواعد التجارة البحرية، وفي سنة ١٧٩١ تم الغاء نظام الطوائف وتقرير حرية التجارة والصناعة في اثر قيام الثورة الفرنسية، وأوصت الجمعية الوطنية الفرنسية بوضع تقنين شامل للقانون المدني وآخر للقانون التجاري، وصدر القانون التجاري سنة ١٨٠٧ والمدني في سنة ١٨٠٤ واقتبس هذا القانون معظم احكامه من الأمرين الملكيين السالفي الذكر، ولا يزال معمولاً بهما في فرنسا حتى اليوم واجريت عليه تعديلات عدة تتناسب والتطور الاقتصادي.

* محام فلسطيني، سكرتير تحرير مجلة نقابة المحامين الأردنيين.

اتحاد الغرف والامانة العامة لمجلس التعاون يبحثان في قضايا التكامل الاقتصادي

■ الرياض - «الحياة» - يبحث اتحاد الغرف الخليجية والامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي يوم الاثنين المقبل في الرياض في عدد من قضايا التكامل الاقتصادي بين دول المجلس.

وقال السيد عبدالله الدباغ الأمين العام لمجلس الغرف السعودية ان المجلس سيستضيف يومي الاثنين والثلثاء المقبلين الاجتماع الحادي والعشرين لمجلس اتحاد غرف دول المجلس والاجتماع الحادي عشر للامانة العامة للمجلس مع رؤساء وأعضاء الغرف في هذه الدول.

وأفاد ان الاجتماعات ستعقد تحت رعاية وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه. وذكر الدباغ في بيان وزعه المجلس ان مجلس اتحاد الغرف الخليجية سيبحث خلال الاجتماع في امكانية تفعيل مؤتمرات الحوار بين رجال الأعمال من دول المجلس والمجموعات الاقتصادية الأخرى على ضوء اللقاءات التي تمت بين رجال الاعمال من دول المجلس ونظرائهم من المجموعة الاوروبية والاميركية واليابانية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٢٩٨٩	.٤٥٤٥	٤,٩٦٤	٣٥٦.٧	١٦,٩٦	٤,٠٠٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٠٢	.٣٩٥٧	٢٨,٤٤	١,٣٥٢	.٣١٩٢
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٥,٥٨٤	.٤٠٤١	٢٩,٠٣	١,٣٨٠	.٣٢٥٩
الدينار البحريني	.٣٧٦٨	.٥٧٢٩	٣,٩٣٨	٢٨٣.٠	١٣,٤٥	٣.١٧٧
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٥٨٥٤	٣.٨٥٥	٢٧٧.٠	١٣.١٧	٣.١٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٣٤	.٤٠٧٨	٢٩.٣٠	١,٣٩٣	.٣٢٨٩
الليرة اللبنانية	١٥٨٣	٢٤٠٧.١	١٠٦٦,٥	١٤,٨٤	٣١٢.١	١٣٢٢.٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٦٨	.٤٣٦٦	٣١.٣٧	١,٤٩١	.٣٥٢٢
الدينار الاردني	.٧٠٨	١.٠٧٦	٢,٠٩٦	١٥٠,٦	٧.١٦١	١,٦٩٠
الدينار العراقي	.٣١١٥	.٤٧٣٦	٤,٧٦٤	٣٤٢.٣	١٦.٢٧	٣,٨٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٦	-	.٤٤٣٠	.٠٠٦١	.١٢٩٦	.٥٤٩٣
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٠٦	.٦٧٣٧	.٠٠٩٣	.١٩٧٢	.٨٣٥٢
الين الياباني	١٠٦,٦٥	١٦٢.١	٧١,٨٥	-	٢١.٠٣	٨٩.٠٨
المارك الالماني	١,٤٨٤٢	٢.٢٥٦	-	.٠١٣٩	.٢٩٢٧	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٠	٧,٧١٠	٣,٤١٦	.٠٤٧٥	-	٤,٢٣٥
الفرنك السويسري	١,١٩٧	١,٨٢٠	.٨٠٦٦	.٠١١٢	.٢٣٦١	-
الليرة الايطالية	١٥٧٨,٩	٢٤٠٠.٨	١٠٦٣.٨	١٤.٨٠	٣١١.٣	١٣١٨.٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣١	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣١	٤,٣١	٤,٤٣
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٧٥	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٧٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٢	٣/٢١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٠,٣٥	٣٩٩.٩٠	٣٩٧.٩٠	٣٩٧,٧٠	٣٩٥.٨٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥.٦٩	٥,٦٤	٥.٦٣	٥.٦١	٥,٥٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٤,٢٥	٤١٣	٤١٢,٢٥	٤١٢	٤١١,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٢	٣/٢١	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٢	٣/٢١
نحاس (دولار)	٢٥٢٨	٢٥٣٤	٢٥١٥	٢٥٤٥	٢٥٤٧	٢٥٢٠,٥	٢٥٠٨	٢٥١١,٥	٢٥٢٥	٢٥٤٨
الومنيوم (دولار)	١٦٤٧,٥	١٦٤١,٥	١٦٣٦,٢	١٦٥٢	١٦٣٧	١٦٧٥,٥	١٦٧٠	١٦٧٠,٥	١٦٧٦,٥	١٦٧٩,٥
زنك (دولار)	١٠٦٧,٥	١٠٦٦,٢	١٠٦٣,٢	١٠٦٨	١٠٧٢	١٠٨٨,٥	١٠٨٧,٥	١٠٨٨,٥	١٠٨٨,٥	١٠٩٨,٥
نيكل (دولار)	٨٣٦٠	٨٢٤٢,٥	٨١١٧,٢	٨٣١٠	٨٢٩٦	٨٤٥٥	٨٣٢٠	٨٢٦٥	٨٣٣٥	٨٤٥٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٢	٣/٢١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٨٥	١٧,٤٥	١٧,٥٠	١٦,٨٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٩٥	٢٠,١٠	١٩,٥٠	١٩,٣٥	١٨,٧٥	٢٠,١٠	٩٦/٣/٢٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,١٠	٢٢,٣٠	٢١,٥٠	٢١,٦٥	٢٠,٨٥	٢٢,٣٠	٩٦/٣/٢٦	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٣	٥,٤٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٨٧	٩٨,٤٣	٩٥,٥٩	٩٢,٤٦
العائد	٥,٨١	٥,٩٩	٦,٢٣	٦,٥٨

السلع (بالطن) - سوق لندن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٠,٥	٣٩٢	ايار
بن (دولار)	١٩٥٢	١٨٨٩	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٣٤	٩٠٣	ايار
قمح (جنيه)	١٢٣,٥٥	١٢١,١٥	ايار
شعير (جنيه)	١٠٩,٦٥	١٠٨,٥	ايار
صويا (دولار)	٢٣٠	٢٢٨,٩	ايار
بطاطا (جنيه)	١٥٩	١٦٥,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد من لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٢٦	٣/٢٥
سورية	ليرة	٤١.٩٥	٤١.٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	.٣٥٠٠	.٣٥٠٠
تونس	دينار	.٩٦٨٥	.٩٦٨٥
الجزائر	دينار	٥٣.٦٢	٥٣.٦٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٦.٢٤	١٣٦.٢٤
السودان	دينار	٨٦.٥٠	٨٦.٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧.٧٣٢	٧.٧٣١
باكستان	روبية	٣٤.٤٥	٣٤.٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦.١٥	٢٦.١٧
سنغافورة	دولار	١.٤٠٥٣	١.٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧.٢٩	٢٧.٢٩
تايلاند	بات	٢٥.٢٢	٢٥.٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	.٧٩٥٣	.٧٩٦٢
اليونان	دراخما	٢٤٠.٦٨	٢٤١.٧٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤.٠٣	١٢٣.٩٤
الفرنك الافريقي	-	٥٠٦.٢٨	٥٠٦.٢٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٦.٢٨	٥٠٦.٢٨
استراليا	دولار	١.٢٩٣٨	١.٢٩٠٦
كندا	دولار	١.٣٦٢٦	١.٣٥٩٢
حقوق السحب	وحدة	.٦٨٤١	.٦٨٥٣
قبرص	جنيه	.٤٦٠٥	.٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٣/٢٧

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الزراعة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٦.٠٠	٢٠٠	٤.٠٠	٦٣٣٦.٠٠		
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦.٧٥	١٠٦٩٢.٠٠	-	-	-		
شركة انترنيت	٢,٧٥	٤٣٥٦.٠٠	-	-	-		

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/٢٧ (النشرة الثانية للسوق)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
أ	التداول العادي	١٢١٠٦	٧٠٦٧	١٥٥٠	١١٥,٢٥
أ	الاوامر الخاصة	-	-		
	مجموع فئة الف	١٢١٠٦	٧٠٦٧	١٥٥٠	١١٥,٢٥
ب	التداول العادي	٨١٠٩	٤٤٤٢	١١٠٤	١١٥
ب	الاوامر الخاصة	-	-		
	مجموع فئة باء	٨١٠٩	٤٤٤٢	١١٠٤	١١٥
	المجموع العام	٢٠٢١٥	١١٥٠٩	٢٦٥٤	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/٢٦	متوسط السعر ٣/٢٥	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	-	-	-	-	١٧٨	-	-	-
	بنك الجزيرة	١٣	٢,٦٦٣	١٥٣	١٥١	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	٣٦٦	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٨	٣,٥٩٦	٤١٠	٤١٣	٢٩٥	١٠,٥	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	٦	١,٠٨٤	٣٩٠	٣٩٢	٢١٥	٩,٧	٧,٧	٣٠
	بنك القاهرة	٥	٨٢٤	٢٧٨	٢٧٥	١٤٦	١٥,٧	٣,٦	١٠
	البنك العربي	-	-	-	٣٦٨	٢١٩	-	-	-
	البنك الاميركي	١٠	٢,٢١١	٤١٢	٤١٦	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	-	-	-	٢٨٢	١٥٣	-	-	-
	الراجحي	٥	٦٦	٧١٥	٧١٥	٢٩٧	٩,٤	٧	٥٠
الصناعة	سابك	٤١	١٣,٤٥٦	٣٩٨	٣٩٨	٢٣٥	٦,٦	٧,٥	٣٠
	سافكو	-	-	-	-	٦٢٢	-	-	-
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	٣٠	٥٧٥	٥٠٥	٥٠٨	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	٢٦	١٠,٧٩٧	٨٧	٨٨	٥٢	١١٠,١	-	-
	الدوائية	٢١	٢,٩٧٠	١٨٩	١٩٠	٢١٠	١٩,٣	٥,٣	١٠
	الغاز	-	-	-	١٢٨	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٣٦	٣٠,٨٢٣	٩٧	١٠٠	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٢	٥,٦٢٨	١١١	١١٣	١٥٩	١٦,٦	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٤٠	١٦,٩٦٩	٨٥	٨٦	١٠٦	٣٧	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	٢	٢,١٠٠	٢٥١	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٨	٥,٣٤٠	١٣٨	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	١٤	٥,٤١٠	٢٧٢	٢٧١	١٧٤	٧,٨	١١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٩	٦,٥١٧	١٤٢	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٣	٢,١٦٤	٣١١	٣٠٩	١٥٦	٧,٤	١١,٣	٣٥
الخدمات	مكة	١١	٢,٢٧٦	٢٠٧	٢٠٧	١٠١	٢٦,١	٣,٤	٧
	طيبة	٥١	٤١,٤٨٩	٥٥	٥٧	٤٩	١٢,٦	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	١١٧	١٧٥	-	-	-
	البحري	٥٠	٥٣,٤٩٨	٧٤	٧٥	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٢	٥,٤٤٠	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	٤٦	٤٤,٥٣٤	٥٤	٥٥	٦٣	٨٥,٧	-	-
	المواشي	١٢٣	٩٠,٧٠٦	٧٧	٧٩	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	٨٥	٥٥	-	-	-
	عسير	٣٣	١٥,٨٦٢	٧٨	٨١	٩٥	١٨,٦	-	-
	مبرد	١٣٧	١٠٤,٥٧٠	٨٥	٨٨	١٠٣	١٠٢,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	١٦٣	١١١	-	-	-
	الباحة	٧	٢,٣٣٠	٧١	٧٤	٢٨	١٠٤,٤	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢	١,٢٤٠	٨٣	٨٣	٩٢	-	٨,٤	٧
	كهرباء الغربية	٤	٢,٩٢٥	٨١	٨١	٨٨	-	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	-	-	-	٩٠	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٦	٢,٦٠٨	١٠٩	١٠٧	٣٣٤	١٠,٩	٦,٤	٧
	القصيم للزراعية	٢٤	٢٥,٤٥٠	٢٨	٢٨	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٥	١,٠٧٩	٨٢	٨٣	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	٨٥	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	٢٠٥	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٢٨	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٩	٢,٧١٨	٥٩	٦٠	١١٤	٣٠,٧	-	-
	بيشة الزراعية	١٧	٦,٥٠٥	٥١	٤٨	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٣٠,٧٥	-٠,٢٥	٩٦/٣/٢٥
البنك الاهلي الاردني	٤,٢٨	-	٩٦/٣/٢٦
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/٢٣
بنك الاردن	٣,٦	-	٩٦/٣/٢٧
بنك الشرق الاوسط	١,٠٨	٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٦	-	٩٦/٣/٢٧
بنك الاسكان	٥,٠٥	-٠,١٠	٩٦/٣/٢٧
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
بنك الاردن والخليج	٠,٩٧	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٣	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥	-	٩٦/٣/٢٧
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
بنك فيلادلفيا	١,٢٨	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧٢	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
الكهرباء الاردنية	١,٧١	-	٩٦/٣/٢٧
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	٠,٠٧	٩٦/٣/٢٦
العربية الدولية للفنادق	٤,٨	-٠,٢٠	٩٦/٣/٢٦
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٩	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٣	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩١	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٩١	-	٩٦/٣/٢٥
الدولية للتعليم	٣,٥٣	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢٧
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,٠٩	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٦
النقل البري	٢	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢٤
تطوير الاراضي	٠,٨٤	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٥	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
مناجم الفوسفات الاردنية	٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٥
البوتاس العربية	٥,١٦	-	٩٦/٣/٢٤
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٦٢	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
الانتاج	٣,٢٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٧
العربية للادوية	٣,٩٩	-	٩٦/٣/٢٧
الخزف الاردنية	٦,٢	-٠,٠٥	٩٦/٣/٢٦
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-	٩٦/٣/١٨
دار الدواء	٦,٥٥	-	٩٦/٣/٢٧
الومنيوم / ارال	٥,٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٧
المواشي والدواجن	٠,٥	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
تصنيع الورق	١,٣٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
الصناعات الوطنية	٠,٩٥	-	٩٦/٣/٢٧
البتروكيماويات	١,١٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
الصوف الصخري	٠,٨٨	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٢,٨٥	-٠,١٥	٩٦/٣/٢٦
السلفوكيماويات	٠,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٥
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الزيوت النباتية	٢,٦٦	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
الموارد الصناعية	١,٥٤	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٧
الكابلات الحديثة	١,٠٧	-	٩٦/٣/٢٧
الزي لصناعة الالبسة	٢,١٨	٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
السجائر الدولية	١,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
اتحاد الزيوت	١,٢	-	٩٦/٣/٢٦

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٥٨٩٦٦	٢	٠,٣٥	٠,٣٥٢	٩٦/٣/٢٦	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٥٥	٩٦/٣/٢٦	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٢٤٩٧	١	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٢٦	-	٠.٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٣	٩٦/٣/٢٦	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٣٥٧١	١	١٣	١٢,٩٥	٩٦/٣/٢٥	٠,٠٥	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,٠٩٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٩٩٥٣٠٤	٨	١,٠٥	١,٠٢	٩٦/٣/٢٦	٠,٠٣	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٩٢٢٦٤	٤	٠,٠٦	٠,٠٦	٩٦/٣/٢٦	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	٨١٧٧	١	٠,٢٨٦	٠,٢٨٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٦/٣/٢٤	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٦٤٠	١	٠,٥٨	٠,٥٨	٩٦/٣/١٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	١١٨٥	١	-	٠,٢٦٨	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٦/٣/٢٤	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	١٥٠٠	١	-	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٥٠٠٠	١	٠,٦٤	٠,٦٥٥	٩٦/٣/٢٠	-٠,٠١٥	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٦/٣/٢٠	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٢١٩٠٠	٢	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٥	متوسط سعر ٣/٢٦	متوسط سعر ٣/٢٧	القيمة الدفترية ١٩٩٥	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٦٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٨,٠٠	١٨٨,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٣,٠٠	٢٤٣,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سايك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة العين الاهلية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الظفرة للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الامارات للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اتصالات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة طيران ابوظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الكويت

القطاع	الشركة	القفل ٣/٢٧	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٤٠٠٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٢٦
	بنك الخليج	٣٣٠	٥٧٧٥٠٠	٢٥	١٧٥٠٠٠٠	٣٣٥	٣/٢٦
	البنك التجاري	١٧٦	١٩١٥٢٠٠	٨٤	١٠٩٦٠٠٠٠	١٧٤	٣/٢٦
	البنك الاهلي	١٧٠	١٢٢٦٠٠	١٥	٧٢٠٠٠٠	١٧٢	٣/٢٦
	البنك العقاري	٢٢٦	٣٥٧٠٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	٢٢٤	٣/٢٦
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٤	٢٩٢٠٠	٢	١٥٨٠٠٠٠	٢٤٤	٣/٢٥
	بنك برقان	١٨٦	١١١٠٠٠	٢	٦٠٠٠٠	١٨٦	٣/٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	٣٠١١٢٨٠٠	١٧٣	٤٧٢٥٠٠٠٠	٦٢٠	٣/٢٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٣٠	١٨٩٨٠٠	٧	٢٠٥٠٠٠	٩٣٠	٣/٢٦
	الساحل للتنمية	٩٩	٢١٧٨٠٠	٢١	٢٢٠٠٠٠٠	٩٩	٣/٢٦
التامين	الكويت للتامين	٤٧٠	٩٦١٠	٢	٢٠٠٠٠	٤٩٥	٣/٢٦
	الخليج للتامين	٣٠٠	٣٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٠٠	٣/٢٦
	الاهلية للتامين		-		-	٤٦٠	٣/٢٦
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٨٥	٣/٢٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	١٦١١٧٠٠	٢٣	٩٢٠٠٠٠٠	١٧٦	٣/٢٦
	العقارات المتحدة	١٦٨	٣١٨٥٢٠٠	١٩	١٩٠٠٠٠٠٠	١٦٨	٣/٢٦
	الوطنية العقارية	٢٣٤	١٦٣٢٦٠٠	٧٠	٧٠٦٠٠٠٠	٢٣٠	٣/٢٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	٣/٢٤
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧٠	٩٤٦٧٠٠	٨٩	١٣٦٨٠٠٠٠	٦٩	٣/٢٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٧٠	٨٩٧١٠٠	٢٥	٩٢٥٠٠٠	٩٧٠	٣/٢٦
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٦	٧٤٠٠	٢	٤٠٠٠٠	١٨٤	٣/٢٠
	اسمنت الكويت	٤٤٥	٤٨٨٠٠	٣	١١٠٠٠٠	٤٤٥	٣/٢٦
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢٤٥	٣/١٨
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٢٥١٥٠٠	١٥	٢٦٥٠٠٠	٩٥٠	٣/٢٦
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٠	٣٠٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٩٠	٣/١٩
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٢	٣٣٧٤٠٠	٢٤	١٦٣٠٠٠٠	٢١٤	٣/٢٦
	جمعيات الاسواق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الهواتف المتنقلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الحاسبات الالكترونية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الخدمات التضامنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المتحدة للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الكويتية للاغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البحرين والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	العربية للاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الشارقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت ام القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٣٢٩,٩٨	٢١٠١٤,٧٧	٢٠٩١٥,٤٤	٢٠٧٠٠,٩٢	٢١٣٢٩,٩٨	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٦٥,٥٤	٥٦٧٠,٦٠	٥٦٤٣,٨٦	٥٦٣٦,٦٤	٥٦٨٣,٦٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـدت (١٠٠ سهم)	٣٦٧٢,٤٠	٣٦٦٠,٩٠	٣٦٨١,٩٠	٣٧٠٧	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٢٥,٤٢	٢٤٩٩,٣٢	٢٥١١,٠٧	٢٥٠٤,٠٢	٢٥٢٥,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٣٠,٥١	٢٠٠٧,٩٥	٢٠٠٣,٨٣	١٩٧٤,٣٥	٢٠٣٠,٥١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٣٩,٨٥	٢٣٣٣,٢٣	٢٣٤٢,٥٢	٢٣٣٧,٥٥	٢٣٤٢,٥٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٦٦,٥٧	١٠٩٨٤,٤٧	١١١١١,٧٦	١١٠٢٦,٧٣	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٩,٦٥	٢٤١٤,٧٩	٢٤٠٦,٤٧	٢٣٩٨,٩٤	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٩,٧٠	٢٢٦١,٦٠	٢٢٥٥,٤٠	٢٢٤٥	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	562	9	660.5	454
ALLIED COLLOIDS	131.5	0.5	137	123
ALLIED DOMECQ	492	-1	561	480.5
ANGLIAN WATER	597	7	608	462
ARGOS	649.5	16.5	649.5	388
ARGYLL GROUP	306	1	364	277
ARJO WIGGINS APL	204	6	288	154.5
ASDA GROUP	105	0	114.5	74
ASSD.BRIT.FOODS INTL	396	2	413	302
ASSD.BRIT.PORTS	290	0	319	267
BAA	529	0	539	465.5
BANK OF SCOTLAND	244	0	312	208
BARCLAYS	729	4	811	616
BASS	748	5	766	528
BAT INDS.	499	2	585	435
BBA GROUP	320	4	320	192
BET	203	1	204	106.5
BICC	339	2	346	250
BLUE CIRCLE IND.	323	-2.5	360	281
BOC GROUP	888	14	944	694
BOOKER	382	6	444	337
BOOTS	597	-2	627	501
BOWTHORPE	420	-10	435	316.5
BPB INDUSTRIES	313	2	340	268
BRIT.AEROSPACE	868	13	899	473
BRIT.PETROLEUM	577	8.5	577	426
BRITANNIC ASR.	797	2	813	486
BRITISH AIRWAYS	528	0	535	398
BRITISH BIOTECH	2483	133	2483	462
BRITISH GAS	228.5	-1.5	315.5	226.5
BRITISH LAND	387	-2	434	356
BRITISH STEEL	193	-2.5	200	150
BRITISH TELECOM.	334	-2	414	334
BTR	316	0	346.5	314
BUNZL	225	7	225	166
BURMAH CASTROL	1045	2	1090	862
BURTON GROUP	141.5	1	143.5	75.5
CABLE & WIRELESS	477.5	-4.5	491	388
CADBURY SCHWEPPES	521	5	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	278	0	278	192
CARADON	204	1	270	175
CARLTON COMMS.	452	11	452	361.54
CHARTER	897	4	947	773.5
CHUBB SECURITY	365	0	369	300
COATS VIYELLA	197.5	1.5	220	169
COMMERCIAL UNION	575	-2	653	534
COMPASS GROUP	495	0	498	318
COOKSON GROUP	307	0	318	203
COURTAULDS	432	4	483	360
DAILY MAIL'A'	1410	0	1473	1023
DALGETY	413	0	484	377
DANKA BUS.SYS.	676	6	714	356
DE LA RUE	713	2	963	632
DIXONS GP.	453	-2	473	225
EAST MIDL.ELTY.	603	-5	788.75	500.04
ELECTROCOMP.	352	2	367	256.5
EMAP	628	7	628	413
ENG.CHINA CLAYS	300	2	413	288
ENTERPRISE OIL	442	19	442	332.5
FARNELL ELTN.	610	1	692.78	519.82
FKI	173	0	184	143.41
FORTE	348	0	402	226
GENERAL ACCIDENT	620	-5.5	686	556
GENERAL ELEC.	354	-3.5	377.5	291.5
GKN	928	3	928	605
GLAXO WELLCOME	831	-4.5	969	704
GLYNWED	362	-1	377	298
GRANADA GROUP	723	11	739	539
GRAND MET.	427	2	464	376
GREENALLS GP.	581	0	612	433
GT.UNVL.STORES	674	5	717	556
GUARDIAN RYL.EX.	227	-2	292	181
GUINNESS	465.5	4.5	532	441
HAMMERSON	353	3	393	319
HANSON	191	1.5	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	157.5	0.5	172	136.5
HAYS	399	0	401	296.5
HEPWORTH	293	1	325	254
HILLSDOWN HDG.	185	-3	200	151
HSBC HOLDINGS	998	6	1124	698
HSBC HOLDINGS (L)	998	10	1098	687
HYDER	734	2	798	625.27
IMI	358	-1	364	295
IMP.CHM.INDS.	916	8	942.5	724
INCHCAPE	270	-5	356	206.5
INVESCO	258	0	284	176
JOHNSON MATTHEY	563	5	612	511
KINGFISHER	554	21	554	420
KWIK SAVE GP.	471	0	731	460
LADBROKE GROUP	189	2	193	123
LAND SECURITIES	614	4	645	553
LAPORTE	719	2	849	610
LASMO	189	5	189	150
LEGAL & GENERAL	666	0	726	459
LLOYDS ABBEY LF.	546	12	546	352
LLOYDS TSB GP.	306	5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	727	-3	882.86	543.15
LONRHO	212.5	1	217	145
LUCAS INDUSTRIES	215	2	215	172
M&G.GROUP(HDG.)	1193	-7	1353	1014
MAI	394	-2	448	251.5
MARKS & SPENCER	422.5	-2	453	403.5
MATTHEW CLARK	736	-1	737	549
MEDEVA	249	-3	289	205
MEPC	399	2	417	360
MERCURY ASSET	866	10	963	749
MFI FURNITURE	170	1	173	113.5
MIDLANDS ELTY.	386	-1	410	246.04
MIRROR GP.	215	0	225	131
MORGAN CRUCIBLE	420	1	428	316
MORRISON(WM)SPMK	151	-3	170	133
NAT.WSTM.BANK	640	7.5	711	524
NATIONAL GRID	192	0	211	190
NATIONAL POWER	471.5	-2.5	558	424
NEWS INTL. RV.	321	1	335	271
NEXT	479	6	483	280
NFC	159.5	1.5	185	131
NORTHERN FOODS	180	0	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	104	0	147	85.5
OCEAN GROUP	419	1	419	295
PEARSON	649	-1	713	545
PEN.&ORNTL.DFD.	528	6	634.5	460
PILKINGTON	198.5	-8	222	153.51
POWERGEN	534	0	607	463
POWERGEN 142P TO PAY	395	2	407	370
PROVIDENT FINL.	905	5	905	549
PRUDENTIAL CORP.	429	-1	454	310
RACAL ELECTRONIC	327	3	327	235
RANK ORG.	485	3	507	386
RECKITT & COLMAN	667	-3	723	621
REDLAND	392	6	467	326
REED INTL.	1103	5	1103	770
REFUGE GROUP	486	3	486	320
RENTOKIL GROUP	359	2.5	367	241
REUTERS HOLDINGS	685	4	723	467
REXAM	383	1	517	328
RJB MINING	546	5	558	345
RMC GROUP	992	4	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	216	-1	221	150.5
ROYAL IN.HDG.	348	-1	411.5	280
RTZ CORP.	938	13	953	780
RUGBY GROUP	114	1	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	501	-3	608	392
SAINSBURY (J)	370	0	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	267	1	290	237
SCHRODERS	1200	7	1478	1008.67
SCOT.& NEWCASTLE	646	1	670	502.74
SCOT.HYDRO-ELEC.	321.5	-2.5	372	308
SCOTTISH POWER	343	-2	392	310
SEARS	98	0	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	1173	-2	1175	840
SECURITY SER.	1160	-8	1168	789
SEDGWICK GROUP	135	1	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	596	0	688	506
SHELL TRANSPORT	868	3	881.5	705
SIEBE	868	-1	869	548
SLOUGH ESTATES	206	-2	241	189
SMITH & NEPHEW	181.5	1	203	165.5
SMITH (DAVID S)	310	7	337	242
SMITH(WH)GROUP	451	2	451	324
SMITHKLINE BHM.A	674	-3	739.5	478
SMITHS INDS.	691	5	702	466
SOUTH WEST WATER	678	1	678	489
SOUTH WLS.ELTY.	850	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	625
SOUTHERN ELEC.	856	3	904	541.84
SOUTHERN WATER	754	0	758	556
STAGECOACH HDG.	424	1	430	197
STD.CHARTERED	605	6	662.5	285
STOREHOUSE	341.5	0.5	348	228
SUN ALL.GP.	361	-3	406	322
T&N	176	-1	196	120
TARMAC	116	-2	128	81
TATE & LYLE	478	5	490	421
TELEWEST	141.5	-1.5	195	118
TESCO	268	-4	338	259
THAMES WATER	571	-5	581	470
THORN EMI	1654	-10	1720	1065
TI GROUP	480	4	489	359
TOMKINS	260	0	293	220
TRANSATLANTIC HD	354	2	368	315
UNIGATE	409	9	460	375
UNILEVER (UK)	1231	4	1376	1183
UNITED BISCUITS	234	-2	351	230
UNITED UTILITIES	597	19	647.89	518.9
UTD.NEWS & MEDIA	616	-3	654	491
VENDOME LUXURY U	565	-6	598	468
VICKERS	261	2	293	184
VODAFONE GP.	244.5	-3.5	279.5	183
WASTE MAN.INTL.	315	0	357	245
WESSEX WATER	330	2	358.71	274.37
WHITBREAD	686	7	729	544
WILLIAMS HDG.	314	0	349	304
WILLIS CORROON	165	1	169	119
WOLSELEY	442	-1	486	329
WPP GROUP	199	3	199	101
YORKSHIRE ELTY.	807	0	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	691	-3	694	513
ZENECA	1337	-4	1402	870

FRANCE

ACCOR	748	16	748	536
AGF-ASR.GL.DE FRN.	142.4	0.4	191	121.5
AIR LIQUIDE	909	22	938	753
ALCATEL ALSTHOM	434.6	-4.3	534	399.6
ALCATEL CABLE	404.9	-2.1	416	265
AXA	315.2	1.4	327.82	230.57
BANCAIRE	506	-2	611	442
BIC	560	25	589	382
BNP	198.6	-1.4	264.7	182.5
BON MARCHE	1211	48	1211	850
BOUYGUES	493.5	21.4	634	469
CANAL +	1168	12	1183	575
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	172
CARREFOUR	3580	33	3580	2363
CASINO GUIPCHN.	176	3	180	129.5
CASTORAMA DUBOIS	873	0	946	684.55
CCF	240.5	-2.9	258.7	201.6
CEP COMM.	473.6	4.1	544	400.1
CETELEM	998	22	1068	657.33
CHARGEURS	1303	17	1375	907
CHRISTIAN DIOR	663	4	663	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	402	-3	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	830	62	885	742
DOCKS DE FRANCE	910	17	926	700
EAUX (GEN.DES)	508	12.5	591	408
ECCO	1180	50	1180	627
ELF AQUITAINE	347.1	0	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	855	5	900	710
ESSILOR INTL.	1240	-31	1310	760
EURO-DISNEY SCA	14.15	0	19.4	10.6
FINAXA	275	-2	297	202.6
HAVAS	430.2	4	445	311.6
HERMES INTL.	1300	49	1300	605
IMETAL	716	-9	739	451
L'OREAL	1516	47	1516	1134
LAFARGE	336.8	2.6	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	134.1	2.5	135	84
LEGRAND	905	40	927	691
LOUIS VUITTON LIMITE	1555	139	1555	1225
LVMH	1248	-2	1259	862
LYONNAISE DES EAUX	467.9	7.5	534	426
MATRA-HACHETTE	130.9	0	132.8	83.3
MICHELIN B R	236	1.7	239.1	185.2
MOULINEX	89.5	-1.8	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	800	0	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
OXYGENE EO.	6360	50	6700	3340.02
PARIBAS A	307	12.2	345	254.5
PECHINEY A	216.5	3.6	216.5	168
PERNOD-RICARD	317.1	0.2	354.2	271.5
PEUGEOT S.A.	770	4	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1220	16	1220	907
POLIET	507	-8	526	365
PRIMAGAZ	483.5	-4.5	514	277.08
PROMODES	1297	4	1416	1066
RENAULT	148	0.5	181.2	134.8
REXEL	1078	0	1138	739
RHONE POULENC A	130.3	-1.7	132.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1072	7	1090	697
SAINT GOBAIN	647	-3	682	527
SAINT-LOUIS	1426	5	1600	1290
SANOFI	369.5	3.5	373.5	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	228.6	5.7	233	166.7
SEB	755	15	756	507
SEITA	210	0.3	215	130
SOCIETE GENERALE	557	4	623	502
SODEXHO	1850	5	1920	835
SUEZ (CIE.)	192.9	1.4	275.4	173
SYNTHELABO	401.9	-1.1	405.9	236.2
THOMSON-CSF	121	3.9	146.9	93
TOTAL 'B'	351.3	6	358	281.8
TV.FSE.1 (TF1)	530	5	550	423.5
UAP (CIE.)	104.5	-3.4	150.1	104.5
USINOR SACILOR	82.9	-0.1	90.6	58.2
VALEO	262	-2.7	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	107	1.9	107.5	70.15
AEG	164.5	0.9	166.3	121
ALLIANZ HLDG.	2802	28	2908	2241.98
ALLIANZ HLDG. IBIS	2785	0	2920	2235.27
ALLIANZ LEBENS.	1035	-15	1411.43	1035
ALTANA	980.6	13.6	1000	616.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	982	2	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	650	-10	700	590
ASKO	910	20	940	535
BADENWERK	506	-0.5	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	352	6.5	418	314
BASF	401	7	402.4	277
BAYER	514	7.5	514	333.3
BAYER.HYPBK.	37.1	0.55	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.28	0.4	45.28	38.34
BEIERSDORF	1205	10	1229	920
BERLINER KRAFT&LICHT	408.5	2.5	451	268.5
BHF BANK	40.2	0.55	43.2	35.6
BMW	777	-2.5	846	679
CKAG COLONIA KONZERN	1090	-10	1280	970
COMMERZBANK	343.5	5.5	353	317
CONTINENTAL	26.9	0.75	26.9	19.05
DAIMLER-BENZ	817	3.5	826	607
DEGUSSA	552	2	559.9	389
DEUTSCHE BANK	76.74	0.44	76.74	61.95
DRESDNER BANK	39.83	0.75	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3150
DT.SB-KAUF	33.4	0	43.5	33.1
FORD-WERKE	910	0	930	745
FPB HOLDING	312	2	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	203	4	221.6	174
GEHE	816	8	844.5	499.27
HAPAG LLOYD	930	0	1000	810
HEIDELB.ZEMENT	969	4	1119.12	866
HENKEL PREF.	556	0.6	595	504
HEW	449	5	462	259
HOCHTIEF	624	12	850	547
HOECHST	535	10.5	535	279.2
HOLZMANN PH.	556	8	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	287.5	-0.5	294	247
ISAR AMPERWERKE	590	0	630	510
KARSTADT	553	9	678	544
KAUFHOF	472	8.5	540	434
LEIFHEIT	62.5	0.5	71.2	59.8
LINDE	937	22	937	725
LINDE IBIS	917.5	0	931	725
LUFTHANSA	237.1	5.7	237.1	173.9
LUFTHANSA IBIS	231.7	0	235.1	171
MAN	419.5	5.5	444.3	326
MANNESMANN	539.3	2	542.8	354.5
MERCK	65.1	-0.2	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	32.7	0.85	35.75	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	3100	20	3245	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	420	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	34.8	0	49.5	34
PREUSSAG	414	0	459.25	387.5
RHEINELEKTRA	1188	8	1390	1000
RWE	59.85	0.63	61.65	44.6
RWE PREF.	45.21	0.61	47.13	36.1
RWE-DEA	396	0	413	375
SAP	210	3	266.5	115.5
SAP PREF.	212.4	0.4	260	106
SCHERING	119.4	2.8	119.4	92.3
SGL CARBON	145.25	-0.75	149	55.1
SIEMENS	817.6	-0.4	847.9	635.5
SPRINGER,AXEL R	989	-11	1000	615
SUEDZUCKER	725	0	841	725
THUEGA	455	7	575	441
THYSSEN	264.5	1	296.5	245
VEBA	71.9	0.95	71.9	49.65
VEW (B)	483	11	529	390
VIAG	642	10	658	486.5
VICTORIA HDG. R	948	-12	1235	940
VOLKSWAGEN	544.5	8.25	571	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	400	11	417	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	920	40	920	575
ADIA B	252	-9	272	161
ALUSUISSE B	1009	9	1009	606
ALUSUISSE R	1012	10	1012	604
ARES-SERONO B	897	-3	965	589
BAER HOLDING B	1350	-10	1460	1155
BALOISE R	2600	-20	2685	2235
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1611	2	1614	1140
BROWN BOVERI B	1475	10	1475	1059
BROWN BOVERI R	290	0	292	207
BUEHRLE R	130	3	130	84.5
CIBA-GEIGY B	1489	6	1495	744
CIBA-GEIGY R	1501	6	1507	744
CLARIANT	417	7	417	346
CS HOLDING R	109.75	0.25	120.75	91.75
ELEKTROWATT B	449	16	449	280
EMS-CHEMIE B	5530	0	5615	3700
HOLDERBANK B	911	-2	985	821
HOLDERBANK R	185	0	206	167
LANDIS&GYR R	900	0	950	625
LLB B	378	3	378	296
MOTOR-COLUMBUS B	2340	160	2340	1680
NATIONAL-IN. R	2825	25	2950	1940
NESTLE R	1343	-7	1370	1087
PARGESA B	1440	0	1520	1245
PHARMA VISION B	6370	50	6420	4070
PIRELLI INTL. B	145	0	173	114
RICHEMONT B	1720	-30	2100	1180
ROCHE HOLDING B	16650	-50	17000	11725
ROCHE HOLDING GSH.	9890	90	9890	6465
SANDOZ B	1398	3	1403	729
SANDOZ R	1410	8	1415	717
SCHINDLER R	1410	20	1530	990
SMH B	715	12	830	550
SMH R	159	1.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	592	0	592	451
SUEDELEKTRA B	1080	10	1345	850
SULZER R	804	11	813	646
SURVEILLANCE B	2525	45	2570	1705
SURVEILLANCE R	480	20	485	330
SWISS BANK CO B	447	2	482	368
SWISS BANK CO R	222.5	1	241	183.5
SWISS RE. R	1234	-7	1343.17	729.12
SWISSAIR R	1294	-11	1345	605
UNION BANK SWITZ. B	1336	6	1344	1020
UNION BANK SWITZ. R	300	0	301	225
WINTERTHUR IN. B	798	-2	837	635
WINTERTHUR IN. R	798	-2	827	628
ZURICH IN. R	347	3	361	230.4

JAPAN

ACOM	3920	-70	4590	2250
ADVANTEST	4700	110	5727.27	2136.36
AISIN SEIKI	1520	-20	1560	913
AJINOMOTO	1200	20	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1120	-10	1130	902
AMWAY JAPAN	4950	-20	4970	2650
ASAHI BANK	1260	20	1410	890
ASAHI BREWERIES	1240	20	1240	976
ASAHI CHEMICAL	800	0	804	551
ASAHI GLASS	1210	-10	1240	928
ASHIKAGA BANK	662	12	698	571
AUTOBACS SEVEN	9010	10	10600	7930
BANK OF TOKYO	1590	0	1860	1320
BANYU PHARMS.	1350	30	1350	890
BENESSE (OK)	9920	-80	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1760	20	1760	1230
CANON	2030	0	2170	1230
CANON SALES	2820	50	2850	1914.29
CHIBA BANK	870	-5	939	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	640	8	640	566
CHUBU ELEC.POWER	2480	10	2520	2240
CHUGOKU BANK	1850	0	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	0	2499.98	2117.63
COSMO OIL	628	-3	631	461
DAI NIPPON PRINTING	1930	30	1930	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2080	50	2090	1500
DAIEI	1220	-30	1320	993
DAIICHI PHARM.	1660	0	1660	1220
DAINIPPON INK	514	0	523	356
DAIWA BANK	771	10	875	601
DAIWA HOUSE	1680	10	1730	1250
DAIWA SECURITIES	1610	20	1680	880
DDI	815000	3000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	545000	-1000	546000	412000
EBARA	1600	10	1600	997
EISAI	2110	80	2110	1323.81
FAMILY MART	4630	50	4727.3	3463.66
FANUC	4310	-20	4800	3420
FUJI BANK	2280	30	2450	1650
FUJI ELECTRIC	566	8	569	407
FUJI PHOTO FILM	3020	50	3190	1910
FUJITSU	987	15	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	830	13	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	599	5	599	395
GENERAL SEKIYU	972	1	1020	860
GUNMA BANK	1100	30	1180	953
HACHIJUNI BANK	1150	10	1210	1000
HANKYU	627	17	627	498
HINO MOTORS	979	9	979	620
HITACHI	1040	10	1130	785
HITACHI METALS	1250	40	1330	888
HITACHI ZOSEN	567	1	567	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	20	2470.57	2117.63
HOKURIKU BANK	624	24	669	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2380	0	2470.62	2107.87
HONDA MOTOR	2330	-20	2430	1150
HOYA	3540	-20	3660	2240
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2890	-10	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	490	7	490	301
ISUZU MOTOR	617	8	617	298
ITO YOKADO	6330	30	7000	4170
ITOCHU CORPORATION	732	1	755	469
JAPAN AIRLINES	780	11	780	556
JAPAN ASSD.FINANCE	10700	300	12100	6350
JAPAN ENERGY	400	1	400	265
JAPAN TELECOM	1850000	-10000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	969000	9000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2550	30	2741.67	2125
JOYO BANK	802	-13	860	691
JUSCO	2770	10	2830	1600
KAJIMA	1120	10	1160	800
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	-30	2520	2128.71
KAO	1310	10	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	552	11	552	288
KAWASAKI STEEL	377	13	384	275
KEIO TEITO ELEC.	634	2	634	481.55
KEYENCE	12500	100	13100	8550
KINDEN (OK)	1630	-70	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	782	20	795.16	692.25
KIRIN BREWERY	1290	50	1300	900
KOBE STEEL	329	5	350	196
KOKUSAI DENSHIN	9120	120	9120	6900
KOKUSAI SECURITIES	1680	30	1740	960
KOKUYO	2730	-40	2770	1890
KOMATSU	956	2	956	581
KUBOTA	724	32	724	518
KURARAY	1150	20	1150	914
KYOCERA	7130	-10	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	10	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2430	10	2564.39	2168.34
LONG-TERM CREDIT	865	1	911	726
MARUBENI	585	17	585	415
MARUI	2230	20	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2470	40	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	20	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	10	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2490	30	2840	1520
MAZDA MOTOR	442	8	485	298
MINEBEA	920	11	929	500
MITSUBISHI BANK	2230	40	2399.99	1723.81
MITSUBISHI CHEMICAL	565	-5	575	360
MITSUBISHI CORP.	1350	10	1360	896
MITSUBISHI ELECTRIC	790	18	808	540
MITSUBISHI ESTATE	1480	30	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	932	23	932	541
MITSUBISHI MATERIAL	592	27	592	364
MITSUBISHI MOTORS	912	9	915	688
MITSUBISHI OIL	910	13	943	774
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	30	1820	1160
MITSUI & COMPANY	950	9	955	632
MITSUI FUDOSAN	1410	60	1410	910
MITSUI MARINE	795	13	802	551
MITSUI O S K LINE	359	17	366	225
MITSUI TOATSU	446	-3	457	301
MITSUI TST.BANKING	1190	-10	1230	772
MITSUKOSHI	1040	20	1040	606
MURATA MANUFACTURING	3740	150	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	545	-4	557	430
NEC	1220	20	1500	859
NEW OJI PAPER	968	18	999	811
NGK INSULATORS	1130	10	1130	751
NICHIEI	6970	0	7850	4710
NICHII	1540	40	1550	880
NIKKO SECURITIES	1360	10	1420	680
NIKON CORPORATION	1270	30	1590	680
NINTENDO	6710	-120	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	421	2	500	380
NIPPON EXPRESS	1020	0	1100	716
NIPPON FIRE	652	9	729	508
NIPPON LIGHT METAL	653	9	678	378
NIPPON MEAT PACKERS	1560	10	1600	1160
NIPPON OIL	671	8	671	524
NIPPON PAPER INDS.	750	-1	772	545
NIPPON STEEL	363	6	372	276
NIPPON TELEVISION	30400	400	31800	17800
NIPPON YUSEN	604	7	620	468
NIPPONDENSO	2150	40	2150	1470
NISSAN MOTOR	823	18	857	485
NISSHIN STEEL	426	8	445	300
NISSHO IWAI	525	0	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2580	20	2630	1960
NKK CORPORATION	304	2	309	192
NOMURA SECURITIES	2370	30	2400	1460
NSK CORPORATION	809	15	809	455
NTN	770	5	770	476
NTT	778000	-16000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3160000	70000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	903	13	903	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	728	11	728.17	584.47
OKI ELECTRIC	805	-8	1010	446
OMRON	2350	-10	2650	1500
ONO PHARM.	3450	0	4410	3430
OSAKA GAS	378	1	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2180	90	2250	1440
PROMISE	4730	10	5100	3540
RICOH	1190	20	1210	650
ROHM	6100	130	6690	3500
SAKURA BANK	1230	10	1350	885
SANKYO (1ST)	2580	-20	2600	1930
SANWA BANK	2110	30	2250	1570
SANYO ELECTRIC	630	8	667	400
SECOM	6860	160	7280	5130
SEGA ENTERPRISES	4900	110	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4840	-60	5190	2790
SEKISUI CHEMICAL	1420	50	1580	950
SEKISUI HOUSE	1340	30	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6910	-40	6980	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	934	23	1020	860
SHARP CORPORATION	1700	10	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	0	2500.01	2098.05
SHIMIZU	1170	30	1170	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2090	-20	2110	1380.93
SHISEIDO	1240	30	1270	950
SHIZUOKA BANK	1260	10	1400	990
SHOWA SHELL	1020	39	1040	764
SMC	7490	90	7650	4150
SOFTBANK	19800	600	29900	6264.28
SONY	6390	80	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5400	100	5720	3280
SUMITOMO BANK	2140	-10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	551	-5	559	332
SUMITOMO CORPORATION	1110	30	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1430	0	1440	944
SUMITOMO MARINE	910	0	910	645
SUMITOMO METAL	334	13	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1060	-40	1070	608
SUMITOMO REAL.&DEV.	855	25	855	482
SUMITOMO TRUST & BAN	1460	30	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1340	-10	1360	830
TAISEI	753	-1	754	501
TAISHO PHARM.	2150	0	2150	1510
TAKASHIMAYA	1620	20	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1720	60	1770	1030
TDK	5420	80	5640	3470
TEIJIN	586	9	586	400
TOBU RAILWAY	687	7	687	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2480	-10	2580	2207.92
TOKAI BANK	1330	-30	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1370	20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	10	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3520	50	4640	2330
TOKYO GAS	380	3	392	334
TOKYU	803	6	803	521
TONEN CORPORATION	1600	20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1400	0	1470	1090
TORAY	687	7	714	495
TOSHIBA	790	4	863	495
TOSTEM CORPORATION	3310	-10	3610	2460
TOTO	1500	20	1540	1210
TOYO SEIKAN	3530	160	3530	2350
TOYO TRUST&BANKING	960	15	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	2030	50	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2370	10	2370	1660
UBE INDUSTRIES	407	5	425	275
UNY	1960	60	2170	1310
VICTOR	1370	20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1770	30	1820	1510
YAMAHA	1960	60	1960	925
YAMAICHI SECURITIES	824	14	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2390	10	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1240	10	1270	900
YAMAZAKI BAKING	1850	40	2010	1510
YASUDA FIRE	796	1	796	526
YASUDA TRUST	630	3	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	805	15	862	691

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.8	0.25	11.8	5.4
AMOY PROPERTIES	9.05	-0.25	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	27.1	0.1	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	13.65	-0.2	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	55.25	1.25	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.4	0	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	29.7	0.5	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.95	0	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	31.5	-0.7	34.1	19.2
GUOCO GROUP	43.4	1.3	45	28.5
HANG LUNG DEV.	14.65	0.05	15.6	11.1
HANG SENG BANK	79.5	1.25	80	50
HEND.INV.	7.2	0.1	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	55.75	1	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	15.1	0	15.5	10.9
HK.& SHAI. HOTEL	12.75	0	12.75	8.85
HK.TELECOM	15.05	-0.05	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.15	0.1	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.6	-0.15	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	117	-0.5	128	85
HUTCHISON WHAMP.	49	0.6	52	33
HYSAN DEV.	25.25	0.5	25.25	16.1
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.85	-0.15	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	37.6	1	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	17.15	0.15	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.6	-0.05	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.9	0	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	72	0.75	74.25	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.8	-0.1	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	69.75	1	71.75	50
TV.BROADCASTS	29.4	0.1	31.6	26.2
WHARF HDG.	29.6	0.55	32.5	22.1
WHEELOCK	15.7	0.45	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.65	-0.25	9.1	7.7
CEREBOS PACIFIC	12.6	-0.1	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12	0	12.7	7.15
CYCLE & CARRIAGE	15.8	-0.3	16.8	11.4
DBS LAND	5.45	0.05	6.2	3.52
DEV.BANK OF SING.	9.8	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	16.2	-0.2	17.42	12.17
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32	0	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.38	-0.06	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.5	-0.4	14.3	11
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	-0.1	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10	-0.3	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15	0.1	15.2	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	0.06	3.4	1.7
SINGAPORE TELECOM	3.56	0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.54	0.02	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	0	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.96	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.46	-0.03	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.35	-0.05	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.66	0.04	3.66	2.16

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	34.5	0.25	35.5	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	14.7	-0.2	15.3	9.6
DCB HOLDINGS	8.7	-0.05	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.8	0.9	25.25	17.6
GENTING	22.7	-0.6	27.5	21
HICOM HOLDINGS	6.25	0.1	6.25	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.04	-0.02	4.06	2.71
MALAYAN BANKING	23.7	0	24.8	16
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.1	-0.05	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPF	7.05	0.05	7.15	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.2	-0.2	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	22.9	-0.1	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	11.5	-0.3	11.9	8.3
PETRONAS GAS	11.4	-0.4	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.1	-0.02	4.18	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.1	0	7.5	4.04
RENONG	4.08	-0.06	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.8	-0.6	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	24.5	0	24.5	16.6
SIME DARBY	7	-0.1	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	9.3	-0.15	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.7	-0.2	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.8	-0.2	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.2	-0.2	18.7	14
YTL CORP.	12.2	0.2	12.4	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.45	-0.04	10.88	8.45
ANZ BANK	6.32	-0.05	6.83	4.73
BORAL	3.45	-0.04	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.01	0.31	17.01	12.2
BROKEN HILL PTY.	18.27	0.13	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	10.23	-0.12	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.2	0.1	13.2	7.52
COLES MYER	4.4	0.04	4.64	4
COMALCO	7.23	-0.09	7.85	4.4
CSR	4.34	-0.06	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.21	-0.02	2.35	1.85
ICI AUSTRALIA	11	0	11.48	8.7
LEND LEASE	19	-0.1	20.6	16.1
MIM HOLDINGS	1.84	0	2.14	1.54
NAT.AUST.BANK	11.75	-0.18	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.67	-0.07	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.72	-0.07	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.85	0.06	4.03	2.96
PACIFIC DUNLOP	3.01	-0.01	3.53	2.8
PIONEER INTL.	3.9	-0.04	3.96	3.06
WESTFIELD TRUST	2.26	-0.01	2.5	2.22
WESTPAC BANKING	6.18	-0.02	6.43	4.85
WMC LIMITED	8.65	-0.05	9.27	6.69
WOODSIDE PTL.	7.08	0.08	7.38	5.32
WOOLWORTHS	3.13	-0.05	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	166.63	-1	169.63	75.13
ABBOTT LABS.	41	0.38	44.63	35.75
AETNA LF.CLTY.	75.75	-0.5	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.13	-0.5	34.63	25
ALBERTSONS	38.75	-0.13	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	56.38	-0.88	59.25	38
ALLSTATE CORP.	42.38	0	45.75	28.13
ALUMINUM CO.AM.	63.5	0.75	63.63	40.38
AMER.BRANDS	44	0.13	47.88	37.88
AMER.EXPRESS	48.75	-0.38	49.13	34.25
AMER.HOME PRDS.	104.5	0.75	104.5	71.25
AMER.INTL.GP.	97	-0.13	102.75	68.92
AMERITECH	57	0.13	66.38	41.25
AMGEN	59	-0.13	65.5	33.06
AMOCO	73.5	1.25	73.5	61.5
AMP	41.5	-0.63	45	36
ANHEUSER-BUSCH	68.63	1	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	-0.38	19.63	15
AT&T CORP.	62.75	0.63	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	118.75	2.5	118.88	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	39.75	1	42.38	30.31
BANC ONE	36.38	-0.13	38	25.23
BANK OF NEW YORK	52.5	0	54.63	31.88
BANKAMERICA	77.5	0.63	77.5	48.25
BAXTER INTL.	46.25	0.13	47.13	32.75
BELL ATLANTIC	64.25	-0.13	74.38	52.13
BELLSOUTH	38.25	0.13	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33850	-50	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.38	-0.25	6	4.38
BOEING	87.88	0	88.88	51.63
BOSTON SCIENTIFIC	48.13	-1.13	51.25	24.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	87	1.25	89.5	62.25
BURLINGTON NTHN.SANT	83.5	1	86	56.13
CAMPBELL SOUP	63.88	-0.25	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	69.88	0.5	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN	73.88	0.5	75.63	35.13
CHEMICAL BANKING	70.75	-0.13	72.75	37.75
CHEVRON	57.13	1.25	58.13	44.5
CHRYSLER	62.88	-0.13	63.5	39
CHUBB	95.5	0	104.25	77.5
CIGNA	115.13	0.13	124.63	68.5
CISCO SYSTEMS	42.94	-0.31	50	18.38
CITICORP	79.88	0.13	81	42.63
COCA COLA	84.88	0.38	84.88	56.38
COLGATE-PALM.	80	0.38	83	65.75
COMPAQ COMPUTERS	36.5	-0.13	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	69.88	1.88	75.88	37.17
CONAGRA	41.13	-0.13	46.88	31.38
CORNING	36	0.75	37.25	25.5
CPC INTL.	71.25	0.75	75.13	54.13
CSX	46.88	0.75	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	56.75	1	57.88	40.25
DEERE	42.75	0.63	43.13	26.54
DISNEY (WALT)	64.5	0.38	69.75	53
DOW CHEMICALS	87.38	-0.13	89.5	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	81.63	-0.88	84.25	[illegible]
DUKE POWER	50.88	-0.5	52.63	[illegible]
DUN & BRADSTREET	61.88	1.25	66.5	[illegible]
EASTMAN KODAK	72.75	-1.13	77.5	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	82.5	0.88	86	64.3[illegible]
ENRON CORP	37	-0.13	39.13	32
EXXON	86	2.38	86	66
FED.HM.LN.MGE.	85.13	0.13	91.13	60.13
FEDERAL NAT.MGE.	32.75	0.5	35.38	20.31
FIRST BANK SYS.	59.75	0.38	59.75	39.25
FIRST CHICAGO NBD	41.5	0.25	44.25	30.5
FIRST DATA	70.38	-2	75.38	51.13
FIRST UNION	61	0.13	62.88	42.88
FLEET FINL.GP	41	0.75	43	32.13
FORD MOTOR	33.63	-0.38	34	26
FPL GROUP	45.13	0.13	47.75	35.88
GANNETT	68.38	-0.63	70.75	52
GAP	56.75	-1.38	58.13	30.13
GEN.ELEC.	79	0	79.75	53.88
GEN.MILLS	59	0.38	59.88	47.36
GEN.MOTORS	54.38	-0.13	54.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	55.88	0.13	57.75	38.88
GEN.RE	147.38	-0.5	157.88	125.5
GILLETTE	53.88	0.25	57	40.62
GTE	44	0.5	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	33.75	0.13	36.5	25.67
HEWLETT-PACKARD	93.63	-0.63	103.5	59.56
HOME DEPOT	48.38	-0.63	50	36.75
INTEL	56.13	1.23	76.44	42.44
INTL.BUS.MACH.	110.75	2	128.75	82.13
INTL.PAPER	39.25	0.5	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	94.63	1	99.13	59
KELLOGG	78.13	0	80	58.38
KEYCORP	38.13	-0.5	39	26.63
KIMBERLY-CLARK	77.75	-0.13	82.75	48.83
LILLY ELI	67	0.75	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	77	-0.25	80.25	51
LOEW'S	75.38	-0.13	87.5	49.12
LORAL	47.75	0.13	47.75	21.25
MAY DEPT.STORES	48.13	-1.63	51	35.13
MCDONALDS	49.75	-0.5	54.13	34
MCDONN.DOUGLAS	95.25	0.13	96.88	55.75
MCI COMM.	30.19	-0.06	30.5	19.63
MEDTRONIC	55	-1	61.75	34.06
MERCK	64.13	1.63	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	59	-0.25	64.13	42.5
MICROSOFT	102.75	2.88	109	69.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.13	0.25	69.75	53.88
MOBIL	116.5	1.5	117.88	89.13
MONSANTO	154.25	-2.13	158	78.75
MORGAN (JP)	84.13	-0.5	85.38	60.63
MOTOROLA	54	-0.13	81.75	45.63
NATIONSBANK	77	1.13	78.5	49.75
NORFOLK SOUTHERN	85	0.38	87.25	63.88
NORWEST	36.38	0.13	37	25
NYNEX	50.63	-0.25	59.25	39.5
OCCIDENTAL PTL.	26.25	0.13	26.25	20.25
ORACLE CORP.	48	0.38	54.25	29
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.5	0	30.5	24.13
PACIFIC TELESIS	27.75	-0.5	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.38	-1.63	51.5	42.13
PEPSICO	63.75	0.25	66.75	39
PFIZER	68.75	1	70.25	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	41.63	0.38	43.88	33
PHILIP MORRIS	89	1.38	104.5	65.38
PHILLIPS PTL.	38.75	0.63	39.63	30.88
PNC BANK	30.75	0	32.25	24
PPG INDUSTRIES	49.38	0.5	49.38	36.88
PROCTER & GAMBLE	87.38	0.63	89	66
RAYTHEON	52.75	-0.13	53.5	34.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.88	-0.25	34.75	24.13
RHONE POULENC RORER	63.13	1	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30.25	0.5	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	59.25	0.13	62.63	38.75
SARA LEE CORP.	33.25	-0.13	35.5	26.13
SBC COMMUNICATIONS	53.88	0.25	60	41.63
SCHERING PLOUGH	59.5	-0.13	61.38	36.75
SCHLUMBERGER	80	1.75	80.38	58.38
SEARS,ROEBUCK	50.38	0.63	51.5	25.84
SOUTHERN	24	0.38	25.75	20
SPRINT CORP.	37.38	0.25	45.25	30.25
STOLT NIELSON SA SPN	18.75	0	19.38	16.5
SUN MICROSYSTEMS	44.13	0.31	56.13	17.37
SUNTRUST BANKS	72.63	0.13	75.5	53.38
TELE COMMUNICATIONS	19	0	22.13	13.35
TENNECO	55.75	0	57.38	42.13
TEXACO	88.38	1	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	51.25	1	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	41.75	0.38	42.38	31.25
TIME WARNER	41.63	-0.13	45.38	35
TRAVELERS GP.	65.5	1	69.88	38.13
UNION PACIFIC	69.5	0.88	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	60.75	-0.75	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	116.25	0.38	116.25	67.63
UNOCAL	33.63	0.88	33.63	24.88
US WEST MEDIA GP	20.63	0.25	23	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	33.25	0.13	37	23.13
VIACOM B	41.88	0.5	53.88	37.25
WAL-MART STORES	23.63	0	27.5	19.25
WALGREEN	33.88	-0.13	36.38	22.81
WARNER LAMBERT	105.63	1.38	107	77.63
WELLS FARGO	250.38	-1.5	258.5	156.38
WESTINGHOUSE ELEC	19.25	0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	47.25	0.38	50	38.13
WMX TECHNOLOGIES	31.88	0.13	32.5	26.63
WORLDCOMM INC.GA	45	0.63	45	23.38
XEROX	129.38	0	143.25	111

نحو خطف توازن شرم الشيخ

■ مؤتمر واشنطن لفريق مكافحة الارهاب فقد جديته وصدقيته حتى قبل ان يبدأ. فهو يريد ان يترجم الهستيريا الاسرائيلية والاميركية الى تنسيق دولي من اجل امن اسرائيل (!)، ويسعى الى مصادرة نهائية لروح «قمة صانعي السلام» وقراراتها، وضرب التوازن الذي حاولت اقامته بين مطلبين مشروعين: تصحيح مسار عملية السلام ومكافحة الارهاب. أي أن مؤتمر واشنطن في صدد خطف قمة شرم الشيخ.

أغرب ما في هذا المؤتمر انه كان رُشح لرئاسته المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس، ولعل هذا الترشيح تم أولاً تحت وطأة الهستيريا اياها، وثانياً لان واشنطن اتخذت قرارها تجميد عملية السلام الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، وربما الى ما بعد الانتخابات الأميركية ايضاً اذا رأت اسرائيل ان لها مصلحة في ابتزاز كلينتون المرشح بدلاً من مكافأته على الاندفاع في خدمتها.

بالطبع تغيرت رئاسة هذا المؤتمر، وهي في أي حال غير جوهرية طالما ان العقل الموجه اسرائيلي. المهم ان الدولة الداعية، أي الولايات المتحدة، لا تأخذ في الاعتبار الا جدول الاعمال الذي وضعته، وهو لا يتضمن سوى «مساعدة اسرائيل على ضمان أمنها». أي انها في صدد التخلي عن العنوان العريض - «مكافحة الارهاب» - لقطع الطريق على أي وفد مشارك، اوروبي أو عربي، يسعى الى طرح مسألة الارهاب بكل جوانبها، بما فيها طبعاً الارهاب الاسرائيلي.

عملياً، نحن إزاء مؤتمر يدعي تطبيق توصيات قمة شرم الشيخ لكنه في الواقع يبتعد عنها ليطرح اطاراً آخر بمفهوم وهدف مختلفين. ولا يستبعد ان نسمع اليوم وغداً كل الكلام الذي لم يقل في شرم الشيخ، بغية احراج الأطراف المشاركة والضغط عليها للسير في المنهج الأميركي - الاسرائيلي. بديهي ان المؤتمرين سيحاولون الخروج بحد أدنى من التوافق على نقاط ترضي الجميع ولا تورطها في سياسات عشوائية. لكن الاكيد ان هذا المؤتمر لن يتمكن من الحفاظ على التوازن الذي توصلت اليه قمة شرم الشيخ. لماذا؟ لأن الولايات المتحدة واسرائيل أعلنتا عملية السلام مجمدة، وبالتالي فان أي مطالبة عربية أو أوروبية بتعزيزها وتنشيطها لن تكون مسموعة ولا مستجابة، كونها «خارج الموضوع». ولأن الجانب الاميركي - الاسرائيلي قرر من جانب واحد ومن دون التشاور مع الجانب العربي - الشريك الآخر في السلام - وقف المفاوضات.

لا شك ان واشنطن، بالنيابة عن اسرائيل وبالتنسيق معها، لا تقيم وزناً لوجهة النظر العربية، بل لا تعترف بما للمعتدلين العرب من «حقوق» عليها. لكنها في الوقت نفسه تتجاهل اقتراحات الشريك الروسي في رعاية عملية السلام، وتسعى الى ضرب محاولة أوروبا - خصوصاً فرنسا - دخول هذه العملية من باب تحسينها وتصويبها. فالمقترحات التي أعدها الاتحاد الأوروبي في هذا المجال تدل في أقل الاقل على حسن نية لم يتوفر مرة في المنهج الاميركي السلمي.

هناك اجماع دولي على ضرورة مكافحة الارهاب بكل وجوهه وتسمياته. لكن بالتأكيد ليس هناك اجماع على ان المنهج الاميركي - الاسرائيلي يمكن ان يحقق هذا الهدف، خصوصاً عبر تجميد المفاوضات. قد يتفهم الجميع ان الانتخابات ومزايداتها بين العمل وليكود ليست ظرفاً مناسباً للاستمرار في التفاوض، الا ان استغلال عمليات التفجير لافساد ما انجز على المسار الفلسطيني ولتسميم مناخ التفاوض مع سورية، لا يحظى بأي تفهم. لذلك يبدو، كما كان الامر على الدوام، ان هناك حاجة لتصويب المنهج الاميركي - الاسرائيلي قبل التوصل الى تصويب عملية السلام وتحسين شروطها.

عبدالوهاب بدرخان

بين «الرفيق» و«الآغا» مرة اخرى

■ يبدو ان «الرفيق» و«الآغا» سينجحان في عقد «قمة» للمعارضة العراقية الاسبوع المقبل في دمشق يسعيان الى ان يجمعا فيها زعماء بارزين يقودون حركات واحزاباً لا جدال في عراقتها ونفوذها، مثل الحكيم وطالباني وبارزاني، الى جانب «ناشئين» ظهروا امس في غفلة من الزمن واسسوا حركات واحزاباً تحمل اسماء رنانة، ولا وجود لها الا على الورق.

كأن هدف «الرفيق» و«الآغا» من «قمة الـ ١١» (منظمو الاجتماع يؤكدون ان «الشخص الاول» في ١١ حركة وحزباً سيشاركون فيه تمهيدا لعقد اخر موسع يتبعه قريبا تحضره ٤٠ شخصية) هو لمجرد تأكيد انهما قادران على جمع هؤلاء ساعة يشاءان وفي أي مكان.

لكن الاهم هو ان جمع اصحاب الوزن الثقيل الى جانب من لا وزن له حول طاولة واحدة لا يمكن الا ان يوحي بتحقيق اهداف عدة من الصعب ايجاد هدف ايجابي بينها للمعارضة العراقية. فقبل كل شيء، من شأن الجمع بين هؤلاء واولئك ان يظهر ان المعارضة العراقية كلها خفيفة الوزن، وبالتالي فهي ليست جدية ولا تستحق ان تعامل بجدية من جانب اصحاب القرار الحقيقي بالنسبة الى الوضع العراقي.

هناك طبعا الهدفان الآخران اللذان كان اعلنهما «الرفيق» في بداية دعوته الى «القمة»، وهما التصدي لـ «المشروع» الاردني الداعي الى «الفيديرالية وتقسيم العراق»، وفي المقابل وضع «مشروع» للتخلص من نظام صدام حسين. صحيح ان «الرفيق» تراجع عن هذين الهدفين بسرعة بعدما ظهرت سخافة مثل هذه الدعوة، واعلن ان هدف الاجتماع هو التطرق الى جوانب لم تتطرق اليها «المشاريع» الاخرى. اكد هذا التبدل السريع، في حد ذاته، ان الهدف الحقيقي للاجتماع هو مجرد الاجتماع ليستخدمه كل من «الرفيق» و«الآغا» ورقة يتحدى بها اميركا او تركيا او العراق او، خصوصاً، الاردن.

الاخطر من هذا كله مخاوف يبديها معارضون تتمثل في ان «الرفيق» ينوي «استجابة» قرار «يتوقع» ان تتخذه «القمة» تناشده فيه فتح الحدود امام التجارة مع العراق «تخفيفاً» لمعاناة الشعب العراقي. ومعروف ان «الرفيق» كان فتح هذه الحدود مرتين في الآونة الاخيرة، مرة لعبور وفد عراقي فني للبحث في مشكلة المياه ومرة امام «المناضل» الاميركي فرخان الذي كان استقبله صدام حسين والقذافي ورفسنجاني، بالاحضان. وكان «الرفيق» اوعز اخيراً الى زعيم معارض «ناشئ» بأن يدلي بتصريحات لجس النبض يعلن فيها انه (الرفيق) وافق على طلب بفتح الحدود «امام التجارة والمعارضة».

في غضون ذلك يمارس «الآغا» ضغوطاً، لا تخلو من ليّ «خفيف» للذراع، على احزاب كردية كي يحضر «الشخص الاول» فيها الاجتماع ارضاء لـ «الرفيق» الذي يهمه ان يرفع اللقاء الى مستوى «قمة».

يتزامن هذا كله مع تزايد غير مسبوق لنفوذ ايران في كردستان العراق، في ظل غياب الدورين الاميركي والتركي، وتأكيدات انها وراء «اتفاق» بين حزبي بارزاني واوجلان يكرس وجود الثاني ويحوله جزءاً من المعادلة السياسية في هذه المنطقة. وهذا بدوره يحدث في وقت تصعد بغداد تحديها لمفتشي لجنة اكيوس، فيما تبدي الامانة العامة للمنظمة الدولية عجزا واضحا في التعامل مع العراق في اطار محادثات «النفط مقابل الغذاء».

يبقى ان المفارقة تكمن في الآتي: فيما يبقى صدام، بعد خمس سنوات من جهود غير مسبوقة للجنة اكيوس، يشكل تهديدا على صعيد الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، فانه في الوقت نفسه استنزف قوة العراق الى حد انها لم تعد نداً لقوة ايران التي استفادت من هذه الفرصة لتعزيز نفوذها ووجودها في شمال العراق وجنوبه. بعبارة أخرى ما لم يحدث تغير دراماتيكي سيبقى «الرفيق» و«الآغا» اللاعبين الرئيسيين في ساحة المعارضة العراقية.

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢٦٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٤٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦١٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠١٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٤٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٢١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



مؤتمر تاريخي حقاً... لكن يفتقد الى فهم مشترك

لا شرق أوسط جديداً الا مع سلام حقيقي وأمن متبادل

أمين هويدي *

■ ربما يكون مؤتمر «قمة صانعي السلام» الذي انعقد في شرم الشيخ على خليج العقبة احد المؤتمرات القليلة التي يحق وصفها بانها «تاريخية»، فهو كذلك سواء بمكانه او بتوقيته.

فمن شرم الشيخ هذه انطلقت شرارة حرب ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل، بعدما اعلنت مصر في منتصف ايار (مايو) من ذلك العام تقييدها الملاحة في خليج العقبة، واتخذت قرارا بسحب القوات الدولية التي كانت متمركزة في سيناء، ومن ضمنها منطقة شرم الشيخ لمواجهة تهديدات اسرائيلية وجهها رئيس الوزراء ليفي اشكول لسورية وتضمنت التلويح بالتقدم لاحتلال دمشق واسقاط الحكم القائم فيها. واتخذت اسرائيل من قرار تقييد الملاحة ذريعة للعدوان الذي انتهى بالهزيمة المعروفة للعرب، واصبحت سيناء تحت الاحتلال الاسرائيلي ومن ضمنها منطقة شرم الشيخ بطبيعة الحال. وبسبب الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، ادخلها الساسة والقادة الاسرائيليون في مناطق الامن التي كانوا يخططون لها في ذلك الوقت في ظل مبدأ «عدم قداسة الحدود السياسية»، ومن ضمن تلك الخطط ما عرف وقتئذ بخريطة موشيه دايان التي تصور فيها انتهاء حدود مصر الشرقية عند خط العريش - راس محمد على خليج العقبة، مقترحا اقامة مدينة ساحلية جديدة تسمى عيميت في منطقة العريش يقطنها ٢٥٠.٠٠٠ نسمة لتستخدم كحاجز بين قطاع غزة والعريش، مع ضم الجولان والاتفاق مع الاردن على مستقبل الضفة الغربية. وكانت منطقة شرم الشيخ مركزا لتصوراته واحلامه على خليج العقبة، كما كانت العريش محورا لتصوراته واحلامه على البحر المتوسط. وردد انه يفضل «ضم شرم الشيخ من دون سلام على ان يتم سلام من دون شرم الشيخ». الا ان حرب ١٩٧٣ بعد ذلك خلقت توازنات جديدة ذهبت بالاماني، وقضت على الاحلام وجعلت من الممكن انعقاد المؤتمر الدولي الاخير في «القاعة البرتقالية لفندق موفينبك» الذي اقيم هناك ضمن عشرات الاماكن السياحية التي تمتلئ بها المنطقة حتى طابا في اقصى الشمال.

هذا من ناحية مكان اجتماع المؤتمر. اما من ناحية توقيته، فقد انعقد اثر تفجيرات اربعة حدثت داخل اسرائيل، اثنان منها في القدس والاخران في كل من عسقلان وتل ابيب. واهتزت لها اسرائيل من اعماقها ووضعت الساسة الاسرائيليين في مأزق حقيقي، سواء في حزب العمل الموجود في السلطة او تكتل ليكود في المعارضة، وبخاصة مع اقتراب موعد الانتخابات التي يأمل الجميع بان تحسم الموقف السياسي الاسرائيلي الهش العاجز عن اتخاذ قرارات مصيرية في الجبهات الثلاث السورية واللبنانية والفلسطينية. ودفعت العمليات الاربع الحكومة - تحت تأثير هلع الرأي العام - الى اتخاذ قرارات خطيرة تتسم بالعصبية هددت المسيرة السلمية. فقطعت المفاوضات الجارية على كل الجبهات، واقفلت قطاع غزة واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ما ادى الى سجن الشعب الفلسطيني وحصاره ومنع عماله من استئناف اعمالهم، وزاد بذلك حجم جيش البطالة الكبير، فضلا عن تجويع الناس وهدم المنازل والتوسع في عمليات القبض والمطاردة. ومعنى ذلك ان اسرائيل عادت من جديد الى استخدام القوة كوسيلة لممارسة السياسة، كما كانت الحال قبل تبنيها السلام كتحول استراتيجي في سياستها منذ انشاء الدولة. ويرجع هذا الانقلاب الى عوامل عدة، اهمها تتابع العمليات الفدائية بشكل سريع ومفاجئ، وضخامة الخسائر البشرية بين المدنيين والعسكريين اذ قدر عدد القتلى بحوالي ٦٠ قتيلا وعدد الجرحى باكثر من ١٥٠، وهذا رقم كبير في دولة صغيرة قدرتها البشرية محدودة كما حدثت التفجيرات في عمق اسرائيل، وهي الحريصة على تأمين منع الوصول اليه، الى درجة انها كانت تعمد دائما الى نقل القتال من داخل «حدودها» الى اراضي الغير، وأن تنظم دفاعاتها على اساس نظرية «القنفذ» الذي توجد اشواكه في الخارج، وهي المستعمرات، لتحمي الجسم اللين في الداخل وتصد اي اقتراب منه.

ويضاف الى ذلك نوع السلاح المستخدم في العمليات الاربع، وهو القنابل البشرية التي يفخخ بها الافراد انفسهم باستخدام احزمة المفرقعات، والاقتراب من الهدف سواء كان اتوبيسا او تجمع افراد، ثم بضغطة واحدة غير محسوسة تنفجر القنبلة البشرية تدمر وتقتل وتجرح وتبث الهلع والرعب وتهز كراسي الحكم وتوسع الخلافات في مجتمع يعاني اصلا من كثرة التناقضات. وخطورة هذه القنابل البشرية انها صناعة محلية لا تستورد من الخارج، ويمكن توفرها لدى الذين لا يملكون، والذين ينظرون - وهم على ما هم عليه من الفقر واليأس - نظرة متساوية الى الحياة والموت. كما ان هذه القنابل الخطيرة قادرة على تحييد اشد الاسلحة فتكا، على اساس نظرية «انه يمكن للرادع الاصغر ردع الرادع الاكبر» باستغلال الفارق الزمني الناجم عن التردد في استخدام الرادع الاكبر وعدم التردد في استخدام الرادع الاصغر.

في هذه الاجواء، وتحت شعور باحتمال تطور الموقف بطريقة تتجاوز كل الحسابات القائمة، وتتخطى الافعال وردود الافعال، خصوصاً بعدما وصلت عربة السلام التي يستقلها الجميع إلى منتصف السفح واصبح من الصعب تراجعها إلا على حساب سلامة الراكبين لا فرق بين من يجلس على عجلة القيادة أو من يجلس في المقاعد الخلفية، وجهت الدعوة إلى قمة شرم الشيخ. وكان الفاصل بين توجيه الدعوة وقبولها وانعقاد المؤتمر لا يتعدى اياما ثلاثة. وهذا تجاوب غير مسبوق يدعونا إلى التساؤل: هل كان من الممكن عقد مؤتمر قمة عربي للبحث في أمر يؤثر في المستقبل العربي بمثل هذه السرعة والتجاوب؟ ما علينا من ذلك. ولكن ما يهمنا الآن انه كما انعقد المؤتمر على عجل انتهى ايضا على عجل. فلم تستغرق اجتماعاته ومشاوراته اكثر من خمس ساعات عاد بعدها المؤتمرون كل من حيث أتى بعد توقيعهم على بيان، إلا الرئيس كلينتون الذي رأى أن يذهب إلى إسرائيل.

اختلفت الآراء حول الغرض من المؤتمر، ولكل رأي مبرراته واسبابه.

فقد رأى البعض ان غرض المؤتمر هو انقاذ عملية السلام بعدما اوشكت على الدخول في النفق المظلم مرة اخرى، وما في ذلك من تأثير في الاستقرار المنشود في منطقة تزخر بالمصالح الاميركية وفي نتائج الانتخابات الاميركية والاسرائيلية التي بدأت جولاتها الساخنة. ورأى آخرون ان الغرض هو انقاذ إسرائيل بعد تفجر الموقف الداخلي وسيادة حالة من الذعر والهلع والمطالبة بالانتقام، والخوف من ان يفلت الزمام من نطاق السيطرة وأن يخرج الجان من القمقم. واكد رأي ثالث ان الغرض هو تشكيل جبهة عالمية لمقاومة الارهاب بعدما انتشر في كل انحاء العالم. لكن تم الاتفاق على ان يسمى المؤتمر «مؤتمر صانعي السلام» - Peace-Makers's Conference، واتخذ له شعار كرة ارضية وغصن زيتون وحمامة. وكنا نفضل أن يطلق على المؤتمر بدلاً من «صانعي السلام» تعبير اكثر دقة هو «البناء من اجل السلام - Building for Peace»، أو «بناة السلام - Peace Builders»، وأن يكون الشعار حائطا يُبنى وحوله عمال يبنون، لأن السلام لا يُصنع، ولكنه يُبنى، فهو ليس عملية آلية ولكنه عملية بناء تحتاج إلى أسس متينة يبنى فوقها السلام طوبة طوبة.

وقد انتهى المؤتمر ببيان نص على اهداف ثلاثة، هي: تعزيز عملية السلام وتدعيم الامن ومحاربة الارهاب. وحدد وسائل تحقيقها بدعم الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية مع اعطاء اهتمام خاص للاحتياجات الاقتصادية، ودعم استمرار عملية المفاوضات لتحقيق تسوية شاملة، والعمل لتعزيز الأمن والاستقرار، وتنسيق الجهود من اجل وقف اعمال الارهاب مع بذل اقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل ووقف ضخها والحيلولة دون استخدام اراضي الدول كقاعدة للارهاب.

والقرارات كما نرى متوازنة تعكس كلمات رؤساء الوفود التي دارت حول تأييد السلام ومحاربة الارهاب. كما تتلاقى مع آمال الشعوب التي لا تريد الا السلام ونبذ الحروب. ولكن هذه القرارات اخفقت في تحديد مفهوم مشترك للسلام والامن والارهاب حتى يمكن للجميع التحدث بلغة واحدة. وامامنا تجربة القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ الصادر من مجلس الأمن، الذي اختلف تفسيره عبر اضافة او حذف حرف واحد هو «ال»، ليصبح الخلاف حادا حول ما اذا كان الانسحاب من «اراضي» أو من «الأراضي» التي احتلت بالقوة. وهذا الغموض يكون عادة على حساب صاحب الحق، ولمصلحة المعتدي.

فما هو السلام الذي اتفق في المؤتمر على دعمه؟ هل هو سلام توازن القوى والاحتكار النووي، ام سلام توازن المصالح والمناطق النظيفة من التهديد النووي؟ ثم هل العدالة لصاحب الحق ام لصاحب العنف ام لصالح المصلحة؟ هل هو سلام ترضى عنه الاجيال الحالية قسرا بسبب الضغوط التي تطحنها، أم سلام ترضى عنه الاجيال القادمة ما يجعلها تدافع عن بقائه؟ هل هو سلام الحدود السياسية والحقوق التاريخية ام سلام الحدود الآمنة والتغيرات الجغرافية والديموغرافية؟

ثم ما هو المقصود بالأمن؟ هل هو الامن المطلق لدولة معينة ام هل هو الامن المتبادل لجميع الاطراف أم هل هو امن منطقة؟ هل هو أمن في ظل الهيمنة ام هو أمن في ظل المساواة؟ هل هو امن يكبح النزعات العدوانية ام امن يساعد على انتشارها؟ هل هو امن في اطار القانون والشرعية ام هو امن يفرضه الأمر الواقع تبعا لنظريات المجال الحيوي المنقرضة؟

ثم ما هو الارهاب؟ هل الكفاح من اجل استرداد الحق ارهاب؟ هل قتل الشقاقي ويحيى عياش وغيرهما جهاد ام ارهاب؟ هل الهجرة الوافدة من كل انحاء العالم وتغيير معالم الارض والسكان جهاد ام ارهاب؟ هل يعامل الصياد في المجتمع الدولي معاملة الفريسة، وهل يحرم على الفريسة ان تقاوم الصياد؟

وإذا كان المؤتمر قد تجاهل تحديد المفاهيم لخلق لغة مشتركة تساعد على حل المشاكل العويصة القائمة، فإنه لم يعط اهتماما كافيا لبناء آلية لتنفيذ القرارت. فقد اكتفى في نهاية بيانه بالنص على تشكيل مجموعة عمل مفتوحة لجميع المشاركين في القمة لإعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ فقرات البيان وتقديم تقرير للمشاركين من خلال ثلاثين يوما. وفي تصريح لاحد المتحدثين الرسميين ذكر أن اعضاء هذه الآلية هم بدرجة سفراء، ولا نظن أن السفراء في استطاعتهم ايجاد حل لما عجز عنه القادة والزعماء.

واخيرا تبقى ثلاث ملاحظات: الاولى تتعلق بالولايات المتحدة واسرائيل. فمن خلال الازمات المتعاقبة نجد ان اسرائيل في حقيقتها دولة مكشوفة Vulnerable تسترها الولايات المتحدة دائما. فحينما تعرضت للصواريخ ارض - ارض اثناء عملية «عاصفة الصحراء»، بادرت الولايات المتحدة بامدادها بالصواريخ «باتريوت» أرض - جو المضادة للصواريخ مع طواقمها، في اجراء غير مسبوق إذ ترفض اسرائيل في العادة مساعدة قوات غير اسرائيلية للدفاع عنها. وقامت الولايات المتحدة بتعزيز مساعداتها لها في الانتاج المشترك لانتاج الصاروخ ارو Arrow المضاد للصواريخ. وفي الازمة الحالية بادرت الولايات المتحدة الى ارسال معدات امنية بطواقمها لمساعدتها في مقاومة المتفجرات. وقام الرئيس كلينتون بزيارتها عقب مؤتمر شرم الشيخ، بل حضر الاجتماع الوزاري المصغر، واعلن عن توقيع اتفاق استراتيجي شامل في الاسابيع المقبلة مع اسرائيل. لكن اعتماد اسرائيل الدائم على الولايات المتحدة يجعل المحاسب العام الاميركي يدق اجراس الخطر ويشدد على أن «الحل الوحيد امام اسرائيل هو في التوصل إلى صلح مع العرب».

والملاحظة الثانية تتعلق بغياب سورية عن حضور المؤتمر على الرغم من دعوتها. وطبعا لسورية دوافعها لاتخاذ هذا الموقف، ولكن، وفي حدود المعلومات المتيسرة، كنا نفضل حضورها بكثافة لتوضيح موقفها في حضور هذا العدد من الزعماء، وفي حضور «كتائب الاعلام» العالمية، ما كان يتيح لها أن تعلن موقفها وتجهر به وتدافع من دون ان تدفع فاتورة حساب.

والملاحظة الثالثة هي في التقويم النهائي للمؤتمر الذي نجح في مساعدة بيريز على أن يمتطي حصانه مرة أخرى، واعاد فتح الطريق امام مزيد من الحوار بين الاطراف في محاولة للوصول الى اتفاق.

وكما نرى فهي نتائج قصيرة الاجل لا تمنع قنبلة بشرية من ان تحدث زلزالا اخر، الامر الذي يبدد احلام شمعون بيريز في كتابه «الشرق الاوسط الجديد» من ان السلام بين العرب واسرائيل يمر من البوابة الاقتصادية، وانه بناء من دورين: الدور الاسفل فيه للتعاون الاقتصادي، والدور الاعلى للتعاون السياسي. فهذه احلام اثبتت الاحداث عدم صدقها. فالتعاون الاقتصادي الذي لا يبنى على قاعدة سياسية وطيدة تعترف بالحقوق التاريخية مجرد اهرامات ورقية تذروها الرياح، ولا ينفع في تثبيتها تكرار عقد مؤتمر على غرار شرم الشيخ مرة أخرى. فالشرق الاوسط هو الشرق الاوسط ولن يكون جديدا إلا إذا نظر إليه الجميع من خلال منظار السلام الحقيقي والامن المتبادل، على أن يلعب الجميع مع بعضهم بعضاً ويكفوا عن اللعب على بعضهم بعضاً.

* كاتب مصري ووزير الدفاع الاسبق

روسيا وقمة شرم الشيخ

فيكتور بوسوفاليوك *

■ شاركت ضمن الوفد الروسي في «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ، واود التطرق الى اهمية هذا اللقاء وخصائص الموقف الروسي.

الأهمية تكمن، اولاً، في المستوى غير المسبوق الذي نوقشت فيه القضايا المرتبطة بعملية السلام وأمن المنطقة. اذ شارك زعماء التجمع «السباعي» ورئيس روسيا بوصفها دولة راعية لعملية السلام، وتمثلت البلدان العربية وجاراتها على مستويات مهمة. كذلك البلدان التي تهتم، باخلاص، بابقاء المفاوضات العربية - الاسرائيلية واستمرارها.

ثانياً، ان صنع السلام هذا المصطلح السياسي الذي يبدو رقيقاً، قد ربط للمرة الاولى في صورة وثيقة باستئصال الارهاب وخوض كفاح صارم لا هوادة فيه. وكانت موجة العمليات الارهابية التي اجتاحت اسرائيل خلال الاسابيع الأخيرة كشفت الترابط بين مصير عملية السلام وظاهرة الارهاب. ومرة اخرى قدمت براهين على تهافت الحديث عن ان العمليات السياسية لا عودة عنها، وسيقت شواهد على هشاشة الهياكل الديبلوماسية ومطاعنها عندما تواجه اعمالاً تخريبية من الارهابيين والمتعصبين والمتطرفين.

ولكن، من جهة اخرى، غدا اشتداد شعوب المنطقة الى سلام عادل وامن وطيد راسخاً لا مرد له، وإن كان ما تصنعه عقول الساسة وايديهم ما برح هشاً.

ثالثاً، ان تنوع البلدان الممثلة في القمة افرز تنوعاً في المقتربات، على رغم ان هناك

> من المهم جداً الكف عن منح الارهابيين ملاذات يستخدمونها لاستعادة قواهم من اجل ارتكاب جرائم قتل جديدة.

قاسماً مشتركاً وهو السعي الى الحفاظ على عملية السلام وحماية المنطقة من التصعيد والارهاب. ولكن، بعد هذا القاسم، تبدأ الظلال. فالمطلعون على مطبخ التحضير للمؤتمر عاينوا بوضوح اختلافات في تحديد التناسب بين القضايا المتعلقة بعملية السلام ومشكلة الارهاب، او بتعبير آخر الخلاف حول اي من هاتين النقطتين يجب ان تكون المهيمنة. وكان الموقف الروسي ينحصر في السعي الى ضمان توازن بين القضيتين الاساسيتين في جدول الأعمال.

ولم يقتصر خطاب الرئيس الروسي على تسجيل حال التأزم في عملية السلام بل عرض اقتراحات متوازنة وفقاً لمبدأ «ما العمل؟». وفي مقدم ذلك تقديم دعم سياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وتضمن الخطاب دعوة الى مواصلة المفاوضات بينهما. وموسكو على قناعة، فعلاً، بان ادامة الحوار، وليس تجميده، يجب ان تكون الرد الوحيد على اعمال الارهاب. وبخلاف ذلك يكون الارهابيون منحوا «مكافأة» وحفزاً لمواصلة العمليات. ففي هذه الحال يكون لدى خصوم عملية السلام كل ما يبرر اعتبار تكتيكهم الشرير فعالاً.

الى ذلك ينبغي ان يسجل بوضوح كون ياسر عرفات وقيادته بذلا ويبذلان جهوداً حازمة لاستئصال العنف في الاراضي الواقعة تحت سيطرتهما. وهنا ايضاً تتمثل خصوصية اخرى للموقف الروسي الذي يؤكد ان من حق المجتمع الدولي ان ينتظر من عرفات مواصلة التصرفات الحازمة. ولكن ليس هناك ما يبرر الاعتقاد بانه «مقصر». والى ذلك من المهم ادراك مدى التوتر السياسي والاجتماعي وحتى السيكولوجي الذي غدا ارضية يترتب على عرفات ان يعمل عليها. فالاعمال الارهابية كانت ضربة موجعة للفلسطينيين ايضاً: البطالة اقتربت من الـ ٧٠ في المئة والمشاكل المالية والاجتماعية تفاقمت في صورة حادة. وإزاء هذا الوضع ينبغي على المجتمع الدولي الا يقلص المساعدة المالية للسلطة الوطنية، بل يزيدها.

ويستأثر بالاهتمام موضوع آخر ورد في خطاب يلتسن اذ دعا الى عدم التسرع في الرد على الفكرة السورية في شأن عقد مؤتمر «مدريد - ٢». والفكرة ذاتها ليست سيئة، واكد الرئيس الروسي على انه يمكن بعد فترة معينة عقد «مدريد مصغر» على مستوى وزراء الخارجية في موسكو او مكان آخر للنظر في الخطوات التي ينبغي اتخاذها لاحقاً. وفي هذا السياق اود الاشارة الى ان موسكو لا تعتبر غياب سورية ولبنان عن قمة شرم الشيخ مأساة، ناهيك عن تحميل قادة البلدين ذنوباً عن ذلك. اذ ان لديهم منطقهم وينبغي الاصغاء اليه ايضاً. والمهم ان الراعي الروسي مستعد لخطوات لاحقة على المسار الذي حدد الرئيس في خطابه.

ثمة معلقون تسرعوا في تسجيل اصداء سلبية على الاقتراح السوري. ولو كنت مكانهم لما تسرعت، خصوصاً ان الفكرة حظيت بتأييد وزير خارجية دولة متنفذة كالسعودية، اضافة الى ان وفوداً كثيرة اخرى اهتمت بالاقتراح ورأت فيه نواة عقلانية. واكرر ان المتحفظين ظهروا فوراً. (وانا اعرف من تجربتي ان اي خبير يسهل عليه ان يورد حججاً لتأييد الامتناع عن اي شيء). فالجدة تثير مخاوف احياناً، فمن المريح السير على طريق مرصوص، ولكن من أشد المكروهات في الديبلوماسية اعتماد القوالب الجاهزة والخوف من الافكار الجديدة. والفكرة يمكن العودة اليها بهذه الصيغة او تلك.

واذا واصلنا الحديث عن خصائص الموقف الروسي يمكن الاشارة الى انه تمايز عن غالبية المتحدثين الذين ركزوا الانظار على مشكلة الارهاب في الشرق الاوسط فخطاب يلتسن تضمن عبارة محورية هي «الارهاب يبقى ارهاباً في كل مكان» ولا يمكن ان تعتمد معايير مزدوجة وينبغي مكافحة الارهاب والغلاة المتطرفين بوسائل موحدة وجهود مشتركة. ويجب الا تكون هناك حالات يجري في ظلها في منطقة واحدة مكافحة الارهابيين باعتبارهم مجرمين في حين انهم يعتبرون في منطقة اخرى موضع اعجاب ويجري تصوير آثامهم وكأنها نضال في سبيل العقيدة والعدل.

كما اننا نعترض على حصر مشكلة الارهاب الدولي في الاشارة على عدد من العناوين الجغرافية ووضع نقطة انتهاء. فللأسف، القضية ليست بهذه السهولة. ولنأخذ مثلاً تمويل الارهاب: ثمة منظمات تمارس هذا التمويل في الشرقين الاوسط والأدنى. ولكن ليس من النافل الاشارة الى ان زعماء مجموعات متطرفة تتحدى الاستقرار والأمن في كبريات بلدان الشرق الاوسط يقيمون ويعملون في عدد من الدول الغربية من دون أي عائق. وانا واثق بان القارئ يعرف هذه الحقائق التي ينبغي ايضاً ان تدرج في مفهوم الارهاب الدولي.

ولا يخفى سياق هذا الطرح الواسع وانسجامه مع المطالبة بالتخلي عن ازدواجية المعايير. فروسيا ايضاً لم تسلم من شر الارهاب، ونحن نأمل في صدور تقويم مكافئ للاعمال التي يرتكبها اولئك الذين يختطفون الشيوخ والنساء والاطفال ويحتجزونهم في المستشفيات ودور الولادة.

واود التأكيد، بصورة خاصة، على ان روسيا كانت في شرم الشيخ في عداد الدول التي لم تسمح بانحدار هذا المحفل الدولي المهم الى اعتماد مصطلحات زائفة كالارهاب الاسلامي وما الى ذلك. وحسبنا ان نتذكر ان أحد الغلاة اليهود قتل اسحق رابين أو نسترجع آثام الجيش الجمهوري الايرلندي. فالارهاب في جوهره واحد، ولن تخدعنا اي براقع دينية يلجأ اليها المتطرفون للتستر على جرائمهم التي لا يقلل من اثمها قيام ارهابي بوضع عصبة خضراء على رأسه وهو يقتحم داراً للولادة.

ومن المهم ايضاً الكف عن منح الارهابيين ملاذات يستخدمونها لاستعادة قواهم من اجل ارتكاب جرائم قتل جديدة.

وللمقارنة أسوق المثال التالي: تصور، ايها القارئ الكريم، لو ان عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي بوصفهم كاثوليكيين اتخذوا من ايطاليا ملجأ ومقراً للاستراحة، وقامت المنظمات الكاثوليكية كافة بتزويدهم المال مقروناً بالتبريكات واظن انكم توافقون على ان هذا وضعاً يستحيل تخيله، وينبغي الا يحصل في أي مكان.

لقد أعطت قمة شرم الشيخ الفرصة لزعماء العالم للالتقاء والبحث في مشاكل ملحة. وبالنسبة الينا في روسيا يكتسب اللقاء اهمية خاصة لأنه يسبق القمة الثامنة في شأن الأمن النووي التي ستعقد في موسكو في نيسان (ابريل).

وعموماً، كانت قمة شرم الشيخ استعراضاً قوياً لتصميم المجتمع الدولي على صيانة عملية السلام والقيام باعمال منسقة بهدف التصدي لتحركات الارهابيين. ولسوف تشارك روسيا في تنسيق هذه الاعمال.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

العنف لا يجر الا العنف

اذا لم تعالج اسباب العنف ستصبح عملية السلام في مهب الريح

مها عبدالهادي *

■ لا زالت سحب الدخان الكثيفة التي اعقبت سلسلة الانفجارات الانتحارية داخل اسرائيل تتصاعد بقوة لتلقي بظلالها على الاجواء السائدة محلياً واسرائيلياً وعالمياً. ورافق هذه العمليات تصعيد خطير وتوتر لا يزال يطال العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، والفلسطينية - الفلسطينية، بل واتسع نطاقها ليشمل جهات خارجية كثيرة.

ابتدأ هذا التصعيد بتصريحات وانفعالات وانتهى بتحركات وقرارات واجراءات على نطاق واسع، منها المساعدات الضخمة التي بدأت تنهال على اسرائيل، وعلى الصعيد نفسه جرت ترتيبات سريعة لعقد مؤتمر دولي في شرم الشيخ تحت شعار «مكافحة الارهاب» ما يشكل منعطفاً مهماً في مواجهة الحركات الاسلامية وتجنيد الدول العربية والغربية لمكافحتها.

وعلى رغم هذا التسارع ومن سعي بعض الاطراف لتجاوز كثير من القضايا التي لا يجوز تناسيها او القفز عنها في ظل هذه الظروف خصوصاً الشعب الفلسطيني الذي بات رهينة العقلية العسكرية الاسرائيلية المتصلبة في ظل اهمال دولي متعمد، لا بد من الوقوف قليلا عند منعطفات شكلت في مجملها البنية التحتية الدافعة لكل ما تمر به المنطقة حالياً.

يدفع الكيان الاسرائيلي حالياً ثمن سياساته التي دأب عليها منذ سنوات طويلة ماضية، ولا زال حتى بعد دخول المسيرة السلمية عهداً جديداً وانتشار السلطة الفلسطينية فيها. فالطرف الاسرائيلي ساهم بنفسه في خلق المناخ المواتي لكل ما جرى من تصعيد. فالظاهرة لم تأت من فراغ ولم يتحرك معلنا بنوايا تدميرية بقصد الرغبة في القتل فقط. فقد ثبت بان تجدد اعمال العنف من قبل المعارضة الاسلامية ارتبط في كل مرة بأجواء التوتر والاستفزاز وعدم احترام مشاعر المواطنين الفلسطينيين، بل ومحاولة التضييق عليهم واذلالهم بعمليات مصادرة الأراضي والتعامل بنظام العقوبات الجماعية وخرق اتفاقيات السلام الموقعة بين الطرفين في العديد من المجالات والقضايا الحيوية وكان الاحتلال مازال قائماً بأسلوبه التقليدي.

ويمكن بنظرة عامة استخلاص عدد من المدلولات والمؤشرات. فهذه العمليات جاءت بعد سلسلة من الانتهاكات الاسرائيلية وفي مقدمة ذلك الاستيطان ومصادرة الاراضي وعزل القدس وعدم اطلاق سراح الاسرى والطرق الالتفافية والترتيبات الامنية في المنطقة (ب). وسياسة الاغلاق التي تحولت الى عرف اسرائيلي ساعد على خنق مناطق السلطة الفلسطينية قبل فترة طويلة من انطلاق العمليات... الخ.

هذا جزء قليل من الانتهاكات الاسرائيلية التي عاش الشعب الفلسطيني صفحاتها يوماً بيوم، حتى انها برزت بصورة اكثر وضوحاً لدى لجان التفاوض الفلسطينية - الاسرائيلية التي انعقدت قبل وقوع العمليتين في القدس وعسقلان حين اتضح ان مجموع الخروقات والمخالفات الاسرائيلية للاتفاق بلغت ٤٩ مخالفة. هذه الانتهاكات وهذه الممارسات لابد وان تدفع الى التساؤل: ما الذي تبقى من الاتفاق، وهل تصور الساسة الاسرائيليون ان الاستمرار في هذه الممارسات لن يجد رد فعل على الصعيد الفلسطيني؟

بل لم يكتف الجانب الاسرائيلي بكل ما سبق، فقام بانتهاك هدنة غير مشروطة كانت قد ابتدأت من قبل حركة حماس - كبرى الحركات الاسلامية في فلسطين - بعد سلسلة من الحوارات مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وبلغت الحوارات التي دخل اليها الطرفان عقب الانتخابات التشريعية ذروتها بعد اجتماعات القاهرة اذ احرزت عدة تفاهمات واتفاقات تضمنت عدم قيام حركة حماس بعمليات من مناطق السلطة. لكن تم تشويش هذه المجريات في اعقاب اغتيال «المهندس» يحيى عياش الرمز العسكري الاول لحركة حماس وكان هدف القيادة الاسرائيلية من وراء هذا العمل ادخال عملية السلام في متاهات المنافسة بين الاحزاب الاسرائيلية ورفع فرص شمعون بيريز فهذا الحدث من جانبه كان كافياً لفتح الباب امام العمليات الانتقامية التي كانت اسرائيل تدرك بانها قادمة عاجلاً أم آجلاً. تتابعت بعدها الاجراءات الاسرائيلية التي لم تكن بحاجة الى كل هذه المبررات، ووصل نطاقها الى حد لم يسبق له مثيل متجاوزاً بذلك كل الاعراف المقبولة. وعزمت الحكومة الاسرائيلية على القيام بعمليات انتقامية حتى لو ادت الى استباحة مناطق السلطة الفلسطينية وخرق الاتفاقيات المبرمة معها. وأصبح العنوان الاسرائيلي ليس فقط أزمة التفجيرات وانما اتخاذ ذلك مبرراً لاعادة احتلالها للضفة الغربية، وكان الحكومة الاسرائيلية تريد الخروج من ضغوط اليمين المتطرف لتبني سياساته. فقد اختلطت اصوات اليمين المنادية بالموت للعرب باصوات اليسار الاسرائيلي في وضع ينذر بان عملية السلام لن تكون قادرة على الاستمرار وفقاً للصيغ الجديدة التي تنتهجها الحكومة الحالية.

ويبدو ان الاطراف الاسرائيلية تستعد لخوض الانتخابات وهي تمتلك مزيداً من اوراق الفوز. حكومة بيريز اعدت العدة لدخول هذه المعركة بخطة الحرب متناسية بذلك التجربة السابقة التي لم تحمل لها سوى المآسي والنكريات، فهي تدرك بأن شعار القوة الذي وجد تعبيره في اعلان الحرب الشاملة من قمع وحصارات وهدم بيوت واعتقالات لن يقودها الا الى مزيد من التعقيد.

بدأ بيريز حربه المدروسة ضد الفلسطينيين في محاولة يائسة منه لاستعادة ثقته بنفسه واعادة ثقة الجمهور بصاحب مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يراه ينهار أمام عينيه، ولم يجد مناصاً من التحرك في اتجاهين: بدأ طرف منها بالاجراءات الاسرائيلية الذاتية للفصل بين السكان الفلسطينيين والاسرائيليين بل وبين المدن والقرى الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الى جانب الكثير من الخطط الامنية الدفاعية والهجومية حاشدة لذلك طاقات بشرية ومادية ودولية مهمة. واعلن بيريز الحرب على الحركات الفلسطينية الاسلامية في وضوح وعلى مختلف الاتجاهات الممكنة من دون حدود تنتهي عندها الحرب سوى «اجتثاث حماس من جذورها» بمعنى ان هدف هذه الحرب ليس أقل من قتل حماس وكل من يسير على دربها، كما عبرت عنها شخصيات الحكومة الاسرائيلية، حتى لو كان ذلك على حساب عملية السلام الجارية، وكأن بيريز يعيد رفع شعار رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين «محاربة الارهاب كأنه لا يوجد سلام» هذا الشعار الذي تعمق بالعقلية الاسرائيلية باعتباره نظرية متكاملة في مسألة الامن الاسرائيلي.

على الطرف الآخر انطلقت تصريحات من الجهات اليمينية المتطرفة التي تدعو لاستخدام عملية اعادة الانتشار بالمناطق الفلسطينية كوسيلة ضغط على القيادة الفلسطينية لتحقيق المطالب الاسرائيلية. وتعتقد هذه الجهات بأن استخدام ورقة الضغط هذه سيضمن تحقيق المطالب الامنية الاسرائيلية بغض النظر عن الانعكاسات السلبية ووضع الفلسطينيين امام هذه الحقائق كأمر واقع لا خيار لهم سوى التعامل معه وفقاً للشروط الاسرائيلية. العقلية الامنية ذاتها جعلت الرئيس الاسرائيلي حاييم وايزمن يصرح بعد وقف عملية السلام ان اسرائيل مستعدة «لحرق الاخضر للبحث عن عود ناشف» اذا كان في ذلك مصلحة اسرائيل، وكأنها دعوة صريحة لتصعيد العنف بدلا من احتواء الازمة والتعاطي مع حيثياتها.

ويتمثل الطرف الآخر من الاجراءات الاسرائيلية في الجانب الفلسطيني الذي يفرض عليه تحمل المسؤولية. وفي هذا الاطار جاءت رسالة بيريز الى السلطة الفلسطينية بانه لن تكون هناك مفاوضات سلام في الوقت الراهن مع الطرف الفلسطيني وان هناك مطالب اسرائيلية سترسل وعليهم تنفيذها.

لا شك في ان المطالب الاسرائيلية المقدمة للجانب الفلسطيني تشير الى ان الاسرائيليين بدأوا يفقدون اتزانهم بعد تتابع العمليات فأخذوا بالبحث عن شماعات ليعلقوا عليها مسؤولية ما يحدث على رغم ان السلطة الفلسطينية لا تتحمل مسؤولية العمليات التي انطلقت من أراض لا تقع تحت مسؤوليتها ونفذت خارج حدودها، هذه الاتهامات تعكس مدى الارباك السياسي وحجم الاتهامات بين اليسار واليمين في اسرائيل، فقد وجدت حكومة حزب العمل في السلطة الفلسطينية الطرف المناسب لتحمل المسؤولية بعد ان وجه اليمين اللوم بانطلاق عمليات العنف الى اتفاقات السلام معتبراً بأن الاسرائيليين هم الطرف الوحيد القادر على حماية اليهود وان السلطة الفلسطينية اثبتت فشلها في اجتثاث حركة حماس وتحقيق الامن للاسرائيليين.

لكن على رغم الاستجابة الكبيرة التي ابدتها السلطة الفلسطينية للمطالب الاسرائيلية، وخصوصاً اخراج حماس والجهاد الاسلامي عن القانون والتعاطي مع مطلب تصفية المؤسسات ذات الطابع الاسلامي واعتقال اكثر من ٧٠٠ من اعضاء هذه الحركات، لم يكن لكل ذلك التأثير والاعتبار الكافي من قبل الاسرائيليين.

ويشار هنا الى التجاهل الاسرائيلي لحقيقة الفشل الذي حصدته في السابق، وفي الوقت الذي تطالب السلطة الفلسطينية بحماية امنها، كانت اسرائيل السلطة المحتلة للاراضي على مدى ٢٨ عاماً، وكانت حركة حماس موجودة ونشيطة على الساحة، وجرت عمليات مشابهة ضد الاسرائيليين، ولم تتمكن من تدمير بنية حماس التحتية على رغم شراسة المواجهة والصدام، ولم تؤد الاجراءات الامنية القاسية التي اتخذتها اسرائيل إلى منع عمليات التفجير، فلماذا كل هذه الضغوط على السلطة الفلسطينية؟ ولماذا كل هذا الشعور بعقدة الذنب لدى الطرف الفلسطيني الذي يدرك خطورة الانصياع الكامل للمطالب الاسرائيلية الكبيرة؟ والى متى يبقى الشريك الفلسطيني الضحية للاعتبارات الداخلية الاسرائيلية على حساب الاحتياجات والمطالب الفلسطينية الملحة في هذا الوقت الذي تواجه فيه السلطة عراقيل عدة لترسيخ أسس الكيان الفلسطيني.

يدرك الطيف الاسرائيلي بانه لن يتمكن من اجتثاث حماس بامتداداتها الشعبية الواسعة. فاسرائيل على مدار سنوات الاحتلال اعتقلت آلافاً مؤلفة من ابناء حماس، وفي كل مرة تقول ان حماس انتهت لكنها تعود الى النشاط والتصعيد بصورة اقوى من السابق. فكل ردود الفعل والقرارات والاجراءات الاسرائيلية الحالية لن تؤدي الى تفكك البنية التحتية لهذه الحركات كما فشلت في تفكيك بنية أي فصيل فلسطيني خلال سنوات طويلة، فكيف الامر بحركة حماس التي تعبر عن واقع اجتماعي وثقافي وتاريخي عميق الجذور ليس فقط بالحدود الفلسطينية وانما بالامتداد العربي والاسلامي.

هذه العقبات الصعبة عبر عنها الساسة الاسرائيليون انفسهم في ادراكهم ان ضرب حماس أمر والقضاء عليها هو أمر آخر. حتى ان مسؤولا كبيراً في رئاسة الحكومة الاسرائيلية قال لوكالة فرانس برس ان «حماس أفعى برؤوس عدة ومن الصعب معرفة أي رأس يجب ضربه». واعترف قائلاً «لا نعرف اين نضرب، فحماس حركة تتميز باستقلالية مؤسساتها المختلفة». ويقول الخبراء في هذه الحركة انه من «المستحيل ايجاد صلة بين جمعياتها الخيرية ومساجدها ومدارسها وبنيتها العسكرية». هذا التعقيد في بنية الحركة تفيه رئيس جهاز الامن العام الاسرائيلي السابق كرمي غليون الذي قال «ان الانتحاريين المحتملين يختبئون ولا شيء يؤكد ان عمليات عسكرية في المناطق الفلسطينية ستسهم في العثور عليهم ومعاقبتهم، محذراً في الوقت ذاته من أي رد اسرائيلي متهور.

انطلاقاً من ذلك يمكن القول ان استمرار نهج العقوبات الاسرائيلية التي يتسع نطاقها يومياً ليكون الشعب باكمله الضحية الوحيدة، هذه الاجراءات ستبقى ضرباً من العبث السياسي في أقل تقدير. والحكومة الاسرائيلية ترتكب بذلك مزيداً من الاخطاء وهي تحصر قراراتها واجراءاتها وردود فعلها على الجانب الامني والاعمال الانتقامية وتحصر تفكيرها فقط في كيفية تغيير مزاج الناخب الاسرائيلي الذي تحول عن تأييد حزب العمل. فالنهج الاسرائيلي لن يكون الحل الامثل لاحتواء الأزمة وتحقيق الاستقرار بل قد يدفع الى مواجهة شعبية فلسطينية واسعة، ولن يجني اكثر من مضاعفة النتائج السلبية وتسكين اوجاع الاسرائيليين، بينما تصرف النظر عن جوهر الموضوع ودوافعه واسبابه. فمجال المعالجة السياسية للاحداث كان بين يدي صانعي القرار الاسرائيليين بعد ان قدم الجناح العسكري لحركة حماس عرضا لهدنة مشروطة شكلت نوعاً من التحول نحو انهاء العنف. وكانت بنود شروطه معقولة الى حد كبير خصوصاً بعد اشارة بيان الحركة الى الاستعداد لوقف العمليات المسلحة اذا ما توقف الارهاب ضد حركة حماس، مضيفاً بأن ابناء الحركة «ليسوا قتلة وليسوا ارهابيين وان السلام العادل والمشرف هو هدفهم المنشود» لكن التعامل الاسرائيلي السلبي مع كل امكانات الطرح السياسي جعلت الصورة غامضة وسوداوية.

من هذا المنطلق يجب القول ان القوى الاسرائيلية التي وجدت تعبيرها الوحيد في اعلان الحرب الشاملة من قمع وحصار وهدم بيوت واعتقالات لا يمكن ان تحل الصراع أو تقود الى تقدم العملية السياسية، ولن تتوفر الضمانات الاكيدة لدى أي من الاطراف بأن انفجارات اخرى لن تحدث أو ان هذه الانفجارات هي الاسهم الاخيرة التي تملكها حماس.

وينبغي الاشارة الى ان اسلوب الضغط بكل اشكاله السياسية والاقتصادية والامنية الساعية لتجويع الشعب الفلسطيني وترويعه لن توفر الامن للاسرائيليين. فما هو هدف الاسرائيليين من هذه الاجراءات؟ هل الهدف هو زيادة التنازلات من قبل الجانب الفلسطيني لتثبيت هيمنة الجانب الاسرائيلي وفرض شروطه واملاء مطالبه ام ان الهدف هو تسجيل مواقف في حملة الانتخابات ضد اليمين؟ ويجب على الاطراف التي تتناسى حقيقة ان الشعب الفلسطيني قد ذاق الامرين من مسألة الارهاب المنظم الذي مارسه الاحتلال الاسرائيلي والجماعات العنصرية داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه هو الطرف الذي كان الاكثر تضحية من إجل تحقيق السلام المنشود.

لكن شدة الضغط قد تولد الانفجار وتزيد من حجم المعاناة والألم التي يعيشها الشعب الفلسطيني وربما يضع المنطقة بأسرها على فوهة بركان. فلا مفر امام القوى الدولية والاقليمية التي سبق والتقت في شرم الشيخ على اثر العمليات الانتحارية سوى ان تبحث مرة اخرى في اسباب وخلفيات موجة العنف الاخيرة في اسرائيل. واذا لم يتم ادراك هذا الامر عاجلا، فسوف تضطر الاطراف كلها الى عقد قمة اخرى لبحث ذلك. لكن قد يكون ذلك بعد فوات الاوان.

الشرطة الفلسطينية تداهم منازل انصار حركة حماس (أ ب)

* كاتبة وصحافية فلسطينية، نابلس

عقود من الاستعمار الفرنسي بدأ الجزائريون يتحركون على خلفية ثقافية وانتمائية

الجزائريون... والصراع على الهوية الوطنية

خالد عمر بن ققه *

■ انطلقت فرنسا في استعمارها للجزائر من ايديولوجيا خاصة حاولت من خلالها تحديد مسار حركية التاريخ للشعب الجزائري آنذاك في بعديه: الحاضر الذي هو الوجود الفرنسي، والماضي وهو ما قبل الفتح العربي الاسلامي، لأنها اعتمدت على فكرة أساسية مؤداها «ان الجزائر - طوال تاريخها قبل عام ١٨٣٠ - كانت عرضة للسيطرة الاجنبية، ومن ذلك سيطرة «العرب» التي هي احدى موجات الغزو التي عرفتها البلاد، وبما ان الجزائر كانت مسيحية تابعة للحضارة الرومانية، فان استعمار فرنسا لها يعني اعادتها الى الحضارة اللاتينية» وهكذا تستبدل الشرعية الفرنسية بالشرعية العربية الاسلامية.

وتذهب الايديولوجيا الاستعمارية الى ابعد من ذلك حين يؤكد علماء الاجتماع والانتربولوجيا ان المجتمع الجزائري لم يكن متجانساً من الناحية الاجتماعية، وانه يتكون من مجموعات عرقية (بربر، عرب، اتراك... الخ) الى جانب طوائف دينية (سنة، اباضية، يهود)، وبذلك فهو لم يشكل امة، وبالتالي من الضروري ضمه الى فرنسا ليحقق التجانس والاستقرار ويسير نحو التقدم والحرية.

واشار الى هذه الفكرة الاستعمارية كتاب ومؤرخون جزائريون (مثل مصطفى الأشرف ومحمد حربي ومحمد عباس)، اكدوا ان الصراع، منذ دخول فرنسا، دار حول رؤيتين متناقضتين: رؤية استعمارية وأخرى وطنية. لكن على رغم ذلك لم يبينوا بداية «حرب الهوية» - ان جاز التعبير - فكيف بدأت؟ وما هي خلفياتها؟ وما علاقتها بمأساة الجزائر الحالية؟ وهل هي قاعدة الانطلاق للعنف الدموي في الجزائر؟

بعد عقود من الاستعمار الفرنسي بدأ الجزائريون يتحركون على خلفية ثقافية وانتمائية، اذ كانوا في السابق، ومنذ ان دخل الاستعمار أرضهم، يعملون على تحرير الأرض، لأن المسألة الثقافية لم تكن قد طرحت بعد، ولأن الاستعمار في بدايته لم يحاول محو الكيان المستقل للشعب الجزائري.

ويعود طرح المسألة الثقافية - وهي الثقافة العربية الاسلامية - بناء على تحديد الانتماء العربي الاسلامي من جانب معظم قيادات الاحزاب الوطنية، كحالة من التميز، وعودة الى الأصول واعادة تقييم للماضي، وبحثا عن حلفاء في الوطن العربي لمواجهة عزلة الحركة الوطنية، وبمعنى آخر البحث عن «هوية» متميزة شكل فيها الإسلام أساس شخصية الجزائريين وعامل انتصارهم ووحدتهم وكان بذلك بديلاً للجنسية. فالجزائر في تلك اللحظات التاريخية كانت وطناً وأرضاً يجب تحريرها. لكنها لم تطرح - اطلاقاً - كانتماء، انما الانتماء كان للدين الاسلامي، من ذلك مثلا: الطلبة المسلمون الجزائريون، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الكشافة الإسلامية الجزائرية... الخ. وهكذا نلاحظ دائماً تقدم اسم الاسلام على الجزائر، بما في ذلك تسمية الفرق الرياضية.

وفي النصوص المكتوبة نجد تأكيداً على الانتماء العربي، لكنه لم يكن بديلاً عن الاسلام، بل كان جزءاً مكملاً له ليكون انتماء عربياً اسلامياً. فحتى ان عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين أكد ان شعب الجزائر مسلم أولاً ثم ينتسب بعد ذلك الى العرب، وكان هذا التفسير بمثابة خروج من مأزق المسألة البربرية الذي عملت فرنسا على طرحه.

ويبدو ان النخبة الثقافية، وحتى بعض رجال السياسية، كانوا يغلقون المجال أمام أية مفاهيم يمكن ان تطرح كبدائل عن الانتماء العربي الاسلامي، ويقصون أي تفكير يحاول البحث عن هوية ثقافية جديدة سواء تابعة للحزب ممثلاً في فرنسا، أو نتاج الأصول الجزائرية قبل الفتح العربي الاسلامي، ممثلاً في البربرية.

من جهة اخرى، عمق الاستعمار الفرنسي، من غير وعي منه، مسألة الانتماء، حين شوه الأسماء الجزائرية، ونقلها من التسلسل العائلي الى الانتماء القبلي، بالطريقة نفسها التي كان معمولاً بها في فرنسا ما خلق مشاكل عدة منها وجود اسماء قبيحة غريبة عن المجتمع الجزائري، واجبار المواطنين على التسمي بها، وباختصار فإنه عمل على تشويه الأسماء قدر عمله عن انتماء الجزائريين لأوروبا اللاتينية، وعندما لم ينجح أشعل نار الفتنة بين العرب والبربر خصوصاً على المستوى السياسي، ثم العمل على تنصير البربر ومحاولة احلال العرف المحلي محل الأحوال الشخصية الاسلامية.

وبدأت حرب الأديان والبحث عن الهوية، بعد هذا النشاط الاستعماري المكثف، خصوصاً بعدما عمل الاستعمار على ضرب الاسلام داخل الوجدان الشعبي، كالتمييز مثلاً بين الأباضية والمالكية أولاً، وجمعية العلماء والطرق الصوفية ثانياً، واحداث الصراع بين عامة الشعب حول مسائل تتعلق بالدين ثالثاً. وسعى من وراء ذلك كله الى اقامة نماذج متعددة للاسلام في الجزائر. وهذه العوامل دفعت الجزائريين الى التمسك بالاسلام أكثر. وان لم تمنع من وجود صراعات بالطريقة التي أرادها المستعمر، لكنها سرعان ما كانت تخمد لنجاح الجهود التي تبذل من طرف الجزائريين.

واذا كانت فرنسا لم تحقق النجاح الكلي، فإنها حققت نسبة منه ودفعت بالبربر الى المطالبة بالتمييز داخل المجتمع على اعتبار انهم غير عرب ثقافياً وتاريخياً وانتماء - حسب آراء بعض منهم - ولذلك لا بد ان تكون لهم استقلالية، خصوصاً على المستوى الثقافي. ويكمن وراء هذا المطلب دافع سياسي يعود الى عامي ١٩٤٦ و١٩٤٧ عندما انضمت مجموعة من الشباب الى الحركة الوطنية لمقاومة الاستعمار الفرنسي، خصوصاً بعد أحداث ٨ أيار (مايو) ١٩٤٥، التي ذهب ضحيتها ٤٥ الف جزائري، لكن بعد انضمامهم وحصولهم على مراكز قيادية، أظهروا ايديولوجيا مغايرة لمبادئ الحركة الوطنية، اذ كانت النواة داخل الحزب ترفض الانتماء العربي الاسلامي للشعب الجزائري وتعارض مفهوم «الامة الجزائرية» المكونة أصلاً قبل ان توجد الأمة الفرنسية ذاتها. ودافعت عن شعار الأمة الجزائرية في طور التكوين، كما تؤكد ذلك كتابات احمد بن نعمان.

وعلى رغم تلك الدعوات والمواقف، رفض عامة البربر ذلك، واعتبر القضية مؤجلة الى حين، وعادت للظهور كصراع بين قيادات الحزب (جبهة التحرير الوطني) وبعض القيادات العسكرية أيام حرب التحرير، لكن قضي عليها ظاهرياً في المهد وبدت كأنها انتهت، غير انها عادت للظهور ثانية في الأيام الأولى للاستقلال، وكادت ان تؤدي بالبلاد الى حرب أهلية عرفت بحرب «الزعامات». وتحرك الجيش بقوة وقضى على تلك الاختلافات بين القادة، التي عطلت مطامحهم السياسية، وهرب البعض ومنهم زعيم جبهة القوى الاشتراكية الآن حسين آيت أحمد ليعيد تلك الدعوة. ولمح منذ شهور فقط الى المطالبة بحكم ذاتي.

وبالنسبة للاسلام فقد وظف في حرب التحرير على اعتبار انها حرب بين الجزائريين المؤمنين والفرنسيين الكفار، وذابت قضية الوطن في العقيدة، وأصبحت منذ ذلك التاريخ مجالاً للاستغلال بين التنظيمات المختلفة التي شاركت في الثورة، وكل فريق يدعي انه صاحب الشرعية. وشكلت الهوية بداية العنف، عنف لفظي، ثم اقصائي، وفي النهاية تحول الى عنف دموي كما هي الحال الآن.

يتهم الاسلاميون الأطراف الأخرى انها سرقت منهم الانتصار في اعتبار ان الثورة قامت على شعار «الله اكبر»، وان التضحيات كانت من منطلق ديني. بينما تقول «جبهة التحرير» ان الثورة شارك فيها كل الشعب بقياداتها. ويؤكد بوضياف «ان اعضاء الجمعية لم يقفوا الى جانب الثورة، والتحقوا بها في ١٩٥٩»، غير ان اصوات الاسلاميين كانت تدور في داخلهم، ولم تظهر الا عندما فشل النظام، وبظهورها ظهرت الهوية البربرية».

ان تراكمات التاريخ، وعدم حسم القضايا الجوهرية، يعيد الجزائر الآن الى سنوات ما قبل الثورة، والتصادم من جديد على مسألة الهوية ونظرة كل فريق للدين الذي تحول الى عمل سياسي يجب ان يتميز به هذا الفريق عن ذاك.

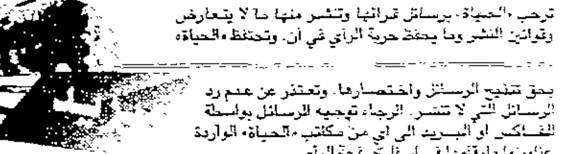
وتؤكد القراءة المتأنية لمواثيق الجزائر المستقلة على الانتماء العربي الاسلامي كقناعة لدى السلطة، حيناً من الزمن، وكقناعة ايضاً عند عامة الشعب. وفي مقابل هذا نجد في السنوات الأخيرة هناك من أعطى الشخصية الجزائرية أبعادها الثلاثة: العروبة والاسلام والأمازيغية، وهو الأمر الذي يطرح مسألة الهوية من جديد للنقاش. اذ يقبل الفرنكفونيون البعد الاسلامي، لكن من الصعب عليهم قبول البعد العربي للجزائر.

ويلاحظ ان الخلط والمغالطة وعدم التوضيح لكثير من المسائل المتعلقة بالسياسة الاجتماعية ولد شعوراً يائساً وحالاً من الغضب لدى عامة المواطنين. وأمام فشل مشاريع الدولة المستقلة، خصوصاً في ظل الحزب الواحد، سعت كل التنظيمات - التي كانت سرية الى وقت غير بعيد - الى طرح نفسها كبديل للنظام القائم. وبما انها لا تملك برنامجاً واضحاً فما عليها الا ان تطرح الاسلام في عمومياته، ويصبح الاسلام هو الحل من دون طرح المقتضيات ولا الأهداف ولا حتى الظروف التي يمكن ان يتحقق فيها هذا الحل.

وفي غياب عدو خارجي، يحمل معتقداً مخالفاً للمجتمع الجزائري، تندفع التنظيمات الاسلامية، كباقي الأحزاب العرقية، الى اللعب بمسألة الهوية. فالأحزاب الاسلامية تقول بالاسلام، والأخرى تقول بالأصول العرقية للمجتمع الجزائري. وهكذا دخل أفراد الشعب الجزائري في متاهات مظلمة، قلبت كل الموازين، وعملت على تفكيك شبكة العلاقات الاجتماعية. والبداية كانت اللعب بأصول المجتمع وجذوره، ثم قطع الجذور والأصول بالعنف الدموي. وبغياب مساحة مشتركة تضم الجميع ستطول الحرب وستزداد الضحايا. وأخيراً وعلى رغم ذلك لن تحل مسألة الهوية في الجزائر.

من الانفجارات في الجزائر (رويتر)

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في مصر.







ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

لا غالب ولا مغلوب

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة... وبعد،

قرأت في صحيفتنا «الحياة» الغراء تعليقاً للسيد علي محمد صالح من أبو ظبي، ينتقد فيه تناول كتّاب هذه الصحيفة الأزمة الناشبة بين اليمن واريتريا... ورد فيه «الا ان هذه الازمة اخذت حجماً كبيراً ولا ادري ما هي الدوافع لذلك الموقف».

لست منبرياً كمدافع عن الصحيفة، فللقارئ حق الاسبقية في نقد او تأييد ما يكتب. ووددت فقط ابداء رأيي عبر تقييم عام لما كتب حول قضية خطيرة، عامة وشاغلة كهذه، يراد تبسيطها واختزالها الى مستوى حدث عادي من خلال اثارة انتقادات لصحيفة وكتابها.

ودون استهجان ملاحظته، لاحظنا نحن ايضاً ان كبار كتاب «الحياة» تناولوا أزمة الجزر بقدر مناسب من الموضوعية، ولم يحرضوا، بل كرر كثيرون منهم دعوات عقلانية لتهدئة الاعصاب، وعدم الانزلاق الى الحلول العسكرية، وشددوا على افضلية التفاوض الثنائي واللجوء للاحتكام الدولي.

ويحضرني ممن كتبوا بهذا التوجه، كاتبان كبيران، هما خيرالله خيرالله وعرفان نظام الدين: فالأول امتدح ضبط النفس الذي مارسه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وابدى الثاني اشفاقاً مخلصاً لما آلت اليه علاقات البلدين من تدهور شديد. ويجوز ان هنالك واحداً أو اثنين ربما ابديا قسوة الى حد ما، ومن السهل ان نجد عذراً لهم في قول السيد صالح نفسه «لأن المشكلة التي طرأت بين اريتريا واليمن ربما تكون قد فاجأت الناس».

ولاجلاء بعض الصور المريبة، باستخدام مثل هذا «النقد» الاتهام للصحيفة غطاء لها، نقول انه غدا امراً مألوفاً ان اي حكومة او نظام في العالم الثالث تتشبث بأكتافه واطرافه عناصر جديدة، وافدة من خارج حزبه ومؤسساته، تكون هذه العناصر قد فشلت في كل شيء تقريباً، وتنجح فقط في تأييده فجأة وادعاء مناصرته. وفي حالتنا الاريترية تتجسد هذه الظاهرة (العادية) في بعض من عرفوا بتبني مواقف عدائية جذرية من الجبهة الشعبية. فأصوات هؤلاء اليوم أعلى نبرة، ولكنها سافرة وأكثر تعاسة كونها تصدر عمن كان يفتقر الى المصداقية والنزاهة، وشكل في مراحل طويلة من النضال الوطني عبئاً وعالة على الثورة والثوار. وسوء طالعهم يتجلى في ان حزب الجبهة الشعبية للعدالة والديموقراطية الذي تنتمي اليه الحكومة الحالية، يتميز بخبرة عالية، وتجربة متراكمة في التعامل مع زوائد كهذه، لا تطمح الى اكثر من القفز الى الوظائف العادية من الدرجة التاسعة أو العاشرة، بافتراض وجود هذه الدرجات في السلم الوظيفي.

لسنا في حاجة الى سماع أصوات وافدة تغرز اظافرها في اكتاف السلطة وهي مرعوبة من السقوط كما هو خطها دائماً. فالرئيس الاريتري نفسه، اكد مراراً على العلاقات التاريخية بين الشعبين الاريتري واليمني. وقد ذكر بعبارات مؤثرة تعكس بعد نظر في التعامل مع أزمة الجزر «انها معركة وقعت دون ان يريدها أحد. وهي معركة واحداث مؤسفة لا غالب فيها ولا مغلوب».

كاليفورنيا - عبدالله سليمان

أين الحق؟

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

من الغريب، ان تصل الامور بالبعض من العرب لينددوا بالعمليات الاستشهادية في فلسطين، فيتحولون بالتالي الى صف المؤمنين بالسلام والتسامح وعفا الله عما فات.

وتبدأ الدعوة الى اللقاء وتوزيع القبلات والبكاء على ضياع العمر في حرب فرقت بين الاصدقاء!!!

فلو قدّر الله ان يعيد الى الحياة احد المقاتلين العرب الذين استشهدوا في حرب الأيام الستة، او حرب ٧٣ وغيرها، لفضّل البقاء في قبره على ان يرى من حوله هذه المسرحيات الهزلية التي تحيط بنا. فاصبح البعض يشك في شرعية المقاومة اللبنانية، وشرعية قتال اسرائيل، وتحولت الأيدي المجاهدة الى «ارهابية»، بعد ان كانت خط الدفاع عن شرف العرب والمسلمين في العالم (...).

وهكذا هم البعض اليوم، فهم لم يعودوا يشعرون «أين الحق» بل اضاعوا الطريق، فهل اصبح الاسلام عندهم على باطل؟ ام انهم لم يصلوا بعد الى ادراك الامور؟

النبطية - طارق شمس

بعدما أسقطت اسرائيل مبدأ «الأرض مقابل السلام»

انعكاسات سلبية على اتفاق أوسلو وتطبيقاته

رياض أبو ملحم*

■ اثناء زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت الى لبنان خلال الشهر الماضي، قال انه عندما تبدأ المفاوضات بين اسرائيل ولبنان يجب ان تجري، لا على اساس ميزان القوى القائم بين الطرفين بل على اساس قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني من دون شروط.

والذي يفهم من هذا الكلام المحدد انه اذا جرت المفاوضات على اساس ميزان القوى الحالي تصبح مهمة المفاوضين محصورة في جدولة المطالب والشروط الاسرائيلية وتحديد مواعيد تنفيذها، فقط لا غير.

ولعل جوهر المشكلة التي تواجه المسار الاسرائيلي - الفلسطيني الآن تكمن هنا بالذات. ذلك ان التسوية التي جسدها «اتفاق اوسلو» يفترض انها تقوم على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، اي: الارض مقابل السلام، وهي القاعدة التي ارساها مؤتمر مدريد، ثم اكدتها مختلف القوى الدولية المؤيدة لهذه التسوية، بيد ان اسرائيل، التي تبدو دائماً شديدة الاعتداد بتفوقها العسكري الى حد المجاهرة بقدراتها النووية واسلحتها المتطورة الاخرى، ظلت تتعامل مع الاطراف العربية المتفاوضة معها، لا سيما الطرف الفلسطيني، على اساس ميزان القوى القائم بين الطرفين، لا على اساس قرارات الشرعية الدولية.

بعد مرور سنوات عدة على الانخراط في التسوية انطلاقاً من اتفاق اوسلو، وبرغم تحقيق بعض الخطوات المهمة في هذا المجال، فان صورة الموقف الحالي تبدو على النحو التالي: ترفض اسرائيل الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة، باستثناء بقع صغيرة متناثرة تحرص على ابقائها محاصرة باجراءات امنية مختلفة وبمستوطنات ما زالت تتوسع باستمرار بدلاً من ان تتقلص او تزول، وبطرقات تفتحها في الاتجاهات التي تريد من اجل تسهيل وضمان المرور الآمن لمواطنيها، وبحواجز ثابتة ومتحركة تقيمها اينما تشاء. اما الحصار الاقتصادي الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة والضفة الغربية معظم ايام السنة (٢٤٧ يوماً خلال ١٥ شهراً كما يؤكد رئيس السلطة التنفيذية ياسر عرفات)، فقد اصبح جزءاً من اتفاق اوسلو لكثرة ما يتكرر اللجوء اليه عند وقوع اية حوادث امنية، او اختلاف في وجهات النظر حول قضية من القضايا المطروحة. ونظراً للاضرار الفادحة التي يحدثها هذا الحصار (حوالى ستة ملايين دولار يومياً) فان المساعدات المالية التي تتلقاها السلطة الوطنية الفلسطينية من بعض الدول الاجنبية، وهي محدودة اصلاً وغير فعّالة، لا يبقى لها اي اثر يذكر. كما ان المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المعاقبة يكتشفون في كل مرة ان اسرائيل لم تغير سلوكها معهم وانها ما زالت تتخذ قراراتها المتعلقة لهم بروح انتقامية بالغة الايذاء.

ان أسلوب العقاب، الفردي والجماعي، الذي تستخدمه اسرائيل بصورة مستمرة، وعندما يحلو لها ذلك، يعكس بصورة جادة الخلل القائم في ميزان القوى، ويكرس مبدأ القوة، لا العدالة، في التعامل بين طرفين يحاولان ارساء قواعد للتعايش بينهما، فوق بقعة جغرافية صغيرة واحدة. وبرغم ان السلطة الوطنية الفلسطينية لا تكف عن الشكوى من ان اسرائيل تحاول استخدامها كشرطي اسرائيلي لحماية امن مواطنيها وتهددها باجراءات عقابية تتراوح ما بين الحصار الاقتصادي ووقف مسلسل التسوية والعودة الى المناطق التي انسحبت منها، كلما تلكأت (السلطة) في القيام بهذا الدور المطلوب منها، برغم ذلك فان القوى الدولية، المؤيدة لاسرائيل بدون تحفظ، تسارع الى الضغط على السلطة الفلسطينية لتقديم المزيد من التنازلات لاثبات حسن نيتها، وهو الاختبار الذي ينبغي ان تخضع له في كل مرة تثير فيها اسرائيل اية اشكالية.

وكمثال معاكس، فان اسرائيل لا تنفذ من «اتفاق اوسلو» الا ما ترى انه يناسبها ويخدم مصلحتها، فهي ما زالت تماطل - على سبيل المثال لا الحصر - في فتح ممر امن لربط قطاع غزة بالضفة الغربية، اي البقعتين اللتين تشكلان جغرافية الحكم الذاتي والسلطة الوطنية. وتعقيباً على الاشكالات التي يسببها استمرار هذا الموقف المعرقل، لم يتردد احمد قريع (ابو العلاء) في القول «ان اسرائيل، لا سيما بعض قادتها العسكريين، ما زالت تتصرف بعقلية المحتل، خصوصاً بعدما منعت رئيس السلطة التنفيذية من القيام بزيارة كان من يفترض ان يقوم بها الى مدينة نابلس». واضاف «ان قرار اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة سيحمل تبعات خطرة، وانا اخشى من ردود الفعل على هذا الاغلاق المتكرر كما اخشى المزايدات التي ترتفع في هذا الوقت الحساس مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية». وكان الرئيس عرفات اثار هذه المسالة اكثر من مرة، كما انتقد تصريحات رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز التي هدد فيها بوقف مفاوضات الوضع النهائي وتأجيل الانسحاب من مدينة الخليل. وقال عرفات «ان الانسحاب من مدينة الخليل ليس اتفاقاً بيني وبينهم ولكنه اتفاق دولي عليهم ان يحترموه». هذا التململ الفلسطيني، الذي تظهر تعبيراته المختلفة بصورة يومية، هو الوجه الآخر لخلل ميزان القوى الذي يحكم العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين. انه انعكاس واضح لحالة العجز التي ينبني عليها الموقف الفلسطيني، المعزول والمحاصر والمستفرد، برغم شكليات التعاطف الدولي، الذي يرتدي طابع الشفقة اكثر مما يعبر عن تأييد لمبدأ العدالة.

وقد أضيف الى هذا العامل الاساسي، المرجح في حد ذاته، عاملان جديدان: الاول، عامل الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية التي تتطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية اتخاذ كل المواقف والاجراءات، وكذلك التنازلات الضرورية لتسهيل فوز حزب العمل برئاسة شمعون بيريز. والعامل الثاني، العمليات الانتحارية التي نفذتها منظمتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، او الجناح العسكري في كل منهما تحديداً - حسب البيانات الصادرة عنهما - والتي اثارت ردود فعل اسرائيلية حكومية غاضبة، وصفها السيد حيدر عبدالشافي بأنها ردود فعل عاطفية متسرعة لا تخدم قضية السلام، بالرغم من خطورة هذه العمليات.

ومن الواضح ان سلسلة الاجراءات الواسعة والعميقة التأثير التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية في اعقاب العمليات الانتحارية الاخيرة لا ترتدي طابعاً انتقامياً فقط بل انها تؤسس لوضع جديد في الضفة الغربية خصوصاً، يشمل المناطق التي تقع تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية، وستكون له انعكاسات سلبية بعيدة المدى على اتفاق اوسلو ومفاعيله التنفيذية من جهة، وعلى العلاقات التبادلية الفلسطينية - الاسرائيلية من جهة اخرى. ولعل أبرز هذه النتائج المتوقعة:

اولاً: ان العمليات الانتحارية الاخيرة تستثير، على نحو بالغ الحدة، الشعور الاسرائيلي بالتفوق، وستدفع المؤسسة العسكرية ذات النفوذ الاقوى والجاهزة دائماً لاستخدام القوة في حدودها القصوى لاثبات وجودها، وبذلك ستسقط ردود الفعل المحتملة بعض الركائز الاساسية التي استند اليها اتفاق اوسلو، ويصبح التعامل بعدها وفقاً لمنطق الغلبة الذي يفرضه القوي على الضعيف، ومن دون مراعاة لاي شكليات فرضتها ظروف معينة. وبالفعل، فقد اظهرت الممارسات الاسرائيلية المتسارعة حقيقة الشعور بالغلبة الذي يحرك الخطوات الانتقامية، وعدم الاكتراث باي قرارات دولية او اتفاقات منجزة.

ثانياً: ان شمعون بيريز، وهو يجرب آخر محاولاته لاستعادة بعض رصيده الشعبي المفقود بفعل التطورات الاخيرة، لن يتردد في الاقدام على خطوات تتسم باقصى درجات العنف مما سيؤثر سلباً وبالضرورة على مجريات التسوية وعلى وضع الشريك الآخر في التسوية وهو السلطة الوطنية. ومن اسوأ الخطوات التي اعلن عنها في اسرائيل اجراء فصل كامل بين المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني. فكيف يمكن ان يتواصل تنفيذ التسوية على الارض ويعم السلام المنشود في ظل مثل هذا الفصل التعسفي، وامام اعلان بيريز ما سماه «الحرب المفتوحة» ضد مختلف التنظيمات الفلسطينية المعارضة؟!

ثالثاً: ان السلطة الوطنية الفلسطينية، التي عرقل الصلف الاسرائيلي مهماتها دائماً ولم يترك لها فرصة تحقيق اي انجاز حقيقي تقدمه لشعبها في اطار التسوية المطروحة، تتعرض الآن لضغط شديد من مختلف الجهات، وهي في هذا الموقف الصعب تواجه ثلاثة خيارات كلها سيئة في جميع المقاييس السياسية والوطنية:

فإما ان تظهر ليناً وتساهلاً تجاه الخطوات التصعيدية الاخيرة التي نفذتها التنظيمات الاسلامية المعارضة، وتخسر بذلك التعاون الاسرائيلي والدعم الاميركي وكل رهاناتها التسووية، وإما ان تخضع للضغط الاسرائيلي وتشن حرباً شاملة على التنظيمات الاسلامية المعارضة لتفتيت بنيتها التحتية وتصفية نفوذها بصورة نهائية، وبذلك تفتح الباب امام حرب اهلية فلسطينية - فلسطينية. اما الخيار الثالث، الذي لا يقل سوءاً عن الثاني، فهو الانخراط بصورة مباشرة او غير مباشرة، في الخطط الاسرائيلية المقررة من خلال ترك القوات الاسرائيلية تقوم بمهمة تصفية التنظيمات المعارضة وفقاً لاسلوبها المعروف، على ان تتحمل هي، اي السلطة الوطنية، كل النتائج المترتبة على ذلك.

وعلى اي حال فقد بدأت القوات الاسرائيلية حربها المفتوحة بالفعل، واعادت احتلال المناطق التي انسحبت منها، في الوقت الذي اوقفت فيه حكومة شمعون بيريز عملية التفاوض، لا مع السلطة الفلسطينية وحدها بل مع سورية ايضاً. وهي بذلك تكون قد غلّبت منطق الغلبة المطلقة واسلوب العنف والقوة، كعادتها، متسلحة بدعم اميركي غير محدود، وبتأييد دولي واسع. اما السلطة الوطنية الفلسطينية فلن تجد امامها غير القبول بالامر الواقع، الذي يفرضه ميزان القوى المختل لغير صالحها، والقبول بالتالي بكل الشروط الاسرائيلية اللاحقة.

وبهذا يكون اول شرط من شروط التسوية قد سقط وهو مبدأ: الارض مقابل السلام، لان اسرائيل تريد الاثنين معاً.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

قضية الاجيال ومعضلة الجمود السياسي

أحمد عبدالحفيظ*

■ تنتاب المتابع للحياة السياسية المصرية الدهشة لحالة الجمود العام التي تسيطر عليها وتشل فاعليتها وتبعدها تماما عن مشاكل الحياة التي يعاني منها المصريون. ولن يجد المتابع اي مشقة في استقصاء مظاهر هذا الجمود ومعالمه. يكفي الرائي ان ينظر الى مواقع المسؤولين الرسميين، وغير الرسميين من الوزراء والمحافظين ورؤساء الاحزاب ونقباء النقابات المهنية والعمالية ورؤساء مجالس ادارات الهيئات والمؤسسات والمرافق العامة الكبرى والمؤثرة، ليعرف ان بعض شاغليها امتد بهم البقاء فيها لفترات قد تتعدى العشرين عاما. وان بعضهم قد قذفت به الحياة بعيدا عن الاضواء والادوار لفترة من الزمن امتدت احيانا لنحو ثلاثة عقود ثم عاد لموقعه من جديد، وان ثمة آخرين يرجع تاريخ ولايتهم على مواقعهم الى تاريخ نشأة هذه المواقع نفسها، وان اعمار الجميع تدور حول السبعين وتصل احيانا لما فوق الثمانين. يكفي المتابع ان يلاحظ نوع البضاعة المتداولة في الاسواق السياسية المصرية، فلن يرى الا هجوما من طرف او اطراف على فترة قريبة ماضية من التاريخ المصري باعتبارها اساس البلاء واصل المشاكل والازمات التي يعانيها المصريون اليوم، او دفاعا مستميتا من طرف او اطراف آخرين عن الفترة ذاتها باعتبارها اعظم العصور ومصدر الفخر وانه لولا ما تحقق فيها من انجاز لما بقي المصريون - اصلا - على قيد الحياة. والمعارك مستمرة والهجوم الحار متبادل بين الاطراف، وكذلك الدفاع المستميت. يكفي المحلل ان يقرأ قليلا من النصوص ليدرك ان الجميع يعيشون خيالات «العصر الذهبي» واوهامه، لا يفرق بينهم الا نوع العصر الماضي الذي يرنون اليه ويتطلعون لاحيائه. فالبعض يحلم بالعصر الفرعوني قبل الميلاد، والبعض الآخر يحلم بالعصر الاسلامي بعد الهجرة، اما الحداثيون فيكفي بعضهم عصر الاحتلال الانكليزي قبل ثورة يوليو او العصر الناصري بعدها.

بقي اهل التنوير، وهؤلاء بدورهم هجروا المكان بأرواحهم وتطلعوا عبر المحيط الى العصر الذهبي الذي يعيشه عالم الغرب - في تقديرهم - منذ عصر الثورة الفرنسية وحتى اليوم. وليس الجمود بهذا الشكل مقصوراً على الحياة السياسية، فهو ممتد متاصل في جميع مجالات الحياة من فكر وفن وثقافة وابداع.

لا يمكن اذن ان ننتظر تغيير الافكار ولا تجديد الدماء. ولا بد ان يبقى الحال على ما هو عليه، من دون ان يكون للمتضرر ثمة وسيلة يلجأ اليها، مشروعة او غير مشروعة، اذا كان باحثاً لنفسه عن دور ما، إلا تقديم التنازلات واعلان الولاء لاصحاب السيطرة والنفوذ. وجميعها وسائل لا يقدر عليها - في الغالب - الا معدومو الموهبة او متوسطوها في احسن الاحوال. وبالرغم من وجود استثناءات محدودة هنا وهناك، فهي تؤكد القاعدة ولا تنفيها. ويبدو - لاول وهلة - ان التيارات الاسلامية السياسية المختلفة قد نجت من هذا المصير، وجددت نفسها ودفعت بشبابها الى العديد من المواقع القيادية البارزة في تنظيماتها، وانها نجحت في اتباع تكتيكات سياسية جيدة لاستغلال الظروف السياسية والاقتصادية التي صنعتها سياسات الحكومات المتعاقبة لطرح نفسها كبديل كامل لهذه الحكومات. لكن هذا التجديد ينحصر في تكتيك التحركات السياسية وفي تقديم بعض صور الحلول الجزئية لمشاكل آنية يعاني منها الناس.

اما انتشار هذه التيارات وزيادة نفوذها وقوة شوكتها فقد حدث نتيجة عجز التيارات الاخرى وحصارها، ولم يسفر هذا التطور والانتشار - خصوصا بين قطاعات الشباب - عن تقديم رؤية اسلامية عصرية متكاملة في اي مجال من المجالات. وعلى العكس فقد جرى اسر الالوف من الشباب، الذين تدور اعمارهم حول سن العشرين، في مفاهيم تدور حول العودة الى العصر الذهبي، بما تنطوي عليه هذه المفاهيم - بصرف النظر عن مضمونها - من خيالات واوهام وابتعاد عن الواقع ومتطلبات الحياة المعاصرة. كما قامت بعض الحركات المدنية الجديدة - كحركة حقوق الانسان - معتمدة على اجيال جديدة من الشباب. وهي تقدم بعض الافكار المستحدثة حول حقوق الانسان، التي طال اليها شوق المجتمعات العربية عموما، وهي حركة ما زالت في حال تطور مستمر في الفكر والتاسيس. لكن هذه الحركة نفسها تواجه اشكاليات متعددة تحيط مستقبلها بالغموض، حيث ما زالت بعد في طور البحث عن الوسائل والتكتيكات والافكار اللازمة لغرس وتاصيل نفسها في واقعها المحلي بما ينطوي عليه ذلك من مصاعب وعقبات. على ان اخطر ما يواجهه الواقع المصري هو انه لا توجد لدى احد حتى الآن رؤية متكاملة تسعى الى التغيير وتقديم البديل العصري الممكن لحالة الجمود الراهنة.

وكل ما نسمعه من اعتراض على هذا الحال لا يعدو ان يكون رصدا لمظاهرها او شرحا لاسبابها او صراخا ضدها، تطلقه مجموعات من الشباب والقيادات الوسيطة في مختلف المؤسسات السياسية والحزبية والنقابية الذين انسدت امامهم طرق الصعود الى مستويات القيادة الاعلى المشغولة بجماعات الشيوخ والمحيطين بهم. على ان صراع هذه القيادات الشابة يكاد ينحصر في إلحاحها في الحصول على المزيد من المقاعد القيادية بديلا من القيادات الحالية. فلم يستطع اي من هذه القيادات الشابة تقديم رؤية جديدة متماسكة للتغيير داخل حزبه او نقابته او مؤسسته، حتى اذا اقتنع رفاقه انفتح الطريق امامهم الى مواقع القيادة ليعملوا رؤاهم وافكارهم. وهو الطريق الطبيعي للتغيير الذي اتخذه المصلحون والمجددون وقادة الفكر والثورات على مر التاريخ.

فالتجديد او التغيير ليس مجرد عملية شكلية يتم فيها احلال مجموعة من ذوي الاعمار الاحدث في مواقع القيادة بديلا عن شاغليها، وذلك على النحو الذي يرون انه قد حدث في الولايات المتحدة الاميركية بتولي بيل كلينتون الرئاسة، وحدث في حزب العمال البريطاني مع تقدم توني بلير الذي يوشك ان يصبح رئيسا لوزراء المملكة المتحدة. ولكن الحديث عن مثل هذه الامثلة يتجاهل حقيقة مهمة، وهي انه مع تحييد كل عوامل الاختلاف بين مجتمعاتنا العربية والمجتمعات الغربية، والتي تتيح مثل هذا التغيير، يبقى ان في كل من النموذجين اللذين يتم التركيز عليهما صعد الشباب الى موقع القيادة نتيجة لرؤية جديدة قدمها واعاد من خلالها ترتيب الاولويات. فقد احدث كلينتون تغييرا اساسيا من خلال سياسات اجتماعية اكثر راديكالية لصالح المواطن الاميركي. اما العملية التي قادها بلير مع رفاقه وصعدت به الى قمة حزبه، فهي تشبه الانقلاب الكامل على اوضاع هذا الحزب وتراثه وبرامجه التي استقرت زهاء قرن من الزمن.

والحاصل انه لم يقدم اي من الشباب الثائر في الحياة السياسية المصرية، افرادا او مجموعات، مثل هذه الرؤى حتى يطالبوا بمواقع القيادة. وقد يحتج هؤلاء بمعارك انتخابية ضارية خاضها بعضهم في الانتخابات الاخيرة للبرلمان المصري في نهاية العام الماضي، وهي معارك تؤكد كفاءة اصحابها الذين يمكن اعتبارهم امثلة لكفاءات متعددة بين ابناء جيلهم. لكن تمثلت هذه الكفاءة في قدرة على النفاذ من خلال الآليات الكلاسيكية للانتخابات العامة المصرية، بالاعتماد على العصبيات العائلية والمحلية والخدمات ذات الصفة الشخصية لابناء الدائرة الانتخابية، بالاضافة الى استثمار حالة السخط العام تجاه القيادات القديمة التي تضمنتها قوائم الحزب الوطني الحاكم. كما لا نغفل اثر عوامل السخط العام السائدة في المجتمع المصري والتي تجعله يتطلع الى اصوات ووجوه جديدة، وهو الامر الذي ساعد كثيرا على نجاح هذه المعارك الانتخابية المحدودة، بصرف النظر عن ان اصحابها من الشباب الجديد الكفء الواعد لم يقدموا رؤى متكاملة جديدة واقتصرت رؤاهم على الدوران في فلك الاوضاع السائدة. والى ان يخرج في مصر من يقدم الرؤى الجديدة، سوف يبقى الحال على ما هو عليه بصرف النظر عمن يشغل مواقع القيادة المتقدمة في سائر المؤسسات.

* عضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ آذار (مارس) ١٩٨٥

رحيل الفنان الروسي / الفرنسي مارك شاغال

■ بالنسبة الى الكاتب الفرنسي اندريه مالرو، كان مارك شاغال «اعظم ملوّن عرفه عصرنا». وبالنسبة الى جمهور الفن الروسي كان شاغال افضل من عبّر في لوحاته عن الفولكلور الريفي في بلاد الموسكوب على الرغم من ان كل ما رسمه في ذلك المجال كان منتزعاً من ذاكرته كطفل هو الذي ترك مسقط رأسه الروسي باكراً. اما بالنسبة الى الفرنسيين فان شاغال كان واحداً من اولئك الفنانين الكبار الذين عاشوا في فرنسا وتشربوا ثقافتها وذاقوا طعم الحرية فيها فابدعوا ما اضاف الى الحركة الفنية الفرنسية كما الى الحركة الفنية العالمية والانسانية. هذا في الوقت الذي ينظر فيه كبار المثقفين اليهود الى شاغال بوصفه الفنان الذي عرف كيف يعبّر اكثر من غيره عن «روح الدين اليهودي»، وعن «رسالة التوراة الفنية بالتعبير الانساني وبالنفحة الالهية» كما عن الفولكلور اليهودي في تفاصيله اليومية وألوانه الفنية، خاصة كما تجلى في القرى الروسية المحيطة بموسكو قبل ان يتحول اليهود هناك الى ضحايا للسياسة.

ومارك شاغال نفسه، في ما وراء كل الألعاب السياسية التي حاولت بين الحين والآخر احتواءه، كان يرى انه صاحب رسالة اساسية هي رسالة الفن، وكان يقول انه لئن كان قد عبّر في العديد من رسومه، حقاً عن الروح التوراتية فإنما كان مسعاه من ذلك التعبير عن رسالة الاديان الروحية جميعها، كرسالة انسانية ومحبة، مستفيداً من الصدفة البيولوجية التي جعلته يولد من اصول يهودية، من دون ان يشعر بأي رضى ازاء اولئك الذين يعطون انتماءه ذاك اي بعد سياسي.

كان اخشى ما يخشاه مارك شاغال طوال حياته، هو ان يصار الى استيعابه، وفنه، سياسياً، ليس لأنه كان يرى ان الفنان بابداعه انطلاقاً من جذوره ونزعته الانسانية العامة، هو الذي يصيغ السياسة الحقيقية، السياسة الهادفة الى خدمة الانسان والسمو بروحه. وليس سراً ان مثل هذا الكلام كان يغيظ الكثير من رجال السياسة الاسرائيليين الذين حين دعوا شاغال الى زيارة اسرائيل ثم تحقيق بعض الاعمال لها، كانوا لا يكفون عن محاولة جرّه الى مواقف صهيونية لم يقبل ابداً بتبنيها. فلئن كانت اليهودية بالنسبة اليه روحاً انسانية يمكن للفنان ان ينصهر فيها ويعبّر عنها بما يفيد الناس اجمعين فان الصهيونية لم تكن، بالنسبة اليه، اكثر من حركة سياسية مرحلية لا علاقة لها بسمو الروح لا من قريب ولا من بعيد.

حين رحل مارك شاغال عن عالمنا في مدينة سان ربول دي فانس في الجنوب الفرنسي يوم ٢٨ آذار (مارس) ١٩٨٥ كان في السابعة والتسعين من عمره، فهو من مواليد ١٨٨٧ في مدينة فيتبسك في روسيا، حيث كان ابناً لعائلة يهودية ريفية بسيطة. وهو بدأ الرسم في العام ١٩٠٦ في مسقط رأسه حيث كان يرسم على الورق وكيفما اتفق مشاهد تعبّر عن الفولكلور الروسي، قبل ان يلتحق بمدرسة الفنون الجميلة في سانت بطرسبرغ. وهو، مثله في ذلك مثل العديد من الفنانين الروس الطليعيين في ذلك الحين، سرعان ما وجد ان عيشه في روسيا يسد عليه آفاق التطور فهاجر الى باريس في العام ١٩١٠ حيث سرعان ما انضم الى حلقة كان بينها غيوم ابولينير وسندرارس وماكس جاكوب وفرنان ليجيه ومو ديلياني، ولقد اتاح له ذلك ان يشارك، بلوحاته في «صالون المستقلين». وفي العام ١٩١٤ عاد شاغال الى روسيا ليتزوج من بيلا، التي مارست عليه نفوذاً كبيراً طوال حياته، غير ان اندلاع الثورة (التي تحمس لها اولاً لكنه عاد بعد ذلك وشعر ان انتماءه اليها سيحد من انطلاقته الفنية) دفعه الى التفكير في الرحيل ثانية فتوجه الى فرنسا التي اضطر لمبارحتها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، هرباً من النازيين، فتوجه الى الولايات المتحدة، حيث نال جائزة كبرى في «جائزة كارنيجي» وحقق ديكورات وملابس باليه «أليكو». غير ان رحيل بيلا، في ذلك الحين دفعه للعودة الى فرنسا، حيث عرض اعماله في المتحف الوطني للفن الحديث، وتوجه للاقامة في مدينة فانس في الجنوب الفرنسي.

في العام ١٩٥٧ وتطبيقاً لنظريته التي ترى في الاديان قيمة انسانية عالمية، نراه يزيّن كنيسة «هضبة اسي»، ثم يشارك مع الحرفي شارل مارك، لتزيين نوافذ كاتدرائية ميتز، قبل ان يتوجه الى القدس الغربية لتزيين معبد اساسي هناك.

وفي العام ١٩٦٤ تولت شاغال تزيين سقف دار اوبرا باريس. وفي العام ١٩٦٩ أقيم معرض شامل لاعماله في باريس ضم اكثر من ٥٠٠ لوحة من لوحاته أتي بها من شتى انحاء العالم. ثم لمناسبة بلوغه الثمانين اقام متحف اللوفر معرضاً بعنوان «الرسالة التوراتية» ضم لوحات شاغال في هذا السياق، كما جرت عدة تكريمات له جعلته يمضي آخر سنوات حياته هادئاً مطمئناً واثقاً من ان رسالته قد وصلت.

ابراهيم العريس



متى تصبح المعارضة العربية قدر الخلاص لشعوبها

علي حويلي*

■ لم تعد المعارضة اليوم مجرد تقليد سياسي ينشأ على هامش انظمة الحكم دلالة على نزوعها الديموقراطي، انما هي، خلافاً لهذا المفهوم السائد، حركة سياسية ديموقراطية هادفة هادئة في نهجها وادائها تنضوي تحت لوائها مجموعات من نواب الامة واحزابها ونقاباتها وتلتف جميعها حول برنامج او برامج سياسية او اجتماعية او اقتصادية او غيرها بغية الوصول الى حكم افضل. لذا يمكن القول ان ثمة جدلية قائمة بين المعارضة والحكم تسير وفق اتجاه عكسي طردي تقدمي، اذ كلما اشتطت السلطة عن التزاماتها الوطنية او تجاوزت بعض المقاييس والقواعد والاعراف السائدة، تسارع حركة المعارضة الى استنفار قواها وتحريك الرأي العام وتأليبه واستقطابه بغية تصحيح الخلل وقيادة الامة لما فيه خير وصلاح لابنائها دونما اي اعتبار لتصنيف تلك الحركة يميناً او يساراً او وسطاً على غرار ما تشهده سائر الانظمة الديموقراطية.

وتاريخياً تعود نشأة المعارضة العربية الى الحركات السياسية التي ناهضت الاحتلال العثماني والانتدابين الفرنسي والانكليزي، الا انها وإن كانت تندرج اساساً في اطار حركات التحرر الوطني او القومي فانها قد وضعت الأساس النظري والعملي لقيام حركات المعارضة التي انبثقت إثر نشوء الكيانات العربية بعيد الحرب العالمية الثانية نظراً لانبعاث كل منهما من طبيعة ديموقراطية واحدة رافضة للاحتلال بمقدار رفضها للقهر والتسلط والاستبداد.

من هنا يبدو ان الخط البياني لحركات المعارضة العربية لا يتوقف عند حدود زمنية ومكانية بعينها إذ ان تجاربها سواء في هذا العهد أو ذاك ما تزال تتفاعل وتلقي ظلالها على الصعيدين القطري والقومي حتى يومنا هذا.

لقد سجلت مراحل الاستقلال الوطني في البلاد العربية نشوء لتيارين سياسيتين تمخضت كل منهما عن نوع معين من المعارضة. ففي الفترة الأولى التي امتدت الى سبعينات هذا القرن تقريباً شهدت الانظمة العربية خلالها تطورات سياسية دراماتيكية متصارعة كانت قد بدأت مع ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر مروراً بسلسلة الانقلابات العسكرية في سورية والعراق، وتعريج آثارها على لبنان عام ١٩٥٨ اثر احتدام الصراع بين المد القومي ومشاريع الأحلاف الأجنبية وانتهاء بالحركتين الانقلابيتين في ليبيا والسودان، هذا علاوة على دخول العرب في حربين خاسرتين مع اسرائيل عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣.

وانجلت هذه الفترة عن ظهور اول رعيل لحركة المعارضة العربية جله من الزعماء الاقطاعيين وكبار الراسماليين الذين طاولتهم قوانين التحول الاشتراكي في مصر وسورية والعراق وليبيا (قوانين الاصلاح الزراعي وقوانين التأميم)، والسياسيين التقليديين من انصار العهود السابقة، واقطاب الاخوان المسلمين والقوميين الاجتماعيين والشيوعيين مع ما رافق ذلك من حملات تطهير واسعة في صفوف كبار الضباط العسكريين المشكوك في ولائهم للسلطات الحاكمة، فمن هؤلاء من فرض عليه الاقامة الجبرية، او اودع غياهب السجون، او نفي الى خارج البلاد او لاقى حتفه بطريقة او بأخرى.

اما الفترة الثانية التي امتدت من الثمانينات وحتى اليوم فقد كانت اكثر هولاً واتساعاً في تطوراتها الدراماتيكية إذ انفجرت الساحة العربية بكافة تناقضاتها الدفينة القطرية والعربية والاقليمية والدولية، فكان ابرزها حرب الخليج الأولى والثانية واجتياح اسرائيل للبنان في غمرة حربه الاهلية.

هذا التردي الشامل قد افرز مجموعات اخرى من المعارضة العربية تميزت بخصوصيات ذاتية تبعاً لظروف كل قطر من اقطارها. فكان من ابرزها اتساع موجة الحركات الاصولية التي هددت ولا تزال أمن العديد من الانظمة العربية لا سيما في الجزائر ومصر وفلسطين، وظهور المعارضة العراقية، آخر الحلقات في سلسلة المعارضات العربية، التي عانت هي الأخرى ولا تزال ابشع الوان القمع والاضطهاد حيث يقبع قادتها ورموزها في عواصم المنفى او تحت مظلة التحالف.

ويبقى لبنان وسط ذلك السواد العربي، ورغم كل ما اصابه من محن، البلد الوحيد الذي حافظ على الحد الأدنى من قواعد اللعبة الديموقراطية ازاء حركات المعارضة التي كان الحكم اللبناني طيلة العهود الاستقلالية ولايزال يحرص على اشراكها في السلطة حفاظاً على صيغة العيش الوطني المشترك.

وفي نهاية هذا السياق لا بد من الاشارة الى تلك الحالة من الخنوع والقنوت التي تسود اوساط المعارضة العربية إزاء اتفاقات السلام (ما تم عقده منها وما سيتم آجلاً او عاجلاً) والتي لم تجابه حتى الآن سوى بردود فعل خجولة، ربما حفاظاً على بعض ماء الوجه او تداركاً لالتقاط بعض ما تبقى من انفاسها القومية.

وعلى ضوء ذلك كله يمكن تلخيص واقع المعارضة ومستقبلها وفق الملاحظات التالية:

- لم تستطع اي من حركات المعارضة ان تصل كلياً او جزئياً الى الحكم (باستثناء وصول المعارضة اللبنانية والاردنية جزئياً) سواء بالوسائل الديموقراطية او خلافها او ان تحدث اي تغيير نوعي في طبيعة الانظمة القائمة منذ عشرات السنين، الأمر الذي يدعو للتساؤل حول جدوى تلك الحركات واستمرارها.
- عجزها الفاضح عن حسم التداخل الناشئ بين المسألة القومية والقطرية وما يتخللهما من نزعات شوفينية دينية وطائفية وعرقية على وفرتها في العديد من الانظمة العربية.
- فشلها الذريع في صوغ برنامج الحد الادنى من التنسيق السياسي في ما بينها الأمر الذي يمعن في اضعافها وتفككها وسهولة الاستفراد بها او استغوائها.
- اصرار بعضها على ارتباطها بالعامل الاجنبي ورهانها المستمر على قوته وتدخله في اللحظات الحرجة، مما يبعث على الشك في مصداقية ولائها الوطني او القومي.
- انقطاع التواصل او سوء تنظيمه بين قادتها وقواعدها في الداخل ادى الى تكريس ظاهرة الحزب الواحد وتخليد الزعامات الفردية في السلطة.
- اما جل ما قدمته تلك الحركات حتى اليوم فلا يتجاوز اصدار البيانات حول انتهاك حقوق الانسان في هذا البلد او ذاك، واقامة الندوات والمحاضرات ونشر المقالات في عواصم المنفى، دون ان ينجلي عن شيء يسمن او يغني من جوع.

وعلى الرغم من تلك الصورة الباهتة لحال المعارضة العربية يبقى الأمل في اقدامها على مراجعة نقدية ذاتية جريئة واعادة تنظيم صفوفها وفرز الغث من السمين وطنياً منها وقومياً ذلك ان ما تختزنه من طاقات وامكانات، اذا ما احسنت توظيفها في المكان والزمان الملائمين، قد تحقق وثبة وطنية نوعية يكون فيها خلاصها وخلاص شعوبها.

* كاتب لبناني مقيم في مونتريال - كندا.

فشل العلمانية أم انهيار الايديولوجية الكمالية؟

خورشيد دلي*

■ يرى البعض ان نجاح حزب «الرفاه» الاسلامي التركي بقيادة نجم الدين اربكان في الانتخابات الاخيرة يمثل فشلاً للتجربة العلمانية ولمشروع التحديث التركي، وعودة الدين كايديولوجيا للدولة، الا ان هذه الرؤية تفتقر الى الدقة وبحاجة الى قراءة أعمق واشمل للتجربة التركية والحدث السياسي معاً.

مثلما لم تكن الدولة التركية الحديثة علمانية، بالمعنى الحقيقي المتعارف عليه في الادبيات السياسية الغربية، فان الصعود الاسلامي الحالي الى الواجهة السياسية التركية والدخول في لعبة استلام السلطة، ليست بعيدة في ابعادها ومضمونها عن التجربة العلمانية وامتحان الديموقراطية. و«الرفاه» نفسه كحزب ليس بعيداً عن التجربة العلمانية التركية والنزعة القومية، اذ انه (رفاه) على حد رأي الكاتب التركي روشين تشاكر «قليل من الاسلام وقليل من الراسمالية وقليل من الاشتراكية.. بل ان الاسلام بالكاد يمر في بعض النقاط».

وهذا يعني اذا كان حزب «رفاه» الاسلامي قد نجح في سعيه الوصول الى السلطة فان تركيا قد نجحت في بحثها عن خيار جديد ذي بعد اسلامي للتجربة السياسية التركية. لا سيما ان مثل هذا التحول له بعد تاريخي وجغرافي مرتبط بالمتغيرات الدولية الجارية ومكانة تركيا الجيوسياسية في مجمل التغيرات والتفاعلات التي تحصل.

لكن هل هذا يعني ان التحول الجديد أصاب الاتاتوركية كايديولوجيا للدولة، كما أصابت الاتاتوركية الاسلام كنظام للعبادة والثقافة والحياة، عندما حاول اتاتورك اقتلاع الاسلام من ذاكرة الاتراك وقطع كل صلة بالتاريخ والتراث والجغرافية؟

الاجابة عن هذه الاسئلة لا يمكن ان تكون قاطعة، الا ان أولى اشارات انهيار الايديولوجيا الكمالية الرسمية بدأت مع اوزال حينما صرح قبل وفاته بفترة وجيزة: «ان الانتقادات يجب ان توجه الى اتاتورك ايضاً». ومثل هذا الكلام ليس من دون معنى في بلد اتاتورك بالنسبة لهم «صنم مقدس» انما هو تعبير عن الأزمة الفكرية التي تواجهها الكمالية كايديولوجيا للجمهورية التركية العلمانية، فلم تعد الكمالية في ظل المعطيات الجديدة في الحياة التركية قادرة على تأطير الحياة اليومية للدولة والمجتمع والافراد. فمع التغيرات الجارية في العالم وجد المجتمع التركي نفسه امام مشاكل هائلة، بدءاً من انفجار مشكلة الاقليات القومية بشكل مذهل: كالاكراد والعلويين والعرب... الخ وانتهاء بمشكلة تصاعد حالات التحول الى الاسلام بعد افلاس الاحزاب اليسارية التي اتهمت الجماهير بالرجعية والغباء، لتطرح أزمة الهوية نفسها على تركيا من أوسع الأبواب، ولتمتد الجغرافيا والتاريخ بالأحداث والذاكرة والعوامل النفسية في محيط جيوسياسي حساس، كل ذلك بعد اكثر من سبعين سنة على التجربة الكمالية، ليجد الاتراك انفسهم في مواجهة صراع الذات ومع الذات.

فالدستور التركي الذي وضعه اتاتورك وسارت عليه فيما بعد الحكومات التركية المتتالية شدد باستمرار على ابعاد الاسلام كعامل متاصل في تاريخ تركيا من الحياة السياسية، كما أكد باستمرار على حصر الامكانات لدى الاقليات القومية في التعبير عن ذاتها القومية لصالح النزعة القومية التركية، كقومية وحيدة في البلاد حسب الدستور.

فالمادة ٦٦ من دستور ١٩٨٢ تقول: «ان كل مواطن في الدولة التركية هو تركي» والمادة ٨٨ تقول: «ان جميع سكان تركيا وبصرف النظر عن معتقداتهم الدينية وانتمائهم القومي هم اتراك». ومعروفة تلك الشعارات التي تقول: «انا سعيد لأني تركي».

وهكذا بعد سبعين سنة من التجربة «الكمالية العلمانية»، تشهد الاسس القومية التي قامت عليها الجمهورية انشقاقاً كردياً مريراً، ليؤكد هو الآخر على الهوية القومية وتمايز اللغة والمطالبة بالاستقلال. على ان التطورات المستقبلية ترشح كذلك المسالة العلوية والأرمن والعرب... الخ للتصعيد ضمن النسيج التركي، المنفتح اقليمياً على جغرافيات سياسية متعددة الهويات والانتماء.

وهكذا يعود المفكرون الاتراك، بعد سبعين سنة ليكتشفوا ان علمانية جمهوريتهم ليست حقيقية وديموقراطية، بل جمهورية نصف قومية نصف علمانية برعاية الجيش، وان المتغيرات الجديدة تفرض عليهم الحاجة من جديد الى نقاش حول افكار اتاتورك وايديولوجية الدولة وتقويم التجربة التاريخية. لعل كل ذلك يفضي الى التحول من الايديولوجيا الكمالية الرسمية للدولة الى المجتمع المدني الذي لا يمكن له ان ينكر الاسلام كعامل روحي متاصل في تاريخ البلاد وحياة الاتراك، كما انه لا يمكن التمسك بالخيار العسكري والاسلوب الأمني الاقصائي في مواجهة مطالبة الاقليات القومية بحقوقهم القومية والسياسية، في بلد تتسارع فيه التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والسكانية، يبحث فيه الافراد، كما المجتمع، عن الهوية ويتطلع الجميع الى الامن الكياني، حيث يشكل المسلمون ٩٧ في المئة من السكان، بعدما أصبح الدين بالنسبة للكثير مجرد القول: «انا مسلم والحمد لله»، ولن يكتسب الاسلام شرعية قانونية واجتماعية، بعدما حرم اتاتورك كل ما يمت للدين من سلوك وعبادة ومظهر.

شهدت تركيا منتصف الثمانينات والتسعينات صعوداً للتيارات الاسلامية. وفر هذا الصعود لحزب الرفاه ورئيسه أربكان قيادة التيار الاسلامي وفقاً للقواعد التي سنتها الأحزاب التركية العلمانية نفسها، حتى غدا أربكان الفائز الدائم في الانتخابات النيابية المتتالية. فاربكان، اذن، هو نتاج للتجربة العلمانية التركية، بل يمكن القول ان اربكان اثبت بتعامله البراغماتي مع الأوضاع السياسية والحملات الانتخابية والتصريحات المثيرة انه يتقن فن ادارة اللعبة السياسية اكثر من الأحزاب التركية العلمانية (اليمينية واليسارية) ذات التجربة التاريخية الطويلة. فاربكان الاسلامي لم يجد أية صعوبة عندما كلفه الرئيس ديميريل بتشكيل الحكومة من ترديد نص اليمين: «اقسم باحترام مبادئ الديموقراطية والعلمانية ومبادئ أتاتورك» حتى ذهب كامران قره داغي (في «الحياة» ١٩٩٦/١/١٠) الى كتابة مقال تحت عنوان «أربكان... علمانياً».

والواقع، اربكان بقدر ما هو اسلامي هو علماني وكذلك قومي، رغم الضجة الهائلة التي يثيرها في تصريحاته العربية من حين الى آخر، الا انه في النهاية يدير لعبة استلام السلطة بحنكة وذكاء.

وعليه، لا يحدد «الرفاه» ماهية مشاريعه بوضوح وكذلك برامجه على الصعيد السياسي وبنية النظام، سوى تلك الشعارات التي تتعلق بالانفتاح على العالم الاسلامي. فالتعاطي السياسي لحزب الرفاه مع الاحداث لا يبدو عليه حزباً دينياً متشدداً بقدر ما هو حزب علماني. ولعل هذا ما دفع بزعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماز، عند محاولته تشكيل حكومة ائتلافية مع الرفاه، بل الى القول: «ان الدين محدد اساسي في الشخصية القومية التركية».

من هنا، اذا كانت التجربة التركية العلمانية افضت الى بروز الاسلام كتيار سياسي وعامل متاصل في بلد يشكل المسلمون ٩٧ في المئة من السكان، فان هذه التجربة اظهرت في الوقت نفسه حقيقة عجز الكمالية كايديولوجيا لتأطير الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد، حيث بات البنيان السياسي التركي التقليدي يشهد، في ظلها، انهياراً وانقساماً وتشرذماً وفشلاً في ادارة أزمات البلاد المختلفة تحت تأثير الموروث الكمالي.

وعليه اذا كانت التجربة العلمانية نجحت في امتحان ابراز حزب اسلامي، فان مسؤولية الجميع تقتضي حماية العلمانية حتى لو أتت التطورات الى انهيار الايديولوجيا الكمالية كايديولوجيا رسمية للدولة. فالتجربة الجديدة تستحق ان تتاح لها فرصة الاختبار كي لا تتكرر تجربة الجزائر.

* كاتب سوري.

غربة الراعي: سيرة ذاتية لمثقف فلسطيني (١ من ٩)

رموز الخوف ورموز الطمأنينة: صوت الساعة الغريب في البيت الريفي

إحسان عباس

□ تنشر «الحياة» بعقد خاص سيرة احسان عباس التي تصدر لاحقاً في كتاب عن دار الشروق في عمان. وهنا الحلقة الاولى من السيرة:

■ فاتحني عدد غير قليل من الاصدقاء في أن اكتب سيرتي الذاتية، فأخذ اقتراحهم يمثل هاجساً يدور في نفسي، ويستثير ذاكرتي، ولذا توجهت إلى أخي بكر عباس أسأله رأيه في الأمر، فكان جوابه المباشر أن قال: لا انصحك بذلك، لأن حياتك تخلو أو تكاد من أحداث بارزة، تثير اهتمام القارئ وتطلعاته.

كان ما قاله أخي وصديقي بكر صحيحاً، فأنا أعرف أنني لم أشارك في أحداث سياسية، ولم أتولَّ مناصب إدارية، ولم أكن عضواً في حزب، ولم أكن مسؤولاً عن مشروعات اقتصادية، إلى آخر ما هنالك من نشاطات تعرّض الفرد للمسؤوليات الاجتماعية والوظيفية.

وعلى الرغم من ذلك كله وجدتني أميل إلى كتابة سيرتي. ومنهجي فيها التزام الصدق فيما أسرده. لا لأن ما أكتبه تاريخ مهم، بل لأنه يمثل تجربة إنسان حاول في كل خطواته أن يخلص للعلم بصدق ومحبة.

قرأت كثيراً من السير الذاتية، أغرتني قراءتها أن اكتب في مطلع شبابي كتيباً في «فن السيرة»، فأنا على علم بمختلف الأساليب التي سلكها كتاب قبلي في كتابة سيرهم (ولعل من آخر ما قرأته منها فصول من سيرة الروائي الكبير، نجيب محفوظ)، ومع ذلك وجدتني أختار في كتابة سيرتي أسلوباً بسيطاً كأنه حكاية ممتدة، مراعياً إلى حد كبير التدرج الزمني، لاعتقادي أنني لا أنوي أن أقدم للناس رواية، حيث يستبيح الكاتب لنفسه أن يتلاعب بالزمن فيقدم ويؤخر، ويطلق العنان لخياله في بناء شخصيات لم تعش على هذه الأرض.

وإنما أقدم حقائق يستطيع أن يستمد منها الدارسون معلومات صحيحة عن حياة مؤلف هذه السيرة وشيء من عصره، وأنا أعتذر لهؤلاء لأني غيرت عامداً بعض الأسماء وهي قليلة جداً.

وكنت في شبابي متحمساً للصراحة الكلية في كتابة السيرة الذاتية ولكني حين وقفت أمام التجربة بنفسي، وجدت أن حماسة الشباب لا تستمر بعد عهد الشباب، وأني لا أستطيع أن أتحمل مسؤولية تلك الصراحة، وأن مجتمعي لا يزال يصدّ عن تقبلها.

بل إنني في سبيل البساطة تجنبت - لأول مرة - ما ألفته من أسلوب قائم على الإيجاز والإيماء والعبارة المكتنزة وآثرت أسلوباً سردياً بعيداً عن المستوى الشعري ذي الجزالة المتعمدة، رغبة في أن تصل هذه السيرة إلى جمهور كبير متنوع.

وإذا كان هناك من عيب في الإقدام على كتابة مثل هذه السيرة فذلك هو أنها تأخرت في الزمن، وكان من الحق أن أكتبها قبل حلول الشيخوخة وامتلاء النفس بألوان من المرارة والخيبة.

و يجب أن أقرّ بأنني لم أدوّن لنفسي مذكرات تعينني في كتابة سيرة ذاتية، اللهم إلا أشياء يسيرة متقطعة كما أني لم أحتفظ بصور من رسائلي أو من الرسائل الواردة عليّ وكان الاحتفاظ بها يمكن أن يمنح ما أكتبه مزيداً من الدقة والحيوية والتنويع. وقد قرأ هذه السيرة قبل نشرها صديقان هما الدكتور ابراهيم السعافين وبكر عباس، وكان لملاحظاتهما أثرها في كثير من التعديلات والتوضيحات التي أجريتها فلهما كل الشكر والتقدير.

عمان في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

رموز الخوف

١- كان حينئذ يتوجه نحو ختام السنة الرابعة من عمره، وكانت تلك أول مغامرة يقوم بها خارج صحن الدار الواسع الصخري؛ وحين اطمأن إلى الدرب التي تشق الحارة الشمالية من القرية جعل وجهته صوب الغرب وأخذ يتدحرج حافياً، ولما بلغ منعطف الدرب إلى اليسار، تجافى عن السير فيه لأنه لا يعرف إلى أين يفضي، وظلّ مستمراً في تدحرجه مع انحراف إلى اليمين، فإذا هو يقف فوق مزبلة كأنها رابية.

هنالك طاب له الوقوف لأنه يرى البحر، ويرى السحب السود وهي تتجمع فوقه، تتجمع وتتشكل. وهو يرقبها ولا يخشاها لأنها بعيدة، وفيما هو مشدود العينين إلى التشكيلات التي تأخذ مواضعها على الأفق الغربي، رأى بينها غيمة قد أصبحت في شكل جمل فاغر فمه، عندها أدركه شيء من الخوف حفزه إلى العودة.

لم يكن يفهم الرموز في ذلك العمر، ولو كان يفهمها لما فاته أن يرى أن درب الحياة التي يسلكها ويسلكها الناس تفضي بهم إلى مزبلة، ولكنه حين عاد إلى صحن الدار ودخل البيت الكبير (بيت العائلة) كان يتوقع أن تسأله أمه عن رحلته، ولكنها لم تفعل، فقنع بهذا الصمت، وانضم إلى سائر أفراد الأسرة: أمه وجدته وأخته، وهم يتحلقون حول الموقد، فقد كان الفصل شتاء، وكان من حسن حظه أن المطر لم ينهمر في ذهابه وإيابه.

٢- أخذت أمه بيده، وسارا معاً في الدرب الذي سار فيه أمس ولكنهما عند المنعطف على اليسار اتجها في طريق قد توصلهما إذا شاءا إلى الساحة العامة في القرية، ولكنهما قبل أن يصلاها دخلا بيتاً واسعاً وقالت له أمه: سنزور عمك سلامة الخليل فإنه مريض، وحين تدخل عليه ستجده نائماً في فراشه، قل له: كيف حالك ياعمي سلامة، ولا تزد؛ وكررت عليه ما يقوله لعمه؛ هو يتذكر هذه الزيارة ولكنه لا يتذكر شيئاً عن الرجل المريض.

ولم يطيلا المكث عنده، بل عادا إلى البيت، وهو لا يعرف من ماذا كان يشكو عمه سلامة، وما كان سبب مرضه، ولكن قصة سلامة الخليل تكررت من بعد على مسامعه كثيراً. لم يكن مريضاً وإنما كان مصاباً بطلق ناري. من أطلق عليه النار ولماذا؟ «يا بهية خبريني من قتل ياسين؟». لم يكن يجرؤ على سؤال مثل هذا حينئذ، ما دامت أمه لم تقل شيئاً عما حدث فمعنى ذلك أن الأحداث فوق مستوى إدراكه، والأيام كفيلة أن تظهر الأسرار.

٣- أحمد الريشان الجار غير القريب وغير ذي القربى، الشاب الجميل ذو الشعر الأحمر المسترسل، «لويح» الدبكة في الأفراح الذي يسكن وأهله بيتاً مسوّجاً بشجر العبهر ذي الشذا العطر، رأى على إحدى الشجرات في حديقتهم عشاً، فتسلق الشجرة ومدّ يده في العش، فنكزته الحية اللائذة هنالك، فقيل إنه خرّ واقعاً، وقيل بل تحامل على نفسه ونزل عن الشجرة رويداً، ومع أن العادة قد علمت الريفيين ما يصنعون للسيطرة على لدغ الحية وغيرها، وبخاصة وليس في القرية طبيب، فإنهم في حال أحمد الريشان لم يجدوا سوى اللجوء إلى الشيخ الصوفي يونس، فاستدعي من قرية إجزم، المجاورة لقرية أهله، فجاء ومعه مريدوه، وقضوا الوقت كله يضربون بالصنوج، لئلا ينام الملدوغ، فإنه إذا نام سرى السم في عروقه حتى يصل القلب- هكذا كانوا يقولون.

لا تزال صورة الشيخ يونس ماثلة في ذاكرة الطفل، رجل ربعة نحيل أسمر، قد لف حول رأسه عصابة بيضاء وكان صديقاً لوالد الطفل رشيد عبد القادر عباس، ولعله هو الذي قام باستدعائه لأنه قدر أن لو دعاه غيره لم يجب، وقد احتفى به كثيراً، وأقام له ولمريديه وليمة، كان استدعاء ذلك الشيخ طلباً للبركة أكثر منه لتحقيق الشفاء؛ ومن الغريب أن الوالد لم يسأل الشيخ أن يقرأ شيئاً فوق رأس ابنه، بل لعله فعل ونسي الصغير ذلك كله.

ومات أحمد الريشان، كما مات سلامة الخليل، لأن الموت حق، وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

٤- في البيت الكبير تنام العائلة كلها، يفرشون الطراحات فوق حصير، يلتف كل منهم بلحاف. وفي إحدى الليالي أصابه الأرق، فلم يعرف طعم النوم حتى مضى شطر كبير من الليل، كان هنالك شيء لا يدري ما هو يتكّ على مقربة من رأسه، تكّاً منتظماً لا يفتر وهو صاح يفكر: ما هذا الذي يصرّ على إزعاجه ويحرمه الراحة، ولم يكتشف السرّ إلا حين قال له والده: إنها ساعة، ولم يكن قد رأى ساعة في حياته.

والده كان يملك ساعة جيب وهو ينزعها عند النوم، ويضعها على مقربة من وسادته.

كان قادراً على أن ينسى هذه الحادثة الصغيرة، ولكن عدم حصوله على ساعة حتى أصبح شاباً، ووالده يقول له: لقد أصبحت رجلاً وغدوت في حاجة إلى ساعة ومع ذلك كله لم يشتر له والده ساعة، وظلت الساعة في ذهنه مقترنة بالرجولة، وظل محروماً من الحصول عليها. لأن والده لا يملك من النقد ما يشتري به ساعة جيدة؟

إضافة:

ويتكون البيت الكبير من مصطبة، ودونها قاع البيت وعند حافة المصطبة متود يوضع فيه العلف من تبن وقصل وشعير لثورين يقفان في القاع، أحدهما يسمى «ارمان» والثاني يسمى «خيمان» وهما ثوران للحرث، ويبعان هادئان قد انتزعت منهما القدرة على الهياج والنطح والرفس وذللا تذليلا.

رموز الطمأنينة

١- بنى والده في أقصى ساحة الدار من الجهة الجنوبية غرفة بالحجر والشيد والاسمنت لتكون ديواناً يستقبل فيه الضيوف، وجعل لها شرفتين، واحدة داخلية، وأخرى خارجية أكلت قسماً من الطريق العام.

ربما كان ارتفاع الشرفة الخارجية مترين ونصف المتر، وهي واسعة تصلح للسهر في الليالي المقمرة كما تصلح للنوم في غير فصل المطر.

ومنذ ابتناء هذه الغرفة أخذ والده ينام فيها إذا لم يكن هنالك ضيوف، كما كان الصغير ينام فيها إلا إذا كان البرد شديداً، وكان والده يحافظ على صلاة الصبح في وقتها، ولذلك كان أحبّ شيء إلى نفس الطفل أن ينصت وهو ما يزال في فراشه، إلى صوت والده وهو يقرأ آيات من القرآن الكريم بعد الفاتحة بصوت عذب رخيم. كان يستمع إليه يقرأ في الركعة الأولى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) (التوبة: ١٢٨) وكان يقرأ في الركعة الثانية (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) (آل عمران: ٢٦) وكان لا يكاد يخل بقراءة هاتين الآيتين دون غيرهما من آيات القرآن الكريم.

وكان والده يملك كتابين اثنين لا ثالث لهما، هما نسخة من القرآن الكريم، قد دلق الحبر على بعض صفحاتها فصارت زرقاء ونسخة من تغريبة بني هلال.

ولوأن سائلاً سأله في أية مرحلة من حياته: هل كان والده متديناً، لما وجد لديه إجابة حاسمة. كان والده يقضي أكثر وقته مسافراً، ليشتري الحلال من شمال فلسطين ويسوقه إلى سوق طولكرم ليبيعه، ولهذا لم يكن يجزم أن والده يحافظ على الصلوات الأخرى كما يحافظ على صلاة الصبح، ولم يكن يشهد معاملاته للآخرين ليعرف إن كان يتوخى الحق أو يتجانف عنه.

ولم يكن يلزم أبناءه بالصلاة، وكان يحب الشيوخ المعممين، ويعتقد أن لديهم علماً غزيراً، وكان كغيره من أبناء الريف يخلط بين الدين والأسطورة، ويعتقد ببركات الشيخ يونس وغيره من أصحاب الطرق.

ونشأ لدى الصغير منذ البداية افتتان بالصوت العذب الرخيم وكان المؤذن ذو الصوت الجميل يحلق به في عوالم مثالية، ولكن كان ينغصه الصوت المنكر غير الجميل ويبعث في نفسه النفور والأرق.

٢- وفي الأماسي حين يتوافد الناس إلى الديوان، كانت تسليتهم أن يستمعوا إلى والده وهو ينغم لهم أخبار التغريبة الهلالية وأسفارها، ويردد في صوت أقرب إلى التحزين:

قالت عزيزة بنت سلطان تونس/ الايام والدنيا تسوي العجايب/ يا ما مضت لي أيام وأنا عزيزة/ خدام تخدمني بأعلى المراتب/ لا السعد ساعدني ولا العز دام لي...

ولولا الجدّ الذي يتلبس بتصرفات الريفيين لتواجد هذا، ونتف لحيته ذاك وضرب بالحائط رأسه ثالث.

أو أن يلعبوا لعبة الخاتم والفنجان، وذلك أن ينقسم الحاضرون في فريقين، ويحضرون صينية ويصفّون عليها فناجين القهوة مكفأة على أفواهها، ويعهد الفريق (أ) إلى واحد منهم بوضع خاتم تحت أحد الفناجين، وعلى الفريق (ب) أن يحزر أي الفناجين يحتضن الخاتم.

والفريق الذي عليه أن يكتشف أين يختبئ الخاتم يركز نظراته في عيني الشخص الذي قام بتخبئة الخاتم، ويستمر التفرس مدة، حتى إذا خانت مخبي الخاتم عيناه، وتوجهتا نحو أحد الفناجين بادر المتفرس من الفريق (ب) فكشف عن الخاتم وانتقل إلى الفريق (ب) أمر تخبئته وسجل انتصار للفريق (أ).

وعدد الانتصارات يقرر أمر الفريق الغالب والمغلوب، وعلى فريق المغلوبين أن يشتروا حلوى ويقدموها للاعبين جميعاً.

كانت اللعبة تعتمد على الفراسة، ولذلك - وعلى بساطتها - كانوا يرون فيها إلى جانب الحظ نوعاً من اللماحية، ويعدونها لعبتهم الليلية المفضلة. إذ كانت لعبتهم النهارية هي «السيجة»، وهاتان لعبتان للكبار وليس للصغار فيهما نصيب.

٣- وفي أيام الشتاء كان يلذ له أن يقف عند عتبة البيت الكبير يشهد المطر وهو يهطل بغزارة، ويملأ الجرن في وسط الدار، وتقف على حافته طيور الدويري، وتمد رؤوسها الصغيرة لتشرب، وينثر لها حبات الذرة فتلتقطها في حرص، وكانوا يقولون له إن الدويري طائر حذر. وقد أدرك ما يعنون، ولكن الدويري على الرغم من حذره كان يقترب منه كثيراً، ثم يطير كالسهم في الفضاء.

٤- وكان يحب منظر المطر، ولكنه كان يحب موقد النار داخل البيت الكبير أكثر، ويجد الدفء في أطرافه وجسمه، ويستمع إلى جدته وهي تقص على الجالسين حول الموقد قصصاً مألوفة يلذ ترديدها ولا يسأمه، عن الشاطر حسن، وعن الغول الذي اقترب منه الشاطر حسن وقال له: السلام عليك يا سيدنا الغول، فيرد عليه الغول، لولا سلامك سبق كلامك، لخليت وحوش البر تسمع قرش عظامك. فيقترب الشاطر حسن من الغول، ويقص له بعض شعره، ويقلم له أظافره، فتنشأ بينه وبين الغول معرفة تدرأ عنه خطر الغول، لما قدّمه له من معروف.

٥- وكان فصل الشتاء سخياً بما تحضره أخته من البقول: وبخاصة من الشومر والدر بهمة والخردلة والسنارية وغيرها - من نباتات تنبت في البر، وهو يستقبل بارتياح عودة أخته التي كانت تؤثره بحبها ورعايتها، وكانها أمّ له ثانية، حين تنشغل أمه عنه أو حين تغيب.

٦- ولكنه ومع إحساسه بأشياء جميلة في الحياة، لا يكاد يذكر أحداً من أصدقاء تلك المرحلة المبكرة. مع أنه لم ينس جولاته معهم في الوادي الشامي.

- كان يستمتع بما يقدم له من طعام بسيط في الصباح، من زيت زيتون قد وضع فيه بعض الملح أو وضع إلى جانب السعتر، والبيض المسلوق، وهو لا ينسى طعم الشاي الذي يصنعه والده ويقدم في كؤوس زجاجية صغيرة، ومن بعد فقد طعم ذلك الشاي، وظل يطلبه فلا يجده. أتراه كان شاياً معطراً؟ ربما.

٧- وكان ينزل على أهله ضيفاً رجل يدعونه العم ورّاد، ويحمل على رأسه صينية كبيرة، وقد صفّ عليها أصنافاً من الحلوى على شكل تماثيل حيوانية، وكان يصنعها في بيت أهله. ولكن الطفل لم يكن يجد فيها شيئاً يجذبه اليها الا أن تكون دقيقة في تمثيلها لديك أو دجاجة أو غير ذلك.

٨- لكن فصل الربيع والصيف كان أرحب للحركة، والذهاب الى الحقول، وأغنى بأنواع من الفاكهة كثيرة. غير أنه ظل لديه ذلك الاحساس البدائي بتوالي الفصول ولم يفارقه الا بعد سنوات كثيرة. وكان كرمهم في بطحاء الوادي الشامي غير بعيد من البيت يقدم العنب والتين والخوخ والدراق. ثم من بعد أصبح وقفاً على اللوز. كما كانت الحقول في السهل تزرع بالخيار والكوسى والبطيخ والباذنجان.

ماقبل الرموز

حين حاولت استخراج جواز سفر لأول مرة (سنة ١٩٤٦) ذهبت الى دائرة النفوس في مدينة حيفا واستخرجت شهادة ميلاد، فعرفت أني من مواليد شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٠ (أو على وجه الدقة ١٩٢٠/١٢/٢)، ومعنى ذلك انني ولدت في الشتاء وقيل لي بعد بضع سنوات إن المهنئين من عائلتنا، جاءوا لتقديم التهاني، وقدمت لهم جدتي (أم والدي) صاحبة الأمر والنهي بطيخاً (في غير موسم البطيخ) كانت قد احتفظت به، ورفضت أن تشتري القطين أو الملبس أو الهريسة، لأن في ذلك إسرافاً لا لزوم له، مع وجود بطيخ نادر في ذلك الأوان.

أما مكان الميلاد فهو قرية عين غزال وتقع على احد امتدادات الكرمل إلى الجنوب من حيفا على مسافة تقارب ٢٥ كيلو متراً، وينبسط أمامها السهل الساحلي الذي يمتد على موازاة البحر، ووراء القرية إلى الشرق أرض جبلية، وأكثر أهل القرية مزارعون يملكون قطعاً من الأرض موزعة في أرجاء السهل وقطعاً أخرى في الجبل يزرعون فيها كل مايحتاجون اليه في موسمين شتوي وصيفي، وتقع بيوت القرية بين جبلين متقاربين في الارتفاع جبل الراس العالي في الجنوب وجبل العرنين المتطامن في الشمال وبينهما عين هي مصدر الماء للقرية، وعلى مقربة من العين في وسط البلد ساحة عامة تسمى المطامير لأن فيها مطامير كانت اهراءات للغلة أيام العثمانيين وفي القرية أربع حمائل (عائلات كبيرة) هي من الجنوب إلى الشمال: المناصرة والعثامنة والعيوش والزياتنة والأخيرة هي أسرتنا، وهي تعيش في حيّ العيوش ويجمع بينهما حقوق الجوار والنسب.

وأكثر الناس يقتنون البقر لأعمال الزراعة، والماعز للبن، وقلما تجد فيها ضأناً.

وثمر في السهل طريق معبدة تمتد بين حيفا ويافا، وفي القرية جامع صغير ليس له مئذنة، وكان الجامع هو مكان الكتّاب قبل بناء المدرسة الحديثة. وكان المؤذن يقف على سطح الجامع، وفي رمضان بالذات كان صعوده على سطحه ضرورياً لأنه يرى الشمس تغيب في البحر، وذلك دقيق في تحديد موعد الافطار.

وكانت أمي فاطمة محمد عباس بنت عم والدي رشيد عبد القادر عباس وكان اسمها غزالة فغيّرها والدي الى فاطمة، وكانت طويلة القامة مثل أخويها، وعلى مثالها نشأت أختي «نجمة». وكانت غزالة من قبل زوجة لحسن عبد القادر عباس أخي والدي ولها منه ولد اسمه محمود، وقد قتل حسن وأخوه محمد عتيق عندما ذهبا مجندين في جيش الدولة العثمانية في الحرب العظمى الأولى.

وقررت جدتي عندما فقدت ولديها أن يتزوج وحيدها الباقي (رشيد) زوجتي أخويه ونهب (رشيد) بعيد زواجه مجنداً، ولكنه، اتعظ بمصير أخويه فكان إذا دعي للمشاركة في القتال تمارض ودخل المستشفى (الخاست خانة) وأعجبته الحياة في استانبول فكانت اللغة التركية والاناشيد والأغاني التركية والموسيقى هي زاده من تلك السفرة، ولهذا أطال البقاء هنالك ولم يرجع إلا في أواخر (سنة ١٩١٩).

وقد رزق قبيل ذهابه إلى الحرب بابنة سماها نجمة، هي شقيقتي الكبرى، ولم يرزق من المرأة الأخرى نسلاً، وإنما تكفل بتربية ابنتها عائشة من أخيه محمد عتيق، كما تكفل بمحمود بن أخيه حسن.

كانت أمي ريفية بسيطة أكثر ما يميزها حب الصمت أو قلة الكلام والامتثال لما تأمر به جدتي، وكانت مثل أبي تؤمن ببركات الفقراء والزهاد، فمر بها عبدالله المؤذن ذو العنق المعوج فأعطته صاعاً من الحنطة راجية ان يختار اسماً لوليدها، فتمتم قليلاً ثم قال لها سمّه «احسان الله»، فكان كذلك، وتكرر الشيء نفسه حين وضعت طفلاً آخر بعد سنتين فإن عبدالله المؤذن هو الذي اختار لهذا الثاني اسم «بكر» وكان يتلو في سره «وما زادهم إلا إحساناً وتوفيقاً».

وقد شاع في محيط الأسرة الصغيرة أن الطفل الذي حمل اسم «احسان» كان طفلاً مبروكاً، وكان المسؤول عن إشاعة ذلك هو والده، فقد جنت أنه على أثر ميلاده، ملأ صحارتين بالطماطم (البندورة) من أرضنا. ووضعهما متعادلتين على بغل شديد الحران جمّاح، فكان في قفزه ينثر حبات البندورة من الصحارتين وكان والدي يلمّ ما يتناثر ويعيده إلى موضعه وقد تجرح وعلق به التراب، ولما وصل «الحسبة» في حيفا، باع البندورة بثمن عالٍ قبل الآخرين. وقدّر أن هذا حظ مستغرب. وأن ذلك لم يتم إلا ببركة مولوده الجديد.

إن هذا الاعتقاد الخاطئ حمل محمداً ابن خالي علي عباس - حين كان في حيفا بعد سنوات - أن يشتري باسم الطفل ورقة يانصيب أصدرته مدرسة للبنات، في تلك المدينة وأن يحملها إلى القرية ويسلمها لعمته (أمي).

وعندما أعلنت نتائج السحب، تبين أن الورقة قد كسبت ثلاثة جنيهات فقرّر الوالد أن يأخذ ابنه الى حيفا ليتسلّم الجائزة، كان ذلك بعد أن دخل الطفل المدرسة وتعلم الكتابة، وغلبه الفرح حين قالت له مديرة المدرسة: «إن خطك جميل، أكثر من فرحه بالجائزة وتسلم الجائزة فسلمها لوالده فوضعها في جيبه وعاد الاثنان الى القرية.

كانت زيارة قصيرة لحيفا، لم يرَ فيها شيئاً من المدينة ولم يكن يعلم أنّ حيفا ستكون القبلة التي يتوجه اليها بعد سنوات.

ما بعد الرموز مباشرة

الأطفال في الريف محرومون من أن يكون في أيديهم لعب أو دمى، ولهذا فهم يلجأون إلى ابتكار ألعاب جاسية تتيحها لهم بيئاتهم؛ وألعابهم نوعان منزلية وخارج المنزل، فأما المنزلية فهي اللعب بالكرات الملونة اللامعة، أو لعبة «القحشة»، وهي اختيار ثلاثة مكعبات من الحجارة يوضع اثنان منها على أرض الغرفة على مسافة بينهما، ويرمى الثالث في الفضاء إلى نحو نصف متر، وتجمع اليد بين الحجرين الأرضيين وتتلقى في الوقت نفسه الثالث من الهواء، دون أن يسقط أحدها، وفي جمع الثلاثة معاً بدقة وانتظام يتم الفوز، ويتكرر ذلك حتى يسأم اللاعبان.

وأما الألعاب خارج المنزل فأهمها: تكوين امتداد من التراب في مثل ظهر الجمل، ثم قسمته وتخبئة قطعة نقد أو عود قصير فيه، والطلب الى اللاعب الآخر أن يضع يده على الجزء الذي يضم قطعة العملة أو العود وهذه لعبة متوارثة منذ الجاهلية واليها أشار الشاعر بقوله: «كما قسم الترب المفايل باليد» وهناك ألعاب أخرى منزلية تقوم على الحزر والتخمين مثل تخبئة قطعة نقود في إحدى اليدين، والحزر في أي يد خبئت.

ومن الألعاب التي تمارس في المنزل عادةً لعبة «طار الحمام، حط الحمام» وهي بسط اليدين على الأرض، والخصم يتحفز لضربهما فيسرع صاحب اليدين إلى رفعهما في الهواء قبل نزول الضربة عليهما ثم تحط اليدان وهكذا بالتبادل. (وقد جعل محمود درويش هذا الشعار محور قصيدة محكمة البناء من أجمل ماقرأته من شعر حديثه وأخرجها عن سذاجة تلك اللعبة القروية وعمّق دلالاتها).

ومن الألعاب خارج المنزل تحديد عيدان من طرف واحد مثل بري القلم، واختيار قطعة من الوحل، وضرب العود فيها حتى ينغرز. ومحاولة قلع عود غرزه الخصم بعود مثله، وهذه اللعبة لا تكون إلا في الشتاء، وتثير لدى اللاعبين حماسة شديدة، غير أن أجمل تلهية كان يزاولها الأطفال هي التخويض في الوادي الشامي (الشمالي) إذا جرى فيه الماء في الشتاء، وقد شمّر كل طفل عن ساقيه، واستمتع ببرودة الماء، ولم يبال بما يمكن أن يسببه الحصى والحجارة من تجريح للقدمين. في خلال عام وبضعة شهور مارست كل هذه الألعاب وغيرها، اذ كان مما يلحق بالتلهي أن أذهب إلى الكرم وأتسلق شجرة التين، وأن أنصب الفخ لصيد العصافير. وأن أستمتع بكلّ مايرى فيه أبناء القرية متعة أو تسلية.

حتى إذا كدت أنهي السنة الخامسة من العمر وأدخل في السادسة، أوصى أبي صانع الأحذية في القرية أن يصنع لي «بوتيناً» حذاء له عنق يحتضن جزءاً من الساق، فلم أعد أستطيع أن ألعب في الطين، ولا أن أخوض الوادي الشامي؛ كان الدخول الى المدرسة لا يمكن أن يتم قبل بلوغ السابعة، ولكن صداقة والدي للمعلم الأول (المدير) في مدرسة القرية ... وبذلك قضى «البوتين» اللذين على طفولتي حين حدد لها نهايتها.

السم

هناء عطية *

■ ضوء مُقبض يتسلل من فتحات الشيش، كل صباح ليسقط فوق الاشياء، اثاث البيت، ظله الذي يتحرك خلف زجاج الحجرة وهو يرتدي ملابسه، وجسمها المرهق وهي تحدق فيه، انها تراه للمرة الاولى، من ركنها البعيد من الصالة، وتفكر بغثيان من جديد في قتله، وانها يجب عليها ان تغير موضع السم من خزانة الحمام الى مكان آخر.

تتحرك الآن تحت ذلك الضوء، تمضي خلفه خطوات قصيرة لتفتح الباب ويمضي من دون كلمة.

تغلق الباب بالمزلاج وتسير ببلادة بين الاثاث اللامع، يخيل اليها انها وضعت السم حين استيقظت في درج من الادراج، تفتحها كلها وتفتش فيها بلا جدوى، تهرول الى خزانة الحمام، وتقبض عليه بيدها المرتعشة، ثم تعيده الى مكانه من جديد، وتقدر أن تغفو قليلاً لتستريح.

تختفي تحت الاغطية، تحاصرها تلك الظلال التي تتسرب من خلف الستائر، تحاول ان تتذكر كم من الشهور مضت وهي لم تفعلها وتقتله، تفكر انها قامت بشرائه منذ سنوات طويلة.

الشرفة الواسعة تغرق في ضوء غزير، ترى وجهها في زجاج النافذة مشعشعة الرأس معتمة العينين كشبح، تحدق الى الطريق البعيد وتراه وهو يعبر القضبان متماسك الخطوات لا يتلفت حوله، لا يتردد. شعره اللامع، حيويته التي لم تبددها الايام، بروده الذي اكل روحها، كل ذلك يثير فيها شعورا بالاشمئزاز. تسحب جسدها بثقل قط عجوز لتفتح له الباب، تنظر قبلها الى الاثاث اللامع الذي داومت على تنظيفه سنوات طويلة، وتفكر انها ستؤجل وضع السم في الطعام الى المساء وهي تسمع خطواته المهرولة فوق الدرج، ورائحة طعام الغذاء الموضوع فوق المنضدة يدفعها الى رغبة في البكاء لكنها تفتح الباب صامتة ونظرة ثابتة لا تفارق وجهه المريب.



ينام الآن كحيوان منتش بعد غداء دسم، تلمع عند خصره حواف لملابس داخلية ملونة، تحاول ان تخمن منذ متى وهو يرتدي الملون، تهرول الى الحمام وتأخذ زجاجة السم من الخزانة تدسها في خزانتها بحجرة النوم، يهاجمها خدر القيلولة مصحوبا بالغثيان، فتسقط بجانبه فوق الفراش، وفكرة تبهت شيئا فشيئا في رأسها: ان عليها ان تقتله في المساء. وكانت ترى بنصف عين ذلك الاهتزاز في الحجرة الذي يحدثه المرور السريع لقطار هذا الوقت من كل يوم. بعدها سمعت صوت شخيرها، وشهقة بعيدة، سقطت خلفها في نوم عميق.

* كاتبة مصرية.

قدمان في الورد

احمد الشهاوي *

■ من ظلمة جاء نورك فالتفتُّ
دخلت دائرةً ورحت أشرب خيطه
تكثّر واحدي
وتركبت عيناي

بحرك ناداني
فأتيتِ من طرق مناوئة ونائية
أفكك فيض لغة من طيورك أدركت سفري
لم أشأ
- أم شيءٌ لي -
ألا أحدث عاشقا
أو أهاتف كونك الساري

قلت: أصمت
هل كان خوفي بابيا في نَجمة
هل طائرات العين حطت في كفن الظلام
هل طيور مشيئتي سقطت في بئر ذات قائية
هل هاتف مني إليك سيحيي أمواتا
وتبقى الروح صاعدة
إليّ:

خنت نفسي
أم نأيت بي عن سمو سرّك حين يكشفُ حاله
ويأتيني شفيفا فاتحا سوري
أم خنت ملح طفولة
رحما كاننا

ماذا اسمّي البحر حين يردّ مياهه
وينأى بيا عنها؟

الأرض كاملة بذاتك
والكائنات تعشق نقطة هي وزن روحك
إذ تفيض

(...)
جئتِ
صغت نفسك
ترسخت قدماك في الورد
فلا انشقت الارض عن نفسها
ولا نفد الماء من روح سحابة
ولم تجفّ توتة في نأيها.

* شاعر مصري والنص من كتاب له يصدر قريباً، عنوانه «كتاب الموت».

من تلامذته الجاحظ وأبو نؤاس (١ من ٢)

ابراهيم بن سيار النظّام المعتزلي من الشعر والأدب الى التفوق في الكلام والفلسفة

رشيد البندر*

■ ظهر الاعتزال في بداية القرن الثاني الهجري كمذهب من مذاهب الكلام المعروفة بهيمنتها الفكرية بالبصرة ثم ببغداد، حتى انتهى الى ما هو عليه الآن كمذهب من مذاهب المسلمين بالصين وكمبادئ ومقالات عامة قام على أساسها المذهب الزيدي باليمن وما زال. وخلال كل هذا الحضور لم تظهر فيه شخصية فلسفية وعلمية موسوعية بحجم شخصية ابي اسحاق ابراهيم بين سيار النظام، كونه امتلك قدرة عقلية مميزة جعلت منه فيلسوفاً معتزلياً في وقت كان الاعتزال يحبو نحو الفلسفة ببطء بعد نشاط المترجمين في تعريب الكتب الفلسفية والعلمية من اللغات الهندية والنبطية والسريانية واليونانية، وما احدثه ابو الهذيل العلاف في ادخال الفلسفة على مقالات الاعتزال. وعلى رغم الحياة القصيرة التي قضاها النظام بين البصرة وبغداد وسامراء إلا انه وضع افكاراً مهمة في مجال فلسفة الوجود، منها ما حققته العلوم الطبيعية الحديثة وما دافعت عنه فلسفات معاصرة، كفكرة اللانهاية في تجزئة اجزاء المادة، وفكرة تعايش الأضداد في جسم واحد، وفكرة المداخلة والكمون، اي امكان ظهور الأشياء بعضها من بعض، الى فكرة لا مادة من دون حركة ولا وجود للسكون. وفي المجال الاجتماعي فللنظام آراؤه الخاصة في الإمامة تبعه فيها اغلب مفكري الاعتزال. اما في الجانب المعرفي فهو صاحب قاعدة «المفكر قبل ورود السمع» واساس المعرفة عنده هي الحواس الخمس، كمنافذ لعقل الانسان على المحيط الخارجي.

كان النظام غلاماً عندما قدم به والده الى مدرسة احمد بن خليل الفراهيدي بالبصرة، وقد امتحنه الفراهيدي امتحان القبول، طالباً منه وصف الزجاجة ووصف النخلة، وسال النظام الفراهيدي مستفسراً: كيف يريد وصفها على المدح ام الذم؟ وبعد ان وصف النظام كلاهما وصفاً دقيقاً على الحالتين قال له الفراهيدي معجباً بذكائه وفطنته: «يا بني نحن بالتعلم منك احوج» (١). ويعلق الشريف المرتضى على ذلك بقوله: «وهذه بلاغة من النظام حسنة، لأن البلاغة هي وصف الشيء ذماً او مدحاً باقصى ما يقال فيه». تدرج النظام بالتعليم على يد الفراهيدي ومن ملاقاة المتكلمين من امثال هشام بن الحكم وابي الهذيل العلاف بصباه ليصبح فيما بعد احد المفكرين الفلاسفة من الذين يشار اليهم بالبنان.

نشأ النظام مولىً من موالي البصرة، وموالاته كانت لآل الحارث بن عباد الضبعي، وقال آخرون انه مولى للزياديين، ينحدر من طبقة الرقيق «وأن الرق جرى على احد ابائه» (٢). وربما كانت موالاته بسبب كونه من سكان البصرة الأصليين، فليس هناك ما يدلل على انحداره من خارجها او من خارج العراق. وتشير الاخبار التي سجلها عنه مريده ابو عثمان الجاحظ الى انه كان فقيراً لا يمتلك قوت يومه، وقد ورد ذلك باعترافه للجاحظ: «جعت حتى اكلت الطين، وما صرت الى ذلك (يعني عدم ايمانه بالتطير) حتى قلبت قرية من قرى البصرة اتذكر هل بها رجل اصيب عنده غداء او عشاء، فما قدرت عليه، وكان عليّ جبة وقميصان، فنزعت القميص الأسفل فبعته بدريهمات». والجاحظ هو اقرب الأخباريين من ابراهيم النظام، فهو تلميذه ومن خاصته المقربين، وفي فضل هذه العلاقة يقول المعتزلي القاضي عبدالجبار: «ومن عظم محله ان مثل الجاحظ من غلمانه». ويحدد الجاحظ مكانة النظام في الاعتزال بقوله: «ولولا اصحاب النظام لهلكت العوام من المعتزلة، فإني اقول: انهم نهج لهم سبيلاً، وفتق لهم اموراً، واختصر لهم ابواباً، اظهرت فيها المنفعة وشملتهم بها النعمة» (٣).

وتتاكد صحة تقويم الجاحظ للنظام وتقديمه على متكلمي عصره من خلال نوعية فلسفة النظام ذات المنحى العلمي، وارائه الاجتماعية المتميزة، ورفضه للخرافات التي تتداخل احياناً مع الاعتقادات الدينية في ذهن العامة. كذلك يصف الجاحظ سلوك النظام بقوله: «ابراهيم مأمون اللسان، قليل الزلل والزيغ في باب الصدق والكذب، ولم ازعم انه قليل الزيغ، بل انما قلت على مثل قولك: فلان قليل الحياء، وانت لست تريد هناك حياء البتة، وانما كان عيبه الذي لا يفارقه سوء ظنه، وجودة قياسه على العارض». ويقابل هذا الاعتراف بفضل النظام من معاصر ومصاحب واديب ذائع الصيت كالجاحظ رأي مغاير تماماً فيه الكثير من المثالب والمساوئ، ورد في اغلب كتب الملل والنحل المخالفة للاعتزال، فعنه يقول عبدالقاهر البغدادي: «وكان في زمان شبابه قد عاشر قوماً من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة، وخالط بعد كبره قوماً من ملاحدة الفلاسفة» (٤).

ويشدد ابن حزم اللهجة في ذم النظام بقوله المستند الى كتاب ابن الراوندي «اللفظ والاصلاح»: «ان ابراهيم النظام راس المعتزلة، مع علو طبقته في الكلام وتمكنه وتحكمه في المعرفة، تسبب الى ما حرم الله عليه من فتى نصراني عشقه، بان وضع له كتاباً في تفضيل التثليث على التوحيد» (٥). ويقول الذهبي في «سيرة اعلام النبلاء»: «ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة» (٦). وبذلك يجرد الذهبي النظام من صفته كعالم مع اتهامه له بانكار النبوة والبعث على اساس انه على دين البراهمة.

واما ما ورد على لسان المعتزلي المتاخر ابن ابي الحديد في حق النظام فهو اقرب الى العتاب منه الى الذم: «ولقد كان رحمه الله بعيداً عن معرفة الأخبار والسير منصباً فكره، مجهداً نفسه في الأمور النظرية الدقيقة، كمسالة الجزء ومداخلة الاجسام وغيرها، والحديث والسير لا من فنونه ولا من علومه، ولا ريب انه سمعها ممن لا يوثق بقوله» (٧). ويعني ابن ابي حديد بذلك ما قاله النظام في علي بن ابي طالب عندما حارب الخوارج بالنهروان، بانه كان يشير الى الناس بنزول وحي او وصية تذكرها عن الرسول بشأن الخوارج عندما كان يرفع راسه الى السماء ثم يطرقه الى الأرض. ونجد في مناظرة النظام لضرار بن عمرو في حضرة هارون الرشيد خير ما رد به النظام على التهم التي وجهت له في حياته وبعد مماته بوصف المتهمين بانهم لم يبلغوا ما يقول، ومن تفاصيل هذه المناظرة: ان اجتمع ضرار والنظام وتناظرا بين يدي الرشيد في موضوع القدر بعد ان نحى ضرار قليلاً عن راي المعتزلة الى اهل الاجبار، ولما عجز الرشيد عن فهم ما ذهبوا اليه امرهم بالانتقال الى مجلس الكسائي النحوي برفقة بعض خاصته، ليحكم بينهما، وفي طريقهم الى مجلس الكسائي همس النظام باذن ضرار قائلاً: «انت تعلم ان الكسائي لا يحسن شيئاً من النظر، وانما معول له على النحو والحساب، ولكن تهيئ له مسالة نحو، واهيئ له مسالة حساب، فنشغله بهما، لانا لا نامن ان يسمع منا ما لم يسمعه ولم يبلغه فهمه وان ينسبنا الى الزندقة» (٨).

ويوصف النظام بانه كان سليم الحواس صافي الذهن، منشغل باستمرار بالتفكير والتامل، ويقال عنه انه «كان لا يقرب من الحدادين لصفاء سمعه». ومن خلال اخبار الجاحظ عن استاذه نفهم انه كان تلقائياً بعلاقاته لعدم الاحتفاظ بالسر قد يصاحب مختلف الناس، ويعد من العيوب الجدية في سلوك الانسان، لكنه قد لا يحتسب عيباً على فيلسوف او عالم او شاعر كبير، وقد يشار اليه بانه جزء من تفوقه على الأخرين، ويعذر على عدم الانشغال بالمحافظة على همسات الناس باذنه، وكان النظام على هذه الشاكلة كما يقول الجاحظ عنه: «كان اضيق الناس صدراً بحمل سر، وكان شر ما يكون إذا يؤكد عليه صاحب السر، وكان إذا لم يؤكد عليه ربما نسي القصة، فيسلم صاحب السر».

أرسل النظام الى مدرسة الفراهيدي، كما ذكرنا ذلك، لدراسة الشعر واللغة، وبذلك كان من المؤمل ان يصبح شاعراً ومن فحول الشعراء، لكن رغبته في الفلسفة ومقدرته الفائقة على التامل الفكري، افقدتاه ذلك الموقع المتوقع له وجعلتا الشعر لديه هواية مارسها بتفوق لفترة وجيزة من حياته. وعن النظام الشاعر وتحوله نحو الكلام، يقول الشريف المرتضي: «كان النظام شاعراً فصار متكلماً، بعكس ابي نؤاس». ويذكر ان النظام بعد ان تركه ابو نؤاس عاوده في الدعوة الى الاعتزال، بعد ان علمه الكلام صغيراً، وقد نهاه عن الكبائر فيما بعد وهو شرب الخمر، فعمد ابو نؤاس الى هجائه بقصيدة من خمرياته اطلق عليها المحققون لديوان ابي نؤاس عنوان «مدعي الفلسفة» او «دع عنك لومي»، وهي كما توصف من اروع خمريات ابي نؤاس، ويذكر منها ابن النديم بيتاً واحداً هو:

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

ولاتمام الغرض نلحق بهذا البيت البيت التالي من القصيدة:

لا تحظر العفو إن كنت امرا حرجاً
فإن حظركه بالدين إزراء (٩)

ويقول ابن النديم حول شاعرية النظام وعلاقته بابي نؤاس: «وكان متكلماً شاعراً اديباً، وكان يتعشق ابا نؤاس» وربما رمى ابن النديم بكلمة يتعشق الى علاقة اخرى غير تعشق الشعر، فمما يذكره بعض المؤرخين كابي حاتم السجستاني ان ابا نؤاس صحب النظام صغيراً، وربما كانت هذه الرواية طريقاً للساخطين على النظام من مؤرخي الملل والنحل في توجيه التهم القاسية له. وتاكيداً على حضور النظام في ساحة الشعر يذكر الخطيب البغدادي انه «كان متأدباً، وله شعر دقيق المعاني على طريقة المتكلمين» ومن هذا الشعر قوله:

وشادن ينطق بالطرف
يقصر عنه منتهى الوصف
يجرحه اللحظ بتكراره
ويشتكي الايماء بالطرف

كذلك يصف الذهبي شاعرية النظام بقوله: «وله نظم رائق، وترسل فائق، وتصانيف جمة» (١٠)، ومن شعره الذي يصفه الشريف المرتضي بشدة التدقيق، والغوص على المعاني قوله:

توهمه طرفي فالم خده
فكان مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه قلبي فالم كفه
فمن صفح قلبي في انامله عقر
ومر بقلبي خاطراً فجرحته
ولم أر خلقاً قط يجرحه فكر
يمر فمن لين وحسن تعطف
يقال به سكر وليس به سكر

ويقابل الشريف المرتضي ابيات النظام المذكور ببيت للشاعر ابي العتاهية يقول فيه:

إذا هم النديم له بلحظ
تمشت في محاسنه الكلوم

وفي هذه المقابلة يضع المرتضي في اماليه شاعرية النظام بمستوى شاعرية ابي العتاهية بل ويميل الى ان الاخير كان متاثراً بالاول: «ولسنا ندري ايهما اخذ من صاحبه، والنظام يكرر ذلك كثيراً». كذلك يعترف ابن حزم في «طوق الحمامة» بخصوصية شعر النظام بقوله: «وكثيراً ما يصرف شعراء اهل الكلام هذا المعنى في اشعارهم فيخاطبون المرئي في الظاهر، خطاب المعقول الباطن، وهو المستفيض في شعر النظام وغيره من المتكلمين» ويذكر ابن حزم نموذجاً من هذا الشعر:

ما علة النصر في الأعداء تعرفها
وعلة الفر منهم أن يفرونا

وعلى رغم اجماع المؤرخين على تاكيد وجود النظام الشاعر وخصوصية شعره في الرقة وجزالة المعنى، يعتبر عبدالقاهر البغدادي ذلك صراحة من تلفيق المعتزلة لتفخيم شخصية النظام بقوله: «والمعتزلة يموهون على الأغمار بدينه ويوهمون انه كان نظاماً للكلام المنثور والشعر الموزون، وانما كان ينظم الخرز في سوق البصرة» (١١). وليس بعيداً ان يكون النظام امتهن الخرازة بالبصرة قبل وروده على بغداد وسامراء، فاغلب المعتزلة الأوائل لقبوا باسماء مهن امتهنوها او محلات سكنوها كالعلاف والإسكافي والجمال والحذاء وغيرهم، ولكن هل ثمة تعارض بين مهنة الخرازة او بيع الخرز وقول الشعر او الأدب؟ وكيف يعترف البغدادي بالفلسفة وفكر للنظام ولم يعترف بابداع شعري له؟ ان التفسير الوحيد لهذه الازدواجية هو اعتبار الشعر والبلاغة من ارقى الفنون واشرفها وتدل على وجاهة صاحبها ومكانته، فقصد البغدادي انكارها على مفكر من الموالي مختلف معه بالمذهب، ولا نظن ان البغدادي اعترف بشعر لبشار بن برد وغيره من الشعراء الموالي، ولكن هل منعته على سبيل المثال مهنة الخرازة والموالاة بالاعتراف بامامة ابي حنيفة النعمان وريادته في الفقه؟

والجانب الآخر بعد الشعر والأدب في حياة النظام هو اهتمامه بالتجارب العلمية على الحيوانات لغرض تصنيفها وتبيان اختلاف طباعها، وقد نفعت هذه التجارب الجاحظ كثيراً عند تاليف كتابه «الحيوان»، فقد استعان باراء النظام في وصفه لبعض الحيوانات مثل الكلاب السلوقية والظليم (ذكر النعامة) والافاعي والضفادع وبعض السباع، اضافة الى عرضه لآراء النظام في العناصر الطبيعية وخصائص النار والنور والماء وغيرها، وفي هذا المجال وغيره هناك من المعاصرين من يعتبر الجاحظ بانه «وليد النظام ونتاج له» (١٢).

ولابراهيم النظام راي خاص بمفسري القرآن الكريم ورواة الحديث النبوي، وملخص رايه في المفسرين: ان اغلبه اخطا في فهم واستيعاب كلمات القرآن ومدلولتها العامة، ولم يتمكن من كشف المعاني الصحيحة للآيات. ومن وصيته الى اهل الفقه والمعرفة بخصوص المفسرين قوله: «لا تسترسلوا الى كثير من المفسرين، وان نصبوا انفسهم للعامة، واجابوا في كل مسالة فإن كثيراً منهم يقول بغير رواية على غير اساس» (١٣). ومن الأخطاء التي يعتقدها النظام في التفسير على سبيل المثال لا الحصر والتي هزت ثقته باهل التفسير تفسيرهم الخاطئ للآية: «وان المساجد لله»، مصححاً ذلك بقوله: «ان الله لم يعن بهذا الكلام مساجدنا التي نصلي بها بل انما عنى الجباه، وكل ما سجد الناس عليه من يد ورجل وجبهة وأنف وثفنة». كذلك يعتقد بانهم اخطاوا في تفسير الآية «افلا ينظروا الى الابل كيف خلقت» وتصحيحه لتفسير هذا الآية قوله: «انه يعني السحاب». كذلك يرى النظام ان المفسرين اخطاوا في اعتبار شهر رمضان فرضاً على جميع الأمم بتفسيرهم للآية: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم». وعلى اية حال سواء اصاب النظام او اخطا في انتقاده للتفسير والمفسرين، فإن ما تقدم به يعد محاولة ملفتة للنظر في التخفيف من تلك القدسية المنسوبة في اغلب الحالات الى اصل نبوي او صحابي، حتى لا تصبح عائقاً امام محاولة العقل في تاكيد الراي العلمي الصحيح. ومن المسلم به انه قامت على تراث التفسير قواعد شرعية عدة تاخذ بين الناس حكم الثوابت كما هي النصوص، وفي ذلك الوقت كان انتقاد التفسير ظاهرة جريئة على اعتبار ان المفسرين كانوا من القضاة ومن المحميين بينما نظر اليهم النظام كبشر يصيبون ويخطئون.

وربما ترتبط جراة النظام على نقد التفسير ورواية الحديث النبوي التي سنبحثها لاحقاً بوجود الاعتزال على قمة هرم السلطة الفكرية لفترة حكم ثلاثة خلفاء عباسيين، والذي وفر حماية كافية لأقطابه فيما ارادوا قوله وتاكيده حماية فاقت قوة محاضر التكفير التي ظهرت بكثرة بعد الانقلاب على الاعتزال في زمن المتوكل. وتحمل النظام اكثر من غيره من رموز الاعتزال وزر هذه المهمة في تشويه افكاره وتسميتها من قبل البعض بالفضائح الشنيعة. ومن الجدير ذكره ان قول المعتزلة بخلق القرآن، وتشديد النظام عليه اكثر من غيره، جعله ينظر الى مسالة التفسير بمنظار آخر، فمن الأمور التي تترتب على القول بخلق القرآن واحداثه من قبل الله تعالى هو امكان الاختلاف في تفسيره وتاويله، اسوة بمخلوقات الله الأخرى، ومن هذا ينطلق المعتزلة في تقديم العقل على النص، ويختلفون مع الذين اصروا على ان القرآن هو كلام الله القديم.

الهوامش:
١ – الأمالي ١/١٨٩.
٢ – الفهرست ٢٠٥، الأمالي ١٨٧.
٣ – الحيوان ٤/٢٠٦.
٤ – الفرق بين الفرق ١٥.
٥ – طوق الحمامة ٣١.
٦ – سيرة اعلام النبلاء ١/٥٤١.
٧ – شرح نهج البلاغة ٥/١٢٩–١٣٠.
٨ – معجم الأدباء ٥/١٩٦.
٩ – ديوان ابي نؤاس برواية الصولي ٧٠.
١٠ – سيرة اعلام النبلاء ١٠/٥٤١.
١١ – الفرق بين الفرق ١٥، التبصير بالدين ٧١.
١٢ – احمد أمين، ضحى الاسلام ٣/١٢٧.
١٣ – الحيوان ٦/٢٤٣.

* باحث عراقي.

تاريخ المماليك في مصر: البطش الدموي «تزينه» رعاية الفنون

□ باريس – من أوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً عن دار بيرين Perrin في باريس كتاب جديد للمؤرخ الفرنسي اندريه كلو الذي عاش سنوات طويلة في تركيا والعالم العربي والف مجموعة من الدراسات التاريخية منها «سليمان القانوني» و«هارون الرشيد» و«زمن الف ليلة وليلة» و«محمد الثاني فاتح بيزنطية». اما كتابه الأخير فيحمل عنوان «مصر المماليك» ويتناول تاريخ الدولة المملوكية في مصر وسورية منذ العام ١٢٥٠ إلى العام ١٥١٧.

في مقدمة الكتاب، يؤكد المؤلف ان ظاهرة النفوذ التركي في الشرق الاسلامي بدات قبل زمن طويل من قيام الدولة المملوكية في مصر.


فارس مملوكي (مخطوطة من القرن الثالث عشر)

فمنذ القرون الأولى للدولة العباسية بدأ الاعتماد على الترك في فرق الجيش بسبب قوتهم البدنية ومهارتهم في القتال وعدم اشتراكهم في النزاعات التي مزقت مؤسسة الخلافة. وكان هؤلاء ياتون الى بغداد، من مواطنهم الأصلية في اواسط آسيا، عن طريق اسواق الرقيق خصوصاً في سمرقند ومدن خراسان وبلاد ما وراء النهر. وفي عهد الخليفة المعتصم تعاظم نفوذ الأتراك الذي حصل عليهم بالشراء، فلقي هؤلاء مضايقات من بقية الجنود، وتذمر منهم اهل بغداد مما دفع بالخليفة الى نقل مركز اقامته الى سامراء، عاصمته الجديدة، حتى يخفف من ضغطهم ويمنع حدوث الفتن والثورات.

وفي مصر ظهرت اول سلطة تركية عندما تمكن احمد بن طولون، وكان ابوه تركياً ارسله امير بخارى هدية الى الخليفة المأمون، من تاسيس دولته المستقلة في القاهرة القديمة. وعكست شخصيته طبائع القوة السياسية والعسكرية للقادة الأتراك الذين تمكنوا عبر التاريخ الاسلامي من تاسيس امبراطوريات عدة كانت اهمها في مرحلة القرون الوسطى الدولة السلجوقية.

اما الدولة الايوبية التي اسسها صلاح الدين خلال سنوات جهاده ضد الصليبيين، فقد استعانت هي ايضاً بالمماليك الأتراك. وتمكن هؤلاء من الاستيلاء على السلطة في مصر بعد وفاة الصالح الايوبي والتخلص من زوجته شجرة الدر. وكان حرس الصالح مكوناً بالأخص من الترك والمغول الذين كانوا يقيمون في ثكنات بجزيرة الروضة في النيل.

ثمة عوامل عدة ساهمت في وصول المماليك الأتراك الى الحكم في الشرق العربي منذ سقوط الدولة الفاطمية، اهمها الغزوات الصليبية. وكان الاتابك زنكي، الذي قاد اولى الهجمات ضد الصليبيين، ابن رقيق تركي للسلطان السلجوقي ملكشاه. وخلفه ابنه نورالدين محمود وتابع سياسته في الدفاع عن دار الاسلام ضد الافرنج. صحيح أن صلاح الدين، الذي خلف نورالدين في السلطة، كان كردياً غير ان الوحدات الأساسية التي اعتمد عليها جيشه في الحرب ضد الصليبيين كانت تركية، حتى ان المؤرخين تحدثوا عن دولة الترك في اشارتهم الى الدولة الايوبية.

ويؤكد اندريه كلو في كتابه عن المماليك ان الأتراك كانوا دائماً الطليعة في الجيوش الايوبية مما سهل لهم الاستيلاء على السلطة عندما اجتاح المغول المشرق العربي واستولوا على بغداد وقضوا على الخلافة العباسية. ثم جاء انتصار المماليك على المغول في معركة عين جالوت الشهيرة العام ١٢٦٠ ليعطي الشرعية الكاملة لحكمهم، فلولاهم لاجتاح المغول مصر وخربوا القاهرة كما فعلوا في بغداد. كذلك ادت هذه الواقعة الى توحيد مصر وسورية لمدة جاوزت القرنين واظهرت المماليك كحماة للاسلام في وجه اعدائه الشرسين.

في معركة عين جالوت برز دور بيبرس اعظم سلاطين المماليك. ويفرد اندريه كلو صفحات طويلة لبيبرس فيتحدث عن ذكائه الحاد وشخصيته المعقدة التي جمعت مواهب خارقة مكنته بعد انتصاره على المغول من الاستئثار بالسلطة وقيادة حملات ناجحة ضد الصليبيين. وكان بيبرس في الأصل رقيقاً تركياً اشتراه في سورية احد الأمراء للسلطان الايوبي الصالح. وبالاضافة الى نجاحه في الحرب والادارة والأشغال العامة، انشأ بيبرس فور وصوله الى السلطة شبكة استخبارات وتجسس استعملها ببراعة نادرة ساعدته في احكام الطوق على اعدائه. هذا بالاضافة الى انه كان يحيط نفسه بهالة من الأسرار تجعل من تنقلاته واسفاره امراً لا يعلم به الا المقربون جداً منه.

وكان بيبرس اختار ان يخلفه ابنه سعيد بركة بعد وفاته. غير ان نظام المماليك لم يكن قائماً على قاعدة الاستخلاف الوراثي، فكانت وفاة السلطان عادة تؤدي الى صراعات حادة وحروب اهلية بين المماليك انفسهم تقود البلاد الى الفوضى التي يعقبها الاستقرار بعد ان يتمكن قائد مملوكي قوي من الامساك بزمام الأمور والاستيلاء على السلطة. وكما عرفت الدولة المملوكية سلاطين اقوياء مثل بيبرس وقلاوون، فقد تعاقب على عرشها كذلك الكثيرون من السلاطين الضعفاء الذين لم يكونوا ملوكاً إلا بالاسم فكان امراؤهم ينصبونهم ثم يعزلونهم او يقتلونهم إذا ما اقتضت مصلحتهم.

وعلى رغم الطابع الفريد للنظام المملوكي وعدم وجود قاعدة واضحة تنظم السلطة، فإنه تمكن من الاستمرار وجعل من القاهرة عاصمة من الطراز الأول لامبراطورية واسعة، بسبب طابعه العسكري وما اشتهر به الأتراك من الشجاعة والاقدام والخضوع للنظام وبراعتهم في فنون الفروسية. هذا بالاضافة الى تنظيم الادارة والمدن ورعاية العلماء واقامة العلاقات الديبلوماسية مع الدول الشرقية والغربية.

وتميز السلاطين المماليك بشراستهم وسفكهم للدماء، لكنهم كانوا ايضاً من كبار مشجعي الفنون والعمارة، وعرفت القاهرة القديمة في عصرهم نشاطاً عمرانياً منهلاً منحها طابعها الحالي وادى الى انتاج روائع فنية لا تحصى. وعلى رغم الحروب الأهلية والمجاعة والطاعون، لم يتوقف السلاطين يوماً عن تشييد الصروح الجميلة. ومن المتفق عليه اليوم أن المرحلة المملوكية تعد مرحلة اساسية في تاريخ الفنون الاسلامية، يتوقف عندها الباحثون بالتفصيل وتقام حولها المعارض في اعرق متاحف العالم. ويشكل عصر الناصر محمد بن قلاوون الم حقبة في تاريخ القاهرة المملوكية، اذ تميز عهده بالاستقرار والأمان والنشاط التجاري والعمراني الباهر، ولعب السلطان دوراً شخصياً في نمو المدينة وتطورها، فهو كان مولعاً بالبناء وتشير الاحصاءات اليوم الى ان حوالى خمس وأربعين مدرسة وجامعاً شيدت في عهده.

كتاب «مصر المماليك» لاندريه كلو مراجعة شاملة للمرحلة المملوكية، اهميتها انها لا تتوقف فقط عند الأحداث السياسية بل تتطرق ايضاً الى الحياة الاجتماعية والثقافية وتطور المدن وابرز الأشكال الفنية التي تجلى فيها الابداع المملوكي. والمؤلف لا يكتفي برواية التاريخ بل يلجأ الى التحليل ويبين أن الطغيان وسفك الدماء كانا من سمات مرحلة القرون الوسطى في الشرق والغرب على السواء والتي لا تزال ماثلة، وباشكال مختلفة، حتى اليوم.

من الحياة

بين الفعالية و«العالة»!

■ اختم في هذا المقال الحديث عن دور الحضارة العربية والاسلامية في التأثير والتأثر مع الحضارات الأخرى لأتوقف قليلاً على ان أعود بعد ان أجمع ما فيه الكفاية لحوار ضروري يتطلب مشاركة كل رجل فكر في امتنا نظراً الى ان هذه القضية مطروحة في كل مجال كقضية بقاء أو فناء مع المتغيرات التي يشهدها العالم وقيام معايير جديدة تنتظر اطلالة القرن المقبل.

وفي هذا المجال اختار رأياً حكيماً للدكتور احمد عبدالرحيم السايح في بحثه عن الاسلام والحضارة يقول فيه: انه لا عيب في ان نأخذ من حضارات الأمم ما يفيدنا، ولكن العيب ان نظل عالة على أمم الأرض نأخذ منها ولا نعطي. وعلينا ان ندرك ان الانغلاق ليس بالموقف اللائق بالعقلاء، ولا التبعية الحضارية بمفيدة أو ملائمة لمن يمتلكون خصوصية حضارية اسلامية. فالعزلة الحضارية والجهل صنوان، والنمو الحضاري يعتمد على التجارب الحضارية الأخرى. ومن هنا فإنه يطالب الأمة الاسلامية، وهي تتطلع الى مستقبل مشرق، بأن تخوض معركة بناء الذات وتجديدها، مسرقة بقيم وأفكار ومواريث من وعيها وفاعليتها القوية.

والأهم من كل ذلك يلخص في النقاط التالية:

● ان الأمة الاسلامية تملك رصيداً ضخماً من القيم الهادفة وتوجهات الاسلام، وهذه القيم كفيلة عند استثمارها بأن تجعل الأمة الاسلامية في وضع يسمح لها بأن تنمي فلسفتها الحضارية الانسانية وتتسابق مع أمم الأرض في بناء حضارة انسانية.

● لم يكن المسلمون مجرد نقلة للحضارات الأخرى، لكن اضافاتهم للأصول التي نقلوا عنها تشهد بأنهم زادوا وابتكروا لأنهم كانوا ينظرون بعين الى الحضارات التي أخذوا عنها، وبالعين الأخرى الى التعاليم الاسلامية.

● ان التقاء الحضارات وهو معلم من معالم التاريخ الحضاري للانسانية، وتفاعل هذه الحضارات عندما تلتقي هو قدر لا سبيل الى مغالبته أو تجنبه. لكنه تم دائماً وأبداً وفق هذا القانون المنظم: التمييز بين ما هو مشترك انساني عام، تفتح له الأبواب والنوافذ، بل ويطلبه العقلاء، ويجدون السعي في تحصيله، وبين ما هو خصوصية حضارية يدققون – في حذر – قبل استلهامه ونقله، ويعرضونه على معايير حضارتهم، لفرز ما يقبل منه ويتمثل. من ذلك الذي يرفضونه لما فيه من تناقض مع هويتهم الحضارية وقيمهم الاعتقادية.

ويستطيع الباحث في الحضارات ان يضرب مثالين على تفاعل الحضارات والتقائها في أخذ وعطاء وفق (ما هو مشترك انساني عام) وما هو خصوصية حضارية.

المثال الأول: لقاء الحضارة الاسلامية بالحضارات الفارسية والهندية واليونانية.

والمثال الثاني: لقاء الحضارة الغربية إبان نهضتها بالحضارة الاسلامية.

ان الغرب أخذ من الحضارة الاسلامية ما هو مشترك (انساني عام) وترك منها ما هو خصوصية حضارية اسلامية، مثل خصوصية التوحيد والوسطية وخصائص اخرى كثيرة تتصل بالاسلام وعقائده.

واكتفي هنا بهذا القدر في معالجة هذا الموضوع المثير للجدل لعل الحوار بشأنه يتفاعل مستقبلاً من دون ان ننسى شكر الايسيسكو على دورها الرائد والدكتور السايح الذي حذرنا من ان امتنا معاصرة هذه الأيام بين غربتين: غربة زمان وغربة مكان.

● ● ●

● خلجة

من القصيبي:
يا لكولومبوس
وحده الآن في اليم
يرقب والدمع في صدره
كيف يُستَعمَرُ
الاكتشاف الجميل؟!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٤	١٢.٢٦	١٥.٥٢	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
المدينة المنورة	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
القدس المحتلة	٤.٠٨	٥.٣٠	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.٢٥
ابو ظبي	٤.٥٩	٦.١٤	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٤٨
المنامة	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٤٥	١٥.١٣	١٧.٥٥	١٩.٠٧
الجزائر	٥.١٠	٦.٣٥	١٢.٥٤	١٦.٢٦	١٩.٠٨	٢٠.٣٠
الخرطوم	٤.٣٣	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.٣١	٥.٤١	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.٢٢
الرباط	٤.٥٣	٦.١٦	١٢.٣٣	١٦.٠٤	١٨.٤٧	٢٠.٠٦
الرياض	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.١٠	١٩.٤٠
الدوحة	٤.١٠	٥.٢٦	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥١	١٩.٠٢
القاهرة	٤.١٨	٥.٤٦	١٢.٠١	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٣٣
بيروت	٤.٠٣	٥.٢٨	١١.٤٥	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.١٥
بغداد	٤.٢٩	٥.٥١	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٤٠
تونس	٤.٤١	٦.٠٨	١٢.٣٦	١٥.٥٨	١٨.٤٠	٢٠.٠٢
جيبوتي	٤.٥٤	٦.٠٣	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٠١	٥.٢٥	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٣	١٩.١١
[illegible]	٤.٥٥	٦.١١	١٢.٢٤	١٥.٥٢	[illegible]	[illegible]
صنعاء	٤.٤٦	٥.٥٨	١٢.٠٩	١٥.٣	[illegible]	[illegible]
طرابلس الغرب	٤.٣٤	٥.٥٧	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٦	[illegible]
عمان	٤.٠٤	٥.٢٧	١١.٤٣	١٥.١٣	[illegible]	[illegible]
مسقط	٤.٤٤	٥.٥٩	١٢.١١	١٥.٣٩	[illegible]	١٩.٢٣
مقديشو	٤.٤٧	٥.٥٧	١٢.٠٥	١٥.٠٢	[illegible]	١٩.١٤
نواكشوط	٥.٤٦	٦.٥٨	١٣.١١	١٦.٣٣	١٩.١٨	٢٠.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أول مخرج سوري يعمل في السينما المصرية

نبيل المالح: حياتنا كوميديا سوداء... وأفلامنا كذلك

☐ القاهرة – من محمد طعيمة:

■ كاد ربع قرن ينقضي على اول افلامه الطويلة «الفهد»، وبخزانته ١٥٠ فيلماً بين التسجيلي: «حلب» و«لون وحياة» و«ايقاع دمشقي» و«لعبة الابدية»، والروائي القصير: «اكليل الشوك» و«من عالم آخر» و«نابالم احبها اليه»، والطويلة: «الفهد» و«السيد التقدمي» و«غوار جيمس بوند» (يقول عنه: «ليس فيلماً، بل حالة انتاج سينمائي سيئة») و«بقايا صور» و«تاريخ حلم»، واخيرا «كومبارس». وبخزانته ايضا العديد من الجوائز الدولية والعربية. اولاها عن فيلم التخرج «مشكلة عائلية» من كارلو فيفاري (١٩٦٤). لكن الأبرز جائزة أفضل إخراج عن «كومبارس» من القاهرة قبل عامين. نبيل المالح أبرز «مخضرمي» السينما السورية، متجدد كما شبابها. في دمشق يصور «ابتسم وإلا» بطولة بسام كوسا وجمال سليمان. وفي ايلول (سبتمبر) المقبل يصور في القاهرة «الوجه السابع» للنجم نور الشريف ليصبح اول مخرج سوري يعمل من خلال السينما المصرية.

الى بدايات التميز يعود نبيل المالح: «الدراسة لا تصنع فناناً، فقط تقدم له المفاتيح التقنية، وهو ما تجلى بمستوى رفيع في اكاديمية السينما في براغ (تشيكوسلوفاكيا) في عصرها الذهبي، التحقت بها العام ١٩٥٦. وتخرجت منها حاصلا على الماجستير العام ١٩٦٣. كانت مصاعب العمل التقنية امامي اقل بكثير ممن درسوا في دول اخرى. قدمت ١٣ فيلماً اثناء الدراسة. امتلكت كل الحرفية الفنية. كثيرون غيري يجدون صعوبة في الهيمنة على حرفية السينما، ويضيع ثلاثة ارباع جهدهم في السيطرة على هذه الحرفية. عندما ترى فيلمي الاول «اكليل الشوك» (٣٠ دقيقة) ستجد نضجاً فنياً وثقة بالنفس. وهو ما شجعني على التجريب التعبيري، والبحث عن مفردات وامكانات تعبيرية تسمح باكتشاف مجاهل اللغة السينمائية كوسيلة اتصال، وكإضافة للقيم الفنية والفكرية والتشكيلية في العمل السينمائي. لا تجد لي فيلمين متشابهين على رغم احتياجنا الفعلي للتقنيات التكنولوجية السينمائية المتطورة، لكي نستطيع العمل بشكل افضل. فنحن نفتقد بدائيات هذه التقنيات. نصنع سينما بالصدفة، جيدة، لها قيمتها العالمية، لكن شروطنا التقنية مسكينة ونعوض فقرنا التقني بمحاولة استنباط وسائل تعبير جديدة».

● من هذه الوسائل اصرارك على كتابة سيناريوهات افلامك؟

– عملياً كتبت كل افلامي: «رجال تحت الشمس» من الفكرة حتى الإخراج، «الفهد» عن رواية حيدر حيدر، «السيد التقدمي» عن رواية بوليسية. وكتبت ايضا حوار «بقايا صور» عن رواية حنا مينا. حاولت العمل مع سيناريست محترف فتعاملت مع زميلين، لكنني رميت ما كتباه، وأعدت الكتابة ثانية. «تاريخ حلم» و«كومبارس» من تأليفي من الالف الى الياء. هذا أفضل، لانني اكتب بلغتي مباشرة. لا اكتب نصا ادبياً، بل اشاهد الفيلم ذهنياً بكل تفاصيله، عدساته والوانه وموسيقاه، ثم اكتبه وأنفذ الإخراج. فمن حقي ان اطوّع السيناريو لرؤاي الخاصة، ولن يتحقق هذا الا اذا كنت كاتبه.

● من أبرز الرؤى الخاصة السياسة، لماذا تتجلى في معظم أعمالك؟

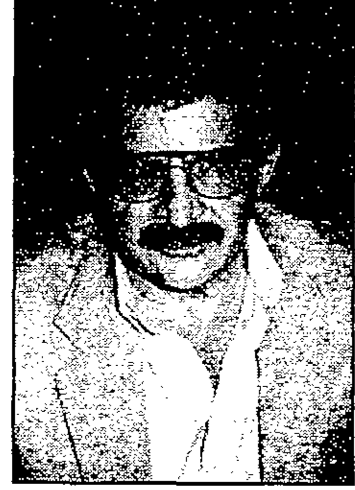
– كل نشاط في الحياة هو نشاط سياسي بشكل او بآخر، حتى القول ان «لا علاقة لي بالسياسة» موقف سياسي. يقول بعضهم أن اجمل ما في رواية تولستوي «الحرب والسلام» عدم ذكرها لكلمة «الحرب». هكذا الفن له وسائله الخاصة التي تمكنه من الوضوح الفكري، يفكك الامور ويحللها ويعيد جمعها في أسئلة او حقائق من دون أن يصبح منشوراً او مقالا سياسياً... هذا ما ادعي فعله.

● وماذا عن الاحلام المجهضة في أفلامك؟

– شيء محزن جداً. ابطالي، وأنا وانت، أُجهضت أحلامنا، ونمارس الحياة بشيء من التوافقية. الامور غير مضيئة في الوطن العربي، ما كنا نتألم منه قبل ربع قرن أصبح أسوأ الآن، بعد ان فقدنا الحلم بالتغيير. من اين نأتي بالاحلام، بالنسبة اليّ، احلامي تتحقق ما دمت اصنع افلاما، لكن تحقق احلامي الشخصية لا يعني شيئا لانني اتماهى في احباطات الانسان العادي لأعبر عنه.

● وضعت أفلاماً نالت جوائز عالمية، كيف تراها الآن؟

– مع جائزة ثلاثية «رجال تحت الشمس» من قرطاج ١٩٧٠، شعرت بشرعيتي كمخرج شاب على رغم اتهام لجنة التحكيم بالمحاباة لأن الفيلم كان عن القضية الفلسطينية. مع «الفهد» (١٩٧٢) نلتُ جوائز من دمشق ولوكارنو وكارلو فيفاري، وتيقنت من شرعيتي الشخصية ومن قدرتي على انجاز فيلم منافس وله قيمته العالمية. مع توالي الجوائز لم تعد تشغلني. جميل ان نتواجد في المهرجانات ونحصل على جوائز، لكن العالمية تنبع من صنع افلام جديدة متميزة بخصوصيتنا، تحفر في وجدان متفرجينا. كل الافلام السورية التي حصدت جوائز دولية لا تتعدى العشرة. عالميا يتحدثون عن سينما سورية، داخليا لا يجوز الحديث حتى عن حركة سينمائية سورية متميزة. وكذلك في تونس والجزائر. المصريون «مساكين» ظروف الانتاج عندهم سيئة جدا، واحزن لزملاء يعملون في ظلها.



نبيل المالح. (الحياة)

● مع ذلك حاولت العمل من خلالها!

– كانت تجربة سيئة ايضا، بعد عشر سنوات قضيتها في اليونان حيث كتبت «كومبارس» ذهبت الى القاهرة، واتفقت مع احد المنتجين، وجلست معه ومع الممثل المرشح خمسة ايام، في نقاش متواصل. بعد اسبوعين، حملت اوراقي الى دمشق. لم اكن احتاج الى انتاج ضخم او نجم شباك، بل الى احساس بالجدية لدى فريق العمل، الى علاقة انسجام مع ابطالي كما حدث بيني وبين بسام كوسا.

● ألا تفكر في تكرار المحاولة؟

– لن تكون مجرد محاولة، الامر اكثر جدية. في ايلول (سبتمبر) المقبل أصور في القاهرة وبأحداث وأبطال مصريين ابرزهم نور الشريف فيلم «الوجه السابع». السيناريو مشاركة مع اسامة أنور عكاشة عن فكرة لي. وهي ببساطة انه عندما استطيع فهم المرأة كصيغة مكتملة انسانيا في عالمنا العربي، يمكنني حينئذ فهم الرجل، ما الذي يفعله، وما الذي تفعله الانظمة الحاكمة بنا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. وايضا يمكننا ان نعرف الى اين نحن سائرون؟ الى الخلف، كما اعتقد! في «الوجه السابع» أكشف الاقنعة عن كثير من الاشياء التي تعارفنا على تزييفها وتلفيقها في عالمنا العربي.

● يبدو انه عن عالم المهمشين الاثير لديك!

– كلنا مهمشون، حتى من يعتقدون انفسهم كباراً ويصيغون جغرافية عالمنا العربي وزخارفه. هناك من هو أكبر وأقوى في النظام العالمي الجديد الذي لم نتمكن من قراءته حتى الآن، ثقافيا اولا، ثم سياسيا واقتصاديا. فقط الشركات العابرة للقارات هي المهيمنة، ونحن كومبارس. دول قبل الافراد، كومبارس. لأننا لم نكتشف اين تكمن قوتنا. الانسان همشناه، وعنه كل افلامي السابقة. وكذلك «ابتسم وإلا» الذي اعده الفيلم الأول لي على رغم مسيرتي الطويلة.

● لماذا؟

– اصوره في دمشق هذا الشهر وهو مشروع سينمائي يشغلني منذ ثلاثة عشر عاماً واكتب فيه منذ عام ونصف العام، كمحاولة بحثية مختلفة عن أفلامي السابقة. لا اسميه «تجريبياً» بل «بحثاً» لانني متيقن من نتائجه. يمكنني القول إنه سيكون باكورة السينما التي ابغيها. فيه تكتمل صورتي السينمائية، لغة ووسائل تعبير، التي كانت كامنة بداخلي ولم تجد مخارج له حتى في «كومبارس»... هو أيضا كوميديا سوداء.

● وكأن هذه الكوميديا اصبحت ظاهرة في سورية؟

– انها موجودة في كثير من الافلام، وغالباً ما استعملتها خصوصاً في افلامي القصيرة في السبعينات. عموماً حياتنا كلها كوميديا سوداء، ومن الطبيعي ان تكون أفلامنا هكذا.

لقطة من فيلمه «الكومبارس». (الحياة)

ايما تومبسون فازت بالاوسكار لأفضل سيناريو

السينما البريطانية تنظر الى ماضيها بحنين مفتعل!

☐ لندن – من فاطمة المحسن:

■ مثلما يصر الاميركيون على اعادة انتاج حاضرهم سينمائياً عبر أفلام العنف والجريمة، يحرص البريطانيون على استعادة ماضيهم عبر أفلام مستقاة من مسرحيات شكسبير أو روايات القرنين المنصرمين، مع الابتعاد، قدر ما يستطيعون، عن التعرض الى الحاضر بكل مكوناته. في الحالتين هناك اشكالية ما في العلاقة بين المخيلة السينمائية وقضية تحديد الهوية. فمفهوم مثل الكلاسيكية في الأدب والفن ما زال يحظى باهتمام متجدد من قبل الأدباء والفنانين البريطانيين، ربما اكثر من غيرهم. وما زالت الطروحات الحديثة لهذا المفهوم تحمل نبرة الافتخار بالماضي، والتأكيد بهذا الشكل أو ذاك، على قيمة الثبات في الحياة.

لعل موجة الحنين المتضخم الى الماضي الانكليزي تمحض هذا القول بعض الصدق. وفيلم مثل «Sense and Sensibility»، الذي توجت فيه الممثلة البريطانية ايما تومبسون مسيرتها الفنية، يؤكد على أن الوقت حان لكي يشعر المشاهد البريطاني ببعض الملل من هذه الموجة المسرفة في هروبها الى الوراء.

و«Sense and Sensibility»، يمكن أن يترجم الى «التعقل والعاطفة»، مأخوذ عن رواية لجين أوستن بين أعمالها الأربعة التي اسست لأدب روائي يحوي فيض الاحساس بزخم العاطفة الانسانية. فموجة الأدب النسائي البريطاني في القرن الثامن عشر استطاعت ان تظهر التحول في اتجاه *الحساسية الانسانية وعاطفة الحب بالذات* من شكلها القديم الى صيغتها الجديدة. ايما تومبسون تولت اعداد سيناريو الفيلم عن الرواية واستغرق ذلك وقتاً تجاوز ثلاث سنوات. وهي اول تجربة لها في هذا الميدان، وتوج جهدها بحصولها على أفضل سيناريو في اوسكار هذه السنة. واختارت مع منتجة الفيلم التايواني انك لي لكي يتولى اخراج هذا الفيلم.



لقطة من الفيلم «Sense and Sensibility». (رويتر)

القصة تدور في اجواء الريف الانكليزي نهاية القرن الثامن عشر حيث عاشت جين أوستن وعائلتها ظروفاً شبيهة بظروف بطلاتها. وجين اوستن تقدم شخصيتين نسويتين رئيسيتين في عائلة فقدت الأب واضطرت بحكم قانون الوراثة للتخلي عن ملكيتها الى الاخ الاكبر من زوجة أخرى. وترتب عن هذا الفقدان ان تواجه العائلة المكونة من الأم والفتاة الكبيرة اليانور واختها الوسطى ماريان والصغيرة مارغريت وضعاً جديداً من دون حماية مالية. وتتصاعد معاناة الفتيات عند اكتشافهن ان العواطف ينبغي ان تخضع في هكذا مجتمع الى اعتبارات المال والثروة. فتقاليد المجتمع الارستقراطي الانكليزي تحرص على أن تدفع المرأة مهرها الى الزوج. ولأن الفتاتين لا تملكان هذه البائنة، فانهما تدخلان في اختبارات العواطف الصعبة مع الرجال. ومع ان الفيلم كما الرواية، لا يقدم موقفاً متطرفاً من الرجال، الا أنه يدخل في مبحث اشكالية العلاقة بين المرأة والرجل. فالوعي الانثوي الجديد كما تحدثت عنه فرجينيا وولف مطلع العشرينات في معرض كتابتها عن الحساسية النسائية في الرواية الانكليزية، كان بدأ على يد الروائيات اللواتي وضعن بتهذيب رقيق قضية المرأة امام مختبر العواطف الانسانية.

اليانور بطلة الرواية، التي تمثل دورها في الفيلم ايما تومبسون، تضمر في شخصيتها مستويين من العاطفة: ذلك الحنو والرقة والاحاسيس المرهفة، مع حكمة وتعقل تحاول من خلالهما *ادارة حياة* موشكة على الانهيار. ولم يبق أمامها سوى الكبرياء الشخصي والكتمان وسيلة لمجابهة الصعاب. اما اختها الأصغر ماريان التي مثلت دورها كيت وينسليت فهي فتاة مغرقة في رومانسيتها ومندفعة في عواطفها، تجاهر بما تخفي، وتصطدم بالصعاب عند أول اختبار للعاطفة، فهي تلتقي الرجل الذي تظنه صنوها، رومانسياً ومندفعاً وممتلئاً شباباً وحيوية، ولكنه يمضي عنها الى فتاة أخرى من عائلة ثرية لكي يضمن مستقبله ورضا أهله. وتبقى اليانور تحاور وضعها في مرآة علاقة اختها بحبيبها. فهي ارتبطت برجل يواجه المشكلة ذاتها، ولكنه يبقى يقاوم هذا الفخ الاجتماعي لحين ما يقوى على الخروج منه. الاختلاف يتبلور في الطريقة التي تواجه اليانور فيها المشكلة. فهي كتومة لا تظهر الا ما تراه مناسباً في لحظته، لتنتصر ارادتها في النهاية.



ايما تومبسون في الفيلم. (رويتر)

الحبكة الدرامية في الرواية لا تعني الكثير، قدر ما تعني طريقة جين اوستن في ادارة الصراع داخل ذوات الفتيات انفسهن وبينهن وبين المجتمع أو الطبقة التي تخلت عنهن.

الاحاسيس القصصية بما تحويه من تضاد بين الكبرياء الشخصي والشعور بالقهر، بين الاقبال على الحب والامتناع عنه، بين البوح والكتمان. تلك الاستقطابات الخطيرة للروح الانسانية كانت اهم مميزات ادب جين اوستن الروائي. وفي روايتها هذه استطاعت ان تحتوي الألم بمزاج السخرية وان تبرز بحذق ومهارة روح النكتة في الحوارات وفي الوصف. وسيناريو الفيلم أخذ هذا العامل في الاعتبار، عبر حوار نأى عن أن يكون ميلودرامياً، بل حاول ان يؤكد مزاجاً كوميدياً يظهر الجانب الجميل في الحياة العائلية المتماسكة وفي التضامن الانثوي الرقيق. غير انه عجز عن أن يرقى الى مستوى دينامية المشاعر وتوترها وقوة سطوتها على القارئ في الرواية. فالفيلم اعتنى باستحضار الماضي كنمط علاقات وبيئة وأمكنة مزينة الى درجة تبدو على جانب من الاسراف في التصنع، على عادة افلام هذه المرحلة التي شغفت بها السينما البريطانية. تلك البيوت الارستقراطية والموائد العامرة الممعنة في اناقتها، والنسوة ذوات التنانير والقلنسوات المزركشة، والاطيار والسهوب والوديان والورود... فمنذ سنوات والمشاهد البريطاني ينظر الى ماضيه من خلال عيون مخرجين يحرصون على أن يستوردوا بضاعة هذا الماضي من هاوردز (أكبر متجر لتبضع الارستقراطية اليوم). عند هذا تغدو الكلاسيكية بحاجة الى حشد من الاسئلة والاستفسارات عن جوهر صدقيتها. ان خلق علاقة مع الماضي سينمائياً لا يعني شيئاً ان لم يكن للحاضر حوار مع هذا الماضي، يغير فيه ليخلق منه قيمة معاصرة. وفي هذا الفيلم بالذات تحول الماضي الى لوحة ثابتة. فالدراما هي دراما لفظية. اي ان المسرح زج بنفسه في عمل سينمائي، وبقيت الكاميرا تؤدي وظيفة محددة في تنقلها بين متحاورين. فما من مشهد من المشاهد استطاعت فيه اللغة السينمائية ان تنوب عن لغة الحوار أو تدخل المشاهد في شراكة ذهنية او بصرية مع المخرج. على هذا نستطيع ان نقول ان العيب لا يأتي من الاصرار على تكرار الماضي فقط بل في ان تكون تلك الكلاسيكيات المهمة نهباً لقيمة محدودة لدى صانعيها الجدد.

ان اختيار مخرج ضعيف مثل انك لي التايواني من قبل ايما تومبسون، هو بحد ذاته وجهة نظر في الرواية. فالجانب الاحتفائي بالممثلة الأولى التي تكتب السيناريو مضيفة الى انجازها انجازاً جديداً، كان من بين أهم مقاصد هذا الفيلم فتلقفت وسائل الاعلام ومراكز توزيع الجوائز تلك الاشارة وكأنها اضافة مهمة، في حين بقيت ايما تومبسون تؤدي دورها المكرر في معظم افلامها: الالتفاتة نفسها، والايقاع ذاته والنبرة من دون زيادة أو نقصان، وكأنها حشرت نفسها في قالب واحد على المشاهد ان يقبل به مرغماً. والجديد في الأمر انها تنازلت الى ممثلة اخرى هي كيت وينسلت عن بعض نجوميتها لتحصل على جائزة الممثلة الثانية من مركز «غولدن كلوب» الاميركي، في حين أتت كيت وينسلت الدور بتفوق ملحوظ على ايما تومبسون نفسها.

هل نستطيع ان نقول ان تقاليد المسرح البريطاني العريق اضعفت الثقافة البصرية لدى البريطانيين؟

في الاجابة عن هذا السؤال علينا ان نتذكر ان أفضل الممثلين في بريطانيا كانوا أقرب الى الأداء المسرحي منهم الى السينمائي، لأن الممثل في الغالب خريج مدرسة مسرحية، وهو يفوق نظيره الاميركي على سبيل المثال، في ثقافة نظرية من دون ان يستطيع ان يجاريه في طلاقة الأداء. ومواهب المخرجين السينمائيين البريطانيين الكبار كانت تجد في الغالب ارضاً خصبة في اميركا قبل ان تجدها في بلدها. والسينما الاميركية المعاصرة قدر ما هي متمردة نزقة تدير قفاها الى العالم من دون اكتراث، الا انها كهيئات تحكيم ومراكز للجوائز تمنح بانعان جوائزها الى البريطانيين. والجوائز الاميركية التي منحت الى ايما تومبسون في هذا الفيلم عن افضل سيناريو وأفضل اداء ستجد صداها من دون شك في وسائل الاعلام العالمية، ولكنها لن تستطيع أن تجعل الشباب البريطاني يقبل على هذا الفيلم، وعلى المشاهد في دور العرض اليوم ان يكتشف ان معظم روّاده من كبار السن ومتوسطيهم!

وليس من باب المبالغة القول ان الوقت حان سينمائياً لكي ينفر البريطانيون الى حاضرهم ان لم يكن بمقدورهم النظر الى ماضيهم بغضب، حسب ما قال واحد من *افضل مسرحييهم المعاصرين جون اوزبورن!*

أفلام الأسبوع

أيام الماضي داكنة... والواقع مجرد افتراض خيالي

☐ لندن – من محمد رضا:

«أيام غريبة»
Strange Days

■ مثل «سبعة» (Seven)، يتوجه فيلم «ايام غريبة» (**** من خمسة) الى فئة معينة من الجمهور. انه فيلم ينتمي الى النوع الخيالي – العلمي، لكن كل محب لهذا النوع لن يجد في فيلم كاترين بيغلو الجديد المادة والحبكة وحتى الخيال الذي يبحث عنه.

«أيام غريبة» نظرة مستقبلية داكنة تقع احداثها في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام ١٩٩٩. رالف فاينس (الضابط في «قائمة شيندلر») هو لينو. شرطي سابق يتاجر حالياً بنوع من افلام المتعة: شريط تستطيع ان تعايش مشاهده حساً ورؤية، بمجرد ان تضع جهازاً على رأسك وتستسلم لما تشاهده.

لدى لينو صديقان وقصة حب قديمة. الصديقان هما ماكس (توم سايزمور الذي نراه ايضاً في «حرارة») ومايس (انجيلا باسيت التي لعبت دور المغنية تينا تيرنر في «ما علاقة الحب به» وظهرت في «مالكولم اكس»). اما قصة الحب القديمة فمع المغنية فايث (جولييت لويس من «كايب فير» و«مولودون قتلة»)، التي تغني في ملهى يديره شرير (مايكل وينكوت).

قصة الحب لا تبارحه وتجبره على العودة الى حياة المغنية بدافع تحذيرها من قاتل يستخدم نظام الأفلام الواقعية للوصول اليها بعد ان قتل فتاة لجأت اليه لانقاذها. ولينو منقاد للاعتقاد بأن صاحب الملهى وصديق فايث الآن هو المسؤول. لكن الفيلم سيظهر ان هناك محورين للجرائم، إذ يوجد شرطيان (جوزف سومر وويليام فيتشنر والثاني نجده في «حرارة» ايضاً) قتلا زعيماً أسود عن قصد ومن دون ذنب جناه وهما يحاولان الحصول على الشريط الذي يثبت جريمتهما.

الفيلم ساعتان من المفارقات المتلاصقة. الملخص السابق لا يأتي على ذكر الأحداث مفصلة لأنها من بنية الفيلم التشويقية. الحبكة متشابكة والأجواء الداكنة مشحونة بالتوتر، والتصوير يميل الى الاكثار من الكاميرا المعبرة عن وجهات النظر، خصوصاً ان المحور في الموضوع هو تلك الأشرطة المعاشة التي تجعل شخصيات الفيلم تلج عالماً واقعياً متداخلاً كأنما هي الكاميرا والانسان الواقف وراءها معاً.

تقحم المخرجة كاثرين بيغلو نفسها كالمعتاد في الفيلم التشويقي الذي يتطلب تحديات تقنية وقدرات فنية عالية كما لاحظناها في «معدن ازرق» و«نقطة الكسر» قبل خمسة وأربعة أعوام على التوالي. هنا تزيد من جرعة الاثارة الناتجة عن الحركة والتوتر. مشهد البداية، الذي لا نفقه موقعه وطبيعته إلا بعد نهايته، ما هو إلا مقدمة لرحلات مماثلة تقدم عليها مخرجة لا تخشى العنف ولا ادماج نفسها في بحر من التقنيات والمؤثرات الخاصة العويصة. يساعدها في اتمام هذه النقلة والتأكيد على نوعية بصمتها الخاصة حقيقة انها متزوجة الآن من جيمس كاميرون الذي أخرج «ترميناتور» في جزءيه، ويشارك في انتاج هذا الفيلم.

لمسات بيغلو ليست كلها تقنية، بل ان نظرتها الى الأيام الأخيرة قبل مولد القرن المقبل، لها جذور في الجزء الذي مر بنا في التسعينات، وفي مقدمها السعي التقني المجنون الى الانتقال، وكذلك بالصورة السينمائية الى مبتكرات «فيديوية» من «الواقع الافتراضي» (Virtual Reality)، وكذلك حادثة رودني كينغ عندما انهال رجال البوليس بالضرب على رجل اسود لمجرد شعورهم بالتفوق العنصري عليه.

والملاحظات التي تدونها المخرجة على شاشة هذا الفيلم من نوع اجتماعي نشاهده اليوم: الجريمة والعنف والجوع والتشرد والتسول. هذه المشاهد وحدها لا تصنع فيلماً ناجحاً، لكن الوسيلة الفنية المتبعة لتصويرها هي التي تحولها الى مادة مؤثرة ومشبعة. كذلك الحال بالنسبة الى كل مشاهد الفيلم الأخرى: هناك ايقاع مشدود لا يتم تكوينه في غرفة التوليف، بل بدءاً بالكتابة (جيمس كاميرون) والتصوير (ماثيو ليونتي). خلال كل ذلك السعي لا تنسى المخرجة ان عليها ان تعتني بشخصياتها وتوفر لها مساحات للتعبير ضمن الكم الهائل من التفاصيل التي تخوضها.

البداية التي تبدو واقعاً على الشاشة تتحول الى رؤية افتراضية. هذا يتكرر اكثر من مرة، كما يتكرر عكسه مراراً. في نهاية الفيلم يرفض الشرطيان الاستسلام ويفضلان الموت، الذي كانت بطلة الفيلم (باسيت) قد توقعته، كما توقعناه لها طوال الوقت.

«جومانجي»
Jumanji

و«الواقع الافتراضي» موجود ايضاً في «جومانجي» (** من خمسة) انما لا يدخل في صلب موضوع الفيلم كحبكة وكخط روائي مقصود ومتشابك مع الاحداث ككل. انما هو في محيط الاستعانة بالمؤثرات المسماة بهذا الاسم لنقل المشاهد الى مستوى جديد من المفاجأة. القصة لها أبعادها الاجتماعية. فالأب هنا يعامل ابنه ببرود عاطفي طالباً منه دوماً ان يتمثل به. الابن يخسر مباراة كسب ود والده وحنانه ويجد لعبة غامضة تعتمد على النرد ولوحة يتحرك الحجر عليها تلقائياً، إذ يلعبها مع صديقته يختفي في فضاء المكان والزمان. هذه المقدمة تقع العام ١٩٦٩ وبعد ست وعشرين سنة يعود الصبي وقد صار رجلاً (روبين ويليامز) عندما تقع اللعبة بين يدي صبي وشقيقته فيلعبانها. ينضم اليهما كما تنضم صديقته (التي صارت بوني هنت) والأربعة يتبادلون رمي النرد، وكلما تم رميه خرجت من الفراغ كارثة جديدة: حشرات كبيرة، أسد (ولو انه يكتفي بالجلوس في *غرفة النوم*)، سعادين شرسة، نباتات متوحشة... ولاحقاً تنتقل كل حيوانات القارة الافريقية الى تلك البلدة الصغيرة في نيوجرسي، كما يغمرها طوفان شديد.

الفيلم ينتهي بالعودة الى الأمس وبالأب يتبين خطأه والابن يضمه بشدة حباً به بعدما شهد المستقبل الذي سيحاول ان يتجنبه.

جو جونستون، المخرج، هو الذي وضع المؤثرات الخاصة لثلاثية «حرب النجوم»، واخرج فيلمين يعتمدان على المؤثرات هما: «عزيزتي، لقد قلصت الفتى» و«الصاروخي»، وهو جيد في هذا المجال، لكن الفيلم على مفاجآته روتيني في تكرار أحداثه وفصوله. والشخصيات لا عمق حقيقياً لها وتبدو طافية – كما في بعض المشاهد – على صفحة الماء.



بوني هنت وكريستين دانست والصبي برادلي بيرس يلعبون بالخطر في «جومانجي».

«تحت الأرض»
Underground

بعد نحو سنة على عرضه في مهرجان «كان» الاخير، حيث خطف السعفة الذهبية من فيلم «نظرة اوليسا» لثيو انجيلوبولوس، باشر «تحت الأرض» اطلالته على الشاشات الأميركية والبريطانية في آن معاً.

الصور الغزيرة التي وفرها الفيلم بقيت في الذاكرة منذ ان تناولته اثر مشاهدته في «كان» لكن عرضه اليوم يمكن المرء من مشاهدته مرة ثانية خصوصاً ان هناك عدداً من المسائل التي لم تحلها المشاهدة السابقة: هل لدى النقاد الفرنسيين الذين اشتكوا من ان الفيلم احادي في نظرته ويتجاهل الوضع البوسني ويتغاضى عن المسؤولية الصربية ما يستندون اليه فعلياً في دعواهم؟

«تحت الأرض» (***) ملحمة كبيرة بلا ريب قوامها حكاية ذات أرضية خيالية مبالغ فيها، ثم مبالغ في وجهاتها المختلفة. تبدأ الملحمة، التي تحتوي على ثلاثة فصول، العام ١٩٤١ حيث تدك الطائرات الالمانية العاصمة بلغراد. الغزو الالماني يدفع محاربين شيوعيين للاختباء تحت الارض. ماركو يخفي صديقه بلاكي ومجموعته التي تضم رجالاً ونساء في ردهة واسعة تحت أرض بيته ومكتبه.

الحرب تنتهي والاحتلال يمضي لكن ماركو يبقي بلاكي والمجموعة تحت الأرض مدعياً بأن الحرب ما زالت مستعرة. في هذه الأثناء كان بلاكي قد رزق ولداً، وطوال السنوات الثلاثين اللاحقة بقي الجميع في تلك الغرفة تحت الأرض الى ان هدمت بفعل قذيفة من دبابة. يتسلل الأب وابنه (الذي صار شاباً) مقتنعين بأن الحرب ما زالت قائمة ويتدخلان في شأن تصوير فيلم يعتقدان بأنه حقيقة. يقتل بلاكي ضابطاً المانيا ويهرب، ويخسر ابنه في البحر الذي لم يحسن الابن السباحة فيه.

هذا الملخص يقع بين الجزءين الأول والثاني. اما الجزء الثالث ففيه ينتقل الفيلم الى مطلع التسعينات حيث تشتعل الحرب الأهلية فنرى بلاكي يقود فريقاً من الصرب بينما يتعامل ماركو في السوق السوداء بائعاً السلاح لمن يشتري. يقتل ماركو بيد شقيقه ايفان (الذي ينتحر) ويكتشف بلاكي جثته مع ناتاليا، وهي شخصية رمزية في هذا الفيلم توالى على الرغبة في استحواذها بلاكي وماركو والضابط الالماني.

الفيلم تشكيل فني رائع وجنوح خيالي مبهر احياناً مع نهاية من تلك التي تبقى في البال وترى فيها جزءاً من اليابسة يطفو في النهر متحولاً الى جزيرة عليها الفرقة النحاسية ذاتها التي كانت تعزف طوال الوقت وكل المجموعة التي شاركت أحداث الفيلم ومن بينهم ماركو وبلاكي.

لكن بعيداً عن هذه الأجواء التي استحقت الثناء الى الآن، هناك مشكلة لدى كوستاريتزا تتعلق بالرموز المستخدمة في هذا العمل.

كوستاريتزا يوغوسلافي الدعوة. انه يرى الخسارة الناتجة عن الحرب عامة ويؤيد العودة الى يوغوسلافيا موحدة. ولا ضرر في هذه الدعوة. لكن مقابلها حنين الى الماضي أكثر منه جدالاً حول الوضع الحالي. والماضي يجب ان يكون جميلاً عند الشعور بالحنين اليه ومحاولة اثارة الذكريات به، لكن حينما يكون على الصورة التي يتوزعها بلاكي وماركو والمرأة ناتاليا، فإنه لا يحتوي على أي من الحسنات المشار اليها.

وإذا كانت ناتاليا رمزاً لذلك الماضي، فالمشكلة هي في انها انثى ماض لا قرار له، فهي مرة مع الشيوعيين ومرة مع الالمان ومرة مع الأفراد. مثل الجزيرة العائمة، تعوم على أرض ليس لها قرار.



انجيلا باسيت عنيفة في «أيام غريبة» (لايتستورم انترتاينمنت).

الفيلم طبعاً يتغاضى عن المسؤولية الصربية، لكنه أصلاً لا يود التحدث عن الموضوع البوسني ولا عن الحرب الراهنة. والمشهد الأخير قد يرمز تماماً الى انه على رغم كل مساوئ هذه الشخصيات الصربية التي شاهدناها فإن لها الجنة... من دون ان يكترث المخرج بايضاح هوية من سيمنحها بطاقة الدخول الى هناك.

صاخب ومتعدد الأبعاد وساخر، بل ومبدع في كثير من الأحيان وعلى أكثر من نحو، لكن ذلك هو المستوى الفني المباشر الناتج عن الكيفية التي يعشق فيها المخرج التحرك بين الأحداث على صعيد ملحمي شامل. لكن إذا تمعن المرء بمستوياته الأخرى ادرك ان فيلم ثيو انجيلوبولوس «نظرة اوليسا» هو السينما الأبقى لأن المضمون يلتقي والشكل، وهما يلتقيان والايقاع برسائل وأبعاد موحدة ولا غبار عليها. أسلوبان متعارضان لا بأس، لكن أحدهما أكثر نضجاً واكتمالاً من الآخر.

كأس العالم في دبي

«سيغار» يشعل الاثارة في عرس الفروسية الدولي

□ دبي - من مروان بورعد:

■ لم يخيب الحصان الاميركي «سيغار» امال مالكه فأحرز المركز الاول في كأس العالم للفروسية التي اقيمت في دبي مساء امس الاربعاء. واضاف «سيغار» ٢,٤ مليون دولار الى حساب مالكه علماً انه جمع حوالي ٥,٥ مليون دولار في ١٣ سباقاً العام الماضي لم يذق خلالها طعم الهزيمة.

ولم يتأثر «سيغار» في تبدل المناخ بين الولايات المتحدة والخليج العربي مع انه لم يشارك في اي سباق خارج الولايات المتحدة من قبل.

وحل في المركز الثاني الحصان «سول اوف ذو ماتر» وهو من الولايات المتحدة ايضاً، في حين حل الاميركي «لاكاربير» في المركز الثالث. وحصل الثاني على ٨٠٠ الف دولار والثالث على ٤٠٠ الف دولار. وتكون الولايات المتحدة بالتالي قد سيطرت على كاس العالم تماماً بعدما حققت ثلاثية نادرة.

ترك «سيغار» الذي يمتطيه جيري بيلي المنافسة تدور بين «لاكاربير» وممثل اليابان «لايفلي ماونت» واكتفى باحتلال مركز يمكنه من الانقضاض في الامتار الاخيرة. اما «سول اوف ذو ماتر» الذي يمتطيه غاري ستيفنس فاحتل المركز الاخير لفترة طويلة الى جانب ممثل بريطانيا «بنتاير» المرشح لاقلاق راحة «سيغار». وتدخل «سيغار» المعادلة قبل ٣٠٠ متر من خط الوصول امام تراجع «لاكاربير».

وفجأة قفز «سول اوف ذو ماتر» من المركز الاخير الى الثاني وتقدم على «سيغار» قبل حوالي ١٠٠ متر من النهاية لكن «سيغار» تجاوب مع فارسه واستعاد المركز الاول على مسافة ٦٠ متراً من خط الوصول الذي اجتازه بفارق بسيط وسط حماس كبير في المدرجات. واثبت «سيغار» الذي حقق فوزه الـ ١٤ من دون خسارة، ان بإمكانه الفوز خارج




الجواد الذهبي «سيغار» ومدربه بيل موت. (رويتر)

الولايات المتحدة. وان الاصابة التي تعرض لها قبل شهر في قدمه ليست خطيرة. وتظهر هنا قدرة المدرب والمشرفين على الحصان اذ تمكنوا من اعادته الى قمة لياقته في فترة قصيرة علماً انه احتاج الى ٢٠ ساعة سفر للوصول الى دبي.

وقال فارس «سول او ذو ماتر» غاري ستيفنس: «قبل ٨٠ متراً تخطيت «سيغار» لكنه عاد بقوة واثبت انه من اعظم الجياد في التاريخ». اما الفارس البطل فقال: «كانت انطلاقتي سيئة، وفي سباق من هذا النوع لا يمكنك ان تعطي خصومك فارقاً كبيراً. اعتقد ان الجواد اثبت شجاعته اليوم».

يذكر ان الجوائز الاجمالية لكاس العالم الاولى للفروسية التي تحتفظ دبي بحق تنظيمها وصلت الى ٤ ملايين دولار، وهي تقام برعاية شركة طيران الامارات ومجموعة شركات النبودة.

اما بالنسبة الى «الحملة الاماراتية» فقد حلّ «دتميز» في المركز الخامس و«تورنتل» في المركز الثامن و«لاروشاء» في المركز التاسع و«ليبغ» في المركز الحادي عشر الاخير. وجاء «بنتاير» البريطاني في المركز الرابع والياباني «لايفلي ماونت» في المركز السادس، والايرلندي «نيبل غان» في المركز السابع والاسترالي «دانوين» في المركز العاشر.

وفي نهاية السباق صرح السيد غيث الغيث المدير التنفيذي للدائرة التجارية في طيران الامارات اثر نهاية السباق ان «رعاية طيران الامارات لهذا الحدث تاتي تتويجاً لرعايتها مختلف النشاطات الرياضية التي تسهم في تعزيز اسم دولة الامارات كمركز رياضي عالمي وتساهم في انجاح هذه النشاطات واستقطاب اهم الرياضيين في العالم».

واقيمت خمسة سباقات اخرى منها ثلاثة مسائية. وفي السباق الاول كان الفوز من نصيب «كسبان» وفارسه كارول، امام «تراي بروسبكت» وفارسه دويل. وفي الثاني كان الفوز من نصيب «كي اوف لاك» امام «سيزان» و«فالي او غولد».

وعموماً خطف حسن التنظيم الاضواء، فجاءت البطولة عرساً حقيقياً للفروسية سيتكرر كل عام في الوقت نفسه كي لا يتضارب مع سباقات مهمة اخرى.

الدورات الدولية لكرة المضرب:

كي بيسكاين: نحو مباراة قمة بين سامبراس وأغاسي

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - أ ف ب - بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف ثانياً ومواطنه اندريه اغاسي المصنف ثالثاً ربع نهائي دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية بفوز الاول على مواطنه تود مارتن السادس عشر ٦/٣ و٦/٤ وفوز الثاني على الكندي سيباستيان لارو ٦/٤ و٦/٤.

وفي المباريات الاخرى فاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف رابعاً على التشيكي بتر كوردا ٦-٣ و٣-٦ و٦-٣، والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش السادس على الاوكراني اندريه ميدفيديف ٦/٧ (٤/٧) و٦/٤، والاميركي جيم كورير السابع على الاسترالي مايكل تيبوت ٦/٣ و٦/٤ و٧/٥، والفرنسي ارنو بوتش على السويدي ستيفان ادبرغ ٦/٣ و٦/٤ و٦/٢.

السيدات

وفي فئة السيدات تأهلت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم الى الدور نصف النهائي من دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية بفوزها على اليابانية كيميكو داتي ٦/٧ (٤/٧) و٦/٢.

الدار البيضاء

فاز الاسباني كارلوس كوستا المصنف ثالثاً على مواطنه خوان انطونيو مارين ٦/١ و٦/١ في المرحلة الاولى من دورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٢٨٨ الف دولار.

وضمن الدور ذاته فاز البرتغالي جوان كونا سيلفا على الاسباني خوردي اريس الثامن ٦/٢ و٦/٤، والمصري تامر الصاوي على البرتغالي تونو ماركيز ٦/١ و٦/٣، والروسي اندريه تشيسنوكوف على الاميركي جاريد بالمر ٦/١ و٦/٣ و٦/٤، والاسباني خوردي بورييو على النروجي كريستيان رود ٦/٢ و٦/١.

وفي المباريات الاخرى فاز السويدي ماغنوس نورمان على الالماني باتريك باور ٦/٣ و٦/٧، والاسباني توماس كاربونيل على التشيكي دافيد ريكل ٦/٤ و٦/٧ و٦/صفر، والاسباني البرتو بيراساتيغي الخامس على الاوروغوياني مارسيلو فيليبيني ٦/٢ و٦/٣.

دورة الامارات الدولية في كرة القدم:

لقب البطولة لأصحاب الضيافة

■ دبي - أ ف ب - احرزت الامارات لقب دورتها الدولية الرباعية الثانية بفوزها على المغرب بهدف لبخيت سعد (٢٦) اول من امس في اخر مباراة في البطولة.

وسجل بخيت الذي تطلق عليه تسمية «الرجل الخارق» الهدف من مسافة تزيد على ٢٠ متراً بعدما استخلص الكرة وراوغ اكثر من مدافع وارسلها صاروخية في الزاوية اليسرى لمرمى المغرب.

وبعد دقيقة واحدة سنحت لبخيت نفسه فرصة تعزيز التقدم لكنه اطلق الكرة فوق العارضة.

وكان المغرب يحتاج الى التعادل لاحراز لقب الدورة وحاول في الشوط الثاني تعديل النتيجة لكنه لم ينجح لأن الدفاع الاماراتي احبط جميع محاولاته ولا سيما الحارس العملاق محسن مصبح الذي صد كرات خطرة وانقذ مرماه من عدة اهداف شبه محققة.

وبعد انتهاء المباراة قام رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة القدم وكيل وزارة الاعلام والثقافة الشيخ عبدالله بن زايد بتتويج المنتخب الفائز وتوزيع الهدايا التذكارية والمالية فحصل البطل على ١٥٠ الف درهم (اكثر من ٤٠ الف دولار)، والوصيف على ٥٠ الف درهم. وكان كل فريق من الفرق المشاركة حصل مسبقاً على مبلغ ١٠٠ الف درهم لقاء مشاركته.

يذكر ان مصر احرزت لقب الدورة الاولى التي اقيمت في العام ١٩٩٤.

الترتيب النهائي:

١- الامارات ٧ نقاط
٢- المغرب ٤
٣- كوريا الجنوبية ٢
٤- مصر ٢.

غادة شعاع

افضل رياضية في آسيا

■ كوالالمبور - أ ف ب - تسلم العميد فاروق بوظو رئيس لجنة حكام كرة القدم في آسيا نيابة عن بطلة العالم في المسابقة السباعية (هبتاتلون) السورية غادة شعاع الجائزة التي منحها إياها الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية لاختيارها افضل رياضية في القارة للعام ١٩٩٥. وكانت شعاع احرزت ذهبية الهبتاتلون خلال بطولة العالم الخامسة لألعاب القوى في آب (اغسطس) الماضي في غوتبورغ (السويد).

ودعا العميد بوظو الى تسلم الجائزة نيابة عن شعاع لوجوده في كوالالمبور التي تحتضن حالياً التصفيات الاسيوية الخاصة بمسابقة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية.

وتحتضن العاصمة الماليزية حالياً ايضاً مؤتمر الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية الذي افتتحه رئيسه التركي تولان بياتلي بكلمة رثى فيها فقيد الصحافة العربية عدنان بوظو (سورية) الذي توفي اواخر العام الماضي اثر مرض عضال.

وذكر بياتلي انه فقد صديقاً وان الصحافة الآسيوية خسرت رجلاً كان له اكبر الاثر في الصحافة الرياضية في بلاده وفي العالم العربي.

الكرة السعودية:

بطولة الدوري على خط التوتر العالي

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ دخلت بطولة الدوري السعودي لكرة القدم في المرحلة التاسعة عشرة خط التوتر العالي لاشتداد المنافسة على احتلال احد مراكز المقدمة من الثاني الى الرابع، والتأهل للدور الثاني. فبعد ان ضمن الاتحاد المتصدر التأهل، هناك ستة فرق تتنافس هي الاهلي، الاتفاق، النصر، الهلال، الشباب والنجمة. علماً ان حظ الاخيرين سيتضاءل كثيراً اذا هزما في هذه المرحلة.

وتقام اليوم الخميس اربع مباريات في كل من جدة والرياض والخبر وعنيزة. فعلى ملعب رعاية الشباب بجدة يستضيف الاهلي الجريح الذي لقي هزيمة قاسية امام النصر (٦/١) في المباراة السابقة، خصمه الاتفاق في مباراة تعد نتيجتها مهمة للفريقين.

وقد استعد الاهلي صاحب المركز الثاني لهذه المباراة بسرية تامة فنقل تمارين الفريق الى ملعب خارج النادي ومنعت الجماهير من حضورها كما ان البرازيلي راموس مدرب الفريق اجرى تغييرات جذرية في خط الدفاع فاستبعد كل من عبدالله الهزازي، مازن بصاص، عبدالفتاح شعيب وسامر عبدالله وجاء كل من بندر الجار الله وحسين الشهري واحمد المغربي واعاد لاعب الوسط ناصر بليه الى صفوف الفريق في التمارين الاخيرة.

اما الاتفاق فان اموره الفنية ليست افضل من الاهلي اذ يواصل اضاعة النقاط وقد خسر الاسبوع الماضي امام القادسية صفر/١ ولديه ٢٨ نقطة وهو في المركز الثالث.

على ملعب رعاية الشباب بالملز في الرياض يلتقي الرياض مع الاتحاد في مباراة كفة الاخير هي المرجحة فيها فنياً فالاتحاد يحتل الصدارة بـ ٣٨ نقطة ومستوى الفريق في تصاعد مستمر وفوزه في مباراة اليوم معناه انفراده بصدارة الدوري. اما الرياض فيدخل لقاء اليوم وهمه الهروب من شبح الهبوط اذ يحتل المركز العاشر برصيد ١٨ نقطة.

وعلى ملعب الراكة بالخبر يلتقي القادسية والهلال المرشح للفوز بالمباراة بعدما تحسنت عروضه اثر عودة هدافه سامي الجابر الى التسجيل وعودة يوسف الثنيان الى التالق من جديد.

بطولة هواة الكارت في دبي

٣٥ فريقاً في اول سباق من نوعه يقام في الشرق الاوسط

□ دبي - «الحياة»:

■ تقام يومي ٢٨ و٢٩ آذار (مارس) الجاري، اول بطولة لسباقات هواة الكارت في الشرق الاوسط وتستمر ٢٤ ساعة.

وهذا السباق هو آخر حدث في فعاليات مهرجان دبي للتسوق الذي ابتدأ في ٢٥ شباط (فبراير) وينتهي غداً في الثامن والعشرين من آذار، وقد شهد نحو ٨٠ نشاطاً رياضياً وثقافياً وتجارياً وفنياً رعاها بصورة رئيسية طيران الامارات.

وقد اعلنت الخطوط الدولية لدولة الامارات العربية المتحدة عن مشاركتها في هذه البطولة ضمن فريق يتألف من ٩ متسابقين من العاملين في مجموعة الامارات بقيادة الكابتن غريغ ستيكر.

وسيستخدم اعضاء فريق الامارات سيارات كارت بمحركين ويقومون بالتناوب لساعة طوال فترة السباق الذي يقام على حلبة مقفلة طولها ١٦٠٠ متر وتقع بالقرب من فندق حياة ريجنسي.

وسيتنافس فريق طيران الامارات مع ٣٤ فريقاً آخر بينهم فريق يجمع نجوماً من هوليوود وفرق تمثل مختلف المؤسسات المحلية والعالمية.

جولة رياضية

رقم عالمي لمارك فوستر في سباق الـ ٥٠ م فراشة

● كارديف (بريطانيا) - أ ف ب - حقق السباح البريطاني مارك فوستر (٢٥ عاماً) رقماً عالمياً جديداً في سباق ٥٠ م فراشة بعدما قطع المسافة في ٢٤,٠٧ ثانية اي بفارق ٢٠ في المئة من الثانية عن الرقم السابق.

يذكر ان فوستر هو احد المرشحين لاحراز الميدالية الذهبية في سباق الـ ٥٠ متراً حرة في اولمبياد اتلانتا الصيف المقبل. وكان الرقم القياسي السابق بحوزة السويدي يان كارلسون حققه مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٤.

تأهل فرنسا على حساب المانيا لاتلانتا الاولمبية في كرة القدم

● متز (فرنسا) - أ ف ب - تأهلت فرنسا الى نهائيات مسابقة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية بفوزها على المانيا ٤-١ اياباً اول من امس ضمن بطولة اوروبا للشباب المؤهلة في نفس الوقت الى اتلانتا بعدما تعادلتا في الذهاب من دون اهداف. سجل اهداف فرنسا بيريس (٢٩ و٣٣) وموريس (٤٢ و٧١)، وهدف المانيا نيرلنغر (٧٧ من ركلة جزاء).

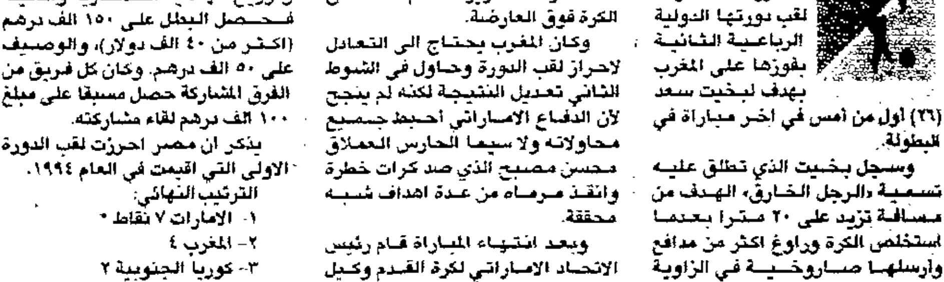
جوهانسبورغ تستضيف دورة الالعاب الافريقية

● جوهانسبورغ - أ ف ب - اعلن مجلس الرياضة الجنوب افريقي امس ان جوهانسبورغ ستستضيف دورة الالعاب الافريقية السابعة لعام ١٩٩٩. وكانت الدورة الاخيرة اقيمت في زيمبابوي في ايلول (سبتمبر) الماضي وطلب المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا من جنوب افريقيا تنظيم هذه الالعاب بعد نجاحها في استضافة بطولة العالم للركبي العام الماضي وكاس الامم الافريقية في كرة القدم قبل شهرين.

ومن المتوقع ان يشارك في هذه الالعاب ٥ آلاف رياضي ورياضية.

٦٠٤ ميداليات ذهبية توزع في لدورة اتلانتا الاولمبية

● اتلانتا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - ستوزع ٦٠٤ ميداليات ذهبية وعدد مماثل من الميداليات الفضية والبرونزية خلال دورة اتلانتا الاولمبية. وكشفت اللجنة المنظمة في مؤتمر صحافي اول من امس في اتلانتا النقاب عن رسم الميداليات التي قامت بتصنيعها شركة «ريد اند بارتون». وتحمل الميدالية كالعادة على احد وجهيها الهة النصر الاغريقية حاملة اكليلاً من الغار. وقد ابتكر هذا الرسم الفنان الايطالي جيزيبي كاسيولو عام ١٩٢٨.





لاعب اتلانتا هوكس ستيف سميث يسجل في سلة تورونتو رابترز (رويتر)

سلة اميركية:

خسارة حامل اللقب امام نيويورك نيكس

■ واشنطن - أ ف ب - خسر هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين السابقين امام نيويورك نيكس ٧٤/٨٣ مساء اول من امس ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين.

وفي المباريات الاخرى فاز اتلانتا هوكس على تورونتو رابترز ١١٤/١١١، وواشنطن بولتس على كليفلاند كافالييرز ٩٦/٨٩، وديترويت بيستونز على فانكوفر ٨٦/٧٥، وانديانا بيسرز على بوسطن سلتيكس ١٠٣/٩٦، ولوس انجليس ليكرز على اورلاندو ماجيك ١١٣/٩١.

وفاز تشارلوت هورنتس على دنفر ناغتس ١١٩/١١٢، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز ١٠٢/٩٨، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت ووريورز ١١٤/١٠٢، ولوس انجليس كليبرز على ميلووكي باكس ١٠٣/٩٧.

حازم إمام الى نادي الاتحاد السعودي الموسم المقبل

□ جدة - «الحياة»:

■ أعلن طلعت لامي رئيس نادي الاتحاد السعودي بجدة انه تم الاتفاق المبدئي بين نادي الاتحاد واللاعب حازم إمام لاعب نادي الزمالك والمنتخب المصري على ان يلعب في صفوف كرة القدم بنادي الاتحاد في الموسم الرياضي المقبل كمحترف اجنبي.

وقال رئيس نادي الاتحاد في تصريح لـ «الحياة» بانه تم الاتفاق على بنود العقد مع حماده إمام والد اللاعب ووكيل نادي الزمالك الذي وافق على اتمام الصفقة خصوصاً انه مرشح لرئاسة النادي العام المقبل.

وذكر اللامي ان الاتحاد سيتعاقد ايضاً مع احد ابرز لاعبي الاهلي المصري، وسوف يتولى حماده إمام اتمام هذه الصفقة. وقال اللامي ان اللاعب يعتبر احد ابرز لاعبي الكرة المصرية حيث مثل منتخب مصر في لقاءات عدة.

يذكر ان الاتحاد يضم في صفوفه ثلاثة لاعبين اجانب هم «البيروني» الفونسو والنيجيري ماجابابي والعاجي سيكوبامبا.

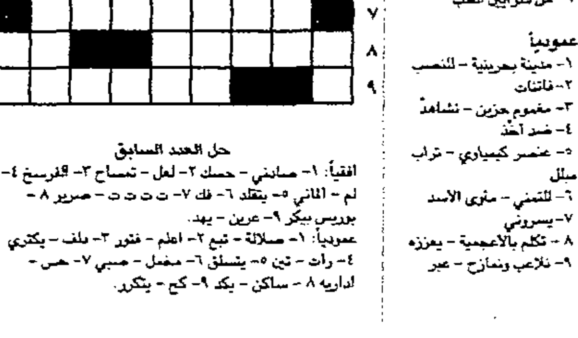
واختتم طلعت لامي تصريحه بأن النادي يعيش الآن فترة مستقرة من الناحيتين الفنية والادارية ففريق كرة القدم يتصدر الدوري وقد ضمن التأهل للدور الثاني كما ان امور النادي المالية والادارية مستقرة.

وكان الزمالك قد توقف في مدينة جدة في طريق عودته من موريشيوس حيث لعب مباراة الاياب في بطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري وادى لاعبوه العمرة وقد استضافتهم رعاية الشباب والرياضة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مدينة يابانية.



م	ا	م	ش	د	ا	و	و	د	ر	م	ا	ن
س	ر	ج	م	ل	ش	ة	ي	د	ا	س	م	ش
ل	د	ا	غ	ف	ر	س	ة	م	د	ت	م	هـ
و	خ	د	ا	س	م	ت	د	ك	ي	ق	ا	ي
م	ل	ء	ة	ا	ن	ر	ي	و	ي	ي	ح	ة
ي	ا	ة	ح	ي	و	ج	د	و	ر	ش	ر	م
ب	ء	ر	ع	ي	س	و	ا	خ	ر	ء	د	ت
ت	ت	ح	ش	ا	غ	م	و	ب	ا	ل	م	ع
ا	ا	ي	م	ر	ج	ي	ش	س	و	ج	ي	ا
هـ	ب	ق	ا	هـ	ا	م	ي	ل	س	ا	ا	ل
ب	س	ف	ش	ت	ج	م	م	ا	خ	ج	ط	ي
ن	ء	ا	ر	ع	ش	س	ج	م	ي	د	ي	ة
م	ش	ي	م	ب	ي	ب	د	ل	ح	ا	و	س

د: داوود - دبيب - دجاج - دخلاء - دوريش - دغل - دق - دمياط
ر: رجم - رحيق - رخام - رخويات - رمان - رويتر
س: سابية - سبات - سخي - سلومي - سماح - سنجاب - سواحل
ش: شعراء - شفاء - شمام - شمسية - شهية - شوكة - شيم
م: متعالية - متيوروعراف - مجاعة - محص - ملول - منبهات - مهج - ميساء

حل العدد السابق: غزوان.

الكلمات المتقاطعة

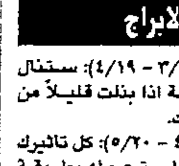
(شبكة ٩×٩، الاعمدة ١-٩ والصفوف ١-٩)

افقياً
١- مسرحية لشيكسبير
٢- مدينة اميركية
٣- مقطي - لدى
٤- حرف هجاء - يحسب
٥- فسيح - ترحيب
٦- برد - يفتش
٧- عشيق كليوباترا
٨- أحزان - بحر
٩- من شرايين القلب

عمودياً
١- مدينة بحرينية - للنصب
٢- فاتنات
٣- مغموم حزين - نشاهدُ
٤- ضد آخذ
٥- عنصر كيميائي - تراب مبلل
٦- للتمني - مأوى الاسد
٧- يسروني
٨- تكلم بالاعجمية - يعززه
٩- نلاعب ونمازح - عير

حل العدد السابق
افقياً: ١- صابني - حمك ٢- لعل - تمساح ٣- الفرسخ ٤- لم - الماني ٥- يقلد ٦- فك ٧- ت ت ت ت - صرير ٨- بوريس بيكر ٩- عرين - يهد.
عمودياً: ١- صلالة - تبع ٢- اعلم - فتور ٣- بلف - بكتري ٤- رات - تين ٥- ينسلق ٦- مضل - صبي ٧- حس - اداريه ٨- ساكن - يكد ٩- كح - يتكرر.

الابراج

● الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): ستنال مكاسب مهمة اذا بذلت قليلاً من الجهد في عملك.
● الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): كل تأثيرك في من حولك استعمله بطريقة ايجابية مفيدة.
● الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): لست مقتنعاً بحقيقة مشاعرك. فلم المخاطرة بالتزامات كبيرة؟
● السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): لا تقبل بان تكون عرضة لضغوط من شخص لا يملك اي حق عليك.
● الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): امض نحو شاطئ الامان حيث الشمس مشرقة ولا عواصف.
● العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): ستكون الرابح في اللعبة شرط ان تحسن التريث واستخدام الاوراق.
● الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): سترتوي من ينبوع الحب بعد ظمأ حلّ في قلبك طويلاً.
● العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): عود نفسك على الانضباط عندما يتطلب الامر انضباطاً.
● القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): الجلبة التي تسمع ليست مهمة بل هي سحابة صيف عابرة ليس الا.
● الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): ثمة من يجذبك ويشدك لا لأنه انسان صالح بل لأنه غريب.
● الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): باللطف واللين تنال ما لا يمكن نيله بالقوة والتحدي.
● الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لن تعرف طعم الهدوء والراحة قبل ان تنهي ما انت في صدده.

برامج التلفزيون

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا»، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١٠,٣٠ رسوم متحركة، ١٠,٥٠ برنامج اطفال، ١١,٣٠ الفيلم العربي «كلام في الحب»، ١٢,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الحوت»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ العالم هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «بلاغ للراي العام»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ نقطة تحول، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الاخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ فاكس، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الالف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

• توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ «جدل عالمي» (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الافق، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ طعام وشراب، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ فنزويلا، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ افلام ١٩٩٦ (إعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٧,٣٠ تايم اوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ مراسل، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ فنزويلا (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ فقرة دينية، ١,٢٠ Mother of the Bride، ٣,٠٠ Family Album P2، ٤,٣٠ لمن حبي، ٦,٣٠ Maytime in Mayfair، ٨,٠٠ صانع النجوم، ١٠,٠٠ متحف الشمع، ١٢,٠٠ The Alamo P2، ١٣,٣٠ سطوحي فوق الشجرة، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ يوم سعيد، ١٩,٠٠ سواق الهانم، ٢١,٠٠ Switching Parents، ٢٣,٠٠ يا ما انت كريم يا رب.

• توقيت غرينيتش

٤,٣٠ افلام من الذاكرة، «الهاربات»، ٦,٠٠ ما وراء الشاشة، ٦,١٠ البنات والمرسيدس، ٨,١٠ برنامج الذاكرة للكتوبة، ٨,٣٠ مع الذكريات، ١٠,٣٠ الافلام الجديدة، ١٠,٤٠ خرج ولم يعد، ١٢,٢٠ لقاء مع رشدي اباظة، ١٣,٠٠ برنامج وثائقي: باستر كيتون (جزء ٦)، ١٣,٣٠ عيب يا لولو يا لولو عيب، ١٥,٣٠ الافلام العشرة الاولى، ١٦,٠٠ حب وكراتيه، ١٧,٤٠ لقاءات على اوربت. رأفت الميهي، ١٨,٠٠ حدوتة مصرية، ٢٠,١٥ اليتيم والحب، ٢٢,١٠ قضية عم احمد، ٠,١٠ البوليس السري، ٢,٠٠ اللعب مع الاشرار.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ محاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ خاص جداً، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ سهار بعد سهار، ٢٤,٠٠ سهرة مع ام كلثوم، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ مقابلة شخصية، ٤,٠٠ خاص جداً، ٤,٣٠ الختام.

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ من واشنطن، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ تحت المجهر، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ من واشنطن، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ الفكر تحت رحمة الاعلام.

• توقيت غرينيتش




الحياة
AL HAYAT

الخميس ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٦

AL HAYAT THURSDAY 28, MARCH, 1996 ISSUE NO 12086

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي «محمد عبدالقادر الفقي»:
– وكيف ألم نفسي
وقد بعثرتني التماعات عينيك
ألقت بأثباج روحي
على دربك السرمدي
وساقت قوافل شعري
الى صدف البحر...
والشهب الوامضات؟!!

●●●

(١)
● سيدة الزمن الجديد:
عدت من وميض عينيك...
أفيض شجناً
أحدّث صحرائي وحبة
رمالي عن: فُلكك
أحدّث الشمس الصاهدة
عن: ظلك الظليل
وفي وحدتي... تنتشرين
كالشعاع من بعيد
وفي همستي... تتربعين
كبوح المساء في مقلتي
والموج... يرتطم بشاطئي
في غيابك!

(٢)
● سيدة أهزوجة القلب:
ماذا فعلت بلهفتي عليك؟!
سيخبرونك يوماً عن
أسئلتي اليك
عن اجوبتك وهي تفجّر بين
ضلوعي: لغة
للحلم المتشرّد في غابات
قسوة البشر
وستعتادك – مع صوتي –
في وريدك:
أحلام انسان... تسافر به
الى الأمل دائماً!

(٣)
● سيدة القلب المهاجر الى
رقتك:
أنتظريني... أنا الرجل الذي
اختفى في همسك الخاص
تبوحين به لليل... يشع
بأحلامك
وأتردد في سؤالي الواجف
إليك:
– من فارس خفقتك اليوم؟
فهل تجيبين... لأستلّ
نفسي منك
أم تبشّرين... لتكوني:
ضحكة عمري؟!

(٤)
● سيدة طفولتي المكنونة:
أنا هذا الفارس القادم اليك
بغربة قلبي
أهرب من وحشة القلب...
من وحدة النفس
أدعوك – سيدتي – لهذا
اللقاء
بين عطشي وظمئك...
وشجني وشجوك
لتزرعي الدفء في القلب
لتُهدهدي التوأمة في
النفس!

(٥)
● سيدة الفرح الطفولي...
والغضب الناري:
رأيتك في أبعادك
اللانهائية:
أنثى الضوء/ الطاقة...
ودفء الفؤاد
يسرقك هذا الحزن السادر
في عينيك
وتردك الينا: ضحكتك التي
«تُصحي الليل»!!

(٦)
● سلام عليك في زمن
الابتسام الصعب
أنت هذا الشروق/ العشق
جاء بلا موعد... بلا
انتظار!!

عبدالله الجفري

السجن سبع سنوات لأحد المتهمين بتسريب الغاز في مترو طوكيو

■ طوكيو - ا ف ب - اصدرت محكمة طوكيو امس أول حكم في قضية تسريب غاز السارين في مترو العاصمة اليابانية وقضت بسجن احد اعضاء طائفة اووم الذي قام بتصنيع الغاز السام سبع سنوات.

ودانت المحكمة سيجي تاشيتا (٢٦ عاماً) بتهمة المساعدة على تصنيع كميات من الغاز الذي يعتبر اخطر ٥٠٠ مرة من السيانور والذي ادى في عشرين آذار (مارس) ١٩٩٥ الى مقتل ١١ شخصاً وتسمم ٥٥٠٠ آخرين.

ورأى رئيس المحكمة القاضي توشيو ياماشيتا ان «هذا الطراز الجديد من الارهاب بالغ الخطورة لا على اليابان وحدها إنما على العالم بأسره». وأضاف ان «المتهم شارك في هذه الجريمة الجماعية من دون ادنى تردد ومن دون ان يتحرك ضميره».

وقد دين سيجي بصناعة ستة ليترات من غاز السارين استخدمت في الاعتداء، ولم تاخذ المحكمة بحجة الدفاع ان المتهم لم يكن يعرف اي نوع من الغازات يصنع ولأي هدف. وتعتقل الشرطة اليابانية ١٣ من اعضاء طائفة اووم بينهم مرشدها شوكو اساهارا بتهمة القتل في هذا الاعتداء الفريد من نوعه في تاريخ الارهاب.

وستجرى محاكمة المرشد في ٢٤ نيسان (ابريل).

مسارح القاهرة تغلق ابوابها

□ القاهرة – من ابراهيم الطنب:

■ الحركة المسرحية في القاهرة شبه متوقفة، وعدد كبير من مسارحها اسدل الستار موقتاً، إما استعداداً للموسم الصيفي، وإما لاجراء بعض الاصلاحات، او لسفر ابطالها للعلاج، او لعرضها في دول اخرى، والبعض فضل تغيير مكان العرض، فنقل مسرحيته لتعرض في محافظة اخرى من محافظات الجمهورية.

مسرحية «الجميلة والوحشين» بطولة ليلى علوي، توقف عرضها بسبب اصابة بطلتها بحساسية في الصدر، ومسرحية «حزمني.. يا» بطولة فيفي عبده وحسن حسني ومدحت صالح وشريف منير، تسافر الى الولايات المتحدة الاميركية لتعرض هناك، وايضا مسرحية «بهلووول في استنبوول» بطولة سمير غانم وإلهام شاهين وجيهان نصر ستسافر ايضا لتعرض في الخارج.

اما مسرحية الفنان محمد صبحي «ماما اميركا» فقد اغلقت مسرحها في القاهرة لتعرض في مسارح مدينة الاسكندرية، فيما توقفت مسرحية «ليلة من الف ليلة» بطولة الفنان يحيى الفخراني والمطربة انغام وعلي الحجار، بعد شهر رمضان.



□ بطلة فيلم «١٠» المشهورة، **بو ديريك**، التي تربي خيولاً اسبانية في كاليفورنيا، زارت قطر لحضور ماراثون الخيل الأخير والتعرف على سلالة الأحصنة العربية فيها (ريكس)

حول العالم

● قلد السفير الفرنسي في البحرين **البير بافييك** الدكتور **مروان السايح** وسام الاستحقاق الوطني برتبة فارس الذي منحته اياه رئاسة الجمهورية الفرنسية تقديراً لخدماته في تعزيز العلاقات التجارية بين دول الخليج وفرنسا، وذلك في حفلة اقيمت في منزل السفير حضرها كبار المسؤولين وعدد من رجال الأعمال والوجهاء.

● تشارك السعودية عبر مركز تنمية الصادرات السعودية في المعرض العالمي للزراعة والمواد الغذائية (سيال) الذي ستجرى فعالياته في باريس بين ٢٠ – ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وسيقام في المناسبة يوم اعلامي في قاعة المحاضرات في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض السبت ٣٠ الجاري بحضور الرئيس والمدير العام لـ «سيال» والمستشار الاقتصادي والتجاري في السفارة الفرنسية **ميشال فيرسافيل**، ويشارك فيه مركز تنمية الصادرات وعدد من كبار المتخصصين.

● في مناسبة تظاهرة «لبنان ٩٦» التي ينظمها «بيت ثقافات العالم» في باريس، تشهد قاعة محاضرات مكتبة الـ «فناك» في حي مونبرناس، عند الخامسة والنصف من مساء غد الجمعة، ندوة حول المسرح اللبناني يشترك فيها، اضافة الى المسرحي السوري الأصل **شريف الخزندار** مدير بيت الثقافات، عالم الاجتماع الفرنسي **جان دوفينيو** والممثلتان اللبنانيتان **ميراي معلوف وجوليا قصار**، ويديرها الزميل **بيار أبي صعب**.

● تقيم الجامعة الاميركية في القاهرة حفلة موسيقية تذكارية للدكتور والتر ايسلنك رئيس قسم المسرح الراحل. يؤديها فريق كورال القاهرة والاوركسترا والصوتيات الالماني دي **يونغ فوكال** انسمبل (هانوفر) وذلك الساعة الثامنة مساء غد الجمعة.

● وصل القاهرة أمس السيد **فريد رحمان** المدير الاقليمي لمنظمة «اليونسيف» لشمال افريقيا والشرق الاوسط في زيارة يشارك خلالها في اجتماعات الدورة العشرين لمجلس وزراء الصحة العرب التي بدأت أعمالها أمس الاربعاء في مقر جامعة الدول العربية.

● غادر الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو – الرباط متوجهاً الى داكار لحضور الدورة الخامسة للجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية التي يرأسها الرئيس السنغالي **عبدو ضيوف**. يرافق المدير العام لـ «الايسيسكو» في هذه الزيارة، الدكتور **مصطفى أحمد علي** المسؤول عن العلاقات الخارجية والتعاون مع المنظمات العربية والاسلامية.

● يلقي السيد **صلاح الحجيلان** المحامي والمستشار القانوني السعودي غداً الجمعة في مقر هيئة الأمم المتحدة في جنيف محاضرة عن «الوساطات في العالم العربي... دورها وحدودها في تسوية خلافات الشركات العائلية».

● تقوم مجموعة من الفنانين المغاربة بجولة تشمل فرنسا وبلجيكا وهولندا والمانيا واسبانيا تحيي خلالها سهرات غنائية من فاتح نيسان (ابريل) الى نهاية ايار (مايو) المقبلين.

يشارك في احياء هذه السهرات **محمد الغاوي وآمال عبدالقادر والشاب عبدالعالي والشاب الصاحب**، مع مجموعة من العازفين المغاربة بقيادة **عبدالعاطي آمنا** رئيس الجوق الوطني المغربي تشرف على تنظيم الجولة مؤسسة الحسن الثاني للعمال المهاجرين بالتعاون مع **جمعية أبي رقراق**.

● يحتفل في عمان الخميس ٤ نيسان (ابريل) المقبل، بزفاف الشاب **سمير سعيد بدارو** والآنسة **لبنى** كريمة **عادل الدجاني**. ستقام للمناسبة حفلة استقبال في فندق «انتركونتننتال».

● حصل السيد **عبدالفتاح محمد أحمد المهدي** على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة دمشق وقرر العودة الى اليمن لممارسة مهامه، والطبيب هو نجل السيد محمد أحمد المهدي المدير العام بمكتب التربية والتعليم في محافظة صنعاء.

● رزق السيد **بسام عمّار** وزوجته ايمان مولوداً ذكراً سمياه مازن.

● رزق السيد **نجيب سعد** وزوجته السيدة شادية مولودة سمياها آية هي الثانية بعد شقيقها جواد. تمت الولادة في مستشفى سانت ماري في لندن.

عيون وآذان

في بريطانيا الناس عاقلون والابقار مجنونة، وعندنا العكس، فالأخبار تجنن، وكذلك كل شيء آخر، بما فيه عدم توافر لحم بقري طازج.

واعتقد ان أسباب الجنون العربي ستبقى، وربما جن الانكليزي ايضاً، ففي أسوأ سيناريو ممكن ستتلف ١١,٨ مليون بقرة بخسارة تبلغ عشرات بلايين الجنيهات، سببها الأصلي محاولة توفير قروش قليلة. فالبقر يحتاج في علفه الى بروتينات متوافرة في كروش الأغنام ورؤوسها وعظامها، فكان ان دقت هذه ضمن العلف التقليدي وقدمت الى الأبقار، وانتقل مرض كامن في الأغنام، يصيب الجهاز العصبي، الى الأبقار. وكان ما كان من مرض الجنون البقري الذي يزعم بعض العلماء الآن انه ينتقل الى البشر، وان هناك اصابات محققة فيه، وقد مات ثمانية أو عشرة من الضحايا، ولا يزال اثنان على حافة الموت.

وحتى اذا لم يتحقق أسوأ سيناريو. وحتى اذا ثبت غداً ان مرض جنون البقر لا ينتقل الى البشر، فان الضرر وقع فعلاً، وأسعار لحم البقر سقطت في البورصة الأسبوع الماضي، وأصحاب المزارع يواجهون خطر الافلاس، فيما فرض أكثر العالم حظراً صارماً على استيراد لحوم الأبقار البريطانية.

وكما في كل كارثة بيئية اخرى، فالانسان هو المسؤول. واعتاد رالف نادر المدافع عن حقوق المستهلكين ان يقول ان الانسان قاتل نفسه، فهو يصنع التلوث من النفايات الذرية والمحروقات والكيماويات ثم يلوم الطبيعة عندما تكثر الأمراض من سرطان وغيره. والبقر ما كان ليمرض لو انه لم يطعم علفاً مركباً خالطه السم، فهو ليس مفترساً. ولم يشأ له الله ان يأكل الحيوانات الأخرى، ومع ذلك فقد ادخلت فضلات اجسام الأغنام في طعامه فدفع الانسان الثمن.. مع البقر طبعاً.

ولعل أكثر الصفعات ايلاماً كان وقف مطاعم «الهامبورغر» الأميركية استعمال لحم البقر البريطاني، فالبريطانيون جميعاً سخروا باستمرار من «الاكل السريع» على الطريقة الأميركية، واعتبروا زحف الشركات الكبرى اعتداء على حضارتهم، حتى جاء وقت تمنع فيه شركة «ماكدونالد» اللحم البقري البريطاني لأنه «مش قد المقام».

ويقول المثل «عندما تقع البقرة تكثر السكاكين». وقد أسرع كثير من مطاعم بريطانيا الى الاعلان انه يستخدم لحماً بقرياً هولندياً أو سويسرياً أو اسكندينافياً، بعد ان وقعت البقرة الانكليزية. ومع شهرة هذه البلدان في تربية المواشي، فقد فاخر الانكليز دائماً بأنهم في جزيرة خالية من كل الأمراض، وكانوا يخضعون المستورد من لحوم وفاكهة وخضار الى فحوص مضنية. وانقلب السحر على الساحر في أسبوع واحد، فأصبحت الجزيرة مريضة والقارة الأوروبية تعلمها الدروس في مكافحة الأمراض، فكانت صفعة تضاف الى صفعة «ماكدونالد».

بعض الناس امتنع عن اللحم البريطاني وكل لحم، وتحول نباتياً على طريقة المرحوم كمال جنبلاط، والدكتور سليم الحص والدكتور عمر حمزة ومازن صالحة.

والدكتور الحص صاحب طرفة مشهورة في هذا المجال، فقد حدث مرة أن كان مدعواً الى عشاء في بيت مغترب لبناني في كندا. وهو بصفته نباتياً أصيلاً بطش بالتبولة، وتجنب اللحوم. وتضايقت صاحبة البيت لأنها أخطأت في اختيار الوجبات كالكبة النية والمنسف والخروف المحمّر، وبما إنها كانت نسيت العربية، فقد خاطبت الدكتور الحص بالقول انها منزعجة لانها لم تكن تعرف انه من «الخضرجية». وحبكت النكتة مع الدكتور سليم فقال لها: يا ستي انا كنت مثلك من جماعة «اللحامين».

وكان الدكتور الحص في رئاسة الوزارة «نباتياً»، بمعنى انه كان لطيفاً انسانياً، لأنه يقال ان آكلي الخضار والبقول والفاكهة عادة ما يكونون هادئين دمثي الأخلاق، بعكس آكلة اللحم النيء في الكبة أو «الستيك تارتار» أو غيرهما الذين يصبحون شرسين يتعطشون للدماء. وربما كان هذا الكلام صحيحاً الا انه يضعف منه ان هتلر كان شبه نباتي، وهو «أكل» ٤٢ مليون بشري في حروب مدمرة.

الانكليز تحولوا نباتيين بالرغم منهم، واذا ثبت انتقال جنون البقر الى البشر، خصوصاً الأطفال، فان الكارثة الاقتصادية التالية ستكون المسمار الأخير في نعش آمال المحافظين بالفوز في الانتخابات القادمة. وستدفع الحكومة الثمن من دون ان تكون مسؤولة شخصياً عن العلف المذنب الذي تسبب في جنون البقر. ولكن كارثة من هذا الحجم يجب ان يتحمل طرف ما تبعاتها.

في البلدان العربية، الكوارث أفدح ولا يتحمل مسؤوليتها أحد، وهذه «حاجة تجنن» فعلاً.

جهاد الخازن

لندن: ١٣ رسالة كتبها لورانس العرب اشتراها لبناني ويتهيأ لنشرها

□ لندن – من الطيب زاك:

■ سؤال: متى يكون اسم «ارهابي» مستحباً؟

جواب: عندما يكون موجهاً الى خبير فني في مزاد!

الخبير هو اللبناني مكرم ايراني صاحب كونسور غاليري في لندن... فقد دعاه جامعو تحف من اميركا بـ «الارهابي» في مزاد الكتب، والمخطوطات والصور الفوتوغرافية الذي جرى في فيليبس في بوند ستريت.

لم يتح ايراني لاحد من الذين حضروا المزاد الاسبوع الماضي ان يضع يده على رسائل لورانس العرب التي طرحت في المزاد، كان عددها حوالى ١٣ رسالة بعث بها لورانس الى صديقه بي. اي ليسون الذي اشترك معه في الحملة العربية، مع ثلاث صور فوتوغرافية التقطت لهما في السيارة في الجزيرة العربية في حوالى ١٩١٧.

الحماس الذي ساد القاعة عندما وصل دور مزاد الرسائل اشار الى التنافس المتوقع، لكن عندما نزلت المطرقة على الرسالة الأولى، وكان لورنس كتبها الى صديقه في ١٩١٩، ظهر ان ذلك التنافس تحول الى اصرار ثم الى تعبير شخصي لهيمنة على المزاد استمرت طوال ساعة... كان مقدراً للرسالة المكونة من صفحتين لا تتجاوز الف جنيه. فإذا بالسعر يرتفع في خضم الحماس الى ٣٤٠٠ جنيه. هنا استقر القرار على ان يركز مدير المزاد نظره على شخصين يتنافسان على الرسائل. لكن الشخص الثاني لم يلبث ان ترك القاعة قبل منتصف المزاد عندما ظهر انه لا فائدة من الاستمرار.

اهمية الرسائل متعددة، ومنها انها مجموعة موجهة الى شخص واحد، ما جعلها تتسم بالعفوية والتعبير المباشر عن افكار لورانس الشخصية. في بعضها يتحدث عن ان حصوله على عمل في الجزيرة العربية يتوقف على نتائج مؤتمر السلام في باريس. وفي رسالة ثانية يتحدث عن مسودة كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» وكان طبع نسخاً قليلة منه قبل نشره على نطاق واسع، وكيف غيّر اسمه لفترة الى جون هيوم روس.

وبيعت رسالة اخرى يتحدث فيها عن شغفه بالدراجة النارية ويهنئ صديقه بمولودته الجديدة، بـ ٢٣٠٠ جنيه.

الا ان أغلى رسالة في المجموعة كانت تلك التي بعث بها لورانس الى ليسون في ١٩٢٩ تحدث فيها عن عمله في القاعدة الجوية في مدينة بليموث الانكليزية بعد ان طرد من الهند، وكان مقدراً لها ان لا تتجاوز ٢٠٠٠ جنيه، لكنها وصلت في النهاية الى اكثر من يتحدث فيها عن الموت في حادثة على الدراجة النارية (٣٤٠٠ جنيه).

مات لورانس في مثل تلك الحادثة التي تنبأ بها في رسالته قبل اكثر من خمس سنوات، وذلك عندما حاول تجنب طفلين في الطريق وهو يقود دراجته بسرعة شديدة.

السرعة التي بيعت بها مجموعة الرسائل كانت جزءاً من المفاجأة في المزاد. لا احد كان يتوقع ان تحصد في مجموعها ٦٠ الف جنيه... قالت المشرفة في فيليبس اليزابيث ميري ان البوادر كانت تدل على ان المجموعة ستباع متفرقة، وانها لن تتجاوز ٢٠ الف جنيه، لكن متتبعين لمزادات المخطوطات عبروا عن ارتياحهم الى ان الرسائل ظلت مجتمعة وفاز بها شخص واحد.

قال ايراني وهو ينظر الى الكاتالوغ: «اعود الى قاعات المزادات بعدما توقفت لفترة بسبب المرض... لا مانع عندي ان اسمى «ارهابي المزادات»... كان اميركيون يحاولون الحصول على الرسائل... وهم الآن عرضوا عليّ ٨٠ الف جنيه ثمناً لها... لكني لن ابيعها ولو تضاعف الثمن...».

وقبل ان نسأله عن السبب وهو الذي يضع لوحات ومخطوطات نادرة للبيع في غاليري كونسور قال: «انوي نشر رسائل لورانس هذه في كتاب».

مهرجان ميلانو السادس للسينما الافريقية

□ ميلانو – من خالد الايوبي:

■ تختتم مساء اليوم أعمال مهرجان ميلانو السادس للسينما الافريقية بعد ستة أيام من عروض أفلام طويلة وقصيرة.

فعاليات المهرجان الذي تحتضنه المدينة البيضاء أفلام من بلدان افريقية عدة منها الجزائر، مصر، تونس، المغرب، بوركينا فاسو، مالي، الكاميرون، اثيوبيا، زائير، السنغال وجنوب افريقيا، اضافة الى بانوراما تاريخ السينما الجزائرية خارج اطار المنافسات تضمنت نتاج الافلام منذ العام ١٩٥٧ وحتى العام ١٩٨٩ من اهمها فيلم «وقائع سنوات الجمر» للأخضر حامينا.

وككل عام تبرز اسماء عربية حصلت على جوائز هذا المهرجان وغيره ايضاً من مهرجانات السينما الافريقية كالمخرج المصري شريف عرفة عن فيلمه «طيور في الظلام» بطولة عادل إمام ويسرا، والمخرج الجزائري بلقاسم حجاج عن فيلمه «متشهو» وهو أول فيلم عربي – افريقي باللغة البربرية اضافة الى المخرجة التونسية سلمى بكار عن فيلمها «الجزء الثاني من سماء الله» والمخرج المصري خالد الحجر عن فيلمه «أحلام قزم».

المهرجان ملتقى الابداعات ونتاجات صناعة السينما الافريقية، وفرصة للمعرفة والتعارف من خلال مشاهدات الافلام ومناقشتها حيث يفتح المجال لانتاج مشترك وتوحيد لصناعة سينما افريقية جادة.

وفي هذا الاطار تحدثت الينا منظمة المهرجان عضو لجنة التحكيم الكسندرا سبسيال، مشيرة الى أن مهرجان هذا العام تميز عن قبله وذلك بتغيير الهيكل التنظيمي وتطوير فريق العمل المكلف متابعة أعمال المهرجان وتوسيع نطاق لجنة التحكيم، كذلك طبيعة المنافسة بين الافلام اضافة الى عرض بانوراما من تاريخ السينما الافريقية كانت هذا العام حول السينما الجزائرية.

كما تميز المهرجان بالقفزة النوعية التي اقدم عليها المنظمون وهي الانتقال من الاهتمام بالمرأة، الى تناول عادات وطقوس وتقاليد شعوب باسرها عبر السينما.

متحف دولي للصحافة العام المقبل في واشنطن

■ القدس المحتلة – أ ف ب – علم أول من امس اثناء المؤتمر السنوي الخامس والأربعين للمعهد الدولي للصحافة المنعقد في القدس المحتلة ان متحفاً دولياً للصحافة سيدشن العام المقبل في الولايات المتحدة بالقرب من واشنطن.

وأوضحت كريس ويلز نائبة رئيس «فوروم فريدوم» وهي مؤسسة دولية مكرسة لحرية الصحافة والتعبير والفكر، ان المتحف سيتألف من أربعة طوابق وسيشيد في الوسط العالمي للفوروم في ارلينغتون في ولاية فيرجينيا.

وقالت ان «متحف الصحافة سيكون المتحف الوحيد في العالم الذي يخصص فقط للصحافة، وتعرض فيه قضاياها الماضية والحاضرة والمستقبلة».

وسيضع المهندس المعماري المعروف رالف ابيلبوم تصميم المبنى.

وفي متنزه المتحف سيقام نصب تذكاري من الزجاج والفولاذ يحمل اسماء الصحافيين الـ ٩٣٤ الذين قتلوا حتى الآن في جميع انحاء العالم اثناء مزاولة مهنتهم.

وسيدشن المبنى في ٢٠ ايار (مايو) المقبل قبل الافتتاح الرسمي له وستضاف كل سنة اسماء الضحايا من الصحافيين.

وقال مدير المتحف بتر بريشارد: «نامل في ان يعير الناس اهتماماً اكبر لعمل الصحافيين والمخاطر التي تواجههم في انحاء العالم».

اما رئيس الفوروم الان نوهارث فاشار الى ان الصحافيين «يجازفون بحياتهم لنقل الانباء للناس»، مضيفاً ان النصب التذكاري «هو بادرة صغيرة نتخذها للاقرار بتضحياتهم».

وقبل اختتام المؤتمر غداً سيتسلم الفريق الروسي التابع لمحطة التلفزيون «ان تي في» جائزة «رائد حرية الصحافة» للعام ١٩٩٦.

حمّال اميركي يعترف بسرقة مجوهرات دوقة يورك

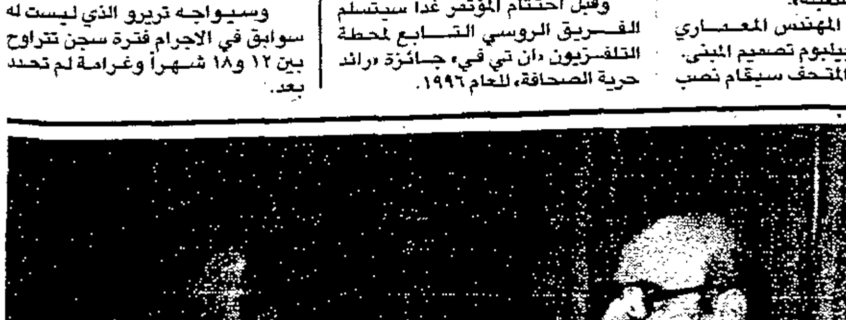
■ نيويورك – رويتر – دين حمال يعمل في مطار كينيدي الدولي في نيويورك بسرقة مجوهرات تبلغ قيمتها ٥٠٠ الف دولار من حقائب سارة فيرغسون دوقة يورك.

واعترف جيلبرت تريرو (٢٠ عاماً) امام محكمة اتحادية في بروكلين اول من امس انه نقب في حقائب الدوقة بعد انزالها من طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية في الرابع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وسرق عقداً مرصعاً بالماس وسواراً كانت الملكة اليزابيث اهدتهما للدوقة زوجة ابنها.

وقال مسؤولون انه تم العثور على العقد في مأوى كلب خلف منزل تريرو في نيويورك وعثر على السوار في خزانة في المطار.

واضافوا ان أربع ماسات انتزعت من الحلى ما تزال مفقودة.

وسيواجه تريرو الذي ليست له سوابق في الاجرام فترة سجن تتراوح بين ١٢ و١٨ شهراً وغرامة لم تحدد بعد.




□ ألقى الدكتور محمد عبدالحليم مساء أول من أمس محاضرة بالانكليزية عن «حقوق الانسان في الاسلام» وكان السفير السعودي في بريطانيا الدكتور غازي القصيبي في مقدم الحضور الذين استمعوا الى المحاضرة في المركز الثقافي السعودي في لندن. (تصوير سالم خوري)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★